ثقافة		منوعات	
9	هل تهدد الحداثة المدينة العربية ـ الاسلامية	10	ابنة مادونا: مزيج من الكوبية والايطالية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار		مدارات	
4	أبو مازن: لن نتخلى عن أوسلو	14	المفكر الألماني كارل شميت: ضراوة العداوة السياسية

السنة التاسعة ـ العدد 2575 الثلاثاء 19 آب (اغسطس) 1997

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 Issue 2575 Tuesday 19 August 1997

عشرة قتلى و43 جريحا في تصعيد جديد.. والجيش اللبناني يقصف ميليشيا الجنوبي

اسرائيل تحمل لحد مسؤولية قصف صيدا وتناشد حزب الله عدم الرد بمرتفعات الجليل

صيدا ـ من زينة صوفان

ونزيه تاكوزي:

شهد جنوب لبنان تصعيدا خطيرا للمواجهات بين القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي من جهة والجيش اللبناني وقوات حزب الله من جهة ثانية. واستشهد ستة مدنيين وجرح 38 اخرين بقصف عنيف على مدينة صيدا الساحلية اللبنانية. وقالت اسرائيل ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي هم المسؤولون عنه. وناشدت حزب الله بعدم الرد وقصف الجليل. ورد الجيش اللبناني لأول مرة بقصف مواقع عسكرية في الشريط المحتل في جنوب لبنان، وسارع بنفي قصفه لمواقع اسرائيلية واكد انها استهدفت الميليشيا.

وكان شاب وفتاة قتلا بانفجار عبوة ناسفة في الشريط الحدودي في جنوب لبنان.

وبلغت حصيلة اعنف موجة من القصف والقصف المضاد والعبوات في جنوب لبنان في يوم واحد منذ نيسان (ابريل) عام 1996 تسعة قتلى و43 جريحا جميعهم من المدنيين.

وقد سقط العدد الاكبر من الشهداء والمصابين في موجة العنف امس في مدينة صيدا الساحلية الجنوبية عندما انهالت القذائف على الاماكن الاهلة في المدينة في ساعة الذروة.

وقال مصدر امني ان ستة مدنيين قتلوا واصيب 38 اخرون بجروح بعضها خطيرة في قصف مدفعي تعرضت له مدينة صيدا الساحلية الجنوبية اللبنانية امس من مواقع تابعة لاسرائيل والميليشيات المتحالفة معها في جنوب لبنان.

واضاف المصدر الامني اللبناني ان ثلاثة من القتلى تعذر التعرف على هويتهم بسبب التشوه الذي لحق بهم ومن بينهم امرأة مجهولة الهوية تمزقت جثتها كانت تصطحب رضيعا بعربته اصيب هو الاخر بجروح خطرة توفي في وقت لاحق. وقال ان من بين القتلى عامل سوري ومن بين الجرحى ثلاثة من العمال السوريين.

وقال المصدر ان قصف المدينة جاء في وقت كانت فيه الشوارع مكتظة بعد انتهاء دوام العمل مما ادى الى وقوع هذا العدد من الاصابات.

وجاء قصف المدينة امس بعد ساعة واحدة من انفجار عبوة ناسفة بسيارة مدنية على طريق كفرحونة جزين شمال الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى مقتل شاب وفتاة واصابة شخص ثالث بجروح خطيرة.

ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن تفجير العبوة غير ان حزب الله اتهم اسرائيل بها. وقال في بيان امس «اقدمت قوات الاحتلال الصهيوني اليوم (امس) على ارتكاب مجزرة جديدة بحق المدنيين تكملة لسلسلة جرائمها في المنطقة المحتلة، حيث ادى انفجار العبوة المشبوهة الى مقتل اثنين من المدنيين».

وبينما كانت مدينة صيدا تلملم جرحاها وقتلاها اعلن مصدر امني في ميليشيات جيش لبنان الجنوبي ان زخات من صواريخ الكاتيوشا سقطت في منطقة جزين ومرجعيون والخيام ادت الى مقتل رجل له من العمر 60 عاما واصابة ثلاثة اخرين بجروح في منطقة جزين. ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن قصف الكاتيوشا ولكن الجيش اللبناني اعلن ان مريض مدفعية تابع لميليشيات جيش لبنان الجنوبي هو الذي قصف المدينة وقال في بيان له ان مدفعيته قصفت بعنف على مدى ساعة كاملة مريض المدفعية المذكور في منطقة جزين.

وحمل حزب الله اسرائيل مسؤولية القصف المدفعي الذي تعرضت له مدينة صيدا، وهدد الدولة العبرية برد «موجع رادع» على هذا العمل.

واعلن الشيخ نبيل قاووق للصحافيين ان هذه «المجزرة البشعة التي قام بها العدو قرار من مجلس الوزراء الاسرائيلي لان ميليشيا لحد فاقدة القدرة على اتخاذ مثل هذا القرار».

واعتبر الشيخ قاووق اثناء تفقده الجرحى في مستشفى حمود في صيدا ان ما حصل تتحمل مسؤوليته اسرائيل وعليهم ان يعرفوا (الاسرائيليون) اننا لا يمكن ان نقبل ان يكون الامن على طرف واحد». وختم مهددا ان «العدو اقترب من حدود الخطوط الحمر، وسترد عليه بالمثل».

وقالت اسرائيل ان حلفاءها من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي هم المسؤولون عن قصف مدينة صيدا. وقال كبير المتحدثين باسم الجيش الاسرائيلي البريغادير جنرال اوديد بن عامي للصحافيين ان «اسرائيل لم، واكرر لم، تقصف صيدا».

وقال ان القصف جاء من خارج منطقة جزين الواقعة الى الشمال مباشرة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وان اسرائيل تعارض اي قصف للمدنيين. واضاف «اننا نتسق تماما مع جيش لبنان الجنوبي داخل المنطقة الامنية في لبنان بالجنوب. ومنطقة جزين تقع خارج هذه المنطقة. والجنرال (انطوان) لحد له قوات في منطقة جزين ايضا. خارج مسؤوليتنا وخارج سيطرتنا».

ونقلت وكالة انباء عيتيم الاسرائيلية عن وزير الدفاع اسحق موردخاي قوله انه يأسف لقصف المدنيين في لبنان وانه سيستخدم كل نفوذه لوقف مثل هذه الهجمات.

وناشد اميرام ليفين قائد القيادة الاسرائيلية الشمالية جماعة حزب الله اللبنانية الا تقصف شمال اسرائيل ردا على هذا القصف.

وقال ليفين للصحافيين «اننا نحرص كل الحرص على الا نضرب المدنيين وامل من حزب الله وانصحه الا يخطئ ويحاول ضرب مدنيين اسرائيليين».

طبيب يحاول اسعاف طفل لبناني اصيب بجروح خطيرة في الرأس من جراء قصف مدينة صيدا امس (رويتر)

الجماعة الاسلامية المصرية تهدد بتصعيد عملياتها

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة في مصر مسؤوليتها امس الاثنين عن الحريق الذي اوقع ثلاثة قتلى في مصر الجديدة الخميس الماضي وهددت بمواصلة عملياتها «في كل مكان» في مصر.

الا ان مسؤولا في ادارة العلاقات العامة والصحافة في وزارة الداخلية قلل من اهمية هذا التبني واعتبر انه «لا يستحق حتى التعليق لان الارهاب لم يعد موجودا في مصر».

وكانت الشرطة اكدت ان الحريق الذي اندلع في مركز تجاري في مصر الجديدة نتج عن احتكاك في التيار الكهربائي في اجهزة التكييف.

وجاء في بيان الجماعة الذي لم يحمل تاريخا «بالامس احدثنا الخسائر الجسام في عضد هذا النظام وحادث المركز التجاري في مصر الجديدة ما هو الا درس هاد للذين يقولون باننا الى زوال. فهذا الزوال سوف يكون من مصير ونصيب اعداء الاسلام».

واضاف البيان «سنواصل جهادنا ضد اعداء الله في كل مكان وسنعمل على استئصال جذور الظلم والفساد في اي موقع».

ولوحظ ان تبني الجماعة الاسلامية لحريق مصر الجديدة لم يكن مباشرا بعكس اعلانات تبن سابقة.

وكانت تقارير اعلامية رسمية اعلنت مقتل 13 اسلاميا خلال الايام القليلة الماضية واعتقال نحو مئة آخرين، ورأت في هذه العمليات الاخيرة التي قامت بها الشرطة اهم ضربة توجه الى الحركات الاسلامية المسلحة منذ عام 1992.

وكان ستة من قادة الجماعة الاسلامية وجهوا من السجن في الخامس من تموز (يوليو) الماضي نداء دعوا فيه الى وقف اعمال العنف.

الا ان مسؤولين في الجماعة في الخارج رفضوا هذا النداء ودعوا الى استئناف العمليات العسكرية.

بغداد تتهم طالباني باعتقال المئات من مؤيدي بارزاني

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت الصحافة العراقية الرسمية امس الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني باعتقال ما يزيد على 700 شخص من مؤيدي الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني المنافس له في شمال العراق الخارج على سلطة بغداد. واوضحت الصحف ان طالباني اعتقل هؤلاء الاشخاص في محافظة السليمانية بشمال غرب البلاد «لاتهامهم بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني» واضافت ان عمليات الاعتقال مستمرة في هذه المحافظة الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني.

ويتقاسم هذان الفصيلان الكرديان المتنافسان منذ 1991 السيطرة على شمال العراق.

وبعد معارك دامية بينهما في 1996 وقعا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، برعاية تركيا والولايات المتحدة، وقفا لاطلاق النار يلقى احتراما بشكل عام.

التحقيق في انفجارات بمتاجر للخمور في صيدا

■ صيدا ـ رويتر: قالت مصادر أمنية امس الاثنين ان سلطات الامن تحقق في سلسلة انفجارات وقعت في جنوب لبنان استهدفت متاجر للخمور وشرائط الفيديو.

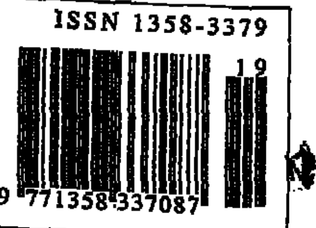
وذكرت ان التحقيق يشمل خمسة انفجارات وقعت يومي الجمعة والسبت لكنها لم تسفر عن وقوع خسائر في الأرواح.

ووقعت الانفجارات في ميناء صيدا وبلدة رميلة في الطريق الساحلي الرابط بين بيروت وصيدا.

حرارة شديدة في واشنطن لم تشهدها منذ 61 سنة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الارصاد الجوية الامريكية ان درجة الحرارة في واشنطن بلغت الاحد 40,5 درجة مئوية وهو ما لم تشهده العاصمة الامريكية منذ 61 سنة. وقد ارتفعت الحرارة في واشنطن الى هذه الدرجة في 10 تموز (يوليو) 1936. وبلغت رقما قياسيا هو 41,1 درجة مئوية في آب (اغسطس) 1918 وفي تموز (يوليو) 1930. وتوفي رجل في السابعة والسبعين من العمر من جراء نوبة قلبية بسبب شدة الحرارة في مدينة بالتيمور المجاورة بولاية ميريلاند.

والواقع ان درجة الحرارة في واشنطن التي شعر بها الناس بلغت عمليا 44,5 درجة مئوية طبقا لمؤشرات الحرارة التي تأخذ في الاعتبار نسبة الرطوبة التي تزيد من اختناق الجو.



ISSN 1358-3379

في خطوة مفاجئة نحو المصالحة

صدام يسمح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة بالنجف

بغداد ـ من حسن حافظ:

قالت اذاعة بغداد امس ان الرئيس العراقي صدام حسين سمح للايرانيين بزيارة اماكن مقدسة للشيعة في العراق بدءا من الشهر المقبل بعد ان توقفت هذه الزيارات منذ بداية الحرب العراقية ـ الايرانية.

وقالت الاذاعة نقلا عن متحدث رسمي ان صدام أمر السلطات المعنية بالسماح للمواطنين الايرانيين بزيارة مزارات مقدسة في العراق بدءا من الرابع من ايلول (سبتمبر) عام 1997. ولم يصدر بعد رد فعل من ايران. ويشكل الشيعة أغلب مواطني ايران البالغ عددهم 60 مليون نسمة وللمزارات في كربلاء والنجف الاشرف في جنوب العراق قداسة كبيرة بالنسبة لهم لا تفوقها الا الاماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

واوقفت زيارات الايرانيين للمزارات في بداية الحرب بين العراق وايران التي قتل فيها ما يقرب من مليون شخص.

وقالت الاذاعة ان قرار استئناف الزيارات اتخذ بعد اجتماع لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم. وحث المتحدث الزوار الايرانيين على الالتزام بالقواعد التي حددها العراق فيما يتعلق بهذه الزيارات.

وقال انه يتعين على الجميع ان يمتنعوا من يضمرون نوايا تدميرية لاستغلال مثل هذه المبادرة التي تشكل نافذة للاتصال وحسن النوايا بالنسبة لشعبي البلدين.

وقال المتحدث ان القرار اتخذ رغم المشكلات التي لا تزال تعكر صفو العلاقات بين العراق وايران التي اشار اليها صدام في خطاب هذا الشهر.

وحث صدام في خطابه في الثامن من آب (اغسطس) الرئيس الايراني محمد خاتمي على الافراج عن الأسرى العراقيين واعادة الطائرات العراقية التي أرسلت الى ايران هربا من القصف في حرب الخليج عام 1991.

وفي طهران نسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الايرانية امس قوله ان ايران تأمل في التوصل الى «اتفاق سلام» مع العراق «يتيح تسوية كل المسائل» بين البلدين.

ونقلت صحيفة «اطلاعات» المعتدلة عن علي خرام المكلف ملف العلاقات مع العراق قوله «اذا حصل سلام حقيقي فان كل المسائل العالقة بين البلدين ستحل».

يذكر ان العراق وايران لم يتوصلا الى معاهدة سلام وهما يتبادلان التهم بانتظام بخرق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في 18 آب (اغسطس) 1988 ومواصلة احتجاز أسرى الحرب.

ويتهم العراق ايران برفضها اعادة 148 طائرة عسكرية ومدنية حطت في ايران خلال حرب الخليج (بين كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1991) هربا من قصف الحلفاء بينما تؤكد طهران ان 22 طائرة عراقية فقط هبطت في ايران.

وقال خرام عن خرق وقف اطلاق النار ان «هذا الوضع مرشح للاستمرار طالما لم يتوصل البلدان الى اتفاق سلام».

وأشار الى ان «مسائل الحج والطائرات العراقية وأسرى الحرب يمكن حلها باتفاق سلام حقيقي».

متشددون يقتلون تسعة أشخاص ورئيس البرلمان الجزائري يدين العنف

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاثنين ان مسلحين يشتبه بانهم اسلاميون متشددون قتلوا أسرة مكونة من سبعة افراد واثنين من سائقي السيارات في منطقة دبليتو القريبة من بلدة مسكارا الجزائرية في مطلع الاسبوع.

وذكرت الصحيفة ان جماعة مسلحة اقامت نقطة تفتيش امني وهمية وتعقبت افراد الاسرة وقتلتهم.

كما أمسكت المجموعة بقائدي سيارتين في المنطقة الواقعة على بعد 325 كيلومترا جنوب غربي الجزائر العاصمة وقتلتهما.

وذكرت الصحيفة ان المسلحين ذبحوا سبعة أفراد وقتلوا اثنين بالرصاص. ولم تعط مزيدا من التفصيلات.

وقالت صحيفة «لوماتان» ان قنبلة اصابت ثلاثة اشخاص الساعة السادسة من صباح الاحد في مدينة وهران الغربية. وقالت صحيفة «لاتريبيون» ان الانفجار تسبب في حدوث أضرار جسيمة.

وقالت صحيفة «الخبر» ان قوات الأمن قتلت اثنين من «الارهابيين» في مطلع الاسبوع في البليدة على بعد نحو 50 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة.

وندد عبد القادر بن صالح رئيس البرلمان الجزائري «بالارهاب» ووصف اعمال العنف هذه بأنها تمثل عارا على البشرية بأسرها.

وقال بن صالح في ختام اول جلسة للبرلمان المتعدد الاحزاب انه كيف يمكن للجزائريين ان يناموا ناعمي البال فيما يعم الحزن البلاد خلال السنوات الماضية.

وقال انه كيف يمكن السكوت عن همجية الاعمال «الارهابية» الخسيسة التي تجلب الشنار على الانسانية جمعاء.

وقال في كلمته التي أوردتها وكالة الانباء الجزائرية ان جلسة البرلمان هذه تمثل جانبا من انتصار الجزائريين على «الارهاب» والبربرية وانتصار الحياة على الموت. ويستخدم المسؤولون الجزائريون ووسائل الاعلام لفظ «الارهابيين» عند الحديث عن أصوليين اسلاميين يشنون حملة مسلحة ضد الحكومة منذ ان الغت السلطات انتخابات عامة عام 1992 كان فوز الاسلاميين فيها مرجحا. وقتل خلال اعمال العنف المستمرة في الصراع نحو 60 الف شخص.

والبرلمان الذي انتخب في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي هو اول هيئة تشريعية منتخبة تضم عدة احزاب في الجزائر.

ومنذ هذه الانتخابات قتل اكثر من 700 شخص منهم اطفال ونساء حبالى.

وقتل نحو 300 متشدد في الشهر الماضي في عملية عسكرية كبيرة اوردتها الصحف الجزائرية.

وقال بن صالح انه يندد بالاعمال «الارهابية» الوحشية التي اقترفت في حق الاطفال والنساء والرجال في البلاد.

طالبت بالافراج عن المعتقلين

تظاهرة للمعارضة في جنوب اليمن

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: تظاهر مئات الاشخاص امس الاثنين تلبية لدعوة المعارضة في مدينة المكلا في جنوب شرق اليمن، احتجاجا على الاعتقالات الاخيرة.

وافاد شهود عيان في المدينة التي تقع على مسافة 770 كيلومترا شرق عدن، ان المتظاهرين اعتصموا امام مقر المدعي العام.

وفي خطاب القاه في المتظاهرين دعا حسان باأم، وهو مسؤول في الحزب الاشتراكي اليمني المعارض، السلطات اليمنية الى الافراج عن الاشخاص الذين اوقفوا بدون مسوغ قانوني.

وكان وزير الداخلية حسين عرب اعلن الجمعة عن توقيف حوالي خمسين مخربا» قال انهم كانوا يعدون لارتكاب اعتداءات. وكانت السلطات اتهمت الخميس الماضي الحزب الاشتراكي ورابطة ابناء اليمن المعارضين بانهما المحرضان على الاعتداءات التي وقعت اواخر تموز (يوليو) في عدن كبرى مدن الجنوب والتي استهدفت ثلاث محطات وقود من دون ان توقع ضحايا. وتحدث التنظيمان السياسيان عن اعتقال 71 من انصارهما، وقد نددت ستة احزاب معارضة من بينها الحزبان المعنيان امس الاثنين في بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس بهذه الاعتقالات معلنة ان التظاهرات ستتواصل في جميع انحاء البلاد.

وكان الحزب الاشتراكي اليمني يشارك في السلطة مع حزب المؤتمر الوطني العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح منذ توحيد شطري اليمن في ايار (مايو) 1990. ولكنه انتقل الى صفوف المعارضة عند انتهاء الحرب اليمنية التي انتهت بانتصار الشمال على الجنوب في تموز (يوليو) 1994.

طالبان والمعارضة تستعدان لقتال جديد

كابول ـ من تيم جونستون:

قال متحدثون باسم حركة طالبان وخصومها في افغانستان انهم يستعدون لمعارك جديدة للسيطرة على كابول واجزاء اخرى من البلاد.

ولم يحدث الا تغير طفيف في الخطوط الامامية شمالي العاصمة التي تسيطر عليها طالبان في الاسبوع المنقضي رغم ان القوات المعارضة تتصارع في معارك يومية بالمدفعية.

وقال عبد الله المتحدث باسم احمد شاه مسعود القائد السابق لقوات الحكومة «اننا نستعد ولكن لابد ان نتخذ خطوات اخرى قبل ان تهاجم كابول».

وقال في مكالمة هاتفية لرويتر «سنأخذ كابول ولكن ذلك سيستغرق اسابيع وليس اياما او شهورا».

«يجب ان يكون هناك نشاط اكبر في الاقاليم الشرقية. بدأنا بالفعل في اقليم لاجمان حيث وضعنا ايدينا على بعض الاراضي. نتوقع ان تحدث تطورات في (اقليم) كونار وجلال اباد قريبا جدا».

وكانت طالبان استولت على مدينة جلال اباد الشرقية التي تتحكم في الطريق الرئيسي لامداد كابول من باكستان قبل ايام من استيلائها على العاصمة من حكومة الرئيس برهان الدين رباني في ايلول (سبتمبر).

الملك حسين يجدد رغبته في الحوار مع المعارضة

■ عمان ـ اف ب: جدد العاهل الاردني الملك حسين امس رغبة حكومته في بناء حوار «قائم على الاحترام المتبادل» مع التنظيمات التي قررت مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وفي كلمة القاها خلال زيارة الى محافظة الطفيلة (190 كيلومترا جنوب عمان)، قال الملك حسين ان «الحوار يدور بيننا باستمرار ومنابره كثيرة ولن يتوقف في مرحلة من المراحل او يوم من الايام». واضاف قائلا انه «ليس حوارا بين اعداء وانما بين اخوة يحاولون ان يعملوا لما فيه مصلحة الوطن».

وقد فتحت الحكومة حوارا مع ممثلي التنظيمات السياسية التي قررت مقاطعة الانتخابات، على رأسها جبهة العمل الاسلامي الواجهة السياسية لجماعة الاخوان المسلمين. وكان الاسلاميون اول من اتخذ قرار المقاطعة في التاسع من تموز (يوليو) الماضي بعد ان اتهموا السلطة التنفيذية بالانفراد في اتخاذ القرارات وتحييد مجلس النواب.

وبعد ذلك حذت حذوهم اربعة احزاب معارضة من التيار اليساري والقومي العربي في حين وضعت ستة احزاب اخرى معارضة شروطا مسبقة على الحكومة قبل خوض الانتخابات.

وفي حديثه امس ترك العاهل الاردني الخيار للاخوان المسلمين في خوض او مقاطعة الانتخابات، لكنه وجه انتقادات مبطنة للاحزاب اليسارية والقومية العربية.

وذكّر الملك حسين الاسلاميين بـ«من كان ضدهم ومن وقف ضد البلد في الخمسينات» في اشارة الى التنظيمات اليسارية التي حظرت رسميا عقب محاولة انقلابية فاشلة نسبت اليها في العام 1957.

ومنذ ذلك التاريخ وحدها جماعة الاخوان المسلمين المتعاطفة مع السلطة انفردت بالعمل على الساحة الاردنية، وبقيت مسجلة كجمعية خيرية، علما ان المملكة اعادت الشرعية للتنظيمات الحزبية في علم 1992.

وقال الملك حسين «احب ان اقول مع كل الاحترام والتقدير لكل انسان ان احزاب المعارضة مجتمعة بحسب احصائياتنا لا تجمع الف انسان. لكن السمعة في الخارج» كبيرة.

محامو الدفاع عن الممرضتين البريطانيتين يشككون بمؤهلات قضاة محكمة الخبر السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

يجري محامو واقرباء الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بالقتل في السعودية اتصالات مع المسؤولين البريطانيين للتدخل لمعرفة مصير محاكمتهما بعد ان سادت توقعات باحتمال ادانتهما امام محكمة الخبر الشرعية نهاية الاسبوع الماضي.

وكان محامو الدفاع عن البريطانيتين لوسيل ماكلوغلان (31 عاما) وديبورا بيري (38 عاما) المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية في كانون الأول (ديسمبر) 1996، اخبروا الاسبوع الماضي ان القضية احيلت مؤخرا الى المحكمة العليا.

وترجح حقيقة عدم تبرئة المتهمتين امام محكمة الخبر التي تعقد جلساتها منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي مخاوف محامي الدفاع بانهما وجدتا مذنبتين، خاصة انه لن تكون هناك جلسات اخرى للقضية، ولم يبق امام المحامين سوى تقديم ادلتهم مكتوبة في فترة مراجعة الحكم والعقوبة، والتي تتم بسرية تامة. ويقول المحامون السعوديون ان المحاكمة تحال عادة الى محكمة النقض في حالة التقدم بطلب لاستئنافه او عندما تكون متعلقة بقضية مثيرة للجدل. ويعبر هؤلاء عن املهم في ان يكون سبب احالة القضية هو سعي قضاة محكمة الخبر الثلاثة للاسترشاد برأي المحكمة العليا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان السلطات السعودية لم تخبر احدا بانها اتخذت قرارا ازاء القضية.

غير ان وزارة الخارجية البريطانية اعلنت في وقت لاحق ان السلطات السعودية وافقت على السماح لطبيب مستقل بفحص الممرضتين وذلك في اعقاب ضغوط بريطانية بشأن ضرورة القيام بشيء فيما يتعلق بالظروف التي تعيشاها.

واضاف المتحدث «نحن نحاول معرفة ما توصل اليه القضاة في القضية، كما اننا نجري اتصالات مع محامي الدفاع»، مشيرا الى ان السفير البريطاني في الرياض يبدي اهتماما خاصا بهذه القضية. ويأمل المحامون السعوديون في أن يتمكنوا خلال فترة مراجعة القضية من التوصل الى ادلة حول حدوث حالات نصب واحتيال وممارسات دعارة في مستشفى الملك فهد حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث، في محاولة منهم تبرير سبب حدوث جريمة القتل.

ويقال ان ثلاث ممرضات استراليات تقدمن بشهادات مكتوبة لمحامي الدفاع لصالح بيري وماكلوغلان. فيما قدم رئيس فريق الدفاع المحامي السعودي صالح الحجيلان بطلب استرحام للملك فهد ومفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز الذي يعتبر اعلى سلطة دينية في البلاد للاقرار بحدوث اخطاء في اجراءات المحاكمة. ويجادل الحجيلان بأن القضاة الثلاثة الذين احالوا القضية للمحكمة العليا هم انفسهم الذين كانوا استمعوا لاعترافات الممرضتين بارتكابهما الجريمة، والتي تراجعتا عنها في وقت لاحق وقالتا انها انتزعت منهما تحت ضغوط اثناء التحقيق معهما، مشيرا الى ان استمرارهم بالاشراف على القضية لم يعد لائقا.

البعض يريدها حميمة.. واخرون يريدونها دون انبطاح

جدل في الخرطوم حول طبيعة العلاقة المقبلة مع امريكا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

ابدى عدد من السياسيين والدبلوماسيين والاكاديميين السودانيين تفاؤلهم بتحسن العلاقات السودانية الامريكية في المستقبل القريب.. واكدوا على ضرورة تواصل الحوار بين الخرطوم وواشنطن تحقيقا لمصالح الطرفين.

واعرب د. عبد الرحمن ابراهيم الخليفة المدعي العام في ندوة العلاقات السودانية ـ الامريكية التي نظمها الاتحاد العام لطلاب ولاية الخرطوم مساء الثلاثاء عن تفاؤله بانفراج العلاقات بين البلدين قريبا. وان مفتاح الانفراج يتمثل في الحوار الموضوعي والمرونة والصبر.

واكد ضرورة استمرار الحكومة السودانية في الحوار بلا انبطاح او ضعف خاصة وان امريكا لا تحترم الا الاقوياء.

واوضح المدعي العام لحكومة السودان أن انفراج العلاقة كفيل باسقاط التهم وانهيارها.

واكد سراج الدين حامد عضو البرلمان السوداني والدبلوماسي السابق بواشنطن ضرورة مثابرة الحكومة على نهج الحوار مشيرا الى ان اتفاقية الخرطوم للسلام هيأت المناخ لحوار جاد مع الادارة الامريكية.

وعزا سراج الدين الى توتر العلاقات في السنوات الماضية الى نبرة التحدي ونشاط المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي والتعاون مع منظمات تعتبرها امريكا «اصولية» و«ارهابية». وقال ان السياسة الاستقلالية لم تكن عنصرا اساسيا في التوتر بدليل تعامل امريكا مع دول لها سياسات استقلالية.

واضاف ان اسلامية التوجه لم تكن سببا مباشرا لتدهور علاقاتها. وتطرق سراج الدين الى دور المعارضة وحركة قرنق والمنظمات الكنسية المشبوهة في تأليب امريكا على السودان.

واكد ربيع حسن احمد المحامي الاسلامي ضرورة التعايش مع امريكا شريطة عدم التنازل عن المبادئ والعمل على تفادي الصدامات والاحتكاكات... واشار الى الاهتمام الامريكي بمنطقة الشرق الاوسط وخوفها من تهديد مصالحها في هذه المنطقة.

وقال «ان معركة السودان مع امريكا يجب ان تكون معركة داخلية في المقام الاول من خلال بناء دولة قوية متماسكة تعتمد على نفسها» مشيرا في هذا الصدد الى ان الصين تتمتع بصورة ممتازة داخل امريكا لانها دولة قوية ومتماسكة.. وشدد على ضرورة انتهاج السودان لسياسة تصعب على امريكا تنفيذ سياساتها التدميرية.

وقال الدكتور محمد نوري بجامعة الخرطوم ان هناك فرصا للتعاون مع امريكا لا حدود لها.. واكد امكانية كسب السودان للمجتمع الامريكي رغم شراسة ومشاكسة الادارة الامريكية ومخططاتها الرامية لعزل السودان.

واشار د. نوري الى التشابه التاريخي والجغرافي بين السودان وامريكا مما يؤيد اقامة علاقة قوية بينهما.

ودعا د. نوري الى تقوية التعاون الثقافي بين السودان وامريكا من خلال احياء المركز الثقافي الامريكي وفتح فرع أو فرعين للجامعة الامريكية بالسودان.

ويذكر ان السفير الامريكي في السودان يقيم حاليا في نيروبي، ويزور العاصمة السودانية بين الحين والاخر.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

رئيسة صرب البوسنة تتمسك بحل البرلمان وتنظيم انتخابات مبكرة

قوات بريطانية تمنع مواجهة مسلحة بين ميليشيات بلافسيتش وكارادجيتش

■ بانيا لوكا ـ سراييفو ـ ا ف ب: حذرت قوة حفظ الاستقرار الاطلسية في البوسنة (سفور) في بيان نشر مساء الاحد بعد تدخلها في نزاع بين فصيلين متنازعين حول مقر الشرطة في بانيا لوكا (الشمال الغربي) في الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة)، بانها «لن تسمح بالعنف في أي حال من الاحوال».

وأكد البيان ان «سفور دخلت بعد ظهر الأحد الى مركز الامن العام في بانيا لوكا (...) بعد ان سمعت بان المركز سقط في أيدي الشرطة الخاصة لمصنع دوميت».

وكانت وحدة من الشرطة الخاصة بمكافحة الارهاب موالية لرئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش احتلت فجر الاحد مقر الشرطة. وأكد رئيس الوحدة لليجور دراغان لوكاتش ان رجاله «عثروا على ادلة» تثبت ان هواتف وفاكس بلافسيتش وضعت تحت التنصت من قبل الشرطة السرية التي لها مكاتب في مبنى شرطة بانيا لوكا الخاضعة لوزارة الداخلية التي يتولاها دراغان كيياتش، وهو من الخصوم السياسيين لرئيسة الجمهورية الصربية.

وأعلن المتحدث باسم سفور في سراييفو القومندان جون بلاكيلي لوكالة فرانس برس ان وحدات الشرطة الخاصة الموالية لرئيسة الجمهورية الصربية بدأت بالجلاء عن مقر شرطة بانيا لوكا بمواكبة مصفحات الحلف الاطلسي.

وأضاف هذا المتحدث ان سفور قدمت مصفحات لاعادة الوحدات «الى مقرها في مصنع دوميت».

وأكدت سفور ان «اهتمام المنظمات الدولية ينصب على توفير حل سلمي للمسألة. ولن يسمح بالعنف في أي حال من الأحوال»، موضحة انها تدخلت بناء على طلب من مكتب الممثل المدني الاعلى في البوسنة وشرطة الامم المتحدة والحلف الاطلسي.

ولم يعط البيان أي ايضاحات حول نتائج اجتماع عقده مسؤولون من مكتب الممثل المدني الأعلى في البوسنة وسفور وشرطة الامم المتحدة.

وقال البيان ان دور شرطة الامم المتحدة يتمثل في اجراء تحقيقها بشكل جيد ودور سفور هو توفير الظروف الامنية وتقديم دعم ميداني مباشر لافراد شرطة الامم المتحدة».

الى ذلك قال مسؤول في شرطة بانيا لوكا لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه انه تم التوصل الى «اتفاق ما» ليلة امس الاول بين الفصيلين الصربيين المتنازعين، موضحا ان «رجال الشرطة الذين كانوا معينين لتولي الخدمة ليلا تمكنوا من دخول المبنى».

وكانت بلافسيتش اعلنت في مؤتمر صحافي امس الاثنين في بانيا لوكا رفضها قرار المحكمة الدستورية الغاء حل البرلمان وقالت انها «تعتبره غير ملزم».

وفي أول رد فعل على قرار المحكمة الدستورية الذي صدر الجمعة الماضي كررت بلافسيتش تأكيد نيتها في تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة في موعد لم تحدده بعد.

وكانت قد صرحت في الاسبوع الماضي ان الاقتراع سيجري في 12 تشرين الاول (اكتوبر).

وأكدت الرئيسة انها ستواصل بلا هوادة مكافحة الشر والارهاب» في تلميح الى السلطة التي اقيمت في بالي معقل «الصقور» الملتفين حول رجل الجمهورية القوي مومتشيلو كرايشنيك والزعيم السابق رادوفان كارادجيتش الذي تلاحقه محكمة الجزاء الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وابدت بلافسيتش تأييدها غير المباشر للتدخل الذي قامت به الأحد وحدة خاصة من شرطة مكافحة الارهاب موالية لها في مقر شرطة بانيا لوكا الخاضع لسيطرة «سلطة» بالي.

واكدت أن العملية أتاحت ضبط تسجيلات للمحادثات الهاتفية وهي طريقة لا تستخدمها سوى الانظمة الشمولية (التوتاليتارية)».

من جهة أخرى أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان الموفد الامريكي في يوغوسلافيا السابقة روبرت غيلبرد وصل امس الاثنين الى سراييفو في اطار مهمة جديدة لتعزيز الامن في البوسنة.

وسيلتقي غيلبرد الذي وصل عند الساعة 13,00 (الساعة 11,00 تغ) الى مطار سراييفو، الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وكبار المسؤولين في الحكومة البوسنية.

وتندرج هذه الزيارة في اطار متابعة للمهمة التي قام بها مطلع آب (اغسطس) مع مهندس اتفاقات دايتون للسلام في البوسنة ريتشارد هولبروك.

وتأتي زيارة غيلبرد ايضا في وقت يخطط فيه الحلفاء للقبض على زعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب.

وزير الخارجية الألماني: أيام كارادجيتش معدودة

■ برلين ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الاثنين ان أيام الزعيم السابق لصرب البوسنة رادوفان كارادجيتش «باتت معدودة» ورأى انه «من غير المقبول ان يواصل تحريك الأمور في الجمهورية الصربية من وراء الكواليس».

وحمل كينكل في مقابلة مع اذاعة دويتش لاند في برلين رادوفان كارادجيتش وأعوانه مسؤولية تعثر سياسة اعادة الاعمار في البوسنة وعرقلة وصول المساعدات الاقتصادية.

وأضاف كينكل «يجب ان يختفي كارادجيتش وأعوانه ـ مثلهم مثل كل مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة ـ ولن يمثلوا أمام محكمة لاهاي. نحن كنا ولا نزال نطالب بهذا الأمر ولدي شعور بان كارادجيتش بات يحسب حساب هذا الموضوع اكثر من السابق».

وتلاحق محكمة الجزاء الدولية في لاهاي كارادجيتش بتهمة التورط في جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وارتكاب أعمال ابادة.

وتطرق كينكل ايضا الى موضوع عودة اللاجئين البوسنيين في المانيا الى الجمهورية الصربية في البوسنة متطرقا الى احتمال انشاء منطقة معينة لم يحددها تستقبل هؤلاء اللاجئين مقابل تلقي مساعدة المانية.

الا انه أوضح ان 60% من اللاجئين البوسنيين في المانيا يتحدرون من الجمهورية الصربية في البوسنة «ومن الطبيعي الا يكون مقبولا على الاطلاق الا تحصل في هذه المنطقة أي حركة عودة».

كما تطرق كينكل السبت في فرانكفورت (غرب المانيا) الى عودة اللاجئين والتعاون مع محكمة الجزاء الدولية خلال لقائه نظيره الكرواتي ماتي غرانيتش.

وطلب كينكل مساعدة نظيره الكرواتي لابعاد خمسة أشخاص متهمين بارتكاب جرائم حرب من الاتحاد الكرواتي ـ المسلم.

نواز شريف يعترف بانتشار الجريمة والقمع في باكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الاحد انه يرى الظلم في كل مكان في باكستان ووعد بان تصلح حكومته التي تولت السلطة قبل سته أشهر المجتمع بمساعدة الشعب.

وقال شريف في تجمع شعبي عند قبر الحاكم العسكري الراحل الجنرال ضياء الحق بالقرب من مسجد فيصل في اسلام اباد انه يريد معاقبة المجرمين سريعا.

وأقيم التجمع الذي شارك فيه الالاف لاحياء الذكرى السنوية التاسعة لوفاة الجنرال ضياء في حادث طائرة غامض.

وقال شريف الذي كان أحد تلاميذ ضياء من قبل «أرى الظلم في كل مكان عندما اذهب الى بعض الاماكن. ويؤلمني ان أرى كل هذا القمع وان يعاني الناس من مشاكل كثيرة».

وقال شريف الذي تعرض لانتقادات حادة بسبب قانون صدر بالاونة الأخيرة يعطي سلطات واسعة للشرطة «اود ان يكون هناك نظام عدل وفقا للشريعة يعاقب من خلاله الشخص الذي يرتكب جريمة في نفس الليلة».

وقال شريف ان القانون الذي اقره البرلمان الاسبوع الماضي كان ضروريا لمحاربة موجة العنف الطائفي الاسلامي في البنجاب والعنف العرقي في ميناء كراتشي.

غير ان احزاب المعارضة ونقابات المحامين ومجموعات حقوق الانسان أعربت عن مخاوفها من اساءة استغلال الشرطة للقانون وتوجيهه ضد المعارضين السياسيين للحكومة.

وقال شريف «توجد بطالة وامية هنا وينتشر الفقر في باكستان وتوجد مشاكل في القرى ومشاكل في المدن كما توجد شرور اجتماعية.. يجب ان نصلحها جميعا».

وذكر شريف انه على يقين من ان الشعب «سيسير معنا في خطوة واحدة ويجعل باكستان مجتمعا محترما وشريفا».

انقلاب سين عرقل اتفاق هدنة بين الحكومة الكمبودية والخمير الحمر

■ واشنطن ـ مانيلا ـ رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني استولى على السلطة وقام بانقلاب ضد رئيس كمبوديا الاول الامير نورودوم راناريده قبل يوم واحد من اعلان التوصل الى هدنة بين الحكومة الكمبودية والخمير الحمر.

وذكرت الصحيفة انها حصلت على وثائق حكومية وقعها الخمير الحمر تكشف ان الثوار وافقوا يوم الرابع من تموز (يوليو) على الاعتراف بالحكومة القائمة في بنوم بنه ودمج قواتهم مع قوات الجيش.

وجاء في التقرير انه كان من المقرر اعلان التوصل الى اتفاق خلال احتفال يقام في السادس من تموز (يوليو).

وقام هون سين الذي خشي فيما يبدو ان يضعفه هذا الاتفاق سياسيا وعسكريا بانقلاب ضد راناريده في الخامس من تموز (يوليو) وتمكن من السيطرة على العاصمة بنوم بنه والحاق الهزيمة بقوات رئيس وزراء كمبوديا الاول خلال 48 ساعة.

وكان الاتفاق نتاج مفاوضات سرية بين ممثلي راناريده وخيو سامفان زعيم الثوار. وقالت الصحيفة ان الثوار وافقوا من حيث المبدأ على دمج قواتهم مع الجيش والاعتراف بدستور كمبوديا وحل حكومتهم المؤقتة».

من جهة أخرى قال الامير نورودوم راناريده رئيس وزراء كمبوديا الاول المخلوع امس الاثنين ان الحرب الاهلية ستشتعل من جديد في بلاده اذا لم تضغط رابطة دول جنوب شرقي اسيا على خصمه هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني.

واطاح هون سين براناريده الشهر الماضي وتستعد قواته الان للاطباق على اخر معاقل القوات الموالية لرئيس وزراء كمبوديا الاول المخلوع.

وقال راناريده للصحافيين بعد محادثاته مع الرئيس الفلبيني فيدل راموس «اذا لم نمارس الضغط على السيد هون سين ستندلع حرب أهلية».

وأضاف قوله «اي عدم استقرار في كمبوديا وأي قتال سيؤثر بشكل مباشر على دول مثل تايلاند وفيتنام ولاوس. كما سيؤثر على رابطة دول جنوب شرقي اسيا كلها».

ويقوم رناريده بجولة في دول الرابطة طلبا لمساندتها وزار حتى الآن خمس دول من بين دول الرابطة التي تضم الفلبين وبروناي وماليزيا وسنغافورة وتايلاند واندونيسيا ولاوس وبورما وفيتنام.

وارجأت الرابطة الشهر الماضي ضم كمبوديا الى عضويتها بسبب الاضطرابات السياسية التي تشهدها بنوم بنه.

يلتسين يقترح حكما ذاتيا

مشهدوف يخفق في انتزاع اعتراف روسي باستقلال الشيشان



الرئيس الروسي بوريس يلتسين (يسار) يصافح نظيره الشيشاني اصلان مشهدوف قبل بدء مباحثاتهما امس في الكرملين (رويتر)

■ موسكو ـ ا ف ب ـ رويترز: قالت وكالات انباء روسية ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين أعرب امس الاثنين عن استعداده للتفاوض مع الشيشان من أجل التوصل الى اتفاق سياسي طويل الأمد لكنه أوضح انه يعتبر الاقليم جزءا لا ينفصل عن روسيا.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن يلتسن قوله بعد محادثات اجراها مع الزعيم الشيشاني اصلان مشهدوف «سنحل المشاكل مثلما فعلنا مع شايمييف»، مشيرا الى اتفاق الحكم الذاتي الذي منحته روسيا عام 1994 لتتارستان برئاسة الزعيم الاقليمي منتمير شايمييف. ونقلت وكالة ار اي ايه للانباء عن يلتسين قوله بعد محادثات استمرت 90 دقيقة مع مشهدوف في الكرملين «يجب ان نواصل دون عناد خطوات في اتجاه حرية الجمهورية الشيشانية. انا مستعد لمثل هذه الخطوات». ولم يعط يلتسين أي تفصيلات عن تلك الخطط.

وانهت روسيا والشيشان 20 شهرا من المعارك بالتوصل الى اتفاق سلام في اب (اغسطس) من العام الماضي قضي بأن تسحب روسيا قواتها من الشيشان والا يثير زعماء الشيشان الانفصاليون مسألة الوضع السياسي للاقليم قبل عام 2001.

وصرح مشهدوف قبل بدء المحادثات بانه يرغب في الحصول على استقلال كامل للشيشان. وترفض روسيا فكرة الاستقلال وتعرض حكما ذاتيا واسع النطاق.

ونقلت عنه وكالة انترفاكس للانباء قوله قبل مغادرته العاصمة الشيشانية غروزني «الهدف الرئيسي من الزيارة هو ابلاغ الرئيس الروسي بموقف الشيشان من العلاقات مع روسيا. هذه العلاقات يجب ان تقوم على المساواة وان تقوم على اساس معاهدة واسعة النطاق بين دولة وأخرى تتضمن الاعتراف المتبادل وفتح السفارات وعدم التدخل في شؤون الغير». ويقول زعماء الشيشان ان الاقليم الشيشان اقليم مستقل ويرون هذه المهلة مجرد فترة لالتقاط الانفاس من جانب روسيا وفرصة للحفاظ على ماء وجه موسكو قبل ان تسمح بانفصال الشيشان رسميا.

وصرح مولدي اودوجوف النائب الاول لرئيس وزراء الشيشان امس الاول الاحد بان جمهورية الشيشان تطالب موسكو ايضا بدفع تعويضات عن الخسائر التي تسببت فيها قواتها خلال المعارك.

وقال «روسيا ملزمة طبقا لكل الاعراف الاخلاقية باعادة ما دمرته الى ما كان عليه». وتقدر جمهورية الشيشان اجمالي تكاليف اصلاح الاقتصاد والبنية التحتية بنحو 260 مليار دولار أي أكثر من نصف الميزانية الاجمالية السنوية لروسيا كلها.

ونفى الرئيس الشيشاني، القائد السابق للقوات الشيشانية الانفصالية، التأكيدات الروسية التي تحدثت عن مساعدة روسية كبيرة لاعادة أعمار الشيشان التي اجتاحتها حرب استمرت 20 شهرا.

وقال ان «كل المبالغ التي وصلت الى الشيشان منذ بداية هذا العام أقل مما أنفقته الروس في يوم واحد من الحرب» في الشيشان.

كابيلا وليسوبا يوافقان على نشر قوة فصل افريقية في برازافيل

كينشاسا ـ من جوزيف غوالا:

اعلنت اذاعة الكونغو امس الاثنين ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا ونظيره الكونغولي باسكال ليسوبا وافقا في كينشاسا على ارسال قوة فصل افريقية «في اسرع وقت» الى برازافيل.

وقالت الاذاعة الملتقط بثها في كينشاسا ان كابيلا اقترح فكرة نشر هذه القوة في العاصمة الكونغولية اثناء زيارة قام بها ليسوبا السبت الى كينشاسا.

واتخذ هذا القرار خلال القمة التي ضمت الاربعاء الماضي في كينشاسا كابيلا والرئيسين الاوغندي يويري موسيفيني والرواندي باستور بيزيمونغو.

ومن المفترض ان تكون قوة الفصل مؤلفة خصوصا من قوات دول مثل انغولا وافريقيا الوسطى وتشاد ورواندا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية واوغندا.

ولم يصدر بعد اي رد فعل عن الرئيس الكونغولي السابق دنيس ساسو نغيسو الذي يتواجه انصاره منذ اكثر من شهرين مع قوات ليسوبا في برازافيل. لكن اذاعة الحرية التي يسيطر عليها انصاره انتقدت امس الاول الاحد وساطة كابيلا في النزاع الكونغولي.

وتابعت الاذاعة ان قرار نشر هذه القوة اتخذ اثر «مماطلة» مجلس الامن الدولي في ارسال قوة متعددة الجنسيات لحفظ السلام الى العاصمة الكونغولية.

وقالت الاذاعة ان «الرئيس كابيلا يعتبر ان الامور ستسير بصورة أسرع لو كانت دول افريقية تشارك اساسا في هذه القوة».

والاربعاء الماضي فرض مجلس الامن ثلاثة شروط لارسال ألفين الى 2500 عنصر الى برازافيل: احترام وقف اطلاق النار بدقة والموافقة على اشراف دولي على مطار برازافيل والارادة الصريحة بالتوصل الى حل عبر التفاوض يشمل جميع الأوجه السياسية والعسكرية للازمة.

وكان رئيس الوزراء الاشتراكي الفرنسي السابق ميشال روكار اتهم الاربعاء الماضي في مقال نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية الولايات المتحدة والامين العام للامم المتحدة بافشال ارسال قوة اوروبية افريقية للفصل بين المتنازعين الكونغوليين المسلحين في برازافيل.

وقال روكار ان «البعض يعتبر (...) ان من غير المقبول ان تكون اوروبا قادرة على العمل بفعالية، وحدها او بالتعاون مع افريقيا. لقد جرى استخدام القانون الدولي ومجلس الامن لمنع منقذ للسلام لم يكن تحت زعامة امريكية».

ولم توضح الاذاعة سبل تمويل قوة الفصل الافريقية الجديدة او عديدها او موعد انتشارها.

وحتى الان باءت جميع المحاولات الرامية الى نشر قوة دولية في برازافيل بالفشل بسبب استمرار المعارك وعدم توفر الاموال. ووحده الاتحاد الاوروبي وافق على طلب فرنسا تقديم الدعم اللوجيستي.

واضافت الاذاعة ان «القوة ستوضع تحت امرة الرئيس كابيلا» وانها ستكلف «انقاذ الديمقراطية وايجاد شروط لاجراء الانتخابات الرئاسية».

وقال الرئيس ليسوبا في حديث مع الاذاعة الرسمية انه يرغب في ان «تساهم افريقيا في تسوية الازمة الكونغولية».

وتابع ليسوبا «على افريقيا ان تساهم في ايجاد حل فمن المستحسن ان يجد الافارقة حلا للمشكلات الافريقية. ويجب ان نتضامن لتسوية المشكلات بالطريقة الانسب».

مقابل تخلي بيونغ يانغ عن انتاج البلوتونيوم لاغراض عسكرية

واشنطن وطوكيو وسيول تباشر اقامة مفاعلين نوويين لانتاج الطاقة في كوريا الشمالية

سيول ـ من كيت ويب:

تطلق الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان اعتبارا من اليوم الثلاثاء اعمال بناء مفاعلين نوويين في كوريا الشمالية بعد اربع سنوات على اعلان بيونغ يانغ امتلاكها قدرات نووية.

وتندرج هذه الاعمال في اطار برنامج منظمة تطوير الطاقة في شبه الجزيرة الكورية (كيدو) التي شكلتها طوكيو وواشنطن وسيول في اذار (مارس) 1995 بموجب اتفاق تم التفاوض بشأنه في 1994.

ويدخل هذا البرنامج في اطار التعويضات المكلفة والمثيرة للجدل التي ستقدم الى نظام بيونغ يانغ لقاء تجميدها في 1994 برنامجها النووي القادر على انتاج مادة البلوتونيوم لاغراض عسكرية.

وسيتم بناء المفاعلين الجديدين اللذين يعملان بضغط المياه وينتجان البلوتونيوم المخصب بدرجة خفيفة في موقع كومهو على الساحل الشرقي على ان تنجز اعمال البناء في غضون سبع او ثماني سنوات.

وكانت دول اسيوية اعربت عن ارتياحها اثر توقيع الاتفاق في جنيف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

لكن معارضي هذا المشروع رفضوا تقديم هذه «المكافأة» الى كوريا الشمالية التي لا تزال تهدد كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة. ولا يزال 37 الف جندي امريكي منتشرين في كوريا الجنوبية.

ويعتبر المعارضون ايضا ان الاتفاق لا يلزم بيونغ يانغ باظهار شفافية تامة في المجال النووي طالما لم ينجز بناء المفاعلين.

وكان المسؤول الامريكي عن هذه المفاوضات روبرت غالوتشي رفض هذه الاعتراضات، معتبرا ان الامر يتعلق باتفاق يلزم الطرفين.

وقال غالوتشي ان كوريا الشمالية التي كانت تملك في تلك الحقبة ما يكفي من البلوتونيوم لبناء قنبلة بدائية على الاقل، ملزمة باظهار شفافية في حال ارادت ابقاء بنود الاتفاق على حالها.

وذكر مندوب المنظمة في كوريا الجنوبية شانغ سون سوب امس الاول الاحد للصحافيين ان «كوريا الشمالية التزمت حتى الان بالاتفاق الموقع في 1994».

وتابع ان المنشآت النووية الكورية الشمالية المشبوهة «جمدت بنسبة 90 %»، في اشارة الى المفاعل الاختباري الواقع في يونغ بيون مصدر جميع المخاوف.

ويفضل شانغ التمسك بالتقدم الذي حقق، بالرغم من خشيته من ان تؤدي العلاقات المتوترة بين الكوريتين التي تدهورت بعد دخول غواصة كورية شمالية المياه الكورية الجنوبية العام الماضي، الى نسف الاتفاق في اي لحظة.

وقال ان المنظمة كيدو «تمثل اختبارا جديدا للعلاقات بين الكوريتين». وبالرغم من الصعوبات المحتملة «فالاهم في نظره هو «ان الكوريين الشماليين والجنوبيين المكلفين اعمال البناء سيضطرون الى التعايش لست او سبع سنوات».

والمفارقة هنا تتمثل في ان الدول الاكثر عرضة للخطر في حال امتلكت كوريا الشمالية السلاح النووي، اي كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان، هي التي التزمت ببناء المفاعلين في كوريا الشمالية.

لكن لا بد للدول الثلاث التي اسست منظمة كيدو ان تبحث جديا في امكانات تمويل البرنامج الى جانب الاتحاد الاوروبي واستراليا ونيوزلندا وكندا التي وافقت على تقديم مساهماتها. وتقدر الكلفة الاجمالية للمفاعلين بخمسة مليارات دولار.

وقد وافقت كوريا الجنوبية على دفع القسم الاكبر من النفقات لكن منظمة كيدو وجهت نداء لجمع المساهمات لتحقيق تعهد اخر ورد في اتفاقات 1994 وهو تزويد كوريا الشمالية بـ500 الف طن من الوقود سنويا الى ان تنتهي اعمال البناء.

بدء مناورات عسكرية أمريكية كورية جنوبية

■ سيول ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الدفاع في سيول ان الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بدأتا امس الاثنين مناورات عسكرية لاختبار مدى تأهبهما لصد أي تهديدات محتملة من جانب كوريا الشمالية.

وذكر المتحدث ان كيم دونغ جين وزير دفاع كوريا الجنوبية دعا لاجتماع طارئ مع القادة العسكريين بينما يعد المسؤولون العسكريون لمشاورات امنية مع الولايات المتحدة.

وصرح مسؤولون عسكريون بان عشرات الالاف من قوات كوريا الجنوبية و16500 فرد من القوات الامريكية سيشاركون في المناورات العسكرية المشتركة وهي مناورات تجري كل عام.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الدفاع الكورية الجنوبية «مخاطر الاستفزازات غير المسؤولة تصاعدت بسبب حالة عدم الاستقرار الناجمة عن أزمة الطعام التي تعيشها كوريا الشمالية».

وتستمر المناورات العسكرية المشتركة حتى 29 اب (اغسطس).

اختيار مهاجراني وزيرا للثقافة يثير حفيظة المحافظين

مجلس الشورى الايراني يبدأ اليوم مناقشة التشكيلة الحكومية

طهران - من كيانوش دوراني:

تشهد العلاقات بين الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي ومجلس الشورى الذي يهيمن عليه المحافظون اختبارا اول اليوم مع بدء المناقشات حول التشكيلة الحكومية.

ومنذ السبت بدأت اللجان البرلمانية التي تسيطر عليها ايضا غالبية محافظة في استقبال اعضاء الحكومة الجديدة للاستماع الى برنامجهم وبحث توجهاتهم، حسبما ذكرت مصادر برلمانية.

ومن المفترض ان تستمر النقاشات حول تشكيلة حكومة خاتمي يومين بعدما قدم لائحتها الى المجلس الثلاثاء الماضي، على ان يتم التصويت على الثقة بعد ظهر الاربعاء في اقرب تعديل.

وتعتبر الاوساط السياسية في طهران ان نيل الوزراء الذين اختارهم خاتمي الثقة يشكل تحديا واختبارا اول لحسن نية البرلمان تجاه الرئيس الجديد.

وقد ضاعف اعضاء الغالبية البرلمانية من انتقاداتهم للعديد من الوزراء وواصلوا ضغوطهم مكررين القول بانهم سيمنحون الثقة استنادا الى كفاءات الوزراء وليس الى انتماءاتهم الى هذا التيار السياسي او ذاك.

ويشكل اختيار قادة بعض التيارات المعتدلة او المتشددة نقطة خلاف بين رئيس الدولة ومجلس الشورى برئاسة علي اكبر ناطق نوري زعيم الجناح المحافظ الذي خسر معركة الرئاسة امام خاتمي في ايار (مايو) الماضي.

ولقي اختيار اية الله مهاجراني لحقيبة الثقافة والارشاد انتقادات شديدة من المحافظين.

وكان مهاجراني، وهو نائب سابق للرئيس وشخصية تثير جدلا في اوساط النظام، قد اثار زوبعة في 1990 عندما اقترح فتح حوار مع الولايات المتحدة. وقد حاول السبت تهدئة خواطر معارضيه بالتشديد على رفضه اي حوار بين طهران وواشنطن في الوضع الحالي.

ولا يخفي الرئيس والمقربون منه قلقهم من احتمال رفض المجلس ترشيح ثلاثة وزراء اخرين على الاقل.

وفي مقابلة تلفزيونية بثت اخيرا قال خاتمي «اني احترم قرار مجلس الشورى، فاذا ما رفض منح الثقة الى وزير او اكثر، فليكن، وسنحاول تسمية اشخاص اخرين».

وترى الصحف القريبة من الرئيس التي تتهم المحافظين بانهم «يحتكرون» المجلس بان على البرلمان اثبات «تسامحه» ومنح الثقة الى الحكومة بكاملها. وامس الاثنين، اتهمت فائزة هاشمي، ابنة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني وعضو التيار المعتدل الاقوى في المجلس، الغالبية المحافظة «بمعارضة تعيين بعض الوزراء من اجل اضعاف حكومة خاتمي والتمهيد للاغلاق

بان هذه الحكومة قد فشلت».

من جهتها، تؤكد الشخصيات القريبة من المحافظين ان النواب «سيصوتون بعيدا من اي ضغط واي ابتزاز».

وقال اية الله محمد امامي قاشاني احد قادة التيار المحافظ ان مجلس الشورى «يريد منح ثقته الى حكومة تاخذ في اعتبارها قيم الثورة والمصالح العليا للنظام والفكر الاسلامي الرشيد».

وبين الوزراء الاثنين والعشرين الذين تضمهم الحكومة الجديدة هناك خمسة وزراء من الحكومة السابقة وخمسة اخرين من حكومات سالفة، لكن ليس في التشكيلة اي امراة على العكس مما كان قد الح اليه مقربون من خاتمي قبل اعلان الحكومة. وفي صفوف الحكومة ثلاثة من رجال الدين مقابل رجلي دين في الحكومة السابقة ويفترض ان تضم عددا من نواب الرئيس لا يخضع تعيينهم لموافقة البرلمان.

وقد اشارت بعض الصحف الى ان معصومة ابتكار (36 عاما) وهي طبيبة واستاذة جامعية ستعين نائبة للرئيس لشؤون حماية البيئة لكن اسمها لم يعد يتردد منذ السبت الماضي.

ومن ناحية اخرى قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان عبد الله نوري المرشح لشغل منصب وزير الداخلية في الحكومة الجديدة قال الاحد ان لامركزية اتخاذ القرار ودعم المشاركة الشعبية في شؤون الحكومة يتصدران اولوياته.

واضافت ان نوري قال انه يؤيد انشاء منظمات واحزاب في اطار الدستور مضيفا ان من بين مسؤوليات الوزارة تشجيع المساهمة الشعبية النشطة في مثل تلك الجماعات.

وتابعت الوكالة «قال نوري موضحا انه لا يوجد اي شكل من القيود او التحديد في البلاد فيما يتعلق بانشاء الاحزاب والمنظمات السياسية المختلفة ان دور الشعب النشط في مختلف الاحزاب سيمكنه من الحصول على قسط اوفر في تقرير مصيره ومصير الامة».

واضاف ان اللامركزية ستدعم مشاركة الشعب في شؤون البلاد.

واختار الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي يوم الثلاثاء نوري رجل الدين ووزير الداخلية السابق ليتولى وزارة الداخلية في الحكومة الجديدة.

ويقول محللون ان اختياره مثير للجدل لانه يرأس فئة موالية لخاتمي في البرلمان وكان في صدارة المواجهة السياسية بين تلك الفئة والمحافظين في المجلس. وسيبدأ البرلمان يوم الثلاثاء التدقيق في ترشيحات 22 شخصا اختارهم خاتمي لشغل المناصب الوزارية في الحكومة الجديدة.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية الايرانية ان ايران نفت امس الاحد خبرا نشرته صحيفة «تايمز» اللندنية عن محاولتها شراء مواد من جنوب افريقيا يمكن استخدامها في صنع اسلحة نووية.

جنود عراقيون يقومون بحراسة الحدود الايرانية - العراقية المغلقة منذ الحرب بين البلدين (رويتر)

العراق يؤكد عدم وجود اي اسير ايراني في سجونه

■ بغداد - اف ب: اكد العراق امس الاثنين عدم وجود اسرى حرب ايرانيين في سجونه غداة النداء الذي وجهته طهران وطلبت فيه من بغداد اظهار حسن النية والافراج عن جميع الاسرى لديها.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وكيل وزارة الثقافة والاعلام حميد سعيد قوله ان «العراق قام بتسليم كل الاسرى الايرانيين لديه اعتبارا من 17 اب (اغسطس) 1990 ولا يوجد لديه اي اسير ايراني الان عدا الطيار الذي اسقطت طائرته في 18 ايلول (سبتمبر) 1980».

وكان الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي دعا امس الاحد بغداد الى «احترام تعهداتها الدولية»، والافراج عن جميع اسرى الحرب الايرانيين.

ومن جهة اخرى اعلن الجنرال عبد اللطيف النجفي المسؤول الايراني عن ملف الاسرى ان طهران «لديها ادلة دامغة على وجود اسرى حرب ايرانيين في العراق».

وقال سعيد «نحن نتحدى المسؤول الايراني ان يعلن اسماء الاسرى الايرانيين الذين يزعم انهم في العراق».

واوضح «ان اسرانا البالغ عددهم نحو عشرين الف اسير في ايران مسجلون لدينا ولدى اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

وبعد تسع سنوات من انتهاء الحرب بين العراق وايران (1980 - 1988) لا تزال قضية اسرى الحرب واحدة من ابرز العقبات امام تطبيع العلاقات بين البلدين.

وتؤكد طهران ان خمسة الاف ايراني على الاقل لا يزالون محتجزين في العراق الا انها لم تكشف عدد الاسرى العراقيين لديها.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين كشف في الثامن من اب (اغسطس)، في ذكرى انتهاء الحرب مع ايران ان بلاده لا تزال تحتجز «اسيرا واحدا هو الطيار الايراني الذي اسقطت طائرته في 18 ايلول (سبتمبر) 1980 لان ذلك يثبت ان ايران بدأت هجماتها قبل نشوب الحرب في 22 ايلول (سبتمبر) 1980».

فريق تفتيش دولي يصل الى بغداد

استئناف صادرات النفط العراقية من ميناء البكر على الخليج

■ بغداد - اف ب: من المقرر ان يستأنف العراق اليوم صادراته النفطية عبر مصب ميناء البكر على الخليج (جنوب) بعدما عاود في الاسبوع الماضي تصدير النفط عبر تركيا.

وقال المدير التنفيذي لهيئة تسويق النفط العراقية صدام زين حسن ان «ناقلة عملاقة تستوعب 2,5 مليون برميل ستبدأ بالتحميل من ميناء البكر لحساب شركة باباويل الاميركية».

واكد حسن ان عمليات تحميل النفط من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط التي استؤنفت الاربعاء الماضي «تسير بانتظام وفق الجدول المعد لها».

يذكر ان العراق يخضع لحظر اقتصادي متعدد منذ غزت قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990، لكن الامم المتحدة سمحت له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل مشترياته من الغذاء والدواء.

وفي حزيران (يونيو) الماضي علقت بغداد صادراتها النفطية في ختام الاشهر الستة الاولى احتجاجا على تاخر الامم المتحدة في اقرار عقود مشترياتها.

ومنذ الاربعاء الماضي قامت ثلاث ناقلات بتحميل النفط من ميناء جيهان التركي الموصول بخط انابيب من حقول كركوك في شمال العراق.

وقالت صحف بغداد ان العراق مصمم على تصدير 30 مليون برميل من الان وحتى نهاية الشهر الحالي. وكانت الامم المتحدة قد اعلنت في الاسبوع الماضي انها اقرت اثني عشر عقدا نفطيا مع العراق يصل حجمها الاجمالي الى 69,22 مليون برميل.

وقد صدر العراق خلال الاشهر الستة الاولى من تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» 120 مليون برميل من النفط الخام (اي ما معدله 666 الف برميل يوميا) بموجب 51 عقدا مع شركات من مختلف الجنسيات.

ومن ناحية اخرى وصل فريق تفتيش دولي متخصص في الاسلحة البالستية امس الاثنين الى العراق في مهمة تستغرق تسعة ايام ترمي الى التحقق من ازالة الصواريخ المحظورة.

ويرأس الفريق المكون من 13 عضوا البريطاني جون هارلو وسيبقى في العراق حتى 26 اب (اغسطس) كما ذكرت جو لوماس المساعدة الخاصة لمدير مركز الرصد والتحقق التابع للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ويأتي وصول هذا الفريق في الوقت الذي يزور فيه فريق تفتيش اخر بغداد منذ 11 اب (اغسطس). وذكرت جو لوماس ان الفريقين سيقومان بعملين منفصلين حول مسائل مختلفة في ملف الصواريخ.

وكان فريق تفتيش عن الاسلحة الجرثومية غادر بغداد الجمعة الماضي عقب زيارة استغرقت اسبوعين قام خلالها باستجواب المسؤولين العراقيين المشاركين في البرنامج الجرثومي السابق. ولم يسجل وقوع اي حادث بين فرق التفتيش الدولية وبين السلطات العراقية منذ تولي الرئيس الجديد للجنة الخاصة ريتشارد باتلر مهامه في اول تموز (يوليو) الماضي.

وخلال زيارته الاولى لبغداد الشهر الماضي اتفق باتلر مع السلطات على «خطة عمل» ستتيح الاشراف والتحقق بصورة افضل من ازالة الاسلحة البالستية والكيميائية والجرثومية.

ومن المقرر ان يعرض باتلر، الذي سيعود مجددا الى بغداد في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل، تقريرا على مجلس الامن في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بشأن موقف العراق حيال اللجنة الخاصة.

وكان مجلس الامن هدد في حزيران (يونيو) الماضي اثر سلسلة من الحوادث بفرض عقوبات جديدة على العراق في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اذا ما استمر في عرقلة عمل المفتشين الدوليين.

يشار الى ان العلاقة بين بغداد وبين الرئيس السابق للجنة الخاصة السويدي رولف ايكيوس كانت شديدة التوتر حيث اتهمته بغداد بالعمل لحساب الامم المتحدة.

واكدت صحيفة «الجمهورية» الرسمية امس الاثنين ان الاتفاق الذي وقعه ايكيوس والسلطات العراقية في حزيران (يونيو) 1996 ما زال ملزما للجنة الخاصة ومجلس الامن وضروريا للاسراع بغلق كافة الملفات» الخاصة بالتسلح.

وينص هذا الاتفاق على ان يضمن العراق وصول مفتشي اللجنة الخاصة الى جميع المواقع التي يرغبون في زيارتها على ان تتعهد اللجنة الخاصة من جانبها باحترام سيادة العراق ومتطلباته الامنية. كما اتفق الجانبان على تكثيف عملهما.

يذكر ان الحظر المفروض على العراق بموجب قرارات الامم المتحدة منذ 1990 لا يمكن ان يرفع طالما لم تؤكد الامم المتحدة ازالة ترسانة العراق من اسلحة الدمار الشامل اضافة صواريخه التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

نصت على تأسيس مجلسين يحلان محل البرلمان

الأحزاب المغربية ترحب بقوانين برلمانية

الرباط - من وفاء البناني:

رحبت احزاب المعارضة المغربية امس بالتصديق في مطلع الاسبوع على قانونين جديدين يحددان شكل البرلمان الجديد المكون من مجلسين قبل الانتخابات المتوقع ان تجري الشهر المقبل.

وقال متحدث باسم حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان الحزب يشعر بالارتياح لقبول تعديلات كثيرة اقترحها لكنه اشار الى رفض المطلب الرئيسي بعقد جولتي انتخابات لمجلس المستشارين.

وصدق البرلمان بالاجماع الاحد على القانونين اللذين نصا على ان يكون عدد اعضاء مجلس النواب 325 نائب واعضاء مجلس المستشارين الجديد 270 عضوا.

وايد الناخبون الغالبية العام الماضي تعديلا دستوريا يقضي بتاسيس مجلسين يحلان محل البرلمان الحالي وعدد مقاعده 333 مقعدا.

وقال محمد الخليفة المتحدث باسم حزب الاستقلال وهو جزء من تكتل الكتلة المعارض الذي يضم اربعة احزاب امس ان حزبه ايد التعديل رغم رفض التعديلين اللذين كان الحزب يريدهما.

واضاف ان المجموعة اقترحت استخدام حبر لا يمحى في وضع علامات على ايدي الناخبين بحيث لا يستطيعون الادلاء باصواتهم مرتين واستخدام رموز للاحزاب على بطاقات الانتخاب بدلا من الالوان. واعرب ايضا عن اسفه لرفض اقتراح الكتلة بعقد جولتي انتخاب لمجلس المستشارين.

وسينتخب اعضاء مجلس النواب بشكل مباشر بينما ينتخب اعضاء مجلس المستشارين بشكل غير مباشر.

وتنتخب المجالس المحلية 60 في المئة من اعضاء مجلس المستشارين بينما تنتخب هيئات مهنية مثل غرفة الزراعيين وغرفة التجارة والصناعة النسبة الباقية. وسيتمتع مجلس المستشارين بسلطة فرض اقتراع عدم ثقة في الحكومة.

ويقول مسؤولون انه سيساعد ايضا في ضمان تنمية المناطق الريفية حيث يعيش 50 في المئة من سكان المغرب البالغ تعدادهم 27 مليون نسمة.

وطالما انتقدت احزاب المعارضة الرئيسية النظام البرلماني الحالي الذي ينتخب بمقتضاه ثلثا عدد اعضاء البرلمان البالغ 333 نائبا بالاقتراع المباشر وينتخب مجمع انتخابي الثلث الباقي.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي عن وزير الداخلية ادريس البصري قوله ان القانون الذي يقضي بان يدفع المرشحون الفي درهم (205 دولارات) تامينا قابلا للرد ان فازوا بنسبة خمسة في المئة على الاقل من الاصوات سيظل ساريا.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن استبدل في وقت سابق هذا الشهر 20 وزيرا لهم اهتمامات حزبية مبلغا اياهم انه من الافضل ان يتفرغوا للحملة الانتخابية. وحل محلهم فريق اصغر ضم اربعة سيدات في مناصب كتاب دولة.

لتعزيز موقفه التفاوضي مع الحكومة

قرنق يحضر لهجوم كبير في محاولة جديدة لاستعادة جوبا

«القدس العربي» - من كمال بخيت:

كشف السيد اروك طون اروك عضو جبهة الانقاذ الجنوبية المتحالفة مع الحكومة السودانية عن ان تاجيل مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية وجون قرنق ربما يكون بسبب تحضيرات قرنق للقيام بعمل عسكري جديد بعد فشل محاولته الأخيرة لاحتلال مدينة جوبا، وذلك بهدف تقوية موقفه التفاوضي لاحقا، مشيرا الى تصريحات قرنق الأخيرة التي طالب فيها بمنحه مهلة ثلاثة اشهر. وقال اروك طون في تصريح صحافي له بالخرطوم امس ان قرنق يعقد حاليا مؤتمرا باحدى مناطق السودان الحدودية مع قياداته الميدانية لبحث بعض الترتيبات والمواضيع التي من بينها مسألة السلام، مشيرا الى ان الخلافات التي ستنشأ بين المجموعات المؤيدة لاتفاقية السلام ربما ادت الى مطالبة قرنق بتاجيل المفاوضات خاصة وان المؤتمر لم يصل الى قراراته النهائية بهذا الصدد.

وقال ان التقارب الذي تم مؤخرا بين لام اكول وعبد العزيز خالد الذي يمثل شريحة من شرائح التجمع الوطني يشكل تاثيرا في هذا الاطار على المفاوضات.

كما اكدت صحيفة «اخبار اليوم» ان مدينة جوبا في جنوب السودان تشهد استقرارا امنيا كبيرا.

وذكرت الصحيفة انها قامت بزيارة لمدينة جوبا شملت زيارات لكل من مقري وجابور ومنقلا على مسافة 64 كيلومتر من جوبا على الضفة الغربية لبحر الجبل. كما شملت الجولة زيارة مزارع (كقوري) التي تشرف عليها حكومة ولاية غرب الاستوائية. وقالت الصحيفة ان مواطن مدينة جوبا ينتظر اهتماما اكبر بعد ان اصبحت المدينة مقرا للمجلس التنسيقي للولايات الجنوبية. اضافة لكونها عاصمة لولاية بحر الجبل ومقرا لحكومتي غرب وشرق الاستوائية المسلحة وقوات الدفاع الشعبي والاجهزة الأمنية في تامين المدينة من الجهنية والخدمات والنواحي للعاصمة الاخرى حيث تمتد خدمات الكهرباء الى سبع عشرة ساعة دون انقطاع وكذلك خدمات المياه. واكدت الصحيفة ان اسواق المدينة تشهد حركة دائبة ومستمرة كما تشهد احياء المدينة احتفالات عديدة بزيجات تمت وتتم خلال هذه الفترة من العام، كما تشهد المدينة خلال الايام المقبلة زواجا جماعيا لـ465 من ابناء وبنات المدينة.

كمبالا: السودان رفض تقديم تفاصيل عن تحليق طائرة البشير فوق أوغندا

■ كمبالا - اف ب: أعلنت حكومة كمبالا انها رفضت اعطاء الرئيس السوداني عمر البشير الاذن بالتحليق فوق الاراضي الاوغندية لدى عودته من زيارة في جنوب افريقيا بسبب عدم تلقيها التفاصيل عن الرحلة في الوقت المناسب.

وفي اول رد فعل على هذا الخلاف بين البلدين قالت وزيرة الخارجية الاوغندية ريبكا كادانغا لوكالة فرانس برس ان اوغندا طلبت عن تلك الرحلة معلومات لم تقدمها الخرطوم، واضافت «عندما يريد احد استخدام المجال الجوي لدولة اخرى يتعين عليه تقديم التفاصيل المطلوبة واعطاء تفاصيل عن تلك الرحلة والمسافرين على متنها ومهمتها. لكن عندما طلبنا هذه التفاصيل رفض السودانيون تقديمها». وذكرت وكالة الانباء السودانية الرسمية الجمعة ان الرئيس السوداني اعرب عن «استيائه» من قرار كمبالا منع طائرته من التحليق فوق الاراضي الاوغندية.

عمليات القتل الجماعي تستأنف في الجزائر وتحصد 24 شخصا في يومين

■ الجزائر - اف ب: استؤنفت عمليات القتل الجماعي في الجزائر بعد توقف دام فترة قصيرة، وبلغت حصيلتها الجديدة 24 شخصا قتلوا ذبحا يومي الخميس والجمعة الماضيين.

وذكرت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان تسعة اشخاص قتلوا ذبحا يوم الجمعة الماضي على الطريق بين وهران ومسكرة (غرب) في حين اصيب ثلاثة اخرون بجروح امس الاحد في انفجار قنبلة محلية الصنع في وهران.

وقالت صحيفة «الاخبار» ان سبعة اشخاص من العائلة نفسها كانوا على متن سيارتهم عندما اوقفتهم مجموعة اسلامية مسلحة على طريق مسكرة في مكان يدعى «بيليموه» وذبحتهم.

واضافت ان المجموعة المسلحة نفسها اعترضت سبيل سائقين اخرين وذبحتهما قرب المكان نفسه.

من جهة اخرى، انفجرت قنبلة محلية الصنع عند الساعة السادسة فجرا من صباح امس الاحد (الرابعة بتوقيت غرينتش) في وسط وهران فجرحت ثلاثة اشخاص وتسببت باضرار مادية كبيرة.

وهذا اول اعتداء يسجل في وهران منذ اكثر من سنتين عندما قتل اسقف المدينة المونسنيور بيار كلافيري في الاول من اب (اغسطس) 1995 في انفجار عبوة ناسفة زرعت في منزله. وكانت عناصر مسلحة ذبحت الخميس خمسة عشر شخصا بينهم ستة اطفال وسيدتان في الدويرة على الطرف الجنوبي للجزائر العاصمة.

وقال ناجون من المجزرة ان عائلتين تقطنان حي ولد جلالي الفقير، تعرضتا للهجوم من قبل مجموعة مسلحة لم يعرف عدد اعضائها. وابيدت العائلة الاولى المؤلفة من احد عشر شخصا. وتمكن فتى من الهرب لكنه جرح برصاص المهاجمين. اما باقي افراد العائلة، وهم ستة اطفال وامرأتان ورجلان، فذبحوا. وقتل رجلان من العائلة الثانية. اما افراد العائلة الباقون وخصوصا النساء والاطفال الذين كانوا خارج المنزل فنجوا من المجزرة. وعثر على الجثة الخامسة عشرة التي لم يعرف صاحبها، في مكان غير بعيد من الحي. وكان 44 شخصا قتلوا بين الاثنين والاربعاء الماضيين في هجمات نسبتها الصحف الى الجماعات الإسلامية المسلحة. وتلتزم السلطات صمتا كاملا ازاء هذه الاحداث.

الجمعية الوطنية الجزائرية اعتمدت برنامج حكومة أويحيى

■ الجزائر - اف ب: اعتمدت الجمعية الوطنية الجزائرية امس برنامج حكومة رئيس الوزراء احمد او يحيى الذي ينص على تسريع عملية الخصخصة واصلاح القطاع المالي.

وحاز البرنامج على موافقة 245 عضوا وعارضه 72 اخرون وامتنع 26 عضوا عن التصويت من اصل 380 نائبا في الجمعية.

وصوت بعض نواب حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) وجبهة التحرير الوطني اللذين يشاركان في الحكومة ضد هذا البرنامج.

وينص برنامج اويحيى الذي يمتد على ثلاث سنوات على تسريع الاصلاحات الاقتصادية لا سيما في القطاع المالي وعملية الخصخصة. وستشمل عمليات الخصخصة للمرة الاولى انتاج الكهرباء واستثمار بعض الخدمات مثل البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية والمناجم والاراضي الزراعية.

تزامنت مع دعوة الجماعات الاسلامية الى وقف العنف

مصر توجه ضربة جديدة الى الاسلاميين المسلحين

القاهرة - من هيرفيه ليوني:

وجهت السلطات المصرية ضربة جديدة الى الاسلاميين المسلحين خلال العملية الاخيرة التي نفذت في صفوف الاصوليين وادت الى مقتل 13 اسلاميا واعتقال نحو مئة اخرين.

وتحدثت الصحف المصرية عن هذه العملية ووصفتها بانها واحدة من اكبر العمليات التي نفذت منذ بدء اعمال العنف المرتبط بالمتطرفين الاسلاميين في العام 1992.

وقد استمرت العملية عدة ايام اثر الدعوة الى وقف الكفاح المسلح التي وجهها في الاسابيع الماضية القادة الاصوليون المصريون المعتقلون.

ولم تدل الحكومة المصرية حتى صباح امس باي تصريحات رسمية عن هذه العملية، كما انها لم تكشف هوية القتلى.

ونفذت قوات الامن العملية في منطقة المنيا بصعيد مصر (250 كلم جنوب القاهرة).

وقالت الصحيفة ان الاصوليين المستهدفين اعضاء في تنظيم الجماعة الاسلامية اهم تنظيم مسلح والوحيد الذي لا يزال ناشطا.

وتؤكد «الاهرام» ان بين القتلى ابرز قادة الجماعة الاسلامية وبعض منفذي المذبحة التي ذهب ضحيتها في 12 شباط (فبراير) الماضي تسعة اقباط في كنيسة في ابو قرقاص (المنيا).

واشاد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي الذي اشرف على العملية امس الاحد بالانتصار الذي حقق على الارهاب خلال اجتماع عقده مع كبار مسؤولي الوزارة.

واقرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان اخيرا بان موجة العنف التي تهز مصر منذ خمس سنوات وتثير القلق في الخارج بسبب الهجمات الدامية التي يتعرض لها السياح تراجعت.

وذكرت المنظمة في تقريرها السنوي للعام 1996 ان «اعمال العنف بين قوات الامن والمجموعات الاسلامية المسلحة تراجعت في 1996 بـ53,36 % اذ انخفض عدد الاشخاص الذين قتلوا من 373 شخصا في 1995 الى 174 في 1996 بينهم 53 شرطيا و34 اسلاميا و69 مدنيا و18 سائحا».

واضافت المنظمة ان «الاجهزة الامنية المصرية نجحت في خفض نشاط المجموعات الاسلامية المسلحة بتوجيه ضربات متتالية ضد معاقل هذه المجموعات ادت الى اعتقال او مصرع كبار مسؤوليها».

وفي 22 تموز (يوليو) الماضي قتلت الجماعة الاسلامية ستة عناصر من الشرطة في المنيا وتقوم الشرطة منذ ذلك الحين بدوريات في المنطقة بمدرعات. وفي ضواحي منطقة المنيا تمشط قوات الامن حقول قصب السكر التي يلجأ اليها الاسلاميون.

وتنتشر عناصر الشرطة في جميع انحاء البلاد خصوصا في المناطق التي يزورها السياح. كما ان الفنادق الفخمة جهزت عند مداخلها باجهزة كشف شأنها في ذلك شأن المطارات. وادى العنف الاسلامي حتى الان الى مقتل نحو ثلاثين شخصا بين السياح الاجانب. ففي نيسان (ابريل) 1996 قتل 18 سائحا يونانيا امام فندقهم قرب الاهرامات.

وانعكست هذه العمليات سلبا على اقتصاد البلاد، ومع بلوغ اعمال العنف ذروتها تراجعت عائدات السياحة احدى ابرز موارد العملات الاجنبية في البلاد بنحو مليار دولار بحسب ارقام رسمية.

ويتم حاليا محاكمة مئتي اسلامي على الاقل بينهم عدد من المسؤولين وقد تصدر بحق 15 منهم عقوبة الاعدام. ومنذ 1992 حكم على 87 اسلاميا في مصر بالاعدام ونفذ الحكم في 57.

وكان ستة من مؤسسي الجماعة الاسلامية المسجونين وجهوا في الخامس من تموز (يوليو) نداء الى وقف العنف. واعلن الزعيم الروحي للجماعة الشيخ عمر عبد الرحمن المسجون في الولايات المتحدة تاييده لهذا الموقف.

اتهامات جديدة للجنود الايطاليين بارتكاب عمليات تعذيب في الصومال

■ روما - اف ب: ذكرت الصحف الايطالية امس ان تحقيقا سيفتح بعد نشر اتهامات جديدة لجنود ايطاليين بارتكاب عمليات تعذيب واغتصاب في الصومال.

وتفيد شهادات رقيب في الشرطة كان موجودا في مقديشو في العام 1993 بان نحو عشرة صوماليين قتلوا بعد تعرضهم للتعذيب على ايدي جنود ايطاليين ارتكبوا ايضا عمليات اغتصاب لمجموعة من الصوماليين.

وقد كتب الرقيب الذي لم تذكر الصحف اسمه مذكرات من 170 صفحة يروي فيها تفاصيل هذه الوقائع. ومن المنتظر بحسب صحيفة «لاريبوبليكا» ان يدلي بافادته هذا الاسبوع امام المدعي العام العسكري انطونيو اينتليسانو الذي بدأ تحقيقا في عمليات تعذيب اخرى وقعت في الصومال.

ولم يكن بوسع النيابة العسكرية العامة في روما تاكيد هذه الانباء امس الاثنين في غياب النائب العام اينتليسانو.

وكانت لجنة التحقيق الرسمية تاكدت في تموز (يوليو) ان «عمليات تعذيب مؤكدة» ارتكبت من قبل جنود ايطاليين في الصومال خلال عملية «اعادة الامل» التي قامت بها الامم المتحدة في 1993 - 1994 لكنها اعتبرتها حالات معزولة. وبرأت اللجنة القيادة العسكرية العليا موضحة ان هذه الحالات كانت دائما من فعل افراده معروفين فقط من ضباط في مراتب ثانوية وليس من القيادة العليا.

غير ان الرتيب الايطالي افاد بان قائد القوة الايطالية في الصومال الجنرال برونو لوي عرف بحالات التعذيب والاغتصاب المذكورة من صحافية تعمل في التلفزيون الايطالي الرسمي، تدعى ايلاريا البي، اغتيلت في مقديشو في ظروف لا تزال غامضة.

وطلب مسؤولون سياسيون امس الاثنين بان تحل لجنة برلمانية مكان لجنة التحقيق التي شكلتها الحكومة في 16 حزيران (يونيو) بعد الكشف عن حالات التعذيب الاولى بهدف كشف ملابسات هذه القضية.

وكان الكشف عن حالات التعذيب التي اتهمت بها الوحدة الخاصة الشهيرة في الجيش الايطالي «فولغوري» (الصاعقة) اثار صدمة كبيرة في ايطاليا وادى الى استقالة قائدي عملية الامم المتحدة الجنرالين برونو لوي وكارمين فيوري.

وقد فتح تحقيق داخلي في مؤسسة الجيش وآخر قضائي تجريه المحكمة العسكرية في روما لا يزالان مستمرين حتى الان.

اليمن يلمح ان حل خلاف الحدود مع السعودية قد يستغرق وقتا

■ صنعاء - رويتر: لمح رئيس الوزراء اليمني فرج سعيد بن غانم في تصريحات نشرت امس الى ان تسوية خلاف حدودي طويل مع المملكة العربية السعودية قد يستغرق وقتا.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قال في اوائل تموز (يوليو) ان التسوية النهائية للخلاف المستمر منذ 61 عاما وشيكة.

وقام مسؤولون كبار منهم وزيرا داخلية السعودية واليمن برحلات مكوكية بين البلدين في الأشهر القليلة الماضية لمحاولة تسوية الخلاف.

وقال بن غانم في حوار مع صحيفة يمن تايمز الاسبوعية «اشعر بالقلق ازاء التوقعات المبالغ فيها التي تثيرها الصحافة».

واضاف «لا يوجد اقتراح او مشروع معين طرح للمناقشة. هناك مقترحات تتغير مع استمرار المفاوضات».

ووقع اليمن والسعودية مذكرة تفاهم عام 1995 لمحاولة انهاء الخلاف. ومنذ ذلك الوقت تبادل الطرفان زيارات عالية المستوى وعقدا اجتماعات مشتركة. وقد ادى الخلاف الى عدة اشتباكات محدودة بين الدولتين.

اتفاق تعاون بين اليمن وروسيا

■ صنعاء - اف ب: ذكرت اذاعة صنعاء ان وزارتي الخارجية اليمنية والروسية ابرمتا امس اتفاق تعاون لمناسبة زيارة نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك لصنعاء. والتقى بوسوفاليوك، الذي وصل السبت الى صنعاء في زيارة تستغرق يومين، عددا من المسؤولين اليمنيين خصوصا الرئيس علي عبد الله صالح.

وقالت اذاعة صنعاء ان بوسوفاليوك بحث مع محاوريه في سبل تطوير العلاقات بين البلدين.

وفي عهد الاتحاد السوفييتي كانت موسكو تقدم مساعدات اقتصادية وعسكرية كبيرة لجمهورية اليمن الجنوبية السابقة، حليفتها الوحيدة في شبه الجزيرة العربية، وتقيم علاقات جيدة مع اليمن الشمالية التي كانت قواتها المسلحة مجهزة باسلحة سوفييتية. وتم توحيد اليمن في ايار (مايو) 1990.

انباء عن استقالة حاكم انجوان

■ نيروبي - رويتر: قالت اذاعة فرنسا الدولية ان حاكم جزيرة انجوان المتمردة في دولة جزر القمر استقال امس.

وقالت الاذاعة في بث التقطته هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الشيخ علوي الذي عينته حكومة القمر كما اثناء مظاهرات انفصالية الشهر الماضي في الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي قدم خطاب استقالته الى الزعماء الانفصاليين.

الاردن: شخصيات سياسية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار تلتقي باتهام الحكومة بدعم افكار الحزب الدستوري المتطرفة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يستطيع عبد الهادي المجالي زعيم الحزب الدستوري الاردني ان يزعم الان انه الرجل السياسي الاكثر اثارة لقلق الجميع في الاردن من اقصى اليمين الى اقصى اليسار. ومن شأن الزوبعة التي يثيرها المجالي ان تدفع المجموعة السياسية التي يتزعمها كل من احمد عبيدات وطاهر المصري للدخول فورا وبدون اطار حزبي معترك التناقضات السياسية في الاردن.

ويرد المجالي، وهو شقيق رئيس الحكومة عبد السلام، على الانتقادات بقوله ان من حق الجميع في ظل الديمقراطية ان يطرح وجهة نظره. وما يثير قلق خصوم المجالي الشقيق انه نجح في البرلمان السابق في بناء امبراطورية نيابية قوامها اربعون نائبا كان ينطق ويتحرك باسمهم، ويقرب من بعضهم وبين المناصب الوزارية، وما يضاعف حجم هذا القلق انه يعلن ايمانه وطموحه بالحصول على اغلبية مطلقة في البرلمان المقبل تمكنه من تسلم السلطة. ومؤخرا اظهر المجالي رغبة في تحدي الاسلاميين الذين يكثرون من انتقاد حزبه، وحاول اقناعهم بالتراجع عن قرار مقاطعة الانتخابات حتى يتسنى لحزبه هزيمتهم بوضوح في الانتخابات، وحتى يشعر الحزب بنشوة الانتصار الديمقراطي، على حد قوله.

ويسخر المجالي من بيانات قالت مؤخرا ان 5 % فقط من الاردنيين يعرفون بوجود الحزب الدستوري، فيما حظي الاسلاميون بنسبة 20 % . ويقول ان حزبه هو الاهم والاكثر جماهيرية، والانتخابات وحدها ستوضح ذلك. وفي رده على الانتقادات يقول لـ«القدس العربي» «الاعمال الهامة وحدها تتعرض عادة للاعتراض والانتقاد».

ولا يخفي المجالي رغبته في اكتساح الانتخابات القادمة، وتشكيل حكومة اغلبية برلمانية، ويقول «الغريب ان مثل هذا الطموح المشروع يزعج الاخرين، وانا لا اعرف لماذا؟ وانا شخصيا اعترف بحق اي حزب بالسعي نحو الاغلبية واستلام السلطة في ظل التحول الديمقراطي النيابي».

ومن الناحية العملية لم يبق حزب او شخصية بارزة او جهة الا واشتكت من الحزب الدستوري، واتهمت الحكومة بتسمينه، وبعض الشكاوى وجهت مباشرة لرئيس الدولة الملك حسين، واصبح هذا الحزب وزعيمه المجالي نجما دائم الظهور في بيانات المعارضة، والتصريحات والمقالات الصحافية. وتعرض لحملة شرسة وتحريضية تهدف للحيلولة دون تقدم برنامجه السياسي، وحسب مصادر مطلعة شاركت بعض الاجنحة المتنافسة في الدولة واطوها في الصراع السياسي مع هذا الحزب، الامر الذي يفسر هجوم بعض رجال الدولة والحكم على برنامج الحزب.

ويعتقد الان ان الحزب الدستوري يشكل العقبة الحقيقية امام الحوار الذي تقرر بين المعارضة والحكومة حول مقاطعة الانتخابات، فالمعارضة تطالب الحكومة بوقف الدعم الاعلامي الرسمي لفعاليات الدستوري، وبان تحظى بحيز اعلامي مماثل في اجهزة الصحافة والاعلام التي تملكها الدولة، والوحيدة عمليا في المملكة، وتطالبها بوقف عمليات تسمين للحزب الدستوري الذي يحتفظ حسب مصادر الاسلاميين باعلى الف وظيفة في الحكومة والدولة من الدرجة الثانية لانصاره واعضائه.

ويقول القيادي الاسلامي حمزة منصور لـ«القدس العربي» ان الحزب الدستوري يعد نفسه لكي يكون الحزب الحاكم في الاردن، ولذلك وجه الدعوة للاحزاب العربية الحاكمة لحضور احتفال تأسيسه قبل عدة اسابيع، ويرد المجالي على ذلك بالقول بان السلطة حق مشروع للاحزاب السلمية، ويؤمن المجالي بنظرية حزب الدولة الذي يتولى ادارة الحكومة في ظل معارضة برلمانية لا تشكل الاغلبية ويتعارض هذا الايمان مع طروحات سياسية متعددة تتقاطع مع برنامج الحزب الدستوري.

وامس الاول اصدر الاسلاميون بيانا يفتقر للحماس حول حوارهم مع الحكومة وتراجعوا في فكرة الحوار بعد ان اكتشفوا ان الحزب الدستوري يتدخل في الحوار معهم، ويهدد بافشاله اذا جرت مفاوضات حول قانون انتخابات الصوت الواحد، او اذا نفذت الحكومة ايا من مطالب الاسلاميين بخصوص عملية التطبيع والسلام، او القوانين المؤقتة، ويبدو واضحا ان المجالي يحاول ان يخلق مساحات من التباين مع شقيقه الرئيس، لكي يظهر بمظهر الاستقلال في القرار، ويبتعد عن شبهة الارتباط في الحكومة.

ولذلك هدد الحزب الدستوري مؤخرا الحكومة بان يجبرها على الحوار معه اذا قدمت تنازلات تطلبها المعارضة التي اعترضت بدورها على اقتراح حكومي بدعوة جميع الاحزاب للحوار بما فيها الاحزاب التي اعلنت مشاركتها، وهو الامر الذي اثار حفيظة التيار الاسلامي الذي قال بعدم وجود مبرر لتجاور الحكومة مع الاحزاب التي ستخوض الانتخابات اصلا، وبطريقة ملفتة للنظر قال المجالي ان حزبه ـ الدستوري ـ لن يسمح للمعارضة بفرض اجندتها في التفاوض مع الحكومة.. وكانت رسالة الحزب واضحة في هذا الاتجاه وهي استعراض العضلات في وجه المعارضة قبل اسابيع قليلة من العملية الانتخابية.

ويقول المجالي انه لا يلتفت للانتقادات الفردية او الشخصانية وما يهمه هو العمل فقط في الساحة السياسية التي تتسع لمشاركة الجميع، ورغم مظاهر الاعتدال في حديثه الا ان جهات وشخصيات متعددة قررت ممارسة وظيفة واحدة فقط في هذه المرحلة، وهي الاصطياد في مياه الحزب الدستوري وزعيمه المجالي، وعلى رأس هذه الشخصيات تقف النائبة توجان الفيصل وشقيقتها المرشحة ليلى الفيصل. اما الجهات فتشمل جميع احزاب المعارضة، ومجموعة المئة شخصية المستقلة التي يتزعمها كل من احمد عبيدات وطاهر المصري.

المجالي، عبد الهادي، وابنه رجل الاعمال المعروف سهل المجالي، ووزير الطاقة السابق هاشم الدباس، قرروا، ثلاثتهم رفع دعوى قضائية بتهمة الذم والقدح والتشهير على توجان الفيصل التي ربطت في رسالة وجهتها الاسبوع الماضي للملك بين الاسماء الثلاثة وبين صفقة فساد ضخمة مرتبطة باحتكار استيراد الغاز الطبيعي المصري، واتخذ هذا القرار في الوقت الذي اصبحت فيه قضية الغاز على كل لسان بالاردن بسبب توجان الفيصل التي قالت اليوم انها مصرة على اتهاماتها وتستطيع اثباتها امام المحكمة.

توجان التي تخوض حملة شرسة ضد المجالي الشقيق وحزبه اعربت عن سعادتها برفع دعوى قضائية ضدها من قبل الثلاثي المذكور، وقالت انها ستقول كلاما خطيرا بين يدي القضاء الذي سينظر القضية، وستصفي حساباتها مع رموز الفساد في البلاد، واعلنت توجان متحدية انها ستطيح برؤوس كبيرة.

اما مجموعة عبيدات ـ المصري فقد اصدرت بيانها السياسي الاول يوم امس مخصصة الجزء الرئيسي منه عن محاولات الحكومة تكريس واقع الحزب الواحد واللون الواحد، واشار البيان الى ان اتجاها واحدا يأخذ صفة الحزب يسيطر على مقدرات الدولة والمجتمع، في حين تعمل الحكومة على تمكين المتنفذين في هذا الاتجاه من استغلال المؤسسات العامة، والوظائف الحكومية، وقال البيان ان مؤسسات الدولة استبيحت، وتحكم فيها الاقدر على استغلال بؤس الشعب، وفقره وبطالته، ويمكن القول ان هذه هي المرة الاولى التي يوقع فيها رؤساء حكومة سابقون على بيانات سياسية تعارض حزبيا، واتجاها محددا.

وتتبنى قيادة الحزب الدستوري برنامجا متشددا فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين في الدولة الاردنية، وتدعو الى ضرورة مناقشتها ومراجعتها لتحديد من هو الاردني ومن هو الفلسطيني، وتثير هذه الطروحات بشكل رئيسي طاهر المصري الذي بادر للتفاهم مع عبيدات في مجموعة «المئة» التي تطرح نفسها بالمقابل كخيار بديل امام النظام يساعده في تعديل موازين طروحات اليمين الوسطى المتطرفة التي يمثلها الحزب الدستوري، ويرى عبيدات من جانبه ان الحفاظ على مؤسسات النظام الاردني يقتضي عدم السماح بوجود قوة قطبية احادية داخل البرلمان وفي الحكومة تمارس السلطة في الوقت الذي تتبنى فيه برنامجا متشددا بخصوص نصف الشعب الاردني.

ويعتقد ان الراي السابق الذكر خلق هامش التعاون والتنسيق بين عبيدات والمصري اللذين شكلا مجموعة المئة التي تطرح نفسها بدورها كقوة ليبرالية وطنية يمكن ان تمنع حالة الاستقطاب الاحادي التي يسعى لها في الحكم الحزب الدستوري، وتحول دون تطبيق برنامج الحزب المتشدد بخصوص الفلسطينيين، وفيما تجتهد هذه المجموعة بان مصلحة النظام تقتضي منع حالة القطبية الاحادية، يعد الدستوري نفسه باعتباره الحزب الحاكم القادم، ويرى المراقبون في المحصلة ان مؤسسة الحكم وان كانت الفيصل في الموضوع الا انها تراقب هذا النمط من الصراع بين البرامج والافكار، ويمكن ان تستثمره مستقبلا لصالح الاستقرار السياسي، ويفترض المراقبون هنا ان اجتهادات المجموعة الليبرالية ليس بالضرورة ان تتقاطع مع الدولة التي لا يوجد مبرر ايضا لسماحها بقوة قطبية احادية، او لتبنيها البرنامج الليبرالي في هذه المرحلة.

اسرى اردنيون يوجهون نداء عاجلا لحكومتهم والعالم العربي للضغط على اسرائيل لاطلاق سراحهم

رام الله ـ «القدس العربي» من كفاح كيال:

وجه الاسرى الاردنيون في سجون الاحتلال الاسرائيلي نداء عاجلا للحكومة الاردنية والرأي العام العربي والعالمي للتحرك السريع والضغط على حكومة اسرائيل لاطلاق سراحهم فورا.

وعبر الاسرى في رسالة وجهوها عبر «القدس العربي» عن بالغ قلقهم حيال تجاهل الحكومة الاردنية وسفارتها في تل ابيب لوجودهم في سجون الاحتلال خاصة انه لم يعد هناك اي مبرر لاحتجازهم بعد توقيع اتفاقية السلام بين حكومة الاردن وحكومة الاحتلال في 1994/10/26.

وقالت الرسالة «منذ اليوم الاول لتوقيع الاتفاقية اعلن اكثر من مسؤول اردني انه سيتم اطلاق سراح كافة الاسرى الاردنيين على ثلاث مراحل كما نصت بنود الاتفاقية، فسررنا لذلك رغم تحفظنا على مبدأ التقسيم والتجزئة الذي لم نجد له مبررا خاصة اننا لسنا الافا فعددنا كان 34 اسيرا فقط، وقد اعدنا هذه التجزئة الى عنجهية اليهود وعقليتهم المتعجرفة في التعامل معنا كعرب».

واستعرض الاسرى عملية الافراج عن زملائهم، حيث شملت الدفعة الاولى 6 اسرى كانوا قد انهوا فترة محكوميتهم في اواخر عام 1995. بينما شملت الدفعة الثانية 6 اسرى من بينهم 3 كانوا على وشك انهاء فترة محكوميتهم في منتصف عام 96، اما الدفعة الثالثة فكان من المقرر ان تشمل بقية الاسرى الاردنيين في مطلع عام 1997 بناء على وعود الحكومة الاردنية. وتضيف الرسالة «لقد صدمنا عندما اطلق سراح ثلاثة اسرى فقط من بيننا وادركنا عدم مصداقية التصريحات مما اثار لدينا الشكوك حول وجود اتفاق نهائي لاطلاق سراحنا، ولو سلمنا بوجوده فهذا يعني ان المفاوضين يخجلون من المطالبة بنا ويفضلون بقاءنا في السجن».

ويتابع الاسرى في الرسالة التعبير عن خيبة املهم من الموقف الرسمي الاردني بقولهم «بعد ان حررنا عشرات الرسائل للجهات الاردنية المسؤولة، اعلنا الاضراب المفتوح عن الطعام لمدة اسبوع بين 22 و27 شباط (فبراير) من العام الجاري كمحاولة منا لتحريك قضيتنا، وفعلا اثيرت قضيتنا في جلسة مجلس النواب الاردني التي عقدت في 2/26 وصرح النائب احمد النسور انذاك بانه لن يبقى اي اسير اردني في سجون الاحتلال خلال يومين».

واضافوا «ولسنا نعرف كيف يحسب الزمن هذا السيد المحترم الذي لم يكترث لمشاعرنا او مشاعر اهلنا. وكم تعادل من السنوات ايامه؟! وها نحن حتى هذا اليوم ننتظر اليومين!

كما وجه الاسرى اللوم على بقائهم في الاسر لسفارة دولتهم في تل ابيب واتهموها بالتقصير حيالهم، موضحين ان المسؤولين في السفارة قاموا خلال 3 سنوات بزيارتهم لمرة واحدة فقط ووصف الاسرى هذه الزيارة بانها «بلا معنى، قدموا لنا العديد من الوعود اهمها احضار اهلنا من الاردن للزيارة، وتوفير امكانية الاتصال بهم عبر الهاتف، ولكن للاسف لا حياة لمن تنادي». ويتابع الاسرى «صدقا، ان سلوك المسؤولين في السفارة يجعلنا نشعر بالخطر على مصيرنا في السجون ما دام هؤلاء الاشخاص هم المكلفون بمتابعة قضيتنا وهذه بحد ذاتها مصيبة» على حد تعبيرهم.

واستطرد الاسرى برسالتهم بشرح معاناتهم داخل جدران السجن «لقد حرمنا اتفاق السلام من رؤية اهلنا في الاردن، فقبل الاتفاق كان الصليب الاحمر يتكفل باحضار الاهل لزيارتنا مرة او مرتين كل سنة، اما الان فسفارة اسرائيل في الاردن ترفض اعطاء اهلنا تصاريح زيارة بينما تقف وزارة الخارجية عاجزة عن بذل اي جهد وترفض تبني قضية زيارات الاهل، ومن جهة اخرى تمنع اسرائيل اقاربنا في الضفة من زيارتنا بحجة ان قانون الزيارات يجيز زيارة الاقارب فقط من الدرجة الاولى» وتساءل الاسرى: الى اين نتوجه!

اما عن الوضع الصحي للاسرى فقد ذكرت الرسالة انه «مزري للغاية» حيث يحتاج العديد منهم الى عمليات جراحية بينما يعاني البعض الاخر من امراض او اصابات جراء اشتباكهم مع قوات الاحتلال، ومنذ اعتقالهم لا زالت الشظايا او قطع الرصاص في اجسادهم، ومن الحالات المستعصية حالة الاسير راضي الطوباسي الذي يعاني من مرض رئوي يتسبب بضعف في التنفس، ولم يتم تحديد او تشخيص المرض رغم صور الاشعة التي اجريت له، وترفض ادارة السجن ادخال طبيب له من الخارج او اعطاءه الدواء، كما ان هناك اسيرا آخر يعاني من آلام حادة في فقرات العمود الفقري هو محمد فارس دقة وكذلك سلطان العجلوني الذي يعاني من فقر دم حاد مما يجعله نزيلا دائما لمستشفى السجن، اما فؤاد الشرع الذي يعاني من انزلاق في فقرات العمود الفقري فهو لا يقوى احيانا كثيرة على المشي.

واهاب الاسرى الاردنيون في نهاية رسالتهم بالرأي العام العربي والعالمي، وبهيئات حقوق الانسان العربية للتدخل السريع لدى الحكومة الاردنية لتقوم بدورها بالضغط على حكومة نتنياهو الذي لم يطلق سراح اي اسير منذ تسلمه سدة الحكم.

ووقع النداء تسعة عشر اسيرا محتجزون في سجون، نفحة وعسقلان وبئر السبع وهم: محمد فارس محمد دقة، راضي خالد رضا الطوباسي، زاهي بهجت النوباني، ياسر محمد توفيق سويلم وزياد عبد الله علي، ابراهيم غنيم، خالد ابو غليون، سالم ابو غليون، احمد طلب مرعي، وائل عوض، امين الصانع، فؤاد الشرع، عبد الرحمن عفانة، بلال موسى السيد، عبد الله شتيوي، جمال نمر مكحل، فادي فرج سليم طعم الله، بسام احمد طيلة وسلطان العجلوني.

العنف يهدد خطط اسرائيل السياحية للعام المقبل

القدس ـ من دافيد روزنبرغ:

تأمل صناعة السياحة الاسرائيلية في استقبال ملايين الزائرين في ذكرى مرور 50 عاما على قيام دولة اسرائيل عام 1998 وفي نهاية القرن عام 2000. الا أن المسؤولين يخشون أن يقوض العنف السياسي خططهم.

ويقول مسؤولون بقطاع السياحة انهم يأملون أن تجتذب الاحتفالات التي ستقيمها اسرائيل العام المقبل اعدادا هائلة من الزائرين اليهود ثم طوفانا من المسيحيين بعد ذلك بعامين بمناسبة انتهاء الالفية الثانية.

وقال افي روزنتال مدير رابطة الفنادق الاسرائيلية «نتوقع قدوم ما بين أربعة وخمسة ملايين سائح الى اسرائيل بحلول سنة 2000». ويقترب هذا الرقم من ضعف العدد الذي استقبلته اسرائيل عام 1995 الذي شهد قدوم أكبر عدد من السائحين على الاطلاق.

الا أن شابتاي شاي نائب مدير عام وزارة السياحة يرى أن قطاع السياحة الذي تبلغ ايراداته 3,2 مليار دولار حاليا يمر بأطول ركود في السنوات الاخيرة.

وهذا بدوره قد يعرقل خطط زيادة عدد الغرف الفندقية لاستقبال موجة السائحين المتوقعة وان كانت غير مؤكدة.

واقامة مزيد من الغرف مسألة ضرورية اذ يبلغ العدد المتاح حاليا 40 الف غرفة فقط.

ويقول مسؤولو السياحة انه يجري تطوير نحو 15 الف غرفة في اسرائيل ستكون عشرة الاف غرفة منها جاهزة بحلول عام 2000.

وقال شاي ان هذه الغرف الى جانب بيوت الشباب ودور الضيافة والمواقع الاخرى ستوفر لاسرائيل 60 الف غرفة في سنة 2000.

وبلغت اعداد الزائرين ذروتها عام 1995 عندما وصلت الى 2,36 مليون شخص لكنها تتراجع منذ أوائل عام 1996 عندما أشاعت موجة تفجيرات نفذها متشددون اسلاميون وهجوم اسرائيل على لبنان فزع الزائرين.

وفي النصف الاول من عام 1997 تقلصت أعداد السائحين ستة في المئة الى 1,1 مليون شخص.

وشهد هذا الصيف انفجارين بسوق بالقدس الغربية أسفرا عن مقتل 16 شخصا بينهم المهاجمان الانتحاريان وكذلك هجوما على طلاب بريطانيين في يافا واطلاق الرصاص الاسبوع الماضي على شاب بريطاني وصديقته مما أسفر عن مقتل الشاب.

وقال روزنتال «هذا ليس هبوطا كبيرا لكننا اعتدنا في السنوات الاخيرة على زيادات بنسبة 12 في المئة».

وتلقت الصناعة الفندقية باسرائيل ضربة كبرى. وتقول وزارة السياحة ان نسبة الاشغال انخفضت في الربع الاول 13,1 في المئة عما كانت عليه قبل عام لتصل الى 51 في المئة فقط. وقال مصدر بالصناعة ان الانخفاض وصل الى 15 في المئة في تموز (يوليو) واب (اغسطس).

ويرى مسؤولون بالسياحة أن أحداث هذا الصيف وحدها لن تترك أثرا طويلا وأن السياحة ستعاود الانتعاش العام المقبل. لكن استمرار العنف قد يهدد ذلك.

وقال شاي «دأب الناس على النسيان. واذا كانت هذه حوادث فردية فسيكون تأثيرها محدودا».

وتوقع روزنتال زيادة عدد السائحين عشرة في المئة العام المقبل مما يهيئ اسرائيل لاستقبال 4,5 مليون زائر عام 2000 اذا لم تقع اي أحداث عنف رئيسية أخرى.

وأبدى ايلي فيرتر نائب مدير عام شركة افريكا اسرائيل للفنادق والمنتجعات تشككه في هذا قائلا «ليس هناك ما يدعو للتفاؤل الشديد».

وأضاف «بحلول يوم الاستقلال (30 أبريل 1998) ستكون هناك وفود كثيرة لكن الوضع سيكون هادئا خلال معظم السنة».

وتابع قائلا ان من الصعب في ظل مناخ سياحي يتسم بالتقلب توقع عدد السائحين الذين سيأتون الى اسرائيل احتفالا بانتهاء الالفية الثانية.

أما روزنتال فقال «لا أرى أحدا يرجيء خطط السفر أو يلغيها... على النقيض تجري ماريوت وفور سيزونز مفاوضات لدخول البلاد».

وقال فيرتر ان شركته تعتزم اضافة فندقين العام المقبل الى سلسلتها التي تضم ثمانية فنادق هوليداي ان وفندقين اخرين عام 1999.

الهجرة الى اسرائيل تنخفض بنسبة 16% عن العام الماضي

■ القدس ـ اف ب: أعلنت امس الاثنين وزارة الاستيعاب الاسرائيلية ان هجرة اليهود الى اسرائيل خلال الاشهر السبعة من السنة الجارية قد انخفضت بنسبة تقارب 16% عما كانت عليه في الفترة ذاتها من العام الماضي.

فبين كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) استقر في اسرائيل 35400 مهاجر بينهم 28200 من الاتحاد السوفييتي السابق في مقابل 42500 مهاجر خلال الاشهر السبعة الاولى من علم 1996.

ويعتبر تراجع عدد المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق السبب الرئيسي لهذا الانخفاض. وبحسب الوكالة اليهودية، المنظمة شبه الحكومية المولجة تنظيم الهجرة فان البطء في هجرة اليهود الروس مرده الى ان عائلات منهم قد هاجرت بكاملها في وقت سابق.

وصرح ناطق باسم وزارة الاستيعاب أن «تحسن الوضع الاقتصادي في الجمهوريات السوفييتية السابقة وتدهور فرص العمل في اسرائيل تشكل عاملا آخر يحد من الهجرة».

يذكر أن البطالة تتجاوز 10% من اليد العاملة في اسرائيل.

وقد هاجر الى اسرائيل 70800 شخص خلال العام الماضي بينهم 83% من الجمهوريات السوفييتية السابقة.

في حديث شامل عن قضايا الساعة

ابو مازن: الحكومة الاسرائيلية تحاول ان تحيد عن اوسلو فكرا وممارسة لا يمكن الحصول على حيادية في الموقف الامريكي.. ولا وجود لـ«وثيقة ابو مازن ـ بيلين»

رام الله ـ «القدس العربي»:

اكد محمود عباس (ابو مازن)، امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اننا لن نتخلى عن اتفاق اوسلو «لاننا ان تخلينا وصلنا الى لا اتفاق».

واتهم ابو مازن في حديث شامل اجرته امس معه وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» عن قضايا الساعة ان «الحكومة الاسرائيلية الحالية تحاول ان تحيد عن اوسلو فكرا وممارسة» موضحا انه «احيانا ما نرى الولايات المتحدة، وهي تحاول ان تجاريها في ذلك ان امكن».

وفي هذا السياق نوه ابو مازن، الى ان «علينا ان نفهم ان الحيادية المطلقة في الموقف الامريكي امر لا يمكن الحصول عليه»، لان الولايات المتحدة «ترى ان اسرائيل يجب ان تبقى دائما وابدا متفوقة على العرب مجتمعين».

على ذلك، رأى ان المشكلة الكبرى الان تتمثل في «اننا بحاجة الى اقناع الحكومة الاسرائيلية باهمية اتفاق اوسلو وفي تطبيقه»، مشددا على ان «التقدم في عملية السلام هو الذي يخرج الاوضاع والعلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، بشكل خاص والعلاقات العربية ـ الاسرائيلية، بشكل عام من ازمتها ومن عنق الزجاجة».

ورفض ابو مازن استخدام البعض لتعبير «نعي عملية السلام»، لان ذلك يشكل «مأساة للطرفين، ومأساة للمنطقة ولكل دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة، وبالتالي «فليس من مصلحة احد ان يستعمل هذا التعبير او يعمل لكي يسوده»، مشددا على انه «اذا لم تع حكومة الليكود هذا، فان التاريخ سيلفظها لانها تعمل ضد طبيعة الاشياء».

وحول ما قال عن «وثيقة ابو مازن ـ بيلين» نفى ابو مازن وجودها وقال انه لا يوجد شيء يمكن ان يسمى باسم الشخص، واضاف ان ما جرى هو تبادل آراء، لكن «لا انا، ولا هو نملك ان نوافق على اي امر وان نرفض اي امر، ما لم يكن مستندا الى المؤسسات التشريعية والتنفيذية لدى كلا الجانبين» مشددا على ان «لا احد يستطيع ان يتنازل عن القدس التي احتلت في 1967، عاصمة للشعب الفلسطيني».

ثم عاد ابو مازن، للتحدث عن محاولات الحكومة الاسرائيلية للتنازل عن بعض ما ورد في اتفاقات اوسلو وملحقاتها. وقال «نحن لسنا طرفا مشلول الارادة او ناقص الاهلية، بل اثبتنا اننا قادرون على أن نحمي حقوقنا، وان نحافظ على مكتسباتنا».

وخلص امين سر اللجنة التنفيذية، الى التعبير عن تفاؤله بالمستقبل «لانني كصاحب حق لا اطلب بأكثر من الحق، وانا متأكد انني بالاصرار سأصل اليه». وفيما يلي نص المقابلة:

■ تحرك الادارة الامريكية جاء في ظل وضع متفجر في المنطقة، هل جاء التحرك بهدف اعادة الوضع الى ما كان عليه، ام لطرح افكار جديدة لتحريك المفاوضات.. وما مدى انسجام هذه الافكار مع اتفاق اوسلو ومرجعية مدريد؟

■ لقد كانت الاوضاع مجمدة، والمفاوضات تقريبا متوقفة باستثناء حوار يجري حول ثلاث قضايا وهي: الميناء والمطار والممر الامن. وهذا الحوار جرى في جو مغلق وبعيد الى حد ما عن الاضواء، على اساس اذا نجح يمكن ان يشكل ارضية لاستعادة الثقة بين الطرفين، ثم ينتقلان الى وقف الاستيطان ومفاوضات المرحلة النهائية وما يتبقى من مفاوضات للمرحلة الانتقالية.

وقد كانت هذه الحوارات برعاية امريكية ـ مصرية. وكان الامل ان تصل الى نتيجة في مدة قصيرة الا ان هذا لم يحصل. فما كان من الادارة الامريكية، الا ان اعلنت عن مبادرة يحملها السيد دنيس روس الذي تقرر ان يأتي يوم 1997/7/30. وهذه الافكار تشمل: اعادة الانتشار القادم، ووقف الاستيطان، ومفاوضات للمرحلة النهائية. ولا يعني ان هذه الافكار قد تصادف قبولا من طرفنا او من طرف الاسرائيليين. واذا نحن لم نعلق على هذه الافكار، الا ان الاسرائيليين وبلسان رئيس الوزراء عبروا عن استياء شديد، كما عبروا عن ضيق من التصرف الامريكي، وذلك عندما قال رئيس الوزراء: «نحن لسنا محمية. نحن لسنا ميكرونيزيا».

اسرد هذا، لاقول بأن التحرك الامريكي كان موجودا، لكن ليس بالشكل والمضمون المطلوب. واذا اردنا ان نضع الامور في نصابها الصحيح، فعلينا ان نفهم ان الحيادية المطلقة في الموقف الامريكي امر لا يمكن الحصول عليه. ويجب علينا ايضا ان نعلم بان الولايات المتحدة الامريكية ترى ان اسرائيل يجب ان تبقى دائما وابدا متفوقة على العرب مجتمعين.

وفي هذه الحدود، علينا ان نفهم الدور الامريكي الذي يترك هامشا لوضع السلام موضع التنفيذ. اما مسألة تطابق الافكار الامريكية مع اوسلو، فاننا كثيرا ما نرى ان اسرائيل وبخاصة في عهد الحكومة الحالية تحاول ان تحيد عن اوسلو فكرا وممارسة، واحيانا ما نرى الولايات المتحدة تحاول ايضا ان تجاريها ان امكن.

«الا ان موقفنا الدائم والثابت هو عدم التخلي عن اتفاق اوسلو او تغيير او تبديل اي بند فيه مهما كان هامشيا، كذلك فان الامساك بالاتفاقيات مسألة صعبة للغاية، لكننا لن نتخلى عنها، لاننا ان تخلينا وصلنا الى لا اتفاق... وهذا ما نرفضه، اضافة الى ان الاتفاق هو حصيلة موافقة دولية. نحن لا نتمسك به لأنه الامثل، بل لانه المتاح، وبالتالي فلن نتخلى عن هذا المتاح.

■ هل تركيز الادارة الامريكية على التعاون الامني يمثل انحيازا لافكار نتنياهو وهل بامكان التعاون الامني القضاء على العمليات الفردية، سواء من الداخل او الخارج 100% كما يطالب نتنياهو وتتبنى ذلك الادارة الامريكية؟

■ ان التعاون الامني هو احد اركان الاتفاقيات المعقودة بيننا وبين الاسرائيليين، وهو بالنسبة لهم ركن هام في حياتهم لانه ـ لو تحقق ـ يضمن لهم الاستقرار والامان. ونحن من جهتنا، لا مانع لدينا في ان تستقر الاحوال، وان تتوقف الاعمال الارهابية، وبخاصة تلك التي تستهدف المدنيين. وبالمناسبة، فاننا نعتبر ان مثل هذه الاعمال انما هي موجهة بالاساس لنا اولا، لذلك فان التعاون الامني ما دام احد اركان الاتفاقيات، فهناك اركان اخرى على اسرائيل، ان تلبيها وان تؤديها، وهي تبدأ بقضايا المرحلة الانتقالية وتنتهي بقضايا المرحلة النهائية. ولا بد لي من القول، بان التعاون الامني لا يمنع الاعمال الارهابية بنسبة 100 % ، وهذا لا يحصل في اي مكان في العالم، والمنع 100 % لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى، لكن المطلوب ان نبذل جهودا بنسبة 100 % ، وهذا ما نفعله نحن، وهنا نشير الى ان الاحداث التي وقعت يوم 7/30 لم تقع عبر الاراضي الفلسطينية الواقعة تحت رعاية سلطتنا، وانما كل المؤشرات تشير الى ان الفاعلين جاءا من الخارج. الا ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت اجراءات عشوائية لا تمت الى الامن والى المحافظة عليه بأية صلة.

وخلاصة القول، هناك فارق بين حصول جهد بنسبة 100 % وبين منع الاعمال الارهابية بنسبة 100 % .

■ ما هي الخطوط العريضة التي في رأي القيادة الفلسطينية يمكنها اخراج المفاوضات من المأزق الراهن؟

■ كلما تقدمت عملية السلام الى الامام وكلما ترسخت اسسها على الارض الفلسطينية وفي منطقة الشرق الاوسط، كلما خرجت الاوضاع والعلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، بشكل خاص والعربية ـ الاسرائيلية، بشكل عام من ازمتها ومن عنق الزجاجة. وبالتالي، فان الكرة في مرمى الاسرائيليين، والمشكلة الكبرى اننا بحاجة الى اقناع الحكومة الاسرائيلية باهمية اتفاق اوسلو وبضرورة تطبيقه. فالخطوط العريضة التي تراها القيادة الفلسطينية لاخراج المفاوضات من مأزقها، تتمثل في توفر النوايا الحسنة والرغبة الاكيدة لدى الحكومة الاسرائيلية، وما لم يحصل هذا، فان التقدم سيكون صعبا، لكن احب ان اطمئن الجميع بأنه لا عودة الى الوراء، وعقارب الساعة لن تعود الى الوراء كما كانت في الماضي.

■ نعى كثيرون عملية السلام... هل ثمة مجال لاحيائها في ظل الحكومة الاسرائيلية ـ اليمينية؟

■ السلام مصلحة فلسطينية ومصلحة اسرائيلية بنفس القدرة والحجم والمضمون. ونعي السلام هو مأساة للطرفين كما هو مأساة للمنطقة ولكل دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة وكلمة «نعي» ليست كلمة بسيطة يمكن ان تطلق بسهولة، لان وراءها اهوال وستجر العالم الى صراعات لا احد يعرف مداها وحجمها ووقتها. وبالتالي، فليس من مصلحة احد ان يستعمل هذا التعبير او يعمل لكي يسود. واذا لم تع حكومة الليكود هذا، فانها ستعي حتما او يلفظها التاريخ لانها تعمل ضد طبيعة الاشياء، وتجدف عكس التيار وتمارس مخالفة لارادة المجتمع الدولي، وهذا ان امكن اليوم، فلن يكون ممكنا غدا، وسيكون مستحيلا بعد غد.

■ لم ينته الحديث عن «وثيقة بيلين ـ ابو مازن» رغم كل التوضيحات بشأنها، واخر ما ذكر حولها ان الفلسطينيين يقبلون بعاصمة لهم خارج حدود القدس يمكن ان يطلق عليها القدس، ماذا بشأن هذا الامر؟

■ حديث قديم، وجديد، ومتجدد، «وثيقة ابو مازن ـ بيلين» احب ان اقول قبل كل شيء، لا يوجد شيء يمكن ان يسمى باي شخص، او ان يحمل مسؤوليته شخص. فسواء بالنسبة لي او بالنسبة لبيلين، يمكن ان نتبادل الاراء، ونتحدث في شتى المواقف والمواضيع والقضايا، لكننا، لا انا ولا هو نملك ان نوافق على اي امر او نرفض اي امر، ما لم يكن مستندا الى المؤسسات التشريعية والتنفيذية لدى كلا الجانبين.

لقد كانت لقاءات، وهي لم تتعد اللقاءين بيني وبين بيلين وكانت هناك افكار، لم يوافق عليها هو، ولم اوافق عليها انا. فاين هي الوثيقة؟ واين هو الاتفاق؟

وبهذه المناسبة، احب ان اقول بان احدا مهما بلغت سلطته او سطوته او اهميته، لا يستطيع ان يتنازل عن القدس التي احتلت في 1967، عاصمة للشعب الفلسطيني، ولا لاحد يتنازل عن ذرة رمل من تراب الارض الفلسطينية التي احتلت في ذلك العام. لست بحاجة الى تكرار هذا الكلام في كل مناسبة.

■ اسرائيل تريد من الفلسطينيين تعديل توقعاتهم من عملية السلام، ما رأيك؟

■ عندما نقول اسرائيل، ونعني حكومة اسرائيل الحالية، اقول نعم، تريدنا ان نغير توقعاتنا، وان نتنازل عن بعض ما ورد في اتفاقات اوسلو وملحقاتها ولو ترك الامر لبعض عتاة اليمين الاسرائيلي لعملوا على ترحيلنا جميعا من الوطن... لكن الامر لا يعود الى هؤلاء ولا اولئك، ونحن لسنا طرفا مشلول الارادة او ناقص الاهلية... بل اثبتنا اننا قادرون على ان نحمي حقوقنا وان نحافظ على مكتسباتنا.

■ الاخ ابو مازن مقل في تصريحاته... لماذا؟

■ التصريحات الصحافية بالنسبة لي ليست هدفا او غاية، والتواجد في وسائل الاعلام او على شاشات التلفزيونات او في عناوين الصحف ليس ما اسعى اليه. وانما اتكلم اذا وجب الكلام وكان ضرورة لا بد منها، وما خلا ذلك، فانني افضل الانزواء والابتعاد عن الاضواء، فانا لست من هواة الحديث بمناسبة وبدون مناسبة... وبشكل عام لو خيرت لبقيت بعيدا عن وسائل الاعلام، لان الكلام الكثير والظهور الاكثر يعرضان الانسان للاخطاء والتفوه بما لا يحب. والحديث عن قضايا في غير الوقت المناسب خطورة ما بعدها خطورة، ولا احب ان اتحدث واعتذر عما تحدثت به، او انفي ما قلته، لان كثرة التصريحات كثيرا ما تؤدي الى هذا. هذا جانب، والجانب الاخر، ان التصريحات الصحافية لها مسؤولون عنها او ناطقون رسميون... وانا هنا اوجه النقد الى كل من يدلي بدلوه من غير المعنيين والرسميين. اما بالنسبة للقياديين، بشكل عام، فانني ارى ان تكون قاعدة عملهم مبنية على المثل الصيني الذي يقول «تكلم بصوت منخفض واحمل عصا غليظة».

■ هل انت متفائل على ضوء التحرك الامريكي الاخير؟

■ التفاؤل من طبعي، وبقراءاتي للتاريخ واستشفافي للمستقبل، ارى ان التفاؤل ضروري... كذلك، فانني كصاحب حق لا اطالب باكثر من الحق، وانني متأكد من انني بالاصرار سأصل اليه، اضافة الى انه لا يجوز للقائد او المسؤول ان لا يكون الا متفائلا، والا فعليه ان يخلي موقعه لمن ينطلق من التفاؤل لتحقيق اهداف شعبه، وفي الوقت الذي سأكون متشائما فيه فانني سأتخلى عن موقعي.

وتكملة للسؤال، فان التفاؤل او التشاؤم، لا يبنى على تحرك من هذه الجهة او تلك، وانما يبنى على ما يمكن ان نفعله نحن وما يمكن ان نقوم به، وان لا يكون الامل معلقا على زيارة او تحرك من مسؤول ما في دولة ما.

■ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة بدأ بالتحرك لعرقلة المبادرة الامريكية تجاه العملية السلمية... ما هي ادوات الضغط العربي ان وجدت وكيف يمكن ان تؤثر على التوجه الامريكي الجديد؟



ابو مازن

■ رأيي ان اتجاه الادارة الامريكية وموقفها وسياستها هي الاساس، وهي حجر الزاوية، وهذا لا ينكر وجود اللوبي اليهودي واثره. والذي نستطيع ان نقوله، هو انه لم يعد كما كان في الماضي موحدا على موقف معاد للشعب الفلسطيني، لانه فيه اكثر من تيار، لكنه يتحرك بشكل عام للدفاع عن مصلحة اسرائيل، اذا شعر انها تتعرض للخطر... اما بالنسبة لنا، فاللوبي العربي يكاد يكون معدوم التأثير لعدم توحد العرب هناك على موقف ما.

ان الوحدة الوطنية بين صفوف الشعب على اختلاف اتجاهاته واراءه والتضامن العربي مع القضية الفلسطينية، الذي ظهر في «قمة القاهرة» الاخيرة والعلاقات مع المجتمع الاسرائيلي، وبخاصة ان هناك ارضا خصبة للتعامل مع الكثيرين، اضافة الى العلاقات الصحية والطبيعية مع المجتمع الدولي، كلها اسلحة بايدينا. وقد تكون اقوى من سلاح اللوبي الذي يلوح بوجوهنا بين الفترة والاخرى.

نتنياهو يفرج عن 30 في المئة من اموال الفلسطينيين المجمدة

استمرار الخلاف بين اسرائيل والمنظمة برغم عقد محادثات أمنية

القدس - من كولين سيغل ومن تشارلي فيغمان:

استمر الخلاف بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن قضايا رئيسية في أزمة عملية السلام حتى بعد اجتماع مسؤولين امنيين من الجانبين وممثل امريكي في رام الله بالضفة الغربية.

ورفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاتهامات الاسرائيلية بان محادثات «الوحدة الوطنية» التي يعتزم عقدها مع جماعات فلسطينية متشددة تمثل «استرضاء للارهاب».

وقال عرفات للصحافيين في غزة ان السلطة الفلسطينية ضد النشاطات الارهابية بدون شك ولكنها تصر على اجراء حوار مع كل الجماعات الفلسطينية تحقيقا للمصالح الفلسطينية.

واضاف ان الفلسطينيين ملتزمون بشكل كامل بعملية السلام ولكنهم يواجهون في الوقت نفسه عقابا جماعيا من جانب الحكومة الاسرائيلية.

وصرح دافيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت سابق «لا نعتقد بان هذا النوع من استرضاء الارهاب سوف ينجح».

وفي رد على هجوم انتحاري مزدوج اسفر عن مقتل 16 شخصا من بينهم منفذا الهجوم في سوق بالقدس الشهر الماضي اغلقت اسرائيل المناطق الفلسطينية وجمدت تحويل ملايين الدولارات المستحقة للسلطة الفلسطينية.

وقرر نتنياهو امس الاثنين الافراج عن جزء من الاموال العائدة للفلسطينيين والتي يجمدها منذ هجوم القدس الانتحاري في 30 تموز (يوليو) وذلك ردا على معاودة السلطة الفلسطينية التنسيق الامني مع اسرائيل.

وصرح مستشار رئيس الوزراء ديفيد بار ايلان لوكالة فرانس برس ان نتنياهو «امر بتحويل 30 في المئة من هذه الاموال» التي يصل مجموعها الى سبعين مليون دولار والتي تقتطع في شكل ضرائب ورسوم جمركية على الممتلكات الفلسطينية او العمال الفلسطينيين.

وقد شجبت الادارة الامريكية عدم تسديد هذه المبالغ ووصفت ذلك بانه اجراء «غير مثمر»، في حين اعرب الموفد الاوروبي الخاص انخيل ميغيل موراتينوس امس في غزة عن امله في ان «ترفع اسرائيل هذه العقوبة بأسرع ما يمكن بعد اللقاء الجيد» في رام الله.

وتأتي البادرة الاسرائيلية غداة لقاء بين مسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين بحضور خبراء من وكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) قالت اسرائيل انه كان «ايجابيا».

وتضاربت المواقف التي صدرت عن المسؤولين الفلسطينيين امس الاثنين من القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية بتحويل 30 بالمئة من اموال السلطة الوطنية الفلسطينية التي تحتجزها.

ورفض وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه في تصريح لوكالة فرانس برس القرار الاسرائيلي واصفا اياه بـ «المهزلة» واعتبر ان تحويل جزء من الاموال الفلسطينية «حول الحكومة الاسرائيلية من لصوص بنسبة مئة بالمئة الى لصوص بنسبة 70 بالمئة».

واضاف عبد ربه «عليهم وقف كافة اجراءاتهم فورا وغير ذلك مجرد هراء سياسي».

واعتبر وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني ماهر المصري القرار الاسرائيلي «غير كاف» ورأى ان «على الاسرائيليين دفع كافة مستحقاتنا مع الفوائد المتراكمة عليها وان يتعهدوا بالكف عن استخدام مثل هذه الاساليب مستقبلا».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اعتبر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان «القرار يشكل خطوة ايجابية ونأمل في ان تتلوها خطوات اخرى تؤدي الى انهاء الاجراءات الاخرى كافة التي فرضتها الحكومة الإسرائيلية على المناطق الفلسطينية».

لكن محمد رشيد، المستشار الاقتصادي لرئيس السلطة الفلسطينية، اعتبر ان القرار الاسرائيلي «غير كاف بحد ذاته رغم انه يساعد على تحقيق انفراج في الموقف الناجم عن الاجراءات القاسية التي اتخذتها حكومة (بنيامين) نتنياهو ضد الفلسطينيين».

واضاف «ستدرس القيادة الفلسطينية هذا القرار بعناية ولكننا نرى انه لا بد من اجل تطبيع الوضع من الغاء كافة الاجراءات والعودة الى ما كان الامر عليه قبل عملية القدس من اجل الانطلاق للخروج من المأزق الراهن الذي تعيشه العملية السلمية وعلى قاعدة الافكار الامريكية الجديدة».

وقد تعاون الفلسطينيون في اجتماع رام الله في التحقيق حول العملية الانتحارية المزدوجة في القدس التي اسفرت عن مقتل 16 شخصا وجرح 150 اخرين. وقام خبراء فلسطينيون ايضا بتفحص متفجرات عثر عليها في تموز (يوليو) في بيت ساحور في مشغل لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وقد تعمد اسرائيل الى مقارنة نتائجه مع نتائج تحاليل المتفجرات التي استخدمت في عملية القدس.

وقال بار ايلان ان اسرائيل تكون بذلك قد طبقت مبدأ «اعطي وخذ». تنازل في مقابل تنازله الذي قرر نتنياهو اعتماده في علاقاته مع السلطة الفلسطينية.

ورحب الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه بـ «المناخ الجيد» الذي ساد المحادثات الامنية امس الاول وقال للاذاعة الاسرائيلية «سنرد على كل بادرة ايجابية للسلطة الفلسطينية، لكن هذه لم تبدأ للاسف حملتها لمكافحة الحركات الارهابية وتفكيك بناها التحتية».

واوضح ان اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة المفروض منذ نهاية تموز (يوليو) «سيبقى مطبقا لاسباب امنية طالما ان المسؤولين عن امن اسرائيل يعتبرون ذلك ضروريا».

وتسبب التفجير في تعقيد الجهود الرامية الى الخروج من مأزق في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والتي توقفت بعد بدء اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية بانها لا تبذل جهودا كافية لقمع المتشددين المعارضين لمسيرة السلام في اراضي الحكم الذاتي.

واجتمع مسؤولو امن فلسطينيون واسرائيليون وممثل امريكي في رام الله في اطار وضعه مبعوث السلام الامريكي دنيس روس الذي قضى اربعة ايام في المنطقة الاسبوع الماضي.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان الفلسطينيين اعطوا الاسرائيليين نتائج التحقيقات بشأن متفجرات عثر عليها في اول تموز (يوليو) في شقة بالضفة الغربية يشتبه بانها معمل لصنع القنابل لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واعرب الاسرائيليون عن رضائهم بشأن هذه المعلومات والتي قالوا انهم كانوا يحتاجونها لمراجعتها مع بيانات حصلوا عليها بالفعل.

واوردت صحيفة (صنداي تليغراف) امس الاول ان عامي ايلون رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) وصل الى لندن لبحث مزاعم تفيد ان اثنين من الارهابيين العرب الذين يتخذون من بريطانيا مقرا لهم نفذا التفجير. وقال متحدث ان مكتب نتنياهو يتحرى عن صحة التقرير.

الرئيس الفلسطيني والمبعوث الاوروبي انخيل موراتينوس يتحدثان للصحافيين بعد اجتماعهما أمس في مكتب الرئيس عرفات في غزة (رويتر)

الجيش الاسرائيلي هدم مسكنا قرب الخليل واقتلع 1860 شجرة زيتون في الضفة

مسؤولون اسرائيليون يزورون الخليل للتحقق من تطبيق اتفاق اعادة الانتشار ومقتل جندي في اجتياح شاحنة فلسطينية حاجزا في مدينة بيت لحم

■ بيت لحم - الخليل - القدس - كل حارث - اف ب - رويتر: ذكرت مصادر فلسطينية امس الاثنين ان جنديا اسرائيليا قتل بعد ان اقتحم فلسطيني بشاحنته حاجزا عسكريا اسرائيليا عند مشارف قرية الخضر الى الجنوب من مدينة بيت لحم بالضفة الغربية.

واعتقل الجنود الاسرائيليون السائق وفرض الجيش طوقا امنيا على مكان الحادث.

وقالت المصادر الفلسطينية ان الاسرائيليين ابلغوهم بعدم وجود دوافع قومية وراء الحادث وان عطلا طرأ على الشاحنة ادى الى اجتياحها الحاجز.

وهدم الجيش الاسرائيلي امس الاثنين مسكنا متداعيا قرب الخليل في الضفة الغربية المحتلة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان المسكن المتداعي الذي يملكه محمد شحادة الرجبي (33 عاما) يقع على طريق مؤدية الى مستوطنة كريات اربع الاسرائيلية.

وبدأت اسرائيل الاسبوع الماضي حملة هدم لمنازل فلسطينيين مبنية من دون ترخيص في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وذكر شهود عيان ان السلطات الاسرائيلية ازالت ايضا توسعات بنيت حديثا في منزل فلسطيني في قرية بني نعيم بالقرب من طريق يؤدي الى مستوطنة خارج مدينة الخليل.

وقال متحدث باسم الادارة المدنية التي يديرها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية «ازلنا مبنى واحدا في منطقة الخليل. وسيجري المزيد من الازالات اليوم». وصرح بان البنايات بنيت بصورة غير مشروعة وان اسرائيل تتبع «كل الاجراءات التي يقتضيها القانون» قبل تدميرها.

ومن جهة اخرى أعلن معاونون مقربون من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انهم حققوا امس الاثنين في الخليل من طريقة تطبيق الاتفاق الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في هذه المدينة.

وافاد مصدر رسمي ان الامين العام للحكومة داني نافيه ومستشاري رئيس الوزراء ديفيد بار ايلان وعوزي اراد شاركوا في هذه الجولة التي اجروا خلالها محادثات مع مسؤولين فلسطينيين ومع ممثلين عن 400 مستوطن يهودي يقيمون في الخليل وسط 120 الف فلسطيني.

واعرب نافيه عن ارتياحه لبداية التعاون الامني الذي سجل مساء امس الاول خلال لقاء استمر اكثر من ثلاث ساعات في رام الله (الضفة الغربية) بين مسؤولين امنيين اسرائيليين وفلسطينيين بحضور خبراء من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه). ورحب باجواء اللقاء الجيدة والارادة الطيبة التي يظهرها الفلسطينيون ووصف اللقاء بانه «خطوة ايجابية» في اطار التحقيق حول العملية الانتحارية المزدوجة التي اسفرت عن مقتل 16 شخصا في 30 تموز (يوليو) الماضي في القدس.

ويتمثل هذا التعاون خصوصا بالتحاليل الفلسطينية حول طبيعة المتفجرات التي ضبطتها السلطة الوطنية الفلسطينية في بيت ساحور (الضفة الغربية) في مشغل لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في تموز (يوليو) الماضي. وستسمح نتائج هذه التحاليل للخبراء الاسرائيليين بمقارنتها مع المتفجرات التي استخدمت خلال العملية الانتحارية الاخيرة.

لكن نافيه اعرب امام الصحافيين عن «خيبة امله لعدم قيام السلطة الفلسطينية بجهود كبيرة لتفكيك البنى التحتية للحركات الاصولية في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وانتقد نائب حزب الليكود والمسؤول الثاني سابقا في جهاز الشين بيت غيدون عزرا زيارة مستشاري نتنياهو الى الخليل.

وقال في تصريح للاذاعة الرسمية «هذه ليست مهمتهم فهناك عدد كاف من الاشخاص الاكفاء في هذا المجال». ودعا الحكومة الاسرائيلية الى رفع الاغلاق الذي تفرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة «للسماح للفلسطينيين والاسرائيليين بتأمين لقمة العيش». وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان العقوبات المفروضة على الفلسطينيين قد ترفع جزئيا بعد تعاون السلطة الفلسطينية في التحقيق حول العملية الانتحارية في القدس.

وعلى صعيد اخر افادت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية اقتلعت امس الاول 1860 شجرة زيتون بين قرية كفل حارث الفلسطينية ومستوطنة اريئيل اليهودية شمال الضفة الغربية.

وقال احد سكان القرية الفلسطينية مصطفى صلاح، للصحافيين انه زرع عددا كبيرا من اشجار الزيتون قبل 13 عاما على اراض تملكها عائلته منذ اجيال عديدة.

واكد المتحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية بيتر ليرنر من جهته ان عمالا رومانيين ونيجيريين توظفهم اسرائيل اقتلعوا 1860 شجرة زيتون في هذا القطاع.

واضاف ان الاشجار لم تكن مزروعة على اراض خاصة بل على اراض تعتبر ملكا للدولة.




ثلاث نساء من عائلة شعابنة يجلسن على الارض امام منزلهن الذي هدمته القوات الاسرائيلية قرب الخليل (رويتر)

الفلسطينيون يبدأون مقاطعة جزئية للمنتجات الاسرائيلية

غزة - من صخر ابو العون:

بدأ الفلسطينيون امس الاثنين بتطبيق مقاطعة جزئية للمنتجات الاسرائيلية وذلك تنفيذا لتصريحات ادلى بها مسؤولون فلسطينيون في الايام الاخيرة وردا على الاجراءات العقابية الاسرائيلية المتخذة ضد المناطق الفلسطينية.

واعاد رجال الجمارك الفلسطينيون عند معبر كارني في قطاع غزة، وهو المعبر الذي تدخل من خلاله البضائع الاسرائيلية الى القطاع، عددا من السلع الاسرائيلية معتبرين «ان الفلسطينيين ليسوا بحاجة اليها في هذه الظروف».

وقال مسؤول امن المعابر الفلسطينية هشام دسوقي لوكالة فرانس برس «لقد اعدنا اليوم الفاكهة الاسرائيلية والاجهزة الكهربائية والالكترونية والالعاب والالبان واللحوم المجمدة الواردة من اسرائيل».

وكان محمد رشيد المستشار الاقتصادي للرئيس الفلسطيني اعلن قبل يومين بدء مقاطعة فلسطينية للمنتجات الاسرائيلية وذلك «لكي يشعر المنتجون الاسرائيليون ايضا بانعكاسات الحصار الاقتصادي المفروض على الفلسطينيين».

وتحدث رشيد في تصريحات له الاحد انه تم اعداد لائحة بالسلع التي ستتم مقاطعتها رفعت الى الرئيس الفلسطيني للبت فيها.

وكشف دسوقي ان اسرائيل ما زالت تمنع من جهتها دخول منتجات اسرائيلية معينة الى المناطق الفلسطينية مثل الاسمنت ومواد البناء بكافة انواعها منذ فرضها للحصار عليها بعد عملية القدس في اواخر شهر تموز (يوليو) المنصرم.

واضاف في هذا السياق «في حال لم يفتح الاسرائيليون المعبر امام كافة انواع البضائع فسنقوم من جانبنا بخطوات تحمي مصالحنا».

واشار دسوقي الى وجود لائحة تضم اسماء سلع اسرائيلية يمنع دخولها الى قطاع غزة قامت باعدادها وزارة الاقتصاد والتجارة.

وشوهدت نسخ من هذه اللائحة بيد عدد من رجال الجمارك الفلسطينيين. ولدى سؤال دسوقي حول ما اذا كان عدد السلع التي سيشملها المنع سيشهد زيادة في الايام المقبلة قال «نعم اتصور انه ستكون هناك لوائح اخرى».

وتقدر مصادر فلسطينية اقتصادية حجم السلع الاسرائيلية التي تدخل السوق الفلسطينية بما بين 2 و2.5 مليار دولار سنويا.

من جهة اخرى قال ناصر السراج مدير عام وزارة الاقتصاد والتجارة «على الجانب الاسرائيلي ان يعيد الوضع الى طبيعته ويوقف اجراءات الحصار وبغير ذلك فاننا ستقوم باصدار تعليمات يومية بمنع ادخال العديد من السلع الاسرائيلية».

واوضح ان وزارته اضافة الى وزارة الزراعة الفلسطينية ستتوليان وضع اللوائح بالسلع والبضائع التي يمكن للفلسطينيين الاستغناء عنها.

وذكر مسؤول فلسطيني رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه ان السلطة الفلسطينية «ستطالب الفلسطينيين بعدم شراء المنتجات الاسرائيلية التي لها بديل فلسطيني وعربي».

واضاف «نريد من هذا القرار الرد على الحصار من خلال حماية اقتصادنا الوطني وتطويره ومن خلال احلال المنتوج الفلسطيني والعربي محل الاسرائيلي». وقال رشيد «ان الاسرائيليين واهمون اذا كانوا يظنون انهم يستطيعون انتزاع مواقف سياسية عبر الضغط والقرصنة» مؤكدا ان اللجنة التي شكلتها القيادة الفلسطينية مؤخرا «تبحث سبل مواجهة الحصار الاسرائيلي في حالة انعقاد دائمة وهي ستتخذ القرارات طبقا لتطور الامور».

وكانت القيادة الفلسطينية شكلت في اجتماعها الاخير يوم الجمعة المنصرم «لجنة وطنية عليا لتعزيز الصمود» وكلفتها اتخاذ ما تراه مناسبا لمواجهة الحصار.

العقوبات الاسرائيلية تشمل حظائر الابقار

■ الخليل - رويتر: قالت شركة البان فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي ازال امس الاثنين حظيرة للابقار في الخليل بالضفة الغربية كانت تأوي اكثر من اربعين رأسا بزعم انها مخالفة.

وقال محمد رجبي (33 عاما) ان القوات الاسرائيلية «وصلت فجأة صباح امس دون انذار وبدأت في اخراج الابقار. وقالت انها ستزيل الحظيرة لانها بنيت دون تصريح».

وقال شهود ان الجيش الاسرائيلي ردم ايضا بئرا بجوار الحظيرة يملكها جلال رجبي شقيق محمد رجبي.

وقال رجبي لزوجته حين اخذت تبكي هي واطفالهما العشرة وهم يراقبون الجنود الاسرائيليين يزيلون حظيرتهم «لا تبكي دعيهم يفعلون ما يريدون. لنا الله».

محاميان مصريان يرفعان قضية على نتنياهو بسبب ملصق

■ القاهرة - رويتر: يعتزم محاميان مصريان مقاضاة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في محاكم القاهرة طلبا لتعويض يزيد على عشرة مليارات دولار على ملصق علقته امرأة اسرائيلية يصور النبي محمد على انه خنزير.

وقالت مصادر في المحكمة امس الاثنين ان نتنياهو مسؤول عن اهانات تضمنها الملصق وتمس المعتقدات الدينية للمحاميين.

وستمثل اليهودية تاتيانا سوسكين (26 عاما) امام المحكمة بتهمة تعليق الملصق في مدينة الخليل في حزيران (يونيو) مما تسبب في اثارة موجة من الاضطرابات في هذه المدينة المقسمة التي يقطنها 400 يهودي وسط مئة الف فلسطيني.

وتواجه سوسكين اتهامات بارتكاب عمل عنصري والمساس بمسائل دينية حساسة وتأييد جماعة ارهابية. وتحمل اقصى عقوبة لها اذا ما ادينت بهذه الاتهامات السجن 25 عاما.

ورفع المحامي المصري المسلم مصطفى عشوب القضية في وقت سابق من هذا الشهر مطالبا بعشرة مليارات دولار تعويضا عن الاضرار التي تسبب بها الملصق الذي قال عشوب انه ادى الى ايذاء مشاعره الدينية.

وقال عشوب امام المحكمة انه اذا كسب القضية فينبغي ان تذهب الاموال الى الرئيس حسني مبارك ليوزعها على الدعوة الاسلامية.

واضاف انه رفع القضية ضد نتنياهو لانه مسؤول عن الحقوق المدنية وانه هو المحرض الاساسي للمتشددين في اسرائيل لمهاجمة العرب ومقدساتهم.

وتستصدر المحكمة قرارها في القضية في 31 اب (اغسطس).

ومن ناحية ثانية رفع المحامي المصري القبطي ممدوح نخلة قضية سيبدأ النظر فيها في الثامن من ايلول (سبتمبر) الذي يطالب بتعويض من نتنياهو قدره مليون جنيه (295 الف دولار) على ما وصفه بالضرر النفسي والاهانات التي تضمنها الملصق.

قرار مغربي بمقاطعة قمة الدوحة بحسب مجلة مغربية

■ الرباط - اف ب: قالت مجلة اسبوعية مغربية ان الرباط قررت مقاطعة المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقالت مجلة (لا غازيت دو ماروك) ان المغرب قد يقاطع قمة قطر استجابة لنداء من السلطة الفلسطينية والجامعة العربية مضيفة ان «السياسة التوسعية التي تتبعها حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو منذ نحو سنتين اثارت انزعاج المغرب ودفعته الى مقاطعة قمة يفترض ان تساهم في تطبيع العلاقات بين الدول العربية وبين الدولة العبرية».

واتصلت وكالة فرانس برس بمصدر قريب من الحكومة المغربية للاستفسار عن صحة الخبر فاكتفى بالقول ان «الموقف النهائي للمملكة يعتمد على تطور الوضع» في المنطقة.

اما المندوب الفلسطيني في الرباط السفير وجيه حسن علي قاسم فقال ان السلطة الفلسطينية تمارس في الوقت الحاضر كل انواع الضغوط السلمية على الدولة العبرية «لكي تعود الحكومة الاسرائيلية الى طاولة المفاوضات».

اضاف «في ظل جمود عملية السلام، نحن نؤيد تجميد التطبيع بين اسرائيل والدول العربية والاسلامية».

يذكر ان سورية والسعودية والامارات ولبنان قررت مقاطعة هذه القمة التي تصر الدوحة على عقدها في موعدها.

نائب الرئيس السوري بحث مع القدومي الوضع الفلسطيني

■ دمشق - رويتر: بحث عبدالحليم خدام نائب الرئيس السوري امس الاثنين مع رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي اوضاع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت مصادر رسمية ان المحادثات بين خدام والقدومي الذي يعارض اتفاقات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل تناولت ايضا «معاناة الشعب الفلسطيني في الداخل» وتطورات الاوضاع في المنطقة.

وبحث القدومي مع الشرع يوم الاحد مستجدات عملية السلام حيث قالت مصادر رسمية انه تم التأكيد على «ان سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هي المسؤولة عن توقف محادثات السلام بسبب رفضها للاسس التي قامت عليها العملية السلمية».

وقرر نتنياهو يوم الاحد الافراج عن جزء من التحويلات المالية للسلطة الفلسطينية التي جمدتها اسرائيل بعد هجومين انتحاريين في سوق اسرائيلية.

وقالت اسرائيل انها ستفرج عن الاموال وتخفف عقوبات اخرى فرضتها بعد التفجير وفقا للخطوات التي سيتخذها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن الامن.

والتقى القدومي خلال زيارته لسورية عددا من قيادات الفصائل الفلسطينية المعارضة حيث بحث خلالها سبل استعادة الوحدة في صفوف الشعب الفلسطيني.

اسامة الباز يزور اوسلو لاجراء مباحثات حول عملية السلام

■ القاهرة - اف ب: غادر امس الاثنين القاهرة الى اوسلو اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك لاجراء محادثات حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد الباز للصحافيين قبيل مغادرته انه سيبحث مع المسؤولين النرويجيين «عملية السلام في الشرق الاوسط ودور اوروبا في اعادة اطلاقها».

واضاف انه خلال زيارته التي تستمر بضعة ايام بدعوة من وزارة الخارجية النرويجية سيلقي محاضرتين الاولى حول رؤية مصر لمستقبل الشرق الاوسط والثانية حول عملية السلام والضوابط التي تحكم هذه المسيرة».

وقال الباز انه لن يلتقي خلال زيارته اوسلو ايا من المسؤولين الاسرائيليين او الفلسطينيين «ولا صحة اطلاقا لما تردد عن اوسلو 3». واضاف «ان الامر ما زال متوقفا وان الولايات المتحدة واوروبا تبذلان جهودا صادقة ولكن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية مؤخرا تعوقها».

واعرب الباز عن امله في ان ترفع اسرائيل الحصار الذي فرضته على الاراضي الفلسطينية وان تفي بالتزاماتها نحو السلطة الفلسطينية خصوصا الالتزامات المالية.

وكانت مجلة (روز اليوسف) الحكومية اكدت يوم امس الاول ان اوسلو ستشهد قريبا اجتماعات تمهيدية بين بعثات اسرائيلية وفلسطينية واوروبية وامريكية ومصرية.

وقالت المجلة ان هذه الاجتماعات تهدف الى «تحضير التوصل الى اتفاقات اوسلو 3» بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

قضاء مصر يصدر قراره في قضية التجسس الاسرائيلية بنهاية الشهر الجاري

■ القاهرة - رويتر: قال رئيس هيئة المحكمة في قضية التجسس الاسرائيلية في جلسة استماع امس الاثنين ان القضاة المصريين سيصدرون قرارهم بشأن اسرائيلي وشريكه المصري المزعوم المتهمين بالتجسس على مصر في 31 اب (اغسطس).

ودافع الاسرائيلي الدرزي عزام عزام وهو فني نسيج والمصري عماد عبد الحليم اسماعيل بالبراءة من التهم المنسوبة اليهما بالترتيب للتجسس لصالح جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد).

وتحاكم غيابيا ايضا كل من الاسرائيليتين الدرزيتين زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة بنفس التهمة.

اتهام ثلاثة رجال شرطة اسرائيليين بالاعتداء على فلسطينيين

■ القدس - رويتر: وجهت الى ثلاثة من رجال شرطة الحدود الاسرائيليين امس الاثنين تهمة خطف اثنين من الفلسطينيين والاعتداء عليهما بالضرب في وقت سابق هذا الشهر.

وجاء في لائحة اتهام رسمية اصدرتها وزارة العدل ان رجال الشرطة اقتادوا الرجلين الى غابة معزولة واخذوا يضربونهما في الرأس والصدر والاطراف.

وكان رجال الشرطة يشاركون في حملة اعتقالات للفلسطينيين الذين دخلوا اسرائيل بغير اذن بعد اغلاق الضفة الغربية اثر هجوم انتحاري في القدس الغربية يوم 30 تموز (يوليو).

وقالت وثيقة الاتهام ان رجال الشرطة قيدوا ساقي احد الرجلين بحبل وربطوه الى سيارتهم الجيب وسحبوه عدة امتار.

واضافت ان رجال الشرطة الاسرائيليين واصلوا الاعتداء على الفلسطيني الاخر حتى بعد ان توسل اليهم ان يعفوا عنه لانه يعاني من متاعب في القلب.

واذاعت القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي قبل عدة ايام حوارا مع الفلسطينيين احمد موسى ومحمود غنيم اللذين يرقدان جنبا الى جنب بأحد المستشفيات.

وخلال الحوار قال موسى الذي كان يتنفس بصعوبة بمساعدة قناع اوكسجين ان كلا من الاسرائيليين الثلاثة كان يحمل هراوة وانهم جميعا ضربوه وضربه احدهم على صدره.

واضاف ان احدهم صوب بندقية الى رأسه بجوار الاذن وهدده بالقتل اذا رآه مرة اخرى.

وفي حادث سابق هذا الشهر حكمت محكمة اسرائيلية بالسجن ثمانية اشهر على اثنين من رجال شرطة الحدود الاسرائيليين بعد ان ظهرا في فيلم وهما يعتديان اعتداء وحشيا على فلسطينيين.

واصدرت جماعة بتسيلم الاسرائيلية لحقوق الانسان تقريرا الاسبوع الماضي اتهمت فيه شرطة الحدود بضرب الفلسطينيين بشكل روتيني تقريبا.

مستشار نتنياهو العسكري استقال من منصبه ولم يعين احد مكانه

■ القدس - اف ب: افاد مصدر رسمي في القدس ان الجنرال زئيف ليفنيه الملحق العسكري لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استقال من منصبه امس الاول ولم يعين احد مكانه.

وعين الجنرال ليفنيه الذي اعلن نيته في الاستقالة من منصبه قبل اشهر عدة، ملحقا عسكريا في واشنطن.

ويشكل الملحق العسكري لدى رئيس الوزراء صلة الوصل بين هذا الاخير وهيئة اركان الجيش ومع مختلف اجهزة الاستخبارات خصوصا جهاز الامن الخارجي (الموساد).

والتقى نتنياهو مرتين الجنرال غادي زوهار القائد السابق للادارة العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة لاقناعه بقبول منصب الملحق العسكري لدى رئاسة الحكومة الذي يعد منصبا حساسا جدا.

لكن وزير الدفاع اسحق موردخاي عارض احتمال تعيين زوهار مؤكدا انه لم يجر التنسيق معه في هذا الخصوص.

السنة التاسعة ـ العدد 2575 الثلاثاء 19 آب (اغسطس) 1997 ـ 16 ربيع الثاني 1418 هـ

الصحف اليمنية تتهم الحزب الاشتراكي بالتآمر على الوحدة والسعي نحو الانفصال

عدن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

شنت الصحف الرسمية اليمنية حملة مكثفة خلال اليومين الماضيين ضد مرتكبي الاعمال التخريبية في عدن ووجهت الاتهام بشكل علني ضد الحزب الاشتراكي اليمني ورابطة ابناء اليمن (رأي)، وربطت هذه الاعمال بالآثار السلبية على المسار الديمقراطي في البلاد.

ووصفت كل من صحيفة (الثورة) و(26 سبتمبر) و(الجمهورية) و(14 اكتوبر) اعمال تفجيرات عدن بانها اعمال تخريبية مدفوعة الثمن هدفها اقلاق زعزعة الامن لخدمة مصالح خارجية والاساءة الى سمعة اليمن مشيرة الى ان اللجوء الى اعمال العنف هو وسيلة العاجز ودليل فشل المشاريع الحضارية التي ينادي اليها الحزبان (الاشتراكي) ورابطة رأي، واكدت هذه الصحف ان قيادتي هذين الحزبين في الداخل استغلتا الشرعية القانونية لحزبيهما كغطاء لممارسة هذه الاعمال التخريبية.

وقالت صحيفة (الثورة) امس الاول ان في (المسألة الديمقراطية لا بد من التأكيد اولا على كونها امضى الاسلحة وانسب المناخات للقضاء على الاعمال التخريبية ذلك ان الديمقراطية لا تسمح بوجود المبررات لتلك الاعمال وتحرمها من ادنى امكانية للقبول بها وقد اظهرت الردود الشعبية الواسعة موقف الرفض العام والاستعداد الكامل لمقاومة جرائم التدمير والتخريب».

واكدت ان ذلك يسبب الضيق للمتآمرين وبالتالي تصبح الديمقراطية وضربها هدفا لمخططاتهم التي ان كشفت التفجيرات عن وجهها الارهابي فلها وجهها السياسي السافر في الداخل ودليل ذلك المواقف المعلنة عن سابق اصرار وترصد للعناصر التي تعمدت البقاء والتي تعمدت العودة للبقاء على رأس الحزب الاشتراكي واتخاذه غطاء سياسيا لتمرير مواقفها التي جاهدت في البداية للحيلولة دون ادانة القيادات الانفصالية لان الادانة تعني اسقاط شرعيتها الحزبية.

واوضحت (الثورة) ان تلك العناصر الاشتراكية انتقلت بعد تحقيق هذا الغرض الى الاعلان عن هدفها للتفق او المتعانق مع الانفصالية ومن الواضح لكل متابع كيف انها مارست ذلك بعلانية سافرة ومستفزة وكانت تتعمد هذا الاستفزاز حتى تدفع الموقف الرسمي لاتخاذ اجراءات تستغلها للترويج عن معاداة الديمقراطية وكسب التعاطف العام، ولان ذلك لم يحدث صارت هي المستفزة. ونتيجة لذلك سيطر على قيادة الاشتراكي الشعور بالضيق لدرجة انفلات الاعصاب واللجوء الى التفجيرات للتفريج عن الكرب الذي اصبحت تعاني منه بشدة.

واضافت (لعل اخطر ما في العلاقة بين ما حدث من اعمال تخريبية وبين الممارسة الديمقراطية ليس هو استغلال مرتكبي تلك الاعمال للاجواء الديمقراطية لا تتعدى على قانون الاحزاب فقط وانما تتعداه الى خرق وتحدي الدستور والنظام بكامل منظومته القانونية).

من جانبها تساءلت (26 سبتمبر) في عددها الاخير: لماذا هذا التآمر المعبر عن حقد مقيت ضد الوطن؟ ولماذا تمارس سلوكيات على مساحته تتجاوز مستوى البشاعة في شكلها ومضمونها؟ ولماذا يحاول شركاء بيع الوطن في سوق النخاسة داخليا الارتباط بمن راهنوا على تمزيق وحدته وكيانه خارجيا ليكونوا معا وجهين لعملة واحدة؟ وهل جروح وآلام وويلات الماضي بعهوده البعيدة والقريبة لا تكفي لاطفاء فتيل نار الحقد الاعمى الذي يمارسه هواة الضغينة والبغضاء المتنكرون للانتماء للوطن يفترشون ارضه ويكتسون بسمائه ويمارسون حرية النشاط السياسي العلني والتعبير عن ارائهم على مساحته وامتداده بعد ان فتح ابواب التعددية الحزبية حتى لمن حاولوا تشتيت صفوفه واوصد صكوك شمولية الانظمة السياسية.

وقالت «كل هذه الصيغ التي هي على هيئة تساؤلات ليس لها دوافع او مبرر اكثر من كونها تحاول البحث عن ما يقتضيه اظهار الحقيقة وحدها وليس غيرها لما يثار اليوم في مواقف وصحف بعض الاحزاب التي تعتبر قضايا المساس بالوطن وزعزعة امنه واستقراره شماعة تعلق عليها خيبة الانتكاسات الشعبية التي منيت بها جراء سلوكها السياسي الفظ وممارساتها الطائشة التي تصب في مستنقعات الوقوع في احضان الغير المشمومة منها رائحة العمالة والخيانة والتآمر لمن أرادوا ولا يزالون يبحثون عن الاصطياد في المياه العكرة وفي وطن لفظ ويلفظ كل النفايات السياسية بروائحها النتنة الى مزبلة التاريخ».

واشارت الى انه بين محاولة خلق الاضطرابات والاخلال بالامن والاستقرار الداخلي من خلال المخطط التخريبي الذي تأتي في طليعته التفجيرات الاخيرة في عدن المعادية للوطن ووحدته والمتورطة فيها عناصر حزبية تنتمي «للاشتراكي» و«الرابطة» يكشف عن ذلك التاريخ الاسود لهذين الحزبين وممارساتهما وعلى غرار المثل القائل «رمتني بدائها وانسلت» فان هذين الحزبين بدا صوتهما اكثر ضجيجا في الدفاع عن المتورطين في جريمة الانفجارات ومخطط التخريب وتبرير افعالهم السوداء تحت غطاءات سياسية شتى.

وقالت (26 سبتمبر) «ما من شك بان المعارضة وحرية الرأي والتعبير حق مكفول للجميع في اطار احترام الدستور والقانون ولكنها عندما تتجاوز حدود الممارسة السلمية الديمقراطية الى ارتكاب اعمال العنف والارهاب والى ممارسة الخيانة والعمالة والارتباط الخارجي فانها تفقد معنى وجودها وتحكم على نفسها بالفشل والانحطاط وتكون في صدام مع القانون وتعارض مع المصالح العليا للوطن والشعب وعند ذلك يصبح عدم وجودها خيرا من بقائها» الى ذلك اشارت صحيفة (الجمهورية) الصادرة في تعز امس حيث قالت ان الجميع يتفق في ارائه على ضرورة اتخاذ الاجراءات الصارمة ضد كل من تورط في تفجيرات عدن باعتبارها تمثل خروجا عن كل الثوابت الوطنية، وبالمعنى نفسه فان من انقلب على الوحدة وسعى الى تقويضها والتآمر عليها واشعل الحرب بغية الاجهاز على ما اضفته هذه الوحدة في سماء الوطن من معان ودلالات عظيمة لن يفاجئنا اذا ما وجدناه متورطا في التآمر على الديمقراطية والسلم الاجتماعي لانه اصلا لم تنشأ بين اولئك والوطن علاقة حميمة طيلة تاريخهم الطويل فقد ظلت اليمن بالنسبة لهم عبارة عن شركة يمتصون خيراتها وينهبون عائداتها ويسرقون ثرواتها غير عابئين باولئك الفقراء والطبقات المسحوقة الذين كانوا يطلقون عليهم تسمية (البروليتاريا) لتصل ديون ذلك الجزء من الوطن خلال حكمهم الى اكثر من سبعة مليارات دولار باستثناء معمل للمشروبات الروحية بمحافظة عدن.

رأت ان قمة الدوحة تعمق الخلافات العربية

الصحف المغربية تحذر من تراجع الديموقراطية قبيل الانتخابات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

مات علي يعتة، والمشهد السياسي المغربي سيفتقد هذا الرجل الذي كان حاضرا فيه بكل قوة طوال السنوات العشرين الماضية ولكن المشهد أعد خصيصا له، كان زعيما وطنيا أكثر منه زعيم حزب، كان منافسا للجميع دون ان يكون خصما لأحد، لكنه القدر، وملاك الموت حرم يعتة من أمنيتين عبر عنهما أكثر من مرة، أمنية ان يكون وزيرا وأمنية ان يعتزل مهامه الحزبية ليتفرغ للكتابة، والامنيتان كانتا ان تتحققا لكن الظروف حالت دون ذلك في اللحظات الأخيرة.

ولئن علي يعتة للميتة فجر الاربعاء الماضي اثر حادث سير مؤسف قبل ذلك بأيام ثلاثة، فشاب طائش صدمه أمام مقر صحيفة «البيان» الناطقة بلسان حزبه والتي يتولى رئاسة تحريرها، وتشييعه كان علامة على المكانة التي يحتلها في الحياة السياسية المغربية، فلقد أوفد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني نجله الأصغر ليشارك في التشييع، ومعه كان رئيس مجلس النواب والحكومة وعدد من الوزراء وزعماء الأحزاب وشخصيات ثقافية واعلامية، الصحف المغربية جللت بالسواد وصورة يعتة احتلت صفحاتها الأولى. لكن احساسا عاما مشتركا ان نقصا ما دب بالمشهد السياسي المغربي وتكهة ضرورية افتقدت.

لم يكن علي يعتة شابا في سنه، فلقد جاءه الموت قبيل أيام من اكمال السابعة والسبعين، لكن هذه السنوات لم تهزمه ولم تظهر على جسده وروحه، رغم السجون والمنافي الملاحقة لشخصه ورفاقه والمنع المتكرر لحزبه وصحفه والمعارك السياسية التي لم يتوقف عن خوضها، لكن الموت أعطى مؤشرات للمراقب قبيل وفاة يعتة، فلأول مرة منذ أكثر من خمسين عاما يشارك علي يعتة في مؤتمر صحافي لحزبه صامتا وليس متحدثا.

يعتبر علي يعتة مؤسس الحزب الشيوعي المغربي (منتصف الاربعينات) وحين أعلن حظره بداية الستينات غير الاسم الى حزب التحرر والاشتراكية فحظر مرة أخرى، فاعاد تشكيله تحت اسم حزب التقدم والاشتراكية، ورغم الخضات التي تعرض لها الحزب استطاع يعتة ان يقوده الى بر الامان وان يضمن له مكانة مرموقة في الحدث السياسي والخارطة السياسية فأصبح له في برلمان 1993 ولأول مرة فريق (14 نائبا من 333 نائب) وهو الذي احتل في 1977 مقعدا واحدا و1984 مقعدين فقط، واثناء المشاورات لتشكيل حكومة التناوب (1993 و1994) أي حكومة تشكلها احزاب المعارضة، كان للحزب حقائبه للتسطرة وكان متوقعا ان تكون له هذه المقاعد في حكومة ما بعد الانتخابات التشريعية المتوقع اجراؤها الخريف المقبل.

من 1977 الى 1983، كان علي يعتة اكثر المتحدثين في المغرب بفارق كبير جدا عن كل السياسيين المغاربة، فالسنوات الست كانت عمر أول برلمان مغربي ينتخب في المسلسل الديمقراطي الجديد، وكان يعتة ممثل حزبه الوحيد في هذا البرلمان، لذلك لم يغب عن جلسة واحدة من جلساته ولم يفته ان يتحدث ويتدخل في أي من هذه الجلسات وتراوحت تدخلاته بين الدقيقة وكل الوقت المخصص للمتدخل، تدخل وتحدث في كل القضايا واثار الكثير منها، قضايا تتعلق بالمغرب ككل أو قضايا تتعلق بدائرته الانتخابية بالدار البيضاء، والى جانب مهمته في البرلمان كان يعتة يقود حزبه ويسيره ويكتب افتتاحية كل من صحيفتي «البيان» العربية والفرنسية ويقوم بمهام وطنية، وهي مهام كان يعتقد ان نجاحه في انجازها تؤهله كشخص وكزعيم لحزب ان يكون وزيرا، لذلك لم يخف غضبه من عدم اشراكه في حكومة الوحدة الوطنية 1983، وبعد ان بات هذا قريبا ومضمونا، اعلن يعتة رغبته في التخلي عن مهمته كامين عام لحزب التقدم والاشتراكية ليتفرغ لكتابة مذكراته ودراساته عن الحزب والحركة الوطنية المغربية، وكان ذلك ممكنا في مؤتمر الحزب 1995 الا ان الخلاف حول من سيخلفه أجبره على البقاء في مهمته مدة سنتين أي الى غاية تموز (يوليو) 1997، لكن الخلاف استمر وتصاعد في صفوف الحزب وأسفر عن انشقاق عدد من قيادييه وكوادره الذين اسسوا نهاية حزيران (يونيو) جبهة القوى الديمقراطية، واجبره ذلك على مواصلة يعتة لمهامه حتى انجاز الاستحقاقات الانتخابية التي كان يأمل ان يحقق حزبه خلالها تقدما.

هكذا مات علي يعتة، صحف حزبه وحلفاؤه بالمعارضة خصصوا له صفحات اضيفت للعناوين الرئيسية والصور في الصفحات الأولى تعدد مناقبه وتنقل اراء السياسيين وتتذكر بمراحل حياته الحافلة واستعادت صحيفة المنظمة حوارا كانت «انوال» اجرته مع يعتة العام الماضي حول طفولته وشبابه وحياته غير السياسية.

الحكومة بين التكنوقراط والساسة

والاسبوع الماضي شهد تعديلا وزاريا تقنيا، فبعد ان طلب العاهل المغربي الملك الحسن الثاني من الوزراء ممثلي الأحزاب بالحكومة تقديم استقالتهم «ليتفرغوا لمهامهم الحزبية خلال الانتخابات المقبلة» استكمل العاهل المغربي الحكومة بوزراء تقنين/ محايدين، من بينهم لأول مرة في تاريخ المغرب أربع نساء تولين حقائب الثقافة والرياضة والمعادن والشؤون الاجتماعية، ولقيت هذه الخطوة ترحيبا من مختلف الصحف.

التعديل لكونه تقنيا وليس سياسيا ولأن الحكومة انتقالية أي ان مهمتها تسيير البلاد لحين اجراء الانتخابات التشريعية التي تفرز حكومة برلمانية، لم يحظ بتعليقات واسعة، الا ان الزميل مصطفى العراقي في «الاتحاد الاشتراكي» توقف أمام عدم وجود حقيبتي حقوق الانسان وشؤون المغرب العربي، أما محمد زيان الوزير الأسبق لحقوق الانسان فكتب في «الحياة الجديدة» ـ قبل اعلان الاضافات الحكومية الجديدة ـ عن ظاهرة التكنوقراط في الحكومة المغربية واعتبرها علامة على بداية تراجع الديمقراطية بالمغرب لأن حكومة تكنوقراط تظهر في عيون المغاربة وكأنها مجموعة بشر جاءوا من فضاءات أخرى قصد التمتع بجمال طبيعة المغرب بعيدا عن ان تكون حكومة لها انشغالات ترتبط بالمشاكل التي تؤرق من ينتظرون حكومة معتنية بعيدا عن اللامبالاة. لأن الفرق الشاسع الموجود بين حكومة سياسية وحكومة تكنوقراطية يتجسد في فكرة بسيطة قديمة بالنسبة للحضارة الانسانية ولكنها جديدة بالنسبة للممارسة الديمقراطية، ذلك ان الحكومة السياسية تقوم لزوما بالنزول الى الشارع في كل مرحلة انتخابية وبالتالي خضوعها للاحظات وانتقادات، اذ سيبقى الحكم المطلق والكلمة الأخيرة لذلك الفرد الذي يقوم بتذكير صاحب القرار بوجوده والزام المسؤول بمحاورته لكونه يتوفر على حق دستوري يجعل منه ناخبا، أما التكنوقراطي الذي يكتسب مكانته من علمه فانه لا يضيع وقتا في محاورة ما يعتبره جهلا تحت طائلة انه وصل الى القمة ومتواجد في أعلى هرم القرار، وهذا ما يجعله يعتبر نفسه اذكى من الاخرين ويحتقر بالتالي هؤلاء، ومن هنا يبتدئ منطق الفكر اللاديمقراطي».

الا ان التهامي الخياري في «المنعطف» يحمل من زاوية أخرى الاحزاب السياسية الاعطاب التي تصيب الفعل السياسي المغربي ويدعو الى «تعميق الفكر في وظيفة الاحزاب كادوات سياسية تؤثر على مجريات الاحداث لانها ومنذ أربع سنوات صبت اهتماماتها على تعديل النصوص المتحكمة في الحياة السياسية في حين تم اغفال الهموم والانشغالات التي تؤرق المواطنين، والنصوص القانونية مهما كانت قوتها ومتانتها النظرية، عاجزة بدورها عن تغيير أوضاع القائمين في كل غياب شبه تام لأي تأطير سياسي في المستوى المطلوب».

ولان الانتخابات على الأبواب فان الزميل عبد الرحيم عبيد في «المنظمة» نشر «المرشد المختصر للبرلماني المنتظر» وفيها نصائح لكيفية دخول البرلمان بغرفتيه فلكي تصبح نائبا او مستشارا، في وكالة «الطريق الى البرلمان» المتعدد الرؤساء والمختصة في تحريف الارادة الشعبية تضع بين يديك دليلا للمختصر: ـ تملص من اداء الضرائب ـ امتص دماء المعدمين ـ ادهن «السير» (ادفع رشوات) ـ لا تتثقف ولا تتحزب او تنخرط في غير ما يرضي أولياء نعمتك».

الصديقي والمعلم

ولا زال ما أدلى به المسرحي الطيب الصديقي عن المعلمين يثير التعليقات بعد قوله في حوار تليفزيوني ان مشكلة الانتخابات ان المعلمين هيمنوا عليها وكتب جمال بن دحمان في الملحق التليفزيوني لـ«الاتحاد الاشتراكي» قائلا: «لسنا ندري ما هو المعيار الذي اعتمده الطيب الصديقي في ادعاءاته مثلما لا ندري مبررات تهجمه حتى لو افترضنا ان في الأمر صحة فما العيب في ذلك. ان صدر الديمقراطية الحقيقية يسع للجميع ولا يحق لأي كان ان يعمل بمنطق الاقصاء والتشكك في ذمة الآخرين، لأن الاقصاء لن يولد الا اقصاء متبادلا».

«أيها «الطبيب» اننا بقدر ما نحترم هويتكم نأسف للمونولوغ المقدم من طرفكم، ونتمنى ان يكون مجرد كلام عابر املته ضرورة اعلامية تكميلية. وسيبقى «المعلم» معلما يؤمن بدوره داخل المجتمع المدني بصفته رجل تربية ومعرفة وتوجيه ومشاركة».

وعلى ذكر التليفزيون فلقد كانت حرية مكريم حول وقف عرض مسلسلات ليث القناة الفرنسية الدولية بسبب بثها خطأ جزءا من فيلم فاضح، وقالت ان انهاء العقد لا يعود الى ذلك بل الى الرغبة في البقاء تحت الهيمنة الأمريكية الاعلامية لأن الرقابة العربية تعتبر ان «ومضات من برامج سياسية جريئة قد تبدو خطيرة الى أبعد الحدود بالمقارنة مع شريط خلاعي».

الدوحة ومارادونا

وتابعت الصحف المغربية تغطياتها الاخبارية لتطورات مأزق السلام العربي ـ الاسرائيلي وتنشر «الاتحاد الاشتراكي» رسائل لوفدها الى فلسطين الزميل جبران خليل، وكذلك تحقيقات الزميل محمد خير الدين انجزها اثناء مهمة له في لبنان، وكتب مصطفى العراقي حول قمة الدوحة الاقتصادية بانها «موعد الرهان هي آلية لصالح اسرائيل وأمريكا، وها هم حتى الذين دفعوا عنها (الرياض، أبو ظبي والقاهرة) يطالبون بتأجيلها، وانعقادها في موعدها يعتبر بمثابة تزكية لسياسة نتنياهو ضد الفلسطينيين ولرفضه لخططاته الاستيطانية والتجويع الشعب الفلسطيني ولرفضه أي تحرك لمسار التسوية مع سورية ولعدوانه المستمر على جنوب لبنان. ان انعقاد قمة الدوحة سيعمق الخلافات العربية أكثر مما هي عليه الآن. وسيضعف الصف العربي في مواجهة التحديات الصهيونية».

واعتبرت «العلم» رغبة اللاعب الدولي مارادونا للعب مباراة كرة قدم ضمن الفريق العراقي كتعبير عن رفضه للحصار ضد العراق الذي يعتبر دليلا واقعيا على تجميد المشاعر الانسانية. وقالت «الحياة اليومية» ان الجنرال موبوتو سيسكو الرئيس السابق لزائير واللاجئ للمغرب قرر التخلص من أفراد حاشيته المرافقين له وان انذارات وجهت لهم بمغادرة المغرب او تسوية وضعيتهم بصفة نهائية.

مطالبة عدي بضرب لاعبي الزمالك... وثروت أباظة ومصطفى بكري يدافعان عن وزير الداخلية في المعركة بينه وبين «الشعب»

صحيفة الحزب الحاكم تؤكد منع سيطرة رجال الأعمال على الحكم.. ومورو يهاجم الاخوان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استمرار التحقيقات في حريق المركز التجاري ـ الحرية ـ بمدينة نصر وأمر النائب العام بهدم ثلاثة ادوار وعلاج المصابين في معهد ناصر على حساب الدولة بناء على قرار الرئيس مبارك، وتصريحات لوزير قطاع الاعمال عاطف عبيد عن برنامج الخصخصة. وتصريحات لوزير الداخلية اللواء حسن الألفي، وتوجيه ضربة جديدة للجماعة الاسلامية في الصعيد. واعداد الوزير مذكرة اضافية لتقديمها للنائب العام عن حملة جريدة «الشعب» ضده، وعدم منح تراخيص بناء على كورنيش النيل من بولاق حتى شبرا الخيمة، واعطاء مهلة عام للمنشآت العامة والخاصة المخالفة للازالة، واستمرار التحقيقات مع الممرضة عايدة نور الدين التي قتلت عددا من المرضى في قسم العناية المركزة بالمستشفى الجامعي بمدينة الاسكندرية، ومحاكمة الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام ومهاجمة محاميه فريد الديب جهاز المخابرات العامة المصرية واتهامه بتلفيق القضية، وانفجار الاطار الامامي لاتوبيس سياحي كان يقل عددا من السائحين الاسرائيليين عند رفح لكنه لم يتقلب. وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، واستمرار أزمة الرغيف في عدد من المحافظات، ومحاكمة أعضاء تنظيم كرداسة، وتوقيع جزاءات على عشرات من الاطباء والمرضين والمرضات في مستشفيات محافظة سوهاج لتركهم العمل، والاحتفال بيوم التفوق للمنطقة العسكرية الغربية بحضور وزير الدفاع، وازالة العشش العشوائية في الاسكندرية ونقل سكانها الى مساكن جديدة ووضع خطة لتشجير ميادين وشوارع مدينة العريش. بالاضافة لاخبار غراميات ديانا وعماد الفايد، والتحركات الامريكية بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واما اهم موضوعين يشدان اهتمام الرأي العام الان فهما حريق المركز التجاري والممرضة عايدة التي اطلقت «الوفد» عليها لقب الشيطانة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد فقدت حيويتها وتعددها الى حد كبير، وتناولت قضية انتحار المشير عامر ومعركة وزير الداخلية وجريدة «الشعب» ودودي وديانا، وردود «مايو» على هجمات المعارضين واسرائيل وامريكا، وقضايا داخلية، بالاضافة الى بعض المسليات.

واغوثاه.. واغوثاه

وأول هذه المسليات جاءت في الصفحة الثالثة من «مايو» في مقال لثروت أباظة، وهي الحلقة الأولى من مسلسل جديد له بعنوان «السينما والحضيض». قال فيه: «جميلة هي الحياة وويل لمن يسد هذا الجمال فان كان العصر قد أصبح شأنها مقيتا نظير ما شاهت السينما المصرية فواحسرتاه على العالمين وعلينا ونحن منذ اليوم ان الحياة قد سقطت الى حضيض لا اقالة لها به. ان كان هناك نظر يستطيع ان يرى هذه الدهياء، النكباء، التي اصابت الفن السينمائي في مصر، والسينما اذا أنهار بناؤها في مصر فقد انهد بناؤها في العالم العربي اجمع فواغوثاه.. واغوثاه، واغوثاه».

والى ان يجد ثروت من يغيثه، وان كنا نشك في ذلك لننتقل الى التسلية الثانية في «الوفد» مع الدكتور عبد العظيم رمضان الذي يبدو انه اختتم مسلسله عن ثورة تموز (يوليو) وحقوق الانسان والذي وصل لأكثر من خمسين حلقة آخرها عن كتاب «الطريق الى زمن» للكاتب السلفر محمود السعدني، الذي وصفه رمضان بأنه ناصري متعصب. واخذ رمضان يرد على بعض ما نشرته «العربي» في تحقيق لها عن ثورة تموز (يوليو) ويفند آراء من تحدثوا فيه ومنهم الفنان كمال الشناوي، واخذ يجتهد لتوضيح انه شخصيا لم يستفد من التعليم الجامعي المجاني في عهد الثورة، لأنه كان منتسبا للجامعة ولم يكن طالبا منتظما، كما انه انتسب عام 1954 ولم تكن المجانية الجامعية تقررت، ثم قال عن الناصريين وأباطيلهم ومزاعمهم «فليكف القاشست عن التضليل والافتراء على تاريخ مصر فالأمر المحقق هو ان ثورة تموز (يوليو) قد عطلت حركة التقدم في المجتمع المصري وتحولت برعونة قيادتها السياسية، مصر من دولة دائنة لانكلترا الى دولة مدينة لمعظم دول العالم المتقدم وقد منيت مصر في عهدها بهزيمتين عسكريتين ومات عبد الناصر وسيناء تحتلها اسرائيل».

ويلاحظ هنا ان رمضان من مدة يحاول ان ينتقد ثورة تموز (يوليو) وزعيمها بنفس حجج كبار الاقطاعيين والرأسماليين، ويضع نفسه في طبقتهم، فمنذ عدة أسابيع تحدث عن الاصول الطبقية لخالد الذكر باشمئزاز عندما وصفه بأنه ابن البوسطجي. والآن يدعي انه تسلم مصر دائنة لبريطانيا وتركها مديونة لدول العالم المتقدم وهو غير صحيح، لأن عبد الناصر مات ومصر مدينة بحوالي ثلاثة آلاف مليون دولار للاتحاد السوفييتي، ومعظمها مشتريات أسلحة.

فنون

وننتقل من هذا المؤرخ لنستريح قليلا مع ما كتبه في «الاحرار» سليم عزوز عن المطرب العراقي كاظم الساهر والمطربين العرب الآخرين الذين جاءوا لمصر وحققوا شهرة أثارت غضب المطربين المصريين الفاشلين ودفعت البعض لاثارة الكراهية ضد المطربين العرب.

فقال عزوز «وعندما جاء كاظم الساهر من العراق وغيره من تونس ولبنان واقبلت عليهم الجماهير، خاف هؤلاء المطربون الفالصو وخشوا من اكتشاف الناس لزيف ما يرددونه من انهم يسايرون ايقاع هذا العصر. هنا انطلقوا مثل العصابات وقطاع الطرق يحذرون من غزو المطربين العرب لمصر».

وقال عزوز «حاولوا ان يضيقوا الخناق على المطرب العراقي كاظم الساهر ويجبروه على عدم تعتيب مصر مرة أخرى، وكل جريمته انه فنان حقيقي وليس مزيفا واستطاع ان يستولي على قلوب سامعيه وعقولهم بسرعة البرق».

وبمناسبة العراق فقد نشرت «الحقيقة» في صفحتها الخامسة عشرة رسالة من جمال نجيب ابراهيم، محصل بشركة اتوبيس القاهرة الكبرى، وقال عن نفسه انه عاشق للزمالك. قال فيها: «قرأت في الصحف منذ أيام ان عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين قام بجلد لاعبي المنتخب العراقي وشطبهم من سجلات اتحاد الكرة بسبب هزيمتهم من فريق كازاخستان في تصفيات كأس العالم، تمنيت من كل قلبي ان يحدث ذلك مع لاعبي الزمالك الذين أصابوا جماهيرهم الوفية المخلصة بخيبة أمل كبيرة وحالة من القرف والاحباط».

وردت عليه الجريدة قائلة «بعض اللاعبين يحملون جمهور الزمالك المسؤولية، البعض الآخر سوف يطالب بتطبيق نفس العقوبة على كل جمهور الزمالك واحدا واحدا».

المشاكل

وبالنسبة للمشاكل الداخلية، فكانت عن دعوة الرئيس مبارك منع التدخين في الاماكن المغلقة، حيث طالب سلامة أحمد سلامة ان لا تستغل الأجهزة هذا المطلب للقيام بحملة غشيمة تثير كراهية الناس، وكان صلاح منتصر سعيدا في «الاهرام» أيضا لانه ابرز من شنوا حربا ضد التدخين، وتعرضت برامج التليفزيون والقناة الفضائية المصرية الى هجمات عنيفة في «الاسبوع» من محمد مستجاب وعمرو الليثي وفاروق اباظة، واثار كمال سعد مأساة مدينة الاسكندرية وتدهور اوضاعها معلقا اماله على المحافظ الجديد محمد عبد السلام المحجوب، وكان سعد الدين وهبة في «الاهرام» السبت الماضي قد اثار نفس المشكلة، بينما اثار سمير رجب في «الجمهورية» قضية الممرضة عايدة وما حدث في المستشفى الجامعي بالاسكندرية، مشيرا الى ان «المساء» التي يرأس تحريرها كانت أول من فجر هذه القضية منذ مدة. كما استمر البعض في الاهتمام بقضية البلطجة والبلطجية وانتشارها في مصر.

اقطان وايجارات

والى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم، وردودها على هجمات صحف المعارضة، حيث أبدت استغرابها من موضوع نشرته صحيفة «الاحرار» التي يصدرها حزب الاحرار، قالت فيه ان ثلاثة من رجال الاعمال يحددون سياسات الحكومة في مجال الاقطان وهم من مصدري الاقطان الى امريكا لأنهم اجبروا الحكومة على التراجع عن تسويق القطن الجديد.

فقالت «مايو»: «لا شك ان صحيفة «الاحرار» نسيت دورها السياسي والاقتصادي، حيث اقحمت على نشر هذا المانشيت الخبيث الذي يضر بسمعة رجال الاعمال والمستثمرين. ويمتاح الاستثمار كله. قبل ان يضر بالحكومة، في الوقت الذي تؤكد فيه الدولة انه لا سيطرة لرأس المال على الحكم، بالقطع ليس لدى «الاحرار» من حقائق تستند اليها فيما ادعته بأن ثلاثة رجال أعمال يحددون سياسات الحكومة أكثر من تلك القصة المتيسرة حول اعلان وزارة الزراعة عدم وجود نظام جديد لتسويق القطن هذا العام، والا لكان أحرى بها ان تنشر اسماء هؤلاء المغاوير الثلاثة الذين يحددون سياسات الحكومة ويغيرونها، وبالقطع أيضا لم يأخذ أحد ما نشرته صحيفة «الاحرار» حول هذا الموضوع مأخذ الجد، والا لكانت الصحيفة قد سجلت سبقا صحافيا تاريخيا، والواقع ان الحكومة يقظة جدا، بل هي حساسة في بعض الأوقات لموضوع تدخل رجال الاعمال في السياسة، وفي العمل التنفيذي، وهي ترفض ذلك بكل قوة ووضوح، وكان من نتيجة هذا الاتجاه الاستراتيجي في فكر الحكومة ان فقد رجال الاعمال أي أمل في الحصول على مراكز رسمية مرموقة، وهو الحلم الذي ربما داعب خيالاتهم. ودون ان تعطي الدولة اية اشارة بالموافقة على ذلك، ايمانا منها بضرورة ابعاد رأس المال عن الحكم، ويخطئ من يتصور ان لرجال الاعمال جبهة سياسية قوية ومؤثرة على مستوى اتخاذ القرار، فالواقع العملي يؤكد العكس، اذ ان التنافس الشديد والسباق بينهم في الفوز بالمشروعات، والانفراد بالاضواء لا يجعل العلاقات بينهم على ما يرام، وقد تتعجب «الاحرار» عندما تعلم ان الحكومة هي التي تتدخل لحل مشاكل رجال الاعمال فيما بين بعضهم البعض، وذلك حتى يكون التعاون هو الرباط القائم بينهم من أجل مصلحة الوطن. مصلحة الاستثمار والتصدير».

المشير

والى قضية المشير عبد الحكيم عامر، الذي قال عنه الدكتور يحيى الجمل في «الاسبوع» ان عبد الناصر أخطأ عندما وضعه على رأس الجيش، وانه لم يكن يصلح الا عمدة في قريته أسطال خلفا لوالده أو يظل في الجيش حتى رتبة عميد ويحال الى المعاش، وأضاف: «ومع ذلك يصل الخبل ببعض الناس الى ان يشكوا في العمل الوحيد الكريم الذي فعله عبد الحكيم عامر طوال حياته، وهو انه استشعر هول ما فعل وهو انه انتحر. ولله الأمر من قبل ومن بعد».

ومن يحيى الجمل الى ابراهيم الراعي في عموده بالصفحة الحادية عشرة من «مايو». وقوله: «ان عهد مبارك لا يكون عهدا لتصفية الحسابات أو جر العهد الى الحكم على عبد الناصر أو رفاقه، لان عهد مبارك ليس عهد تصفية الحسابات أو طلب اظهار حقائق بعد ثلاثين عاما. لقد اقفل النائب العام الملف لعدم ظهور أدلة أو مستندات جديدة وأصبح عبد الحكيم عامر في ذمة التاريخ والله. ولكن لا يستغل هذا العهد لتجريح عهد أو الحكم عليه».

ومن الراعي المتعاطف الى حد كبير مع خالد الذكر، وهو ما يبدو من تعليقات عديدة له في بعض الصحف الى الكاتب الصحافي محسن محمد في عموده اليومي في الصفحة الاخيرة من «مساء الخير» «من القلب» وهو ـ فيما يبدو يتميز غيظا ـ من خالد الذكر، الذي حمله المسؤولية الكاملة عما حدث، ولأنه استعان بعامر ليضمن ولاء الجيش له، وصمت عن فساد عامر والرجال الذين كانوا حوله، وأضاف «وكان عبد الحكيم عامر يعرف ما يفعله رجاله، وكان عبد الناصر يعرف ما يفعله عبد الحكيم ورجال عبد الحكيم. ولكن عبد الناصر صمت عن هذا كله ما دام الجيش معه، ولم يدرك ان الثورة قامت لأن الجيش لم يعد جيشا مقاتلا في عهد فاروق، واذا كان الولاء قبل الكفاءة، والاخلاص أهم من القدرات هو شعار عبد الناصر في فترة حكمه فانه كان من الضروري ان تتبع هذه القاعدة بالذات في القوات المسلحة، وعندما اختفت هذه القاعدة وأصبحت قيادة القوات المسلحة للعسكريين وحدهم انتصرت القوات المسلحة عام 1973 لأن مصر أصبح لها أخيرا جيش يقوده مؤهلون، وهذه الحقيقة البسيطة الواضحة تغيب عن الناصريين دوما، ويبتعدون عنها دائما وبالذات بالنسبة للمشير عامر. ومن يقرأ ما كتبه الناصريون عندما كان عبد الحكيم عامر في السلطة، وفي القيادة، يذهل للأوصاف الرائعة التي اسبغت عليه، فلما انفجر العداء بينه وبين عبد الناصر وأصبح الصراع على السلطة محتما وان احدهما كان يجب ان يختفي من مواقع القيادة، لاختفى عبد الحكيم عامر لا من القيادة بل من الحياة كلها، وعندما يجري تحقيق أساسي، موضوعي بالانحياز لا يجب القول بأن عامر هو المسؤول لأن قاعدة الرجل المناسب في المكان المناسب هي التي يجب ان تطبق، وبالذات في القيادة العسكرية».

وبمناسبة قيام زميلنا محسن محمد بالتذكير بما كتبه الناصريون عن عبد الحكيم عامر في السلطة، فان الشيء بالشيء يذكر، ونتذكر نحن بما كتبه محسن محمد عندما كان رئيسا لتحرير جريدة «الجمهورية»، اثناء قيام الرئيس الراحل أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ بحملة الاعتقالات في شهر ايلول (سبتمبر) سنة 1981 اذ خرجت «الجمهورية» دون غيرها باطلاق اسم ثورة على الاعتقالات. وكان المانشيت الرئيسي لها على خطاب السادات في الخامس من ايلول (سبتمبر) الذي اعلن فيه خبر الاعتقالات وعزل البابا شنودة.

ووصف الشيخ المحلاوي بأنه مرمي في السجن زي الكلب، اذ كتب محسن المانشيت التالي «ثورة 5 سبتمبر» ولخذ يؤيد الاجراءات، وحدث ذلك منه في عهد التعددية الحزبية.

على كل حال، عفا الله عما سلف، لكن ادعاءات البطولة واستسهال انتقاد الآخرين لا يجب ان تمر مرور الكرام، خاصة وانه لم يكن هناك شيء اسمه ناصرية وناصريون في حياة خالد الذكر، بل رفض هذه التسمية علنا، والمسؤولية الآن على من اخترعها.

الاقباط

والى اخواننا الاقباط وما يردده بعض المهاجرين منهم في أمريكا من افتراءات ضد مصر وتعرض الاقباط فيها للاضطهاد، حيث قال البابا شنودة في الجزء الثاني من حديثه مع رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» بعددها الصادر يوم السبت: «ان العمل بالخارج يحتاج الى حرص شديد، لأننا لو تحدثنا عن مشاكلنا في الخارج فهذا الحديث شكوى ضد بلادنا، ونحن لا نريد أبدا ان نأخذ هذا الموقف وأنا أعمل على تهدئة الجو في الخارج حتى لا يأتي بنتائج سيئة على مصر. والحديث في الخارج عن اعتداء على الاقباط في مصر يأتي بنتيجة عكسية لا ترضي اخواني من المسلمين، لأنه يربط بين الاسلام والارهاب، وسيقولون: ان رئيس الكنيسة في مصر يشكو، وهذا بالطبع لم ولن يحدث، وهناك اقباط كثيرون جدا جدا مخلصون لوطنهم حريصون على سمعته وكرامته ويدافعون عنه ضد الدعايات الصهيونية. ولكن علينا ان نتذكر الذين باعوا الوطن لماذا لا يبيعون الكنيسة وكل شيء؟.. لقد خرجوا على الكنيسة وتمردوا عليها. ان الاسلام معروف بالسماحة، ولا أنسى ان كل المسلمين أدانوا ما حدث وسخطوا عليه، ولا أنسى ان جنائز طيبو قرقاص، كان أغلب المشيعين فيها من المسلمين، وأنا أرى ان موجة الارهاب تتراجع، والجماعات صاروا أقل خطورة، وقد يقومون من حين لآخر بحادث اجرامي ليقولوا «نحن هنا» ونحن نتحمل لان الدولة معنا، وتعمل بكل ما لديها للقضاء على الارهاب والتطرف، ما أحب ان يعرفه ابناؤنا في الخارج ان ما يسمعونه عن التطرف في مصر مبالغ فيه، والواقع مختلف، التطرف ليس هو الطابع الغالب ولكنه محصور في أقلية، ثم ان هذا التطرف المحدود لا يجد تعاطفا كبيرا كما يريد البعض، بل يقاومه رجال الفكر، وتقاومه الدولة، وهو لا يمثل مصر جملة. فمصر ليس فيها مشكلة طائفية ولن تكون فيها باذن الله، واحب ان يعرف الجميع في كل مكان من المهجر ان التطرف ينحسر في مصر ولا يشكل خطورة، واننا نعيش كما عشنا مئات السنين تربطنا روابط لقوة ومحبة، ابناء وطن واحد هذا الوطن ارتوى بدماء المسلمين والاقباط معا، وشيدنا كل ما فيه بأيدينا معا مسلمين واقباطا وهكذا سنبقى دائما».

هذا بعض ما جاء في حديث البابا شنودة لرجب البنا وكانت «وطني» يوم الاحد قد نشرت في صفحتها الرابعة ردا آخر لسامح فوزي على ما كتبه فهمي هويدي في «الاهرام» طالب الكنيسة الارثوذكسية القبطية ان تقول رأيها فيما يفعله ويكتبه بعض الاقباط في امريكا. فقال: «هل يريد الاستاذ فهمي هويدي ايهام او اتهام الاقباط بأنهم صاروا اكثر حساسية من ذي قبل، وانهم كانوا في الماضي يستعذبون التضييق، وعليهم الآن ان يتحلوا بالسعادة الغامرة التي يقابلون بها المشكلات! اننا عندما نثور على وجود الخط الهمايوني الذي يلزم استصدار قرار جمهوري لاصلاح دورة مياه في كنيسة انما نثور على كرامة توقيع رئيس الجمهورية وخاتم شعار الجمهورية. اننا نثور بالأحرى على كرامة مصر التي تستعد لدخول القرن الحادي والعشرين بهذا التشريع المتخلف. اننا لسنا تجاه ميراث مصر الحضاري، الذي نود الحفاظ عليه وتنقيته من كل شائبة، ان مشاكل وهموم الاقباط باتت معروفة للكافة، ليس فقط الخط الهمايوني بل الاستبعاد الذي يطارد الاقباط في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، وحذف الحقبة القبطية من مجمل تاريخ مصر، وكأن مصر فقدت وعيها الحضاري لأكثر من ستة قرون، وكأن طلاب المدارس يجب أن يعرفوا تاريخ ممالك الدنيا واكتشاف امريكا، وفتوحات نابليون دون ان يعرفوا شيئا عن حلقة اساسية في تاريخ مصر، هل يجهل الكاتب ان الجامعات المتقدمة في الغرب أسست اقساما لدراسة الحضارة القبطية، بينما لا توجد كلية واحدة أو حتى قسم بكلية الآثار أو الادب في مصر يعني بتدريس الحضارة القبطية، حيث نشأت وانتجت والرت فيما تلاها من حقب تاريخية؟ ان مشاكل الاقباط لا تخص الاقباط وحدهم بل تخص في الاساس مصر التي يتعرض تاريخها ووعيها الحضاري لحملة تحريف مقصودة والا يستحق كل ذلك ان نبتئس ونطالب بالعمل على تغييره؟!».

الاخوان

ومن الاقباط الى التيار الاسلامي الاخواني وغيره، حيث نشرت «الحقيقة» يوم السبت الماضي ردا للدكتور محمد مورو، بعنوان «في هذا الوقت بالذات» على مقال سابق للكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس انتقد فيه هجوم مورو على مواقف الاخوان الحالية المؤيدة للقانون الجديد لايجارات الاراضي الزراعية 96 لسنة 1992. ودافع عبد القدوس عن موقف الجماعة، ورد عليه مورو قائلا «اما من تدافع عنهم يا استاذ محمد فهم الذين وقفوا في خندق واحد مع الحكومة والعلمانية في انتخابات نقابة الصحافيين الاستاذ مكرم محمد احمد مثلا، وهم الذين تركوا دائرة الزيتون لأحد رموز الحكم الذي تجأرون بالشكوى منه وهو الدكتور زكريا عزمي. وانا لا اقول ان هذا سلوك صحيح او خطأ، ولكن اقول ان منطلقك يدين هؤلاء أولا وقبل كل شيء. اما ما اخجل منه كاسلامي واعتقد انك تخجل انت منه ايضا فهي مواقف وممارسات الاخوان في الجزائر بزعامة الاستاذ محفوظ نحناح، فهم في خندق واحد مع العسكر واللادينيين واعداء المشروع الحضاري الاسلامي بل اعداء الهوية الاسلامية للجزائر. وان أردت امثلة اكثر اعطيك والحقيقة التي يعرفها بالطبع الاستاذ محمد عبد القدوس ان جماعة الاخوان في نهاية الاربعينيات كان لها برنامج اجتماعي متقدم وانها شاركت في الانتفاضات الفلاحية في قرى الريف المصري في ذلك الوقت، وقدمت شهداء منهم الشيخ عثمان عواد وكيل شعبة الاخوان بقرية كفور نجم شرقية. وبالتالي فانني وغيري نمثل الخندق الاسلامي بل الاخواني في هذه القضية من الناحية الفكرية والفقهية بل والعملية والتاريخية اما من يقف مع القانون 96 فهو في خندق واحد مع حكومة حسن الألفي، ومع الحزب الوطني بل وحزب الوفد».

الداخلية والشعب

وبمناسبة ذكر اللواء حسن الألفي وزير الداخلية فسننتقل الى المعركة بينه وبين «الشعب»، حيث ساندة ثروت أباظة في مقاله بـ«الاهرام» بعنوان «مناشدة عاجلة» قال فيه: «ان هذا الذي يطالعنا من بعض صحف المعارضة نوع من الفجور البشع يهون بجانبه ما يرتكبه قطاع الطرق ومن يطلقون عليهم اسم البلطجية، فان هذه الصحف تتعدى على كرامات الناس جميعا والوزراء خاصة، وها نحن أولا: نرى وزير داخلية مصر يحاربه الاخوان المجرمون حربا شعواء بشعة في جريدة حزبهم الذي تمنع الدولة قيامه، ولكنه يتوارى خلف اسم حزب آخر. ولكن التواري مفضوح، فحزب العمل هو الاخوان المجرمون، والجريدة التي تصدر باسمه هي جريدة الاخوان المجرمين، وها هم اولئك يجن جنونهم ويتعالى هذيانهم كلما قبضت قوات الأمن على عصابات من الاخوان المجرمين، وهم في هجومهم على وزير الداخلية لا يرعون حرمة ولا يمسك بهم حياء ولا يردهم دين يدعون انهم ينضوون تحت لوائه كذبا وزورا وبهتانا. ان هذه الخزعبلات التي يلصقونها اختلاقا بوزير الداخلية لا يمكن ان يقبلها منطق ولا عقل، ولكن الضمائر منهم في موات والاسلام منهم براء وما هذا بعجيب، فما داموا قد استباحوا القتل فهيهات ان يردهم عن كرامات الناس شيء، فمع انعدام الضمير كل شيء مباح ولكن وزير الداخلية رمز لأمن مصر وكرامته من كرامة مصر، والاعتداء على سمعته بغير سند ولا دليل عدوان على مصر جميعا، ولكن ماذا تعنيهم مصر وهم من يقتلون ناسها قتلا عشوائيا ويثيرون الفتن والفزع بين ربوعها».

وطالب ثروت بتخصيص دوائر معينة في المحاكم لتفصل بسرعة في قضايا النشر. لكن ابرز ما نشر امس كان من نصيب مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع»، لأنه صديق شخصي للوزير واللواء رؤوف وعلاء الالفي ابن الوزير، ولمجدي احمد حسين أيضا. ولعب دور وساطة بين الفريقين. فقال بكري: تحدثت «الشعب» عن قضية بيع وزير الداخلية لشاليه خاص به الى المهندس عبد الوهاب الحباك بعد القبض عليه من قبل الرقابة الادارية بمبلغ ستمئة ألف جنيه، واعتبرت ان ذلك امر يدخل في نطاق جريمة الرشوة. ولكن الداخلية ترى ان الحباك كان حتى وقت قريب ملء السمع والبصر وان استدعاءه في الرقابة الادارية لاجباره على رد ملايين الدولارات التي هربها الى الخارج جرى في سرية بالغة وان مباشرة الدعوى القضائية والقبض على الحباك جرى في الفترة التي تلت بيع الوزير للشاليه الخاص به. وان الأمر لا يحوي أي شبهة لأن هناك من باعوا شاليهات بملايين الجنيهات وربما اقل امكانات من شاليه الوزير، هكذا تقول الداخلية، وقد اعتبرت «الشعب» ان هذه القضية تحديا هي محورها في الحملة على الوزير ومن هنا تبقى الكلمة لجهاز الكسب غير المشروع الذي تولى قضية الحباك والذي صدر عنه المستند الذي نشرته صحيفة «الشعب». تحدثت «الشعب» عن فساد بعض رجال الوزير خاصة علاء عباس الذي نشرت تقريرا نسبته للداخلية يؤكد عدم صلاحيته ويتهمه اتهامات خطيرة واعتبرت «الشعب» ان الفساد تجذر في وزارة الداخلية طالما كان ذلك هو حال الرجل الثاني بالوزارة ولكن الداخلية ترى عكس ذلك بأن اللواء علاء عباس عاد الى الوزارة بحكم قضائي وان القضاء لم يأخذ بهذا التقرير وانه أخذ بتقاريره السرية التي حصل بمقتضاها على تقدير امتياز في كل تاريخه الوظيفي، وان هناك خلافات كانت وراء صدور هذا التقرير أدت الى احالته للمعاش وهو برتبة عميد اثناء وزارة عبد الحليم موسى. هذا الكلام على لسان مسؤولين كبار بوزارة الداخلية. بعض الناس يظنون ان الأمور في مصر تحسم بموقف من هذا الطرف أو ذاك. لو كان الأمر كذلك لعصف الرئيس مبارك بالعديد من الصحف ولاستجاب لحملات التحريض من قبل الكثيرين ضد الصحافة. من هنا يمكن فهم موقف الرئيس من مطالب جريدة «الشعب» باقالة حسن الالفي. ان قرارات مبارك لا تأتي نتيجة حملة صحفية أو مواقف بعينها لطرفين متصارعين على الساحة، بل هي تأتي بعد دراسة متعمقة للقضية المثارة من جميع جوانبها. من هنا طالما لجأ احد الطرفين الى ساحة القضاء بالقضية فنا مجمدة او مؤجلة الحسم، بل لا نغالي في القول انا قلنا ان حملة «الشعب» ربما ثبتت موقع الوزير لان عزله الآن يعد بمثابة استجابة للضغط الذي تشنه الصحف دون انتظار لحكم القضاء وهو أمر لم نتعوده في اطار عملية صنع القرار داخل مصر...».

تعرض للاستجواب والتعذيب عقب استراقه النظر داخل التوابيت

مساعد حاخام يهود سورية سابقا يتهم دمشق بتنظيم مراسم دفن مموهة لاخفاء مصير مفقودي معركة سلطان يعقوب

■ «انا دفنت ، بيدي، توابيت في المقبرة اليهودية في دمشق. ادعى السوريون انه يوجد داخل التوابيت جثث اسرائيليين من مفقودي معركة سلطان يعقوب، ولكني عرفت ان السوريين كاذبون فقد كانت في التوابيت جثث مخربين». هذا ما قاله لصحيفة «معاريف» صالح لوز، مهاجر من سورية، شارك في صيف 1982 في مراسيم دفن غامضة في دمشق.

استدعي لوز للمشاركة في تلك المراسيم لانه كان المساعد الشخصي للحاخام ابراهام حمرا حاخام يهود سورية، وبتصريحاته هذه يؤكد المعلومات التي ادلى بها فلسطينيون لعضو الكنيست نواف مصالحة اثناء زيارته الاخيرة الى سورية في الاسبوع الماضي. حيث ادعى الفلسطينيون انه دفنت في المقبرة اليهودية في دمشق توابيت لاربعة جنود اسرائيليين. مع ذلك فان صالح لوز ويهودا اخرين شاركوا في مراسيم الدفن مقتنعون بان مراسيم الدفن كانت مناورة للتضليل من قبل الاستخبارات السورية.

وافادة لوز، الذي يعمل اليوم في منظمة مهاجري سورية ـ دمشق، هي الافادة المباشرة الاولى من قبل احد مشاركي مراسيم الدفن الغامضة، والتي في اعقابها تم تعذيبه في اروقة المخابرات السورية في دمشق.

وفيما يلي قصة لوز:

«كان والد زوجتي مسؤولا عن موضوع الدفن في المقبرة اليهودية القديمة، الواقعة على طريق مطار دمشق. وعلى بعد نحو 15 دقيقة سفر من حارة اليهود في صيف 1982 او 1983 تلقيت ذات يوم مكالمة هاتفية منه وطلب ان اساعده في دفن اربعة جنود اسرائيليين موتى. وقال انه ابلغ بالدفن من قبل الحاخام حمرا».

«ذهبت الى المقبرة مع عدد من اصدقائي وافراد العائلة بينهم حاييم ملاك، وفراج ممرود والياهو بلوح. وهناك كان في انتظارنا الحاخام حمرا وكان في المكان الكثير من افراد الجيش والشرطة السوريين وللمخابرات والضابط عيسى اسعد الملقب «ابو محمد» الذي كان مسؤولا من قبل المخابرات عن يهود دمشق. وفي الجانب وقفت امراة من قبل الصليب الاحمر وصورت المراسيم بالفيديو».

«اجرى الحاخام حمرا مراسيم الدفن وحرص على ان يتم الدفن بطريقة صحيحة. وفي نفس الوقت احضر افراد الشرطة السورية اربعة توابيت خشبية كبيرة والصق على احدها بطاقة هوية اسرائيلية كتب فيها «اهارون اربيه». وقالوا لنا ان هؤلاء جثث جنود اسرائيليين قتلوا في معركة السلطان يعقوب ولكن لم يسمحوا لنا برؤية الجثث».

«حفرت انا واصدقائي القبور، نزلت الى اسفل القبر فانزل رفاقي التابوت الاول بالحبل. كان ثقيلا وكبيرا جدا. اعتقدت انه اثقل من جثة انسان».

«لم يكن التابوت يناسب حجم القبر وكان من الصعب ادخاله فيه. فقام ضابط سوري بتوجيه لكمة قوية الى التابوت مما ادى الى سقوطه على راسي وتلقيت ضربة مؤلمة. وحين التفت لاحظت ان الغطاء فتح قليلا. استرقت النظر الى الداخل فرأيت في الداخل شيئا ما مثل وعاء حديدي او كتل حديدية. رآني ضابط فلسطيني وانا استرق النظر الى الوعاء فغضب علي جدا وضربني ضربا مبرحا امام الجميع وصرخ في وجهي لماذا نظرت الى داخل التابوت؟ بعد ذلك استدعوني للتحقيق في مكتب المخابرات في الحي اليهودي وحاولوا ان يعرفوا مني ماذا رأيت في التابوت. قلت لهم انني لم ار شيئا ـ وبعد عدة ساعات افرجوا عني».

ونتيجة للضربات التي تلقاها جراء سقوط التابوت على راسه ومن الضابط السوري تضررت قدرة صالح على الرؤيا واضطر الى اجراء عملية في عينيه. وقام باجراء العملية في الولايات المتحدة، بعد ان تلقى تصريح خروج لاغراض طبية من السلطات في دمشق التي ابقت افراد العائلة في سورية ـ كرهائن.

وقال صالح لوز انه التقى في الولايات المتحدة ممثلي للوساد الاسرائيلي الذين عرضوا امامه شريط فيديو تم تصويره اثناء مراسيم الدفن وطلبوا منه رايه في الحادث. وبعد التحقيق معه ارسل سرا الى مستشفى بيلنسون في بيتاح تكفا، حيث تلقى هناك العلاج في عينيه. ومن اسرائيل توجه جوا الى ايطاليا ومن هناك الى سورية مزودا باوراق تثبت انه اجتاز عملية خارج البلاد. وهاجر الى اسرائيل عام 1993 مع عائلته.

ويقول صالح لوز انهم اقاموا مراسيم الدفن كما لو كان الحديث يدور حقا عن جنود اسرائيليين «حين قالوا لي ان هؤلاء شهداء الجيش الاسرائيلي شعرت كما لو ان احد افراد عائلتي قد قتل. جئنا الى المقبرة، ونحن نبكي ولكن حين رأيت داخل احد التوابيت حديدا ولما منعونا من فتح باقي التوابيت، بدأت اشك بان الحديث لا يدور ابدا عن جثث جنود اسرائيليين، وان الكل مناورة، قام بها احمد جبريل او حواتمة». واضاف انه بعد اربعة اشهر اخرجت التوابيت سرا من القبر ونقلت الى مكان غير معروف.

واكد الحاخام ابراهام حمرا الذي يسكن اليوم في حولون مصحيح انا قرأت فقرات من التوراة على التوابيت على فرض ان الحديث يدور عن جنود اسرائيليين. ولكن السوريين رفضوا فتح التوابيت لرؤية الجثث، لذلك لم اكن واثقا ان الحديث يدور عن يهود».

واضاف «توجهت الى الضابط السوري المسؤول وطلبت موافقته على فتح التوابيت، لكنه رفض وقال «انه يحظر فتحها كي لا يتعرض الميت الى اهانة» وقال ان كل واحد من التوابيت كان مرفقا ببطاقة هوية اسرائيلية زرقاء. وانكر ان الحديث كان يدور حقا عن بطاقات هوية مفقودي سلطان يعقوب».

احمد جبريل

ويقول سكرتير منظمة مهاجري سورية ـ دمشق في اسرائيل يوسف كلاش انه مقتنع بان مراسيم الدفن في دمشق كانت مناورة سورية ـ فلسطينية استهدفت اخفاء الحقيقة. واضاف انه لا شك ان مفتاح لغز مفقودي سلطان يعقوب موجود لدى عرفات. «في ذلك الحين تعاون عرفات مع حواتمة ومع جبريل. لقد اخذ منهما علامة التشخيص لاحد المفقودين الاسرائيليين وهو يعرف الحقيقة عنهم».

اوريه بيندار
(معاريف) 1997/8/18

اسرائيل اتصلت بعرفات عبر هاني الحسن قبل 30 عاما

مشاركة الامريكيين في لجنة التنسيق الامني لن يضمن اداءها المهام الموكلة اليها

■ الان نستطيع ان نكشف سرا قديما. قبل ثلاثين عاما القت قوات الامن الاسرائيلية القبض على هاني الحسن صديق ومستشار ياسر عرفات. لقد تسلل الى البلاد على رأس خلية طلاب مخربين جندتهم فتح في المانيا ولكن بدل ايداعه السجن حظي بمعاملة البساط الاحمر، سواء بالبيت الذي أسكن فيه او بالنزهات التي قام بها في انحاء البلاد.

وزف له ممثل اسرائيلي كبير زاره في البيت الآمن، بانه سيتم اطلاق سراحه وتسليمه رسالة الى عرفات: هيا نتحدث. هيا نتفاوض.

والجواب الذي جاء من عرفات (كان آنذاك رئيس فتح فقط، ولم يصل الى درجة رئيس المنظمة) كان سلبيا، وبعد سنوات اتضحت مبرراته التي كانت تستند الى خطأ في التقديرات. لقد شك بان اسرائيل تريد اعادة المناطق لدولة عربية وخشي من ان يفقد قواعد الحرب الشعبية ضد اسرائيل تلك القواعد التي حاول انذاك اقامتها في يهودا والسامرة وقطاع غزة.

لقد اهدر عرفات فرصا عديدة وضحى بحياة الكثير من الفلسطينيين. وهو نفسه لا يعترف بذلك. لقد اعتاد القول لانصاره انه لن يهدأ حتى يضمن لحركته الثورية القواعد التي حلم بها. وفي احاديثه مع حاشيته كان يصف اتفاق اوسلو بانه «واقعة لضمان هذه القواعد» وخلافا للتفسير الاسرائيلي الذي يقول بان اتفاق اوسلو وضع حدا للنزاع المسلح الاسرائيلي ـ الفلسطيني فان مقربي عرفات يرون بالاتفاق هدنة مؤقتة.

ان الشروط التي وضعها عرفات لاقامة لجنة التنسيق الامني بين سلطات الامن الاسرائيلية والفلسطينية تؤكد هذا الاعتقاد. فقد طالب رئيس السلطة الفلسطينية، بان يشارك رجال المخابرات الامريكية كقضاة وليس كمراقبين، في التحقيق حول العمليات التخريبية، الامر الذي قوبل بالايجاب ويبدو ان عرفات يرى بالقضاء الخارجي بديلا عن الثقة المتبادلة خلافا لما ينص عليه اتفاق اوسلو.

لا اعرف رئيس مكتب «سي. آي. ايه» في البلاد الذي سيكون قاضيا بيننا وبين الفلسطينيين، ولكني آمل ان يشبه جو هادن الذي تولى رئاسة هذا المكتب عام 1967 وكان اوسل الي واشنطن آنذاك صورة للوضع توقع فيها انتصار اسرائيلي على مصر. انا مقتنع انه لا يشبه اليمو هاتشينسون الذي بصفته رئيس لجنة وقف اطلاق النار منع قرار شجب هجوم المخربين على باص الطالبات في معليه عكربيم.

لقد ارسل رئيس المكتب الحالي، مثل جو هادن الى البلاد من قبل حكومة الولايات المتحدة ولكن حتى للمبعوثين يظهرون ميولا شخصية وبالتالي قد يكشفون عن مفاجآت حتى في تقديرهم للوضع الامني سواء بسبب تبريرات شخصية او بسبب دوافع سياسية. ان الجهاز المثلث يمهدنا الى ايام وقف اطلاق النار الذي هو جهاز لزرع الالغام. الخطر الاكبر هو ان الامريكيين سيعتمدون على وجهة نظر «سي. آي. ايه» حول مسالة ما اذا كان الفلسطينيون يبذلون بما فيه الكفاية من اجل صد الارهاب. والقاضي للخول بالحسم بين الاطراف في مسالة الحرب ضد الارهاب يستطيع ان يعرض العمليات الارهابية كاعمال جنائية وبذلك يمهد الطريق امام وزيرة الخارجية اولبرايت للقدوم في الشهر القادم ومطالبة اسرائيل وقف اعمال البناء في جبل ابو غنيم.

ان القضاء الخارجي يبعدنا عن ضرورة البحث عن سبيل التفاهم بين الاطراف، حيث بدل البحث في الجوهر سينشغل الطرفان في اقناع الطرف الثالث في مشاكلهما.

هاني الحسن

موشي زاك
(معاريف) 1997/8/18

مبعوث الاسد تجاهل الشيوعيين وتعمد اختيار اعضاء احزاب صهيونية

دعوة وفد عرب 48 الى دمشق تهدف لاعداد السوريين للسلام مع اسرائيل

■ كما هو الحال دائما، تجاهلت معظم وسائل الاعلام الجانب المهم في الامر وانقضت بشراسة على الجانب التافه منه. قال عبد الوهاب دراوشة بالضبط؟ كيف وقع صالح طريف في حب حافظ الأسد؟ كم مرة قبل وليد صادق وجنتيه؟ هذه امور تافهة والجانب المهم بالطبع هو لماذا دعي الوفد الى دمشق على الاطلاق؟ لقد طرح المحللون اجابات جاهزة مفادها ان هذه مناورة علاقات عامة من جانب الاسد لاعطاء انطباع ما للعالم، ولكنهم لم يشرحوا ما الذي ستكسبه صورة الاسد في نظر العالم من مجرد دعوة بعض العرب.

وكمن وقف امام مهد العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، فان بوسعي ان اشرح الامور بشكل عملي اكثر. فعندما يقرر حاكم عربي، سواء كان هذا عرفات ام الحسين ام الاسد، صنع السلام مع اسرائيل، فانه ملزم بالمرور ببعض المراحل، فلا يمكن الانتقال دفعة واحدة من مرحلة عدم الاعتراف الشامل بالكيان الصهيوني الى مرحلة العناق مع رئيس وزراء اسرائيل.

ويعمد الزعيم الحذر (وكل الزعماء الثلاثة اشخاص حذرون جدا) الى بذل جهده لتعويد جمهوره على خطوات صغيرة ومدروسة، يمكن شرحها في اطار الايديولوجيا السابقة. الامر الذي طبقه عرفات. فقد جرى اول اتصال بين مبعوث منظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول اسرائيلي صهيوني في 1974، عندما التقيت مع سعيد حمامي، وكنت في حينه نائبا سابقا (ولاحقا) ، أي عضو في مؤسسة الدولة الصهيونية، وامام الفلسطينيين شددت على اني صهيوني، وجاء حمامي ممثلا عن عرفات، وخولت انا بتقديم تقرير لرئيس وزرائي، اسحق رابين.

وكان واضحا لي تماما من هذه الاتصالات، التي انضم اليها بعد عامين اللواء احتياط، ماتي بيلد ولوفا الياف، السكرتير العام السابق لحزب العمل، وغيرهم مع رجال المؤسسة انها كانت ترمي الى تمهيد اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل، وهذا هو الحال بالنسبة للقائي مع عرفات نفسه في بيروت، في ذروة حرب لبنان، وكان اول لقاء لعرفات مع اسرائيلي صهيوني، وقد اعلن عرفات عن اللقاء في ذات اليوم.

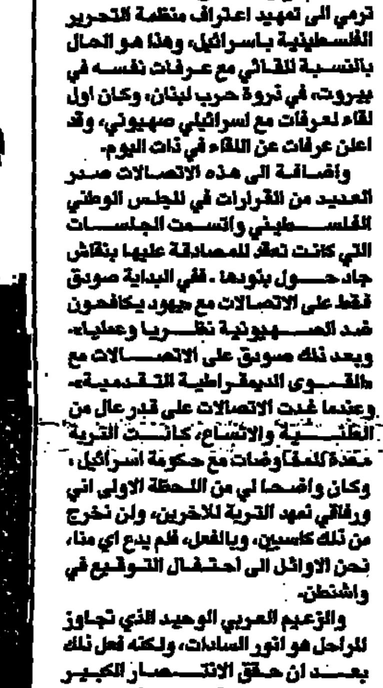
واضافة الى هذه الاتصالات صدر العديد من القرارات في المجلس الوطني الفلسطيني واتسمت الجلسات التي كانت تعقد للمصادقة عليها بنقاش جاد حول بنودها . ففي البداية صودق فقط على الاتصالات مع «يهود يكافحون ضد الصهيونية نظريا وعمليا». وبعد ذلك صودق على الاتصالات مع «القوى الديمقراطية التقدمية». وعندما غدت الاتصالات على قدر عال من العلنية والاتساع، كانت التربة معدة للمفاوضات مع حكومة اسرائيل، وكان واضحا لي من اللحظة الاولى انني ورفاقي نمهد التربة للاخرين، ولن نخرج من ذلك كاسبين، وبالفعل، فلم يدع اي منا، نحن الاوائل الى احتفال التوقيع في واشنطن.

والزعيم العربي الوحيد الذي تجاوز المراحل هو انور السادات، ولكنه فعل ذلك بعد ان حقق الانتصار الكبير الوحيد الذي حققه العرب في ميدان المعركة ضد اسرائيل (عبور القناة في العام 1973) كما انه كان صاحب احساس دراماتيكي.

والاسد ليس السادات، فهو يسير خطوة خطوة، ودعوة نواب دولة صهيونية الى دمشق لهي خطوة كبرى على طريق تهيئة الجمهور السوري للاعتراف باسرائيل، والمبعوث السوري، الذي مكث في البلاد، اضطر الى الاختيار بين الشيوعيين والنواب من الاحزاب الصهيونية، وقد فضل الصهاينة، ويقي الشيوعيون في مواطنهم، لماذا؟ لان النية تتجه الى الوصول الى مفاوضات مع الدولة الصهيونية، وليس مع الهامشيين المناوئين للصهيونية.

ولكنهم لم يذكروا اسم اسرائيل على الاطلاق، هكذا يدعي المحللون آنفوا الذكر: «عرب الـ1948 فقط». هذا صحيح، لقد جاء هذا الوصف متعا لحاجة ذكر اسم اسرائيل، وهنا ايضا يجب فهمه على خلفية المراحل. اما التافه ما قاله ام لم يقله اعضاء الوفد، واذا كانوا قد بالغوا في الاحاديث حقا، فهذا لا يدل الا على الضغط الشديد الذي يعيشه كل عربي في اسرائيل في كل لحظة من حياته، كمواطن من الدرجة الثانية، ينتمي الى القومية المقموعة، فما ان يخرج الى هواء العالم العربي ويتحرر من الضغط، فان من شانه ان يسكر بعض الشيء، وانا اعرف المشكلة من الجانب الاخر، عندما كنا نحل ضيوفا في بلد عربي، كنا نميل الى ارضاء آذان مضيفينا وكنا ننسى احيانا كيف تبدو اقوالنا في الوطن، وكنت متيقظا دوما لهذا الاغراء وكنت حذرا، ويبدو ان بعض اعضاء الوفد في سورية لم يحذروا.

وسؤال آخر يحوم في الفضاء: اذا كان الاسد يريد السلام مقابل هضبة الجولان ، لماذا لم يفعل ذلك مع رابين الذي اعلن عن صيغة «عمق الانسحاب كعمق السلام»؟ والجواب بسيط: رابين نفسه لم يكن مستعدا، فلم يكن يرغب في ان يقاتل في نفس الوقت على جبهتين ، فقد تقدم في طريق اوسلو، واعتزم ابرام الصفقة مع السوريين بعد الانتخابات، اما الاسد فلم يتصور ان يقتل رابين ويخسر بيريس الانتخابات، وماذا عنكم، فهل تصورتم انتم ذلك؟



(معاريف)

اوري افنيري
(معاريف) 1997/8/18

خلافا لتصريحات مسؤولين امريكيين

تطورات موقف السلطة الفلسطينية تثبت فشل زيارة المبعوث الامريكي دنيس روس

■ حسب الانباء الفلسطينية الاخيرة، فان نتائج زيارة دنيس روس لم تقتصر فقط على فشله في تقريب مواقف الطرفين. بل تمثلت ايضا باتساع الفجوة بين مواقف اسرائيل ومواقف السلطة الفلسطينية وتفاقم الازمة بينهما. فقد اصدرت القيادة الفلسطينية، وعلى رأسها ياسر عرفات في نهاية الاسبوع عدة تصريحات تدل على فشل مهمة دنيس روس.

من النظرة الاولى يبدو ان الوسيط الامريكي حقق انجازا كبيرا وواضحا، لقد نجح في بناء جهاز لتنسيق امني بين الاطراف (على حد تعبير الناطقين في واشنطن الذين اثنوا على جولته) ومن اجل تقييم الانجاز يجب القول انه منذ البداية كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزراؤه راضين عن توجه وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت (في خطابها في بداية الشهر) . واتخذت اولبرايت وروس وجهة النظر الاسرائيلية التي تطالب بالفصل بين مشكلة الامن (لاسرائيل) وبين باقي مواضيع المفاوضات. وتسوية الموضوع الامني اولا. لقد اضطر الفلسطينيون الى التنازل. ووافقوا على البحث قبل كل شيء بالامن، ولذلك اعلن في الاسبوع الماضي عن استئناف لقاءات التنسيق الامني التي يشارك بها ممثلو المخابرات الامريكية.

ولكن وبنظرة سريعة الى البيانات الاسرائيلية في هذا الموضوع في الاشهر الاخيرة يتضح انه خلال خمس مناسبات على الاقل منذ كانون الثاني (يناير)، اعلن وزراء وموظفون اسرائيليون بحفاوة بالغة عن استئناف عمل لجان التنسيق الامني، واحد هذه البيانات، مثلا صدر في اعقاب لقاء وزير الخارجية، دافيد ليفي مع ياسر عرفات قبل عدة اسابيع في بروكسل. والتقت اللجان الامنية عدة مرات في الاشهر الاخيرة برعاية امريكية، وبكلمات اخرى: بعد كل «الاستئنافات» في عمل اللجان الامنية ما الذي بقي الان لاستئنافه؟

يبدو ان الاستئناف هو بالاساس لفظي، تحدثوا اولا عن استئناف عمل اللجان، والان يتحدثون عن اقامة هيكلية لتحديث التنسيق وبعد ان اتفاق على الهيكلية، اتضح ان الطرفين يفهمان بصورة مختلفة تماما ماهية التعاون الامني، او التنسيق الامني بينهما.

في لقـاءات القيادة الفلسطينية في نهاية الاسبوع قال عرفات ورجاله ان اسرائيل سلمتهم قائمة بنحو 230 عضوا في المنظمات الاسلامية طالبت باعتقالهم او تسليمهم لها وانها هكذا تفهم (حسب رأيهم) ماهية التنسيق الامني.

وعلى ذلك رد الفلسطينيون ، بقولهم ان هذا، اولا، ليس تنسيقا وتعاونا امنيا بل محاولة املاء اسرائيلية وثانيا لا يوجد اي اثبات ضد النشطاء الاسلاميين ولا يمكن اعتقالهم دون سبب او لان نتنياهو يريد ذلك، وثالثا ان الراي العام الفلسطيني لن يوافق على اعتقالات استعراضية وسيثور ضد السلطة.

لقد صاغ الناطقون الفلسطينيون ردهم بصورة اكثر صرامة، حيث قال عرفات ان الشعب الفلسطيني لن يركع الا لله، ونشرت صحيفة «القدس» يوم السبت رسما كاريكاتوريا ظهر فيه اطفال فلسطينيون يحملون الصحون الفارغة معلنون انهم يفضلون الجوع لا الركوع.

وقال نبيل شعث ان السلطة الفلسطينية ملزمة بالحيلولة دون الحاق الضرر بالمسيرة السلمية، وليس تنفيذ اوامر من حكومة اسرائيل، واعلن صائب عريقات: من ناحيتنا، الامن ليس حملة اعتقالات.

لقد استمع الفلسطينيون الى تصريحات رئيس الحكومة الاخيرة، وفهموا انه يتعامل معهم بصورة «حسابية» مفادها اذا اعتقلت الشرطة الفلسطينية ربع النشطاء الاسلاميين الواردة اسماؤهم على القائمة فان اسرائيل ستحول نحو ربع اموال الضرائب الفلسطينية المحتجزة في وزارة المالية الاسرائيلية، او تسمح لنحو ربع العمال الفلسطينيين بالعودة الى العمل في اسرائيل، وهذه الصيغة الاستفزازية اثارت غضب الفلسطينيين وقيادتهم، ونشرت وسائل الاعلام الفلسطينية مقالات تقول بأن الاسرائيليين يفهمون الامن باعتباره امنهم فقط، ولا يهمهم القتل المنهجي ضد الفلسطينيين الذي يتواصل كل يوم منذ بداية الانتفاضة.

وجاء ايضا انه لا يوجد لاسرائيل اي فرصة لاحراز الامن بدون طرد الاحتلال والمستوطنات وحل مشكلة اللاجئين (عبد الله عواد «الايام») ، والى جانب هذه التصريحات اعلنت الصحف الفلسطينية في اليومين الاخيرين عن نشاطات فلسطينية في المعركة المصيرية ضد حرب الحصار التي شنتها اسرائيل، وقال المستشار القديم لعرفات، بسام ابو شريف، الذي كان كتب اول المقالات عن السلام مع اسرائيل، ان الحصار في غزة يذكره بحصار بيروت لذلك سيبدأ بنشر مذكراته في ايام الحصار ايامها. وكل هذه دلائل على تفاقم الازمة بعد انتهاء جولة دنيس روس.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/8/18

السلطة الفلسطينية تستخدم العنف كوسيلة ضغط على اسرائيل والولايات المتحدة

■ اذا اصر ياسر عرفات على الاحتفاظ بالقاعدة الارهابية، لن يكون هناك مناص من مواجهة عنيفة مع السلطة الفلسطينية، واذا كان الامر كذلك من الافضل ان ندخل الى المواجهة العنيفة الان، قبل ان يحصل الفلسطينيون على مناطق اخرى في اطار النبضات، وقبل ان يعزز عرفات قواته، هذا هو عمليا خط العمل المقبول اليوم لدى رئيس الحكومة ومستشاريه المقربين.

والاعتقاد هو ان عرفات يستطيع، لكنه غير معني بتصفية القاعدة الارهابية، انه بحاجة الى المنظمات الارهابية الاسلامية كضلع هام في مثلث الخيار العنيف الذي بناه، مثل الاذرع التي تمكن عرفات من ممارسة الضغط على اسرائيل والولايات المتحدة، من ناحية عرفات فان استخدام العنف اثبت نجاعته، وهذا ما حصل في احداث النفق في ايلول (سبتمبر) 1996، وكذلك في الاسابيع الاخيرة : لو لم تقع العملية في سوق محانية يهودا، لكانت الادارة الامريكية تواصل الصمت في واشنطن، الحقيقة غير اللطيفة هي ان الارهاب هو الذي اجبر اولبرايت على التحول في صورة وارسال روس الى المنطقة تماما مثلما اراد عرفات.

ان المعلومات المتوفرة لجهاز الاستخبارات العسكرية واوساط اخرى في جهاز المخابرات العام تغطي خطة العمل هذا، حسب المعلومات يقوم عرفات بتنمية امكانية استخدام العنف من اجل ان يلحق باسرائيل خسائر فادحة وايلامها بنقاط ضعف حساسة، تشير المعلومات الى انه من المهم جدا لعرفات ان تتوفر له القدرة على ممارسة الارهاب المساوي بدون اي ينظر اليه كمسؤول عن سفك الدماء امام الرأي العام الامريكي والجمهور الاسرائيلي.

ولم يحاول مصدر رفيع المستوى في الحكومة ان يخفي شكوكه بشأن الفائدة التي تنطوي على الجهاز الفلسطيني ـ الاسرائيلي ـ الامريكي للتنسيق الامني، والجهاز الذي اتفق عليه بين عرفات وروس والذي وافق عليه نتنياهو مكرها هو العظمة التي القاها عرفات للامريكيين كي يكفوا عنه، قال المصدر بشيء من الاحباط.

وقال ان عرفات يعرف اكثر مما هو مستعد ابلاغنا به بالنسبة لهوية من نفذ العملية في سوق محانية يهودا.

«ان الذي تحتاجه لم يعد هيئة شكلية يحتسي فيها رئيس الشاباك عامي ايلون فنجان قهوة مع جبريل الرجوب ومحمد دحلان بوجود ممثل امريكي يوزع علامات على هذا الطرف او ذاك، نحن بحاجة الى نشاط مستقل من عرفات ينهي قوة حماس».

ولكن تقديرات الاوساط الاستخبارية العسكرية هي ان عرفات ببساطة غير معني بذلك، وقال مصدر استخباري كبير ان عرفات يرى بالذراع العسكري لحماس، والى مدى معين ايضا بمخربي الجهاد الاسلامي، قوة كبيرة يستخدمها، كلما رأى ضرورة لذلك خلف خطوط العدو، ومضمون ذلك هو تنفيذ عمليات نوعية تسبب الجرح للقيادة الاسرائيلية وتجبرها على اعادة النظر في سياستها، وكذلك لاجبار المحافل الدولية على التدخل.

لذلك فهو حريص على الاحتفاظ بقوتهم، ويمتنع عن تدمير القاعدة الارهابية، هذا رغم الضغط الشديد الذي يخضع له وهو وشعبه.

صحيح ان المنظمات الارهابية الاسلامية لا تخضع مباشرة لاوامر عرفات، وفي السابق جرت صراعات بينهما بصورة واضحة وجلية، ولكن يوجد اليوم تنسيق استراتيجي بين القيادة الجديدة لحماس وبين عرفات: وهو لا يعمل ضدها، ويفرج عن اعضائها من المعتقل، مقابل ذلك تمتنع حماس بقدر المستطاع عن تنفيذ عمليات كبيرة ضد اسرائيل، وحين تنفذ عملية انتحارية فانها تحاول التأكد بأن هذه العملية ستخدم اهداف عرفات او على الاقل الا تلحق الضرر به، وكذلك تبذل جهود كبيرة من اجل عدم احراج عرفات امام الرأي العام العالمي من خلال تمويه مكان انطلاق واعداد العبوات الناسفة.

اما الضلع الثاني لمثلث خيار العنف بالنسبة لعرفات فهو: الشرطة وقوات الامن الفلسطينية اللتان اثبتتا انهما لا تترددان بالدخول في معارك حقيقية مع الجيش في حالة حدوث صدامات عامة في المناطق، في الايام التي لم تكن تجري فيها صدامات فان افراد الشرطة الذين يعملون نهارا في معالجة الجرائم يتحولون في الليل باوامر ضباطهم الى مخربين مسلحين يبعثون للقيام بعمليات ضد المستوطنين اليهود في المناطق، واستخدامهم سهل جدا لانهم مدربون على استخدام السلاح والمواد الناسفة ولديهم سلاح متوفر وهم شديدو الانضباط لانهم يحصلون على رواتبهم من السلطة، من هنا من الممكن ارسالهم الى مهام خفيفة مع ضمان عملهم حسب الاوامر ، فاذا اراد عرفات مثلا عملية اطلاق نار، ولكن بدون قتلى من اجل خلق توتر وسط المستوطنين، والجمهور الاسرائيلي ، فان رجال غازي الجبالي اثبتوا انهم قادرون على تنفيذ المهمة.

والضلع الثالث هو «التنظيم» وهو نشطاء منظمة فتح الخاضعين لاوامر عرفات، في ايام الهدوء ينظمون مظاهرات بتغطية اعلامية جيدة اعرابا عن دعمهم لعرفات او احتجاجا على اسرائيل، وحين يكون عرفات معنيا بالعنف في الشارع فانهم يزودون له بالبضاعة ، مظاهرات، حرق الاعلام، القاء حجارة وقذف زجاجات حارقة، هذه هي مجالات خبرتهم، ويتركز نشاطهم اساسا في بؤر التوتر مثل قبر يوسف في نابلس، خط التماس في الخليل، قبر راحيل، وحاجز العرق قرب رام الله، وظهورهم في الشارع يدل بصورة عامة على نوايا السلطة في اثارة المشاكل، في ايلول (سبتمبر) 1996 وفروا المبرر الذي بسببه استخدم افراد الشرطة الفلسطينية سلاحهم ضد جنود الجيش.

لقد اثبت العناصر الثلاثة هذه للخيار المسلح الفلسطيني قدرتها على العمل في الوقت المناسب، والنتيجة هي انه يوجد بيد عرفات اليوم خيار مسلح ناجح يستطيع استخدامه من اجل احراز اهداف سياسية، وحسب تقديرات اوساط امنية في مكتب رئيس الحكومة واجهزة الامن فان عرفات لن يتردد في استخدام هذا الخيار او عناصره سواء كان بصورة تدريجية او مرة واحدة وبكامل القوة.

لذلك، فان رئيس الحكومة ومقربيه يؤمنون بانه يجب اجبار عرفات على الاختيار بين المفاوضات السياسية مع اسرائيل برعاية امريكية وبين علاقاته مع حماس، وهذه المجموعة تؤيد ارجاء المفاوضات السياسية الى ان يعمل عرفات بصرامة ضد القاعدة الارهابية لحماس والجهاد الاسلامي، وهي تأخذ بالحسبان اندلاع العنف كنتيجة للجمود السياسي، ومن ناحيتهم من الافضل ان يحدث الانفجار اليوم.

-وحسب رأيهم، في الوضع القائم اليوم، فان استئناف الباحثات، يعني وقوع عمليات واعمال شغب وتوتر امني، واذا سمح لعرفات استمرار الحوار المزدوج بالاسلوب الحالي فانه سيحول استخدام قوات الميليشيا وقواته الشبه عسكرية الى نموذج دائم، وفي قادم الايام وحين تقوم دولة فلسطينية فانها لن تكون نفس الكيان غير العنيف منزوع السلاح الذي رآه اباء اوسلو في احلامهم بل كيان مثير للمشاكل يشكل مصدر دائم للتوتر الامني.

وامام هذا الموقف الحاسم، تبلور معتدل لمجموعة يقف على رأسها مردخاي وليفي، حيث يطالبان عرفات بالعمل بصرامة ضد الارهاب لكنهما يقترحان بذل كل الجهود كي لا يبدو عرفات عميلا في نظر شعبه، ويعتقدان بأنه يجب الحيلولة دون حدوث عنف، لان من شأن هذا العنف ان يجعلنا نراوح مكاننا وبخسائر فادحة من الطرفين، لذلك من الافضل ان نمارس على عرفات ضغطا حضاريا ومباشرا وغير مباشر، اي كي يعمل دون ان يبدو انه خضع لاملاءات اسرائيل، وبدون دفع السكان الفلسطينيين الى خطوات يائسة في اعقاب ضائقة اقتصادية.

وهذه المجموعة هي التي دعت هذا الاسبوع الى اجراء تسهيلات في العقوبات التي فرضتها اسرائيل ضد سكان المناطق بعد عملية سوق محانية يهودا ، وبسبب الخلافات في الرأي بين المجموعتين من مقرري السياسة الاسرائيلية لا يوجد اليوم لدولة اسرائيل خط عمل تكتيكي متبلور وواضح تجاه عرفات والسلطة، والقرارات تتخذ دائما بصورة عفوية وآنية، مرة بتأثير مصدر سياسي (روس مثلا) ومرة بسبب وقوع احداث معينة.

لقد طلب روس من الاسرائيليين «القليل من الصبر»، وهو نصحهم بعدم الضغط على عرفات «اتركوه يقوم بالعمل حسب وتيرته».

ولكن في مكتب رئيس الحكومة يجدون صعوبة بالغة في التحلي الصبر، اذا لم يصف عرفات القاعدة الارهابية، يقولون، فاننا نفضل الجمود السياسي والانفجار الان، على تأجيل وضع الحد والانفجار الى يوم تستطيع فيه الدولة الفلسطينية التي لم تترك خيارا للعنف ان تمتلك القدرة على شل الحركة الجوية فوق تل ـ نوف.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/8/15

عهد نتنياهو احدث ثورة اسرائيلية في مجالات السياسة المحلية والخارجية

■ عند تقييم السنة الاولى لبنيامين نتنياهو في رئاسة حكومة اسرائيل بناء على ادائها لمهامها وانسجامها واعمالها، نجد انها لم تحظ بالتقدير الواسع، ولكن ومع مرور الوقت، تبدأ الصورة بالاتضاح، انتصار نتنياهو في الانتخابات الاخيرة لم يكن ثورة سياسية مثل الثورات التي سبقتها، فهي ليست فقط ثورة في طريقة الحكم، بل وفي منهج السيادة الاسرائيلية، وفي العلاقات مع الدول في العالم. وفي الطريقة لتحقيق الاهداف السياسية وفي تحديد الاهداف الاقتصادية العليا في ميزان القوى الاجتماعية، وفي الصلة بين اليهود ـ وبشكل عام في تقرير مكان الرسمية مقابل الخصوصية والمؤثرات على مكانة واداء السلطات المختلفة، فما كان لم يعد قائما.

هذا هو الحكم الاول الذي يقف على رأسه من لم يعهد تجربة ما قبل الدولة وحرب التحرير، من عرف الشتات اليهودي عن كثب ورأى ضعفه، من تخرج في مدرسة العالم الغربي الليبرالي، من شهد الامبراطورية الروسية من خلال نظارات الامم المتحدة، من ولد في عهد الكمبيوتر والالكترونيات، الفضاء والاتصالات الجماهيرية.

لقد ادت هذه التحولات الهائلة الى صعود الجيل الشاب الى السلطة في الدول الاخرى، ايضا، كالولايات المتحدة وبريطانيا واسبانيا واليابان، ولكن وبينما تنحصر الثورة السلطوية عندهم بالجانب السياسي اساسا، فان الثورة عندنا هي ثورة مفاهيم ونفسية اساسا، وقد احدث هذه الثورة الشباب والنساء اساسا، وهم الحريصون على المستقبل اكثر، سواء على المستوى الشخصي ام الوطني، ومستقبلهم ليس عهد الحكم، بل عهد اليوم والغد.

وستضرب هنا بعض الامثلة لايضاح الثورة الاسرائيلية:

السلام ـ مبدأ الامن للمدى البعيد لا يمكن الحكم عليه الا مع الزمن، او التهديد به، والمسؤولون عن منع الارهاب من مناطقهم هم حكام الحكم الذاتي.

سباق التسلح ـ الاعتماد على انفسنا اساسا، في ظل الانخراط الاستراتيجي الاقليمي والدولي.

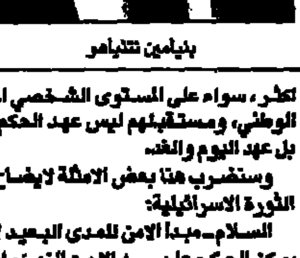
الاقتصاد ـ ليبرالي في ظل الازاحة التدريجية لبواقي العراقيل الرسمية في سوق البضائع والخدمات والاستيراد والتصدير والضرائب والسوق المالية والعملة الاجنبية، والمرحلة القادمة في التطور الاقتصادي هي الخروج من «البيضة الصغيرة» للسوق الاسرائيلية نحو النشاط الاقتصادي الدولي على نمط هولندا والسويد.

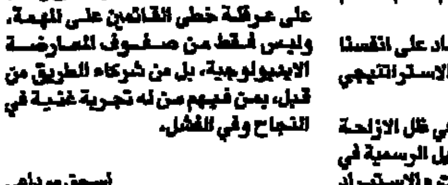
تدخل الحكومة ـ خصخصة قصوى وفق صيغة تضمن حقوق العمال.

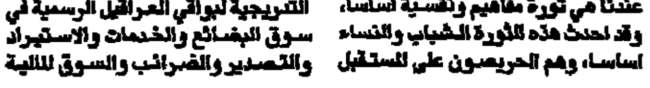
ان المجتمع الاسرائيلي يسير نحو الانقسام، وتجد الامور تعبيرها اساسا في الفجوات من حيث العمل ومصدر الرزق والسكن والصحة المكملة والتقاعد والعلاجات اللازمة هي تقليص الفجوة الاقتصادية على المدى القصير والتعليم القيمي على المدى البعيد.

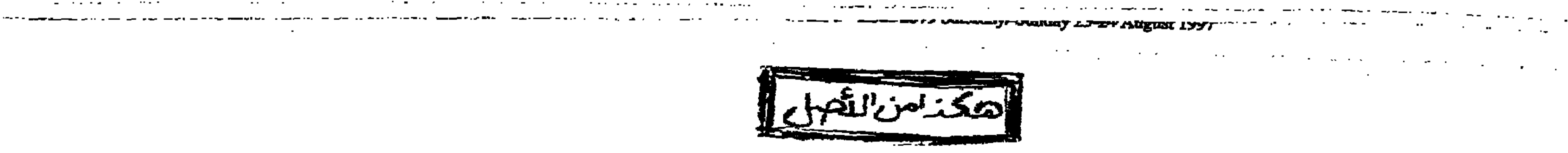
اليهودية واليهود في العالم ـ صلة دولة اسرائيل باليهود يجب ان تصان، وحق العودة هو واجب خالد للدولة، والعلاقة مع الطوائف اليهودية في العالم هي واجب الحال، ويحتمل ان يتقلص تدخلها فيما يجري في اسرائيل، فيما يتعاظم تدخل اسرائيل في استمرار وجودها.

اما اذا كان فهم هذه الامور سليما حقا، فاننا لن نعرف الا مع الزمن، ولكن وحتى لو كان هناك بعض الشك في هذا الفهم، فانه ينبغي السماح للسياقات بالتطور الى ان نتبين حقا الى اين تتجه، وحتى تلك اللحظة، فاننا نأسف جدا لمن يعمل على عرقلة خطى القائمين على المهمة، وليس فقط من صفوف المعارضة الايديولوجية، بل من شركاء الطريق من قبل، بمن فيهم من له تجربة غنية في النجاح وفي الفشل.



بنيامين نتنياهو


اسحق مرداعي
(معاريف) 1997/8/17





«رائحة الفقراء» لسالم الحميد

اقتفاء شذى رقة الحال!

ابراهيم فرغلي *

■ تأملت عنوان هذه المجموعة عدة مرات متشككا في احتمالات امكانية كونه اكثر ايحاء محاولا استبدال لفظة «روائح» ببعض المرادفات كيفما اتفق فيما تسلل العنوان الى وعيي مباغتا، فشرعت ذاكرتي تستدعي شخوصا واماكنا معبقة بروائح الفقر ورقة الحال عبر حدود الجغرافيا والمكان قبل ان تعود الى الان وهنا لتستحضر ما تعلق بها من عبق.

عندما انتهيت من قراءة المجموعة ادركت صدق حدسي، وتيقنت في ذات الوقت من انها نصوص تمتلك خصوصيتها التي تنبع على مستوى الموضوع من امتزاج الهم الذاتي الخاص بالهم العام ـ بروائح رقة الحال، وبالام المهمشين الذين تخترق بدمائهم مدفأة الجاز وتتمزق امالهم وتلقى متناثرة في عرض الطريق.

تستكمل هذه النصوص خصوصيتها من خلال تقنية الكتابة التي يستخدمها الكاتب فيما يشبه عملية تقطير للالفاظ والمفردات عبر سرد يتجاوز التقليدي متوسلا الايجاز والاختزال والتكثيف والتشفير احيانا ـ اذا جاز القول ـ وبحيث ان القارىء او المتلقي مدعو طول الوقت للانتباه والمشاركة في قراءة النص او اعادة كتابته احيانا.

اتصور ان نصي «رغبة» و«نافذة للبحر مشهد للضياع» هما انموذجان لجماليات التقنية المستخدمة في هذه النصوص: تفتيت وحدة الزمن او التتابع الزمني للاحداث، استبدال السرد بلقطات سينمائية مكثفة، وما يستتبع ذلك من تقنيات لغوية حاولت الابتعاد بقدر الممكن عن القوالب التعبيرية التي تعتمد على الدوران حول نفسها بالاضافة عدم الاشارة في كثير من الاحيان لاشخاص الحوار. لكننا نسمع ـ كما في «رغبة» مثلا ـ حيوت الرجل للتوتر الذي يشتم رائحة الخيانة ويبتلع غصة عنته مكابرا في تصديق المرأة التي تأتي نبراتها مضطربة بالخوف وبالاحساس بالاثم وهي تعترف موازية رجولة زوجها المبتسرة بفحولة مطين الباكستاني الابله.

ان اشكالية مثل هذه النصوص ـ الاقاصيص ان التورط في تفسيرها قد يهتك جمالياتها القائمة على خصوصية العلاقة بين النص وقارئه. فهي نصوص لا تقدم اجابات بقدر ما تطرح اسئلة من خلال الرصد الدقيق بعين صاحية وبشفافية رقة حال الفقراء.

قصة «نافذة للبحر مشهد للضياع» هي نموذج اخر لجماليات الايجاز. ففي مشهد مكثف نشعر بالضيق الذي يعاني منه «رجب» وانتظاره الطويل في غرفة مظلمة «منتنة بروائح الاجساد المعلبة داخلها» فيما تأتيه بين آن وآخر رائحة اليود من البحر القريب عبر كوة صغيرة في جدار القبر الخرساني بتعبير الكاتب الذي لا يعلق لافتة مكتوب عليها كان «سجن» فهو لا يقرر شيئا وانما يصور اللقطة ويترك القارىء ليملك ما جاء فيها وتاركا له مساحة تخيل الاسباب التي ادت برجب الى ذلك السجن.

لكنه يقرر شيئا واحدا فقط «كأن الجباه واحدة.. تتساوى في الغربة والضياع احلام الفقراء الممتدة الى اخر هذا القبر الخرساني المحتشد بالبقايا المتحركة..» فكأنه يشير الى ان هذا هو قدر الفقراء ـ الغربة وضياع الاحلام والتكوم بين جدران كهوف السجن بمستوياته: النفسي والحسي.

ولكن لننتبه فالمساحة التي يتركها سالم الحميدي للقارىء تمتد الى نحو 117 صفحة فقط ليعود مرة اخرى لطرح الاسئلة عن رجب في قصة «ما لم يقله رجب» يعاود طرح الاسئلة. ويقدم لقطات سرابية لرجب ولكن بلا اجابة ولا يقين. ولست اعرف ما اذا كان ذلك مقصودا تقنيا ام انه مجرد توزيع عشوائي لقصص المجموعة، ولماذا لم يضم القصتين في نص واحد؟

وهكذا وعلى امتداد المجموعة تتسلل الاسئلة من وحي الحدث او اللقطات، غير انها تأتي احيانا واضحة ومباشرة كما في نص «مناقد الفقراء» على لسان «اشجان»:

ـ لماذا يولد الفقراء فقراء؟ لماذا يولد الاغنياء اغنياء؟ اقصد لماذا لا يولد الفقراء اغنياء؟..

والبطل او الراوي يبدو منحازا للفقراء حين يؤكد لاشجان ان «الفقر يخلق رجلا» فتترك اشجان تراثها وفيلتها وتلقي بنفسها في دفء احضان «الرجل» وتمتد العلاقة حتى دورتها الاخيرة حين يحاول «الرجل» الانسحاب «فالفقراء يمارسون دور المهزوم والمبتسم دائما كأنه يؤكد ان الفقر لا يخلق شيئا ابدا.. لا يخلق شيئا ابدا.. لا يخلق رجلا.. او على الاقل فهذا ما تكتشفه اشجان:

«نثرت ذقني بكلتا يديها وابتسمت وهي تسحب نظراتي المتجهة شطر النافذة المجاورة لصوبة الجاز ذات الرائحة المحروقة بدم الفقراء المنسحقين:

ـ لا عليك فالفقر يخلق رجلا (قالت) وسحبت نظراتي شطر النافذة.

اما الاجابات فلا تأتي كثيرا وان فعلت فعلى استحياء كما في قصة «الدورة» فالرجل الذي ينفق عمره في العمل كأحسن ما يجب ولمدة ثلاثين عاما يكبر وتصطك ركبتاه، غير ان عمره هذا لا يساوي عند صاحب العمل (الرأسمال ـ الاحتكار) اكثر من بيستين ينقده اياهما قبل ان يطرده من العمل للابد.

اعتقد ان سالم الحميدي حاول على امتداد هذه النصوص المزج بين مستوى اللقطة الخارجي المرئي وبين انعكاسها على الجواني والداخلي والنفس غير انه لم يوفق في قصة كان من الممكن أن تكون قصة رائعة لو لم يغب هذا الهاتف عن باله. وهي قصة «الرجل الذي ظل عاقلا» فقد ظل ينتقل في رحلته الصباحية حتى وصوله الى مقر عمله امامنا ـ نشاهده ـ ونسمع ما يسمعه دون ان يصلنا مونولوجه الداخلي. دون ان نعرف عنه شيئا دون ان يثير فينا ما كان بالامكان ان يستثار.

غلاف الكتاب

من جهة اخرى فانني اتصور ان مثل هذه النصوص ـ الاقاصيص الموجزة تستلزم لغة مكثفة وموحية واتصور ان سالم قد فعل ذلك ببراعة في غير موضع. كما انه استخدم لفظة «رائحة» او «روائح» في عدة مستويات بحيث تتجاوز اللفظة مدلولها لتساهم في تصوير المشهد وترميزه. ومن امثلة ذلك:

في نص نافذة للبحر يقول «الظلام يلف الغرفة المنتنة بروائح الاجساد المعلبة» داخلها.. وثم رائحة يود قريبة تأتي من كوة صغيرة مرتفعة..».

فروائح الاجساد المعلبة تدل على المكان المظلم المنتن (الواقع ـ القهر) فيما تأتي رائحة اليود لتشير الى البحر ـ الفضاء ـ (المستقبل ـ الحلم) حيث البحر لا نهائي والكوة منفذ اليه.

وفي نص «رائحة البل»:

«تزاحم الغرباء مع ابنائها بروائحهم كالروث مع رائحة البل..».

في اشارة الى مزاحمة الغرباء رزق ابناء البلد هذا الذي يلوث رائحة البل بما يشبه رائحة الروث.

ص (102): في قصة صراصير:

«دخلت الحمام.. اشعلت لفافة بعيدا عن عيون المسوخ وروائح متقفي الاثر اواخر الليل.. كأنما «الحمام» يمكن ان يكون مهربا او مكانا افضل مما يوجد بها متقفو الاثر».

كما ان الكاتب مشغول باللغة الشعرية لكن بدون ان تطغى على النص. ويبدو احيانا انه ينحت هذه اللغة وقد تعطل مثل هذه التركيبات احيانا انسيال السرد ولكنها في ذات الوقت لا تخلو من جماليات في نسقها الخاص ومن امثلتها:

ـ يلفظك الشارع في التواءاته المبيتة ككلب فقد المأوى.

ـ يستهلك الزمن الغيشي القادم لصوت بحار قديم تغالب سحنته وجه العقود المتراكمة.

ـ الليل كمرآة تتكسر اضواء زواياها.

ـ الراحلون حواف ملتومة في مرآة الليل.

ـ ضيق هذا المشي كنقطة الافق البعيد.

هذه تراكيب منحازة تماما للشعر وتصاويره.. منحوتة بعناية، تعطل السرد ولكن لها جمالياتها في نسقيها الخصا كما سبيه.

على صعيد اخر اتت بعض النصوص على غير نسق المجموعة وهي بالتحديد «اعادة الطائر الاخير» و«هزيمة» وكان ذلك» و«الظل» و«مشاهد لمرآة الليل». هذه النصوص في ظني اما انها غير مكتملة او انها كان من الممكن ان يتم فصلها عن نصوص المجموعة (24 نصا). فهي وان كانت تحاول ظاهريا استخدام ذات التقنية المتبعة في المجموعة الا انها لم تحقق ذلك. بل وهي في اغلبها ان تصل الى حد الاستغلاق احيانا وكأن الكاتب يخشى ان يفضح من يكتب عنهم او ان المتلقي مطالب بان يحمل معجما يحل له طلاسما لذاتيات مفروضة عليه او ان يواجه تهمة اخرى بانه لا يفهم او لا يريد!

كما ان هناك نصوصا كما «القصاص او المقاتل شيء غير القتل» تنتمي الى ما يمكن ان نطلق عليه النص المفتوح ـ المتعدد الدلالات والذي يمكن تفسيره على عدة مستويات تختلف باختلاف ثقافة المتلقي وقد تصل ايضا الى حد الاستغلاق في احر الامر.

ويبقى السؤال ملحا وهو لماذا لم تمتد الدقة المحكمة والحرفية الى هذه النصوص لتحافظ على روح ووحدة المجموعة؟ وسؤال اخر هو لماذا لم يتأن سالم الحميدي في ترتيب قصص المجموعة. وهو الامر الذي ظلم كثيرا من النصوص الجميلة وبث بعض النشاز ضد تناغمها. غير ان المجموعة في النهاية تبقى مؤشرا على تجربة مغايرة لكثيرمن الكتابات السائدة ومشروع لكتابة قصصية تمتلك تقنيات جديدة وحس فني ومحاولة اختراق الهم العام وتجاوز الذاتية والغنائية السائدة الان وهنا.

* كاتب من مصر يقيم في عمّان

لطفية الدليمي: الكتابة تنتج «ذاكرات» لا تحصى!

عمان ـ «القدس العربي»:

وصفت الكاتبة والروائية العراقية لطيفة الدليمي مهمة الكتابة بانها «قفز متواصل على بحر المرارة، وتصد مستمر باقامة متاريس من النصوص لمقاومة اسئلة الابادة».

جاء ذلك، في معرض شهادة ابداعية القتها في «قاعة المدينة» بدعوة من اللجنة الثقافية في «امانة عمان» والتي حرصت على تخصيص «فضاء ابداعي» لمثقف اردني او عربي مرة كل شهر، الى جانب نشاطاتها الثقافية الاخرى.

قدم الكاتبة والروائية الدليمي، الشاعر والناقد عبد الله رضوان، وقال «انها صاحبة تجربة مميزة على صعيد القصة القصيرة والرواية والترجمة والشعر».

بدأت الدليمي شهادتها بالتنويه عن اختلاط نصوصها بفكرتها الشخصية الملتصقة بكتاباتها ومعالجاتها، بوصف الكتابة تحديا كبيرا للعالم وللنفس بالدرجة الاولى.

وتعتبر الكاتبة نفسها تنزح عن العالم، لتفوز بالوردة والنهر واليمام، وتحلم بالتوقف عن البكاء على شتات الاصدقاء والاحبة العراقيين الموزعين في شتى دول العالم.

وعن العثور على «ذاكرات» لا تحصى، قالت الدليمي تنهمر من اصابعي الاسئلة والنصوص وعبر الكتابة تخلق ذاكرات لا تحصى «ولكن تلك الذاكرات حسب الكاتبة ليست متخفية وليست محايدة كونها تختزن ذاكرة «الميلاد والكلام» وهي بذلك ليست على وفاق مع قول رولان بارت في حيادية النص وبرودة المعطى فيه.

ببراعة تعود الدليمي الى فكرة الكاتب بوصفه حارسا للمجال المعني بأسئلة حارقة دائما، فتقول: «سؤال الابداع، سؤال تجرد» هكذا انا خارج القولبة، التخلي عن اي شيء لا يعني جدل الوجود الساطع، وعن ذاكرات تقول: «فيه احتقر الرداءة وبالتالي اذهب في مهمة تمجيد الجمال».

وبنظرة عميقة للذات، المكان، العالم، تظهر الكاتبة ورؤاها كلحظة منصهرة بين كل مستويات المعنى، لكنها لحظة مختلفة عن السياق العام، وهي تعول على ذلك وتقول: «الاختلاف هو الفرصة الوحيدة للنجاة من التحول الى القطيع».

وما يجمعها كتاب قصة في العراق لجهة الانهماك باشكال محدودة للكتابة، ترى الدليمي: «وقوف كتاب معاصرين بما فيهم الدليمي ازاء خصوصية في النص القصصي اذ يصبح حفرا وبحثا في جذر المكان وتمثلا لكل ما هو مغيب في الذاكرة والعمل على استرجاعه».

هكذا وجدت الكاتبة انها مع محمد خضير، ومحمود جنداري وجليل القيسي، عملوا على ايجاد نصوص تصدت للواقع بالاستعانة بذخيرة من الميثولوجيات السومرية، والصوفيات العربية الاسلامية، غير انها تلمح الى قطعية غاية في الاهمية، اذ هي والكتاب لم يتعاملوا مع النص القديم بقدسية، فهو عندهم عرضة للنقد والتأويلات المتلاحقة «انه كل ما افلح في اخفاء المؤرخين».

وعن الانهماك والمقاربة مع الميثولوجيا وتراث الرافدين في كتابات الدليمي، يظهر جليا في قصة «هو الذي اتى» في مجموعتها «عالم النساء الوحيدات»، كما ان عملها كروائية يقترب كثيرا من «فقد المفهومات» فقد حرصت على ذلك في روايتها «من يرث الفردوس» وتعلل الكاتبة سبب ميلها الى «النسردية الشعرية» بان شكل الحضور في اللغة العربية للشعر، باعتباره اكبر موروثات العرب الروحية، وبالتالي لا ضير في حضوره في النصوص التي كانت قد استمدت قوة اخرى من مرجعياتها الاسطورية والتراثية.

«الكتابة اجراء جمالي» هكذا تصف الدليمي عملية الابداع التي صرفت عليها

لطفية الدليمي

العمر، واجمل لحظات الصفاء مع الروح والذات، وتقول: «انها اجراء جمالي لانقاذ الروح من غربتها» و«الادب ليس مشروع خلاص» الابداع يخلخل سكونية الحياة البشرية».

واختارت الدليمي ايضا نصا سرديا بعنوان «الريح» وجد الحاضرون انه قريب الى الالتماعات الكثيرة التي قالت عنها الكاتبة في «شهادتها الابداعية» وفيه بناء للسرد بطريقة خاصة، قائمة على مجاورة قوية مع «الشعرية» وتقول «الريح لاحتفال قسوة».

ـ النص «بغدادي» بامتياز فثمة «ساحة التحرير» و«نصب الحرية» و«دجلة» حيث «شاطىء» و«رمل ـ رجراج» وكل تلك العالم حيث «المرأة تواصل اختراع المدينة» وفي النص تطل الدليمي على مشاهد متصلة، مشهد ينفذ الى مشهد، «طيور تتبع طيورا» ثم هذه تحنو على سطح النهر ثم الى عتمة، حيث الاسرار والغرقى والصناديق داخلها حبر ودم.

ـ النص «عاطفي» حسب ثنائية «هو/ هي» «الرجل يجلس الخراب في جسدها المشمس» وفيه ثنائية اخرى «مقيم/ مهاجر» والذي يهاجر خائف وقلق ومرتبك، بينما المقيم يعطي كثيرا، ويختزل الارشادات، ويكثف اللحظة ويقدر على اعادة خلق العالم.

المصائر تنتقل واللغة تتغير

اللغة الثالثة: هل هي سفر وهجرة؟

جبار ياسين *

نتفق دون شك، سوى الشك المنطقي الذي يمليه علينا بالضرورة منطق ديكارت ـ والذي هو من مسلمات حريتنا في التفكير والتلقي ـ باننا نعيش قرنا غريبا حافلا بالحروب والمجاعات والهجرة ونقل البشر بالقوة بعيدا عن مسقط رؤوسهم وعن لغاتهم الام. هذا القرن العشرون، دون منازع عما سبقه. قرن معسكرات الاعتقال والتصفية العرقية والدولة القومية ولا عدالتها، انه قرن انتقال البشر، غالبا باتجاه الافاق المجهولة.

اذا احصينا انتقالات البشر منذ بدايته لوجدنا ان ثلث البشرية قد نقل بالقوة من امكنته الاصلية. المصائر تنتقل واللغات تتغير. وفي صباح ما يجد المرء انه يسكن وطنا غريبا ويتحدث لغة غريبة، يبتسم ـ ان توفر على الدعابة ـ لانه يرطن بها بلكنة واضحة تكشف عن اجنبيته قياسا لمن سبقوه في الانتقال والترسخ في الاوطان الجديدة.

نعم، لم يكن تاريخ البشرية الحقيقي غير حوليات انتقالات. ثمة افتراض تاريخي يزعم ان البشر والاقوام كلها اتت من اسيا: السلتيون والهونيون والفراعنة والعرب.. فرنارد بروديل في كتابه «البحر المتوسط» يدلنا على حقيقة اكثر ثبوتا، مفادها ان اغلب الثمار والخضار التي نعرفها اليوم هي من اصل اسيوي، ووجودها بيننا هو ثمرة هجرة في المكان والمناخ. العصور الحديثة بنت واقعة ليست بالافتراض بل واقع من لحم وعظم كما يقول الفرنسيون الا وهي الانتقال التعسفي للبشر. لقد نقلت البشر بالقوة من مكان لاخر تحت ذريعة تأسيس الاوطان وبناء القوميات بل احيانا دون اسباب واقعية: تنقية عرقية او محافظة على السلام او ترسيم الحدود على نحو سهل او للمحافظة على الامن القومي.

على صعيد الافراد، شكلت هذه الانتقالات تراجيديات. اذ خلقت انماطا من الافراد بجغرافية وتاريخية خاصة، انهم المنفيون هؤلاء الذين ابتعدوا عن الوطن الاصلي، عن مسقط الرأس، عن اللغة الام.

المنفي، من اللاتينية (EXSILIUM) بما يعني الطرد بالقوة مع منع العودة. اي النقل من المكان الاصلي. لكنه في لغات اخرى كالعربية يعني النفي المطلق، المسح والالغاء. تاريخ الادب مثل تاريخ الانسانية تاريخ انتقال ومنفي منذ هوميروس واوفيد مرورا بأمرىء القيس وابو فراس الحمداني وكونراد البولوني وجويس الايرلندي وهنري جيمس وجيروترود شتاين وباوند واليوت هؤلاء الذين جعلوا من المنفى استراتيجية ادبية» وبريشت الالماني وكورتزار الارجنتيني وناظم حكمت التركي والجواهري العراقي «ضحايا انظمة ديكتاتورية». وبما ان قرننا قرن كميات هائلة من الانتاج فانه قرن منفى دون منازع.

سيرون الكاتب الروماني الذي انتقى الى باريس في وقت مبكر من شبابه وكتب جل اعماله بالفرنسية. لاحظوا ان جيلا مهما من كتاب رومانيا انتقلوا الى فرنسا في ثلاثينات القرن وكتبوا جميعا بالفرنسية مثل جورجيو، سيرون، اوجين اونسكو وميرسيا الياد. لي اتساءل دائما هل لهذا الترحال المزدوج عن الوطن واللغة علاقة مع تأصل تراث التسيغان في هذه البلاد ام هو محض مصادفة؟ يقول سيرون في مقالة له تحمل عنوان (مزايا المنفى) بان للمنفى انفتاح على ثقافات اخرى وان المنفى كائن محظوظ بين اقرانه. يبدو هذا التوصيف امرا مبالغا فيه حتى في حالة سيروان نفسه. تقاطعت مع الرجل مرارا في ساعات متأخرة من الليل عند جادة سان جيرمان، بمعطفه البني الغامق وشعره الابيض الكث حتى اواخر ايامه (هل سيخرج جيل من معطفه كما خرج من معطف غوغول جيل اخر؟) كان يبدو لي دائما مثل مشرد او مثلما يقال اليوم (S.D.F) هذه المفردة التي شاعت حديثا والتي هي لاختصار لعبارة: دون عنوان ثابت. علمت فيما بعد ان سيرون يقيم في غرفة خدم (Monsard) في الطابق السابع عند برزخ الحي اللاتيني اعارتها له امرأة محسنة تحب اعماله.

مات الرجل قبل علم وحيدا في غرفته تاركا اثرا ادبيا عظيما بالفرنسية. اثرا في المأساوية والتشاؤم والصلابة، رديف الغضب، الصفة التي تلازم المنفيين كطبيعة ثانية.

حينما كنت اتقاطع مع سيرون في ليالي باريس كان بيتا من المركب السكران لرامبو ـ وهو منفي ومشاء كبير ـ هذا الذي سماه ملارميه (العابر الكبير). رامبو الذي اصمته المنفى بعد ان رأى نفي الحداثة للانسان، كان البيت يمر في رأسي فأردده بصوت عال

Est - ce en ces nuits sans fond que tu dors et t' exiles, Million d'oiseaux d'or, o future Vigueur?

أفي هذه الليالي التي دون قرار تغفين وتنتفين يا ملايين الطيور الذهبية، يا زخم المستقبل؟

حقا المنفى ليل دون قرار. انه مثل ليل الحير الذي تحدث عنه ملارميه وهو يتحدث عن ليل القصيدة. وحينما يجتمع المنفيون فان ليلهم لن يجد قراره الا في السحر الذي يوهم بالعودة.

العرب البدو مثل الغجر يحملون اوطانهم معهم خوفا من المنفى. يطوي البدوي خيمته فيطوي وطنه ثم يمضي الى الافق، الى اللانهاية، الى المجهول، الى القدر. يتوقف وينصب خيمته فيجد وطنه من جديد. الوتد المركزي للخيمة، العمودي، يجمعه مع اسلافه تحت الارض ومع آلهه في السماء حيث يتجه رأس الوتد، كما يصف لنا مجون برجرء بر مزية موفقة.

الغجري ايضا يحمل وطنه معه اينما حل. وطن خفيف له شكل القيثارة. تقول لنا الاسطورة ان الغجري سرق مسامير الصليب الذي صلب عليه المسيح. فحلت عليه اللعنة الى الابد وحكم عليه ان يبقى هائما على وجه الارض بلا وطن، لكنه بدهائه ابتكر معادلا لما صودر منه. هكذا صار وطنه تجريديا ـ ما من تجريدية اكثر من الموسيقى ـ انه يرحل ليغني ويبكي ضياعه في هذا العالم. انه المنفى الابدي الذي لن يجد حلا ولن يجد وطنا. اينما يرحل يغني بلغة البلاد التي هو فيها. لوركا في احدى اجمل قصائده الغجرية يصف لنا الفجيعة التي حلت بالغجري: القيثار ينشج احلامنا/ وبكاء الارواح الهائمة/ يتطلق من فمه المكور.

الامام علي بن ابي طالب، الخليفة الرابع وقد وصفه معاصره النبي محمد بن عبد الله بانه باب مدينة العلم.

كان حكيما وعارفا بعلوم عصره واسرار الفناء والخلود. هذا الرجل الذي عرف المنفى ثلاث مرات، ترك لنا اثرا ادبيا حافلا بالوجد والحكمة والتسامح وهو المقاتل الذي عرفه العرب. في كتابه الشامل (نهج البلاغة) يقول ما معناه اينما تسير قدما الانسان فهما على وطنه. بالمناسبة، هذا الرجل تحدث عن مفهوم الانسانية في اوائل القرن السابع، قبل تسع قرون من ظهور المفهوم في اوروبا، فهو يقول «الناس صنفان اما اخ لك في الدين او اخ لك في الانسانية».

ـ وما دمنا قد اقتربنا من الاسلام وداره فلنتحدث عن اسطورة سامية من الكتاب المقدس تتناول اللغة والمنفى. لقد جاء في العهد القديم ان سارة زوجة ابراهيم حينما رأت اسماعيل ابن هاجر المصرية وهو يضحك ان قالت: اطرد هذه الجارية. الى اخر القصة التي تعرفونها كما جاءت في سفر التكوين. اسماعيل ـ وهو يعني بالعبرية سميع الله ـ الابن الاول للبطريارك ابراهيم يأخذ طريق الصحراء مع امه هاجر ـ بما يعنيه الاسم بالعربية ـ تقودهما في خطاهما العناية الالهية. يندمج اسماعيل مع الفضاء المجدب للمنفى، لبلاد التيه، ممسوخ بالنسيان والقطيعة، وعليه ابتكار الكلمة (le verbe) كي يصف المكان ويحاوره. يبتكر اللغة العربية التي سيأتي سليله محمد بعد قرون ليجعل منها لغة مقدسة، لغة القرآن. اللغة ذاتها التي يتحدثها العرب اليوم. ليس غريبا اذن ان يكون الاسلام مطبوعا بالهجرة، بالمنفى. هجرة محمد من مكة مسقط رأسه الى المدينة التي منها سينطلق الاسلام الى العالم. سيكون الهجرة بداية التاريخ الاسلامي «الهجري».

لكن انطلاقا من هذا، هل تكون اللغة نتاج هجرة؟

يعني نتاج هذا الانتقال للانسان في المكان وما يصاحبه من كشف روحي. قد يكون هذا ممكنا. فالفرنسية هي لاتينية انتقلت الى فرنسا وكذلك الحال بالنسبة للايطالية والاسبانية وغيرها مما نسميه اللغات اللاتينية. يقال دائما ان على الكاتب او الشاعر ان يهاجر كي يعرف العالم ويتمكن من فنه اي يكتشف ذاته. نعرف ان جويس قد هاجر من بلاده ايرلندا قبل ان يكتب اولوسيس. الايرلنديون شعب صغير لكنهم شعب مهاجر. بيكت كان ايضا ايرلنديا يكتب بالفرنسية. لكننا نعرف ان بروست لم يهاجر سريره ومع ذلك فقد نحت اللغة الفرنسية. هل يتعلق الامر بهجرة داخلية كما في البحث عن الزمن المفقود. الزمن الضائع على كل حال ثمة هجرة في هذه الرواية كما في جميع الروايات.

لكن هل اللغة هجرة؟

قد يكون هذا ممكنا بمعنى ان اللغة نتاج حي يؤثر ويتأثر وهي بالتالي نتاج هذا الانتقال المستمر للانسان في اوطان لغوية شتى. انظروا الى لغتكم الفرنسية ان فيها حسب ما يرد في قاموس روبير، او في القواميس الفرنسية (ROBERT) قرابة الفين وخمسمئة من مفردات لغتي الام العربية. هذه المفردات ليست اشكالا حسب، انها انساق من التفكير تؤثر، بصيغة ما في اللغة المضيفة. ان الفرق هائل بين مفردة (Dieu) و (Allah) التي دخلت الفرنسية حديثا والتي تعني «الله» بالعربية. كل من المفردتين يمثل نسقا من التفكير مختلف عن الاخر فالاول مجسد والثاني تجريدي على سبيل المثال، ولا ندري لمن ستكون الغلبة في المستقبل على صعيد اللغة الفرنسية!

الفرنسية، لاتينية مهاجرة، انتقلت وتطورت في فرنسا حالها حال البرتغالية والاسبانية والايطالية وغيرها مما ندعوه بالعائلة اللاتينية في اللغات. بالتالي فهي تمثل نسق التفكير اللاتيني حسب تطوره في فرنسا منذ ديكارت، المنفى هو الاخر، ثم رابليه ومونتين. كذا الحال بالنسبة للاسبانية التي وجدت نفسها لغة مستقلة عشية طرد العرب من اسبانيا عام 1492 بعد ان وضع اللغوي نبريخا كتاب نحوها الاول في العام ذاته. وارثة من العرب والبربر الذين نفوا الى مواطن اجدادهم ضعف عدد المفردات التي يحويها اللاروس الفرنسي! ثم لتهاجر بعد ذلك الى اطراف العالم الجديد لتجد نفسها محملة بوثنين اخرين منحته لها وثنية العالم الجديد.

العربية ايضا، رغم قداستها، كونها لغة النص المقدس («القرآن» المقسمة اياته الى مكية «الوطن» ومدنية «المنفى» حيث الاسلوب، مختلف بين النصين) تأثرت بلغة المهاجرين اليها او الاعاجم كما سموا اي غير الناطقين بها. وكلامهم غير الفصيح كان يسمى بالملحون. كم ناضل الملتزمون ضد هذا الملحون دون جدوى!

فسفر اللغة له منطق اقوى، في القرآن ثمة اكثر من خمسين مفردة بين يونانية وآرامية وعبرية ليس من الصعب الانتباه اليها. الفارسية والهندية دخلتا لتضيفا مفردات جديدة وانساقا من التفكير ايضا وتفتح امام اللغة آفاقا جديدة لتصبح عشية القرن العاشر اللغة العلمية دون منازع شعريا وفلسفيا بل واقتصاديا.

يوم كفت العربية عن السفر والهجرة وجدت نفسها منفية في عقر دارها. ولن تتكرر تجربة اسماعيل الانفة الذكر لان للاسطورة شروطها ايضا. مع القرن التاسع عشر، بحلول العهد الكولونيالي وبالصدمة العتيقة لحملة نابليون على الشرق العربي بدأت الصورة تتحرك قليلا عبر السفر الى اوروبا وعبر الترجمة. ان عبارة «في الحقيقة» في بداية فقرة او «على اي حال» او «مع ذلك» او اسماء النسبة كبروتستانتي او كاموي عبارات لم تكن مألوفة في النثر العربي قبل هذا التاريخ. لقد كسرت الترجمة او لنقل «هجرة النص» قيود قرون من المنفى الداخلي للغة العربية، حفزت النحت من الجذور مبتكرة مئات المفردات الجديدة التي فتقت نسيج التفكير وغيرت في بنية اللغة بل وانواعها الادبية.

يقال دوما ان على الكاتب او الشاعر ان يهاجر كي يتعرف على بلاده وعلى العالم. كي يتمكن من مشاعره بمعرفة مشاعر الاخر. باختصار كي يغور في ذاته، ان نص رحلة إبن بطوطة الذي ترجم حديثا الى الفرنسية هو نص عن إبن بطوطة ذاته. عن داخله الغرائبي الاكثر غرابة من محطات سفره. انه رحلات رؤى وهواجس خيالية. هل تقارنه بنص جول فيرن «حول العالم في ثمانين يوما»؟ يبدو لي ذلك ممكنا.. هل ستقارن النصين بقصيدة لرتور رامبو «المركب السكران»؟ يبدو لي ذلك ممكنا اذا عرفنا ان التوق الى السفر والكشف هو محور القصيدة المتأثرة بدورها بعمل فيرن ومثليه.

في الثقافة الانكلو ـ ساكسونية شاع مفهوم «النفي الارادي» في بداية هذا القرن. لقد جعل منه الجيل الضائع استراتيجية ادبية. في امريكا اللاتينية ومنذ القرن التاسع عشر اصبح الامر يتعلق بتقليد ادبي اساسي وقبل ان تجبر الديكتاتوريات العسكرية اصحاب القلم على النفي. الايرلندي جويس هاجر من بلاده قبل ان يكتب «يوليسيس» انها رواية مفتوحة على ايرلندا رغم انها مكتوبة في قلب اوروبا. لقد كتب همنغواي معظم رواياته بعيدا عن امريكا. وفي عبارة همنغواي القصيرة ثمة فرنسية من نوع ما رغم انه لم يكن يتقن الفرنسية. البير كامو سيتبنى بعد سنوات هذه العبارة القصيرة التي تميز النثر الكاموي!

لكننا نعرف ان بروست لم يغادر سريره، ومع ذلك فقد نحت رائعته «البحث عن الزمن المفقود».

ناحتا معها فرنسية اخرى «بروستية». نعرف جميعا هذه العبارة التي تفتتح الرواية:

(Long temps je me suis couche de bonne heure) لزمن طويل رقدت مبكرا. التي تؤرخ للرواية الفرنسية وترديدها يختصر حقبة في تاريخ فرنسا الادبي. على كل حال ثمة هجرة في هذه الرواية كما في جميع الروايات.

تحدثنا عن المنفى والهجرة واللغة التي ينسجها الترحال. لكن ما هي اللغة الثالثة التي هي عنوان محاضرتي؟ لقد دعيت كي اتحدث عن تجربتي مع اللغة الفرنسية وهي تجربة متواضعة تتعلق بكتاب واحد حرر مباشرة بالفرنسية وبضعة نصوص متناثرة في مجلات ودوريات. اما كتبي الاخرى فهي مترجمة، وقد شاركت في ترجمتها من خلال القراءة والتعديل واقتراح المفردات الانسب. بل اني غيرت احيانا في النص الفرنسي بالاتفاق مع المترجم. هذا ما يدعوه كما اظن الناقد الفرنسي جنيت بـ «عتبة النص» والسؤال الذي اعرف انه تبادر منذ الان لذهن البعض هو لماذا لم اواصل الكتابة بالفرنسية؟

اصبح من المتفق عليه ان اللغة موطن الكاتب والعربية وطني رغم اني لا اتكلم بها الا قليلا بحكم عزلتي الاختيارية منذ سنوات في الريف الفرنسي. لكني ان تحدثها عبر الهاتف وفي المدن الكبرى حيث التقي باصدقائي العرب. لكني اكاد يوميا اكتب بها وغالبا ما اتذكر بها. احيانا تدور الحوارات في الرأس بلغة فرنسية تنتقل بشكل مفاجىء الى عربية، كما في الاحلام. انها مشكلة الوقوع بين براثن لغتين. معضلة الماضي والحاضر، الازدواجية التي يجترحها المنفى. لم اختر بلاد مسقط رأسي ولم اجد نفسي امام معضلة اختيار الامر «مكتوب» كما يقول العرب. لكني بعد سنوات طويلة وامام معضلة وجودي، كان علي اختيار لغة كتابتي.

الامر يتعلق بمغزى ثقافي وسياسي، باختصار، بما اتفقنا على تسميته بمشكلة الهوية. ونعرف عمق اشكالات الادب المغاربي المكتوب بالفرنسية الذي هو جزء مهم من الاشكال الثقافي لهذا الجزء من العالم العربي الباحث عن هويته! ان اتقان لغة لا يعني الانتماء اليها والى قالبها الثقافي المعقد. اللغة كالنفس، عميقة ومعقدة وتاريخية.

لقد كتبت كتابي الاول «على ضفاف الجنون» بالفرنسية، كنوع من التحدي للغة التي دخلت في احضانها بعد ان دخلت في حياتي اليومية. انه الرد على المنفى وتعسفه بالمصير الانساني. وهو ايضا، اقصد الرد، تحد للوسط اليومي، للحالة اليومية للغة التي تفرض حصارها على الكائن. لذا فان حالة الحصار والرفض للحاضر هما المهيمنان على جو النص برمته. لا يخرج النص من الغرفة المغلقة النوافذ والابواب الا للتذكر. قد يفسر الامر من جانب الكاتب الشاب الذي كتبته على انه نوع من التماهي والتباهي معا بلغة جديدة. حينما يتعلق الامر بالادب فان الممكنات والاحتمالات لا تحصى.

لكن الشيء المؤكد، بالنسبة لي على الاقل، اني حينها لم استطع كتابته بلغتي الام لان العبارات كانت تمر بذهني بالفرنسية، لغة حاضري في تلك الساعات. الكتاب مكتوب بصيغة الحاضر، بينما اغلب ما كتبته يتجه الى صيغة الماضي. بعد شهور حينما ترجمت بنفسي النص فقد عانيت كثيرا، ذلك اني لم استطع الفكاك عن الصيغ الفرنسية في التعبير مما جعل الصيغة العربية مبتسرة. ليس لاني مترجم سيىء بل لان الامر يتعلق بنص لي يرتبط بحاضر ما زال غير مفهوم لي حتى هذه الساعة.

لقد وضعني هذا النص امام المشكل الاكبر في حياة المنفى الا وهو الانتماء الثقافي، مشكل الهوية كما اتفقنا القول. منذ ذاك قررت عدم الكتابة بالفرنسية فيما يتعلق بما هو ابداع ان صح التعبير، ان كتابة مقالة عن الادب او احدى مشكلاته ـ فالادب هو مجموعة مشكلات، مجموعة اسئلة دون اجوبة ـ لا تعين الدخول في جوهر او عذاب الابداع الادبي. لان اللغة في حالة المقالة ليست جوهر التعبير، انها في حالة الاخيرة كيمياء بسيط امام كيمياء اللغة الشعرية او القصصية. غير ان الاقتراب او ملاصقة اللغة الاخرى يضع اللغة الام امام الشك بالمعنى الديكارتي ـ ليست الديكارتية الشعبية التي تغلق جميع المنافذ بحجة الشك والتي هي في فرنسا لخطر على فكر ديكارت من الكنيسة، انما الديكارتية كتأمل واعادة نظر في المشروع الوجودي.

هكذا فان الاستفادة من اللغة الاخرى ممكنة، الاستفادة من الاشكال ومن صيغ التعبير. فالفرنسية لغة حديثة النشأة كما ذكرت، وهي لغة مصنوعة عبر صراع الاجيال والمدارس الادبية في الشعر كما في النثر. من سماتها الدقة والوضوح وارتباطها بالمنطق والحرية التي تحتجها في التعبير. لنتحدث عن موضوعة التكرار. الفرنسية لا تحب التكرار، تعتبره ضعفا في اللغة ونقصا في المخيلة. بينما موسيقى العربية قائمة احيانا على التكرار في المفردة او في الجملة. ان معمار الجملة الفرنسية مبني على منطق متين. تصاعد دون ارتداد او انحراف مما يجنب الاستطراد السائد معظم الوقت في لغتي الام. لقد تعلمت من الفرنسية السيطرة على مشاعري «الموسيقية» من اجل بلاغة واقعية، منطقية، الابتعاد قدر الممكن عن رنين الكلمة التي لا تدخل في جوقة الجملة. في النثر خصوصا.

الامثلة كثيرة على كل، لكن جوهر القول هو ان الاقتراب من لغة الاخر يفضي الى معاينة اقرب للغة الام وبالتالي يتيح امكانية استعارة صيغ في الكتابة تبدو غير مقبولة في البدء وخارجة عن النسق المألوف. بل يعدها البعض المتشدد اخطاء لغوية! هذه «الاخطاء اللغوية والاسلوبية» هي ما ادعوه باللغة الثالثة والتي بمرور الوقت تستقر في جسد اللغة لتصير بحكم نمو النسيج اللغوي جزءا من جسد اللغة. المنفيون والمهاجرون من يأتي بهذه «الفيروسات» محفزين تلاقح اللغات.

ان كل منفي في عصرنا سيأتي بمفردة وعبارة الى لغته. وفي يوم سنكتشف ان قرية العالم تتحدث بمفاهيم متقاربة.

لكن ان تم ذلك هل سنكون لنا لغة واحدة، ذاكرة واحدة، ثم كيف سيكون حال الادب حينذاك؟

سؤال لن يجد اجابة عنه هذا المساء. سنلتقي بعد قرن، بهيئات اخرى، ربما، وسنواصل حديثنا!!

* كاتب من العراق يقيم في فرنسا. والنص هو محاضرة القيت في جامعة لاروشيل (غرب فرنسا) خلال الايام الادبية التي نظمتها الجامعة.

قصيدتان

خالد المعالي*

السفر مع العابر المجهول

[إلى جابر، الاب (1910 ـ 1997)]

القادم من الصحراء، العائد اليها توّاً

من الرمل جئتَ

خارجاً من تعب القرون

كلُّ يد تميمةٌ

وكلُّ نجمة ساعة

عقاربُها تدور الزمان

حينما كانت الأوهامُ ملاذاً للسيوف

والأغنام كنزاً رائعاً في البراري.

من الرمل جئت

حينما كان الكلامْ

يُدارُ بالسيوف والبنادق

وحينما عاركتْ يداك

أقدارك الكثيرة

عنُت مثخناً بالهزائم والحكم

شاوياً كل ساعة من بحيرة المرارة

منصتاً لذلك العابر العجول

الذي قادك الآن

في رحلة طويلة.

1997/8/11

المغني في الحلم

أريدُ أن أسير

ولن أستمع لحاضري

لطرقتي على الباب مغلقاً

عائداً بخيبتي، تاركاً

على الرمل آثار رحلتي.

واليوم، حين أعودُ حافياً

ـ الكلبُ راكضٌ ورائي ـ

حالماً، مغنياً أغنيةً حزينة

ما أن أرفع اللحنُ حتى

أبدو مستيقظاً والشمس

مشرقة.

1997/8/13

* شاعر من العراق يقيم في المانيا



موسم أصيلة الثقافي: [3]

هل تهدّد الحداثة المدينة العربية ـ الاسلامية؟

أصيلة «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

الندوة الرابعة والاخيرة التي احياها موسم أصيلة الثقافي التاسع عشر والذي اختتم بها اعماله كان «المدينة الاسلامية والتخطيط الحضري المعاصر» بالتعاون مع صندوق الاغا خان للثقافة، افتتحها المهندس المعماري الاردني راسم بدران الذي اعطى الكلمة للمشرف على الموسم الثقافي محمد بن عيسى الذي قال: «لست مهندسا او معماريا وكما لست متخصصا في علم الجماليات. ولابد لي قبل كل شيء التنويه بمكانتكم ومؤهلاتكم وخبرتكم. فليست هذه هي المرة الاولى التي يتناول فيها موسم أصيلة الثقافي موضوع العمارة الاسلامية والنظم التخطيطية في العالم العربي والاسلامي اذ تناولناها في الاعوام 78 و79 و1980 كما تناولت مواسم اصيلة قضايا البيئة والاسكان ووظائف السكن. وللاسف الشديد تعاني مدينتنا من قلة الموارد سواء البشرية منها او المالية لذلك لم يكن بوسعنا اصدار هذه اللقاءات والندوات والتوصيات في كتاب لنسترشد بها. مرت الان قرابة عشرين عاما وعزائي الوحيد اننا ما نزال نحتفظ بالاشرطة والتسجيلات التي يمكن استنساخها في اي وقت. ولعلي اشدد على موضوع الندوة من حيث اهميتها الجيو ـ حضارية لما يقرب من مليار مسلم يعيشون في العالم. وارجو الا يساء فهمي عند الحديث عن الخصوصية الاسلامية القائمة على المحيط الاسلامي وهي ليست بالضرورة مواصفات اسلامية كما لو كانت مسجدا او معبدا. ان غالبية الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية واليمن تعرضت الى تدخلات عديدة سواء من خلال الاستعمار او التفاعل الحضاري والاجتماعي بالمحيط الغربي كما يخصنا او التاثيرات الهندية والاسيوية كما هو حاصل في بلدان الخليج. ان ازمة الاعتراف بالذات تتخذ اساليب عديدة في التعبير. فالعالم الاسلامي (يفور) حضاريا وثقافيا وديمقراطيا.. انها ثورة يعيشها الانسان المسلم من موريتانيا الى دكار ينعكس ذلك كله على الجوانب العمرانية كما ينعكس على نفسيته. ونحن هنا نتكلم عن سياسة الاسكان في العالم الاسلامي اذ دخل مؤخرا في فضاء الخوصصة، وهو طريق جديد. ولعلي اورد مثالا واحدا وهو مدينة القاهرة اذ تعرض الجانب التراثي فيها الى تدخلات عمرانية تتعلق بالجسور المعلقة التي شوهت وقللت من قيمة المدينة المعمارية الا ان الحكومة المصرية تنبهت الى تلك الخطورة واوقفت ذلك. وقد حصل ذلك في مدينة جدة ايضا ولكن المسؤولين استيقظوا، لابد من الاعتناء بالمدن الصغيرة باعتبارها جسرا لانقاذ الوسط. وهذا الهاجس لا يخص العالم العربي فحسب بل يخص اوروبا والولايات المتحدة ايضا. وفي مدينة اصيلة، يشعر كل فرد بالنقمة عندما يشاهد تلك العمارات التي اسميها الفيل الابيض».

مدن القرون الوسطى الاوروبية والمدنية العربية

سيرج سنتيلي، المتخصص بتاريخ الفن في باريس، وهو مهندس، وشيد (نزل الاندلس) في تونس، اكد على انه استلهم العمارة من الآثار التونسية وكذلك من مجموعة من الخبراء المتخصصين في العمارة، ويأتي كثير من الطلبة الى باريس لتعلم العمارة الاسلامية والحصول على دبلوم في خصوصيات العمارة في المغرب العربي، لابد ان ابدا مداخلتي بتعريف المدينة العربية ـ الاسلامية، ولا ادعي شرف معرفتها بسبب وجود علماء متخصصين في هذا الميدان، ولكن البعض يدعي ان المدينة الاسلامية والعمارة العربية لا وجود لهما بل هما عبارة عن اسطورة جاءت الى المغرب. وانني كمدرس اعمل منذ 25 عاما مع اصدقائي وطلبتي الى اضافة عملي كمستشار لـ(بيت المغرب للعمارة) في مدن مغربية عديدة وفي فلسطين (بيت لحم)، اتاح لي كل ذلك، وعلى الخصوص مدينة تونس، ان افهم جوهر المدينة العربية ـ الاسلامية.

فقد كنت مبهورا (بمدينة تونس) ومن ثم قمت بدراسة خطط البناء الموجودة منذ نشوء التاريخ. ولابد من الاشارة الى اول جمعية للحفاظ على المدينة تأسست في تونس، مدعمة بدراسات عميقة حول بعض المواقع الهامة مثل صفاقس والحمامات باعتبارهما مصدرا لوثائق هائلة في هذا الميدان. هذه الدراسات ما تزال موجودة، اذن العمارة العربية ـ الاسلامية موجودة وليست وهما. في اصيلة على سبيل المثال، المدينة القديمة ما تزال قائمة، وكذلك في تونس. ولابد من ايجاد جمعية للمحافظ على المدينة القديمة في اصيلة من اجل اعادة هيكلة وتنظيم المدن التقليدية الاسلامية. انها مدن تعاش وليست متاحف وعناصرها اتاحت لي تعميق معارفي حول المدينة.

لن اتكلم عن مفهوم المدينة في الاسلام فهي مهمة علماء الاجتماع والسياسيين. وكما هو معروف ان بعض المدن اندثرت واخرى في طريقها الى الاندثار. وثمة من يدعي ان المدنية العربية بنيت على غرار المدينة الاوروبية في القرون الوسطى، وهذا خطأ ومحاولة الغاء خصوصية المدن المغاربية والعربية، وفي حقيقة الامر، ليس هذا الرأي بجديد، المستشرقون امثال ماسنيون وجاك ريفو ولندريه ريمون يصلون الى الاستنتاج ذاته ولكن باختلافات معينة. يمكن اجمال بنية المدن بالعناصر التالية وهي ان كل المدن لها مركز، وثمة تزاوج بين الدين والتجارة، عادة ما يوجد مركز جغرافي تحيط به الاسواق والبازارات وليس هناك فصل بين السوق والجامع، ويمكن ان اتكلم عن مدينة صفاقس، وعادة ما تكون الاسواق تخبيء الجامع، ويصعب اكتشاف مكانه من الوهلة الاولى.

صحيح انه ثمة تشابه بين المدينة العربية والمدينة الاوروبية حيث يحيط دار القضاء بالكاتدرائيات. المدن العثمانية تفصل بين التجارة والسكن، وهذا لم يكن موجودا في المغرب. التاجر في الغرب الاوروبي يسكن في الطابق الاول من مخزنه، وهذا امر غير معروف في المغرب العربي. الحوانيت والبازارات والاسواق محفوظة فقط للتجارة ليس هناك اي سكن، ومنطقة السكن تكون بعيدة عن المركز، ان ابتعاد المنزل عن السوق او المركز تعبر عن فكرة الشارع المقفول وهي فكرة اسلامية. في اوروبا ثمة شوارع مغلقة ايضا. والدروب في المدينة العربية تحمل اسم مالك المنزل الذي عادة ما يسكن في نهاية الدرب. وهذا ما يحفظ للتطور الاسري.

ثمة محاولات لوضع مقهى في نهاية الدرب وهذا مخالف لفكرة بناء الدرب. انني ضد تحويل الدرب الى سوق صغيرة. المنزل او السكن يعطي ظهره للشارع في اوروبا. ثمة علاقة بين السكن والشارع.. وهذا لا يتوفر في فاس ومراكش وتلمسان. ثمة تضاد بين الواجهة الخلفية.

ثمة تضاد بين الغرب والشرق. والمشكلة التي تواجه المدينة العربية القديمة ان الاسر التي تقيم بها هي ليست الاسر الاصلية ـ الاغنياء يسكنون في منازل خارج المدينة، والفقراء يسكنون في البيوت القديمة، ومنظور الواجهة فكرة ادخلها الاوروبيون ابان حقبة الاستعمار. المباني ذات الاقواس تراث مغربي. اذن ثمة اسلوب حياة تنعكس في هذه العمارة. ومن هنا يأتي الفهم الاسلامي للعمارة، من خلال الاطار الروحي.

المدينة العربية القديمة في خطر

دومنيك شفالييه، استاذ في مركز التاريخ الاسلامي المعاصر في جامعة السوربون بباريس، اكد على ان المدينة العربية القديمة تواجه تغييرات واسعة. وهي مرفأ حضاري وليست ديكورا. هناك، فلا شك، خصوصية في المدينة العربية تخاطب ثقافة اجتماعية. لو نظرنا الى تخطيطات المدن العربية نلاحظ بانها تكونت في مدن متقابلة، دون واجهة خارجية، تنفتح على مناخ خارجي. والحياة القبائلية عند الاسر العربية تتناسب مع الاديان الثلاثة في الشرق. والمنازل المتقابلة التي تتم فيها احتفالات الزواج، المقفلة على نفسها وتمثل فكرة الاسرة، وفكرة التقسيم الاسري والقبائلي تترجم فكرة الايمان بالاله الواحد، الاثنان يتاح في الخارج. والحوش يطالع السماء، وكل وحدة في البناء تمثل وحدة بيتية وربانية. وكل المباني التي بنيت سواء من الكنائس والاهرامات والجوامع تحتوي على الروح. ثمة اذن ضرورة روحانية، ولكن المدن العربية القديمة في خطر نتيجة الطرق التي تبقى حولها ومفاهيم العمار الحديث. ومنذ القرن الاول للهجرة حتى الحقبة العثمانية تبنى البيوت بنفس المواد الاولى المحلية. على فرضت على العالم نوعا من الخطط مثل مدينة الاسماعيلية، والتي قرار الفكرة الحضارية في فرنسا في عهد نابليون الثالث، والتي بنيت بمواد لا صلة بها بالبلاد هي الاسمنت المسلح والزجاج. ولكنها تترجم حضارة اخرى، التشويهات لم تصب المدن العربية فحسب اذ ان المباني القديمة في باريس تعرضت للتشويه ذاته باسم الحداثة.

وفي بيروت ايضا تشوهت المباني القديمة.. ونتيجة لذلك حدث تحول في عادات المجتمع حول فكرة السكن، ثمة اغفال للأثر الحضاري.

مشهد من عمارة «حفصة» التونسية جرى ترميمها وفازت بجائزة «الاغا خان» عام 1995 (القدس العربي)

والسؤال المطروح:

ـ هل يستطيع الديكور الحفاظ على الذاكرة؟

ان ذاكرة الثقافة قد تحولت في مطلع القرن العشرين. وثمة ابنية رائعة من منظور اسلامي تم تنفيذها منفصلة عن اية علاقة بالقديم. وثمة مفاهيم مستوحاة من الهجرة. فقد تركها المسلمون من اجل اعادة غزوها في المستقبل. وتتنوع العمارة في ايران وآسيا الوسطى، تلك التي شكلت جزءا من الامبراطورية الاسلامية التي تكونت في القرون الوسطى. ولكنه تم هدم المعمار الروماني بعد انتشار الاسلام والحضارة العربية ثم اعيد بناؤه على يد الفرنسيين.

فالاسلام ظل على الدوام ذلك الدين الذي يذكر بوحدة الله ووحدة الكون. اما اليوم فاننا نعيش فترات انغلاق لا نعرف ما يحدث غدا. ان خصوصية المدن العربية، وروحية ثقافتها تستولي على اعجاب الجميع.

قراءة المدينة العربية عن طريق علم الاشارات

اما علي جربي، وهو من المشاركين الهامين في الندوة، يعمل مهندسا في تونس، طرح تساؤلا جوهريا: وهو: كيف نناقش الثوب القديم؟

لابد من الحديث اولا عن ثقافة الحيز في بلادنا. وكذلك دراسة الاشارات واللسانيات في بنية المعمار، فاللغة عبارة عن اداة حركية، كوسيلة من وسائل الاتصال بين عناصر هذا المجتمع وهذه الحضارة. ومن هذا الاطار جاء اهتمامي بسلوك الاشارات والاتصال والحوار القائم على المعمار. ولا يمكن بأي شكل من الاشكال ان نلغي الحضارات الاولى التي سبقت الاسلام. والمجموعات الاثنية لا تشكل اية خطورة بالنسبة للاسلام. الفن الافريقي يتميز بالثراء والتنوع. ولا يمكن اعتبار الفن الاسلامي او الفن الاسيوي كفن موحد، واحادي، فذلك يؤدي الى طريق مسدود. لان هذا الفن يعبر عن نفسه باشكال مختلفة. لابد من النظر الى المدينة العربية، بحيزها المادي والانساني والروحي. فالاشارات والدلالات (السيميوتيك) تستخدم تقنية خاصة يستطيع المشاهد ان يترجمها. ثمة ارتباط بين الانسان والطبيعة والروح. فالروح الاسلامية استطاعت ان تستوعب الاستلهامات السابقة للاسلام في بناء المعمار. ومن خلال فهم الاشارات نتمكن من قراءة المدينة العربية ـ الاسلامية.

وقد الف هشام جعيط عملا من هذا الطراز في مدينة الكوفة، وتعتمد دراسته على منطق المبدأ المركزي الروحي، وعن تشكيل المدن، فان الخليفة والامير اعطى القبائل قطعا من الارض للسكن، ومن ثم ظهرت التنظيمات الاجتماعية والقبائلية والعشائرية. يبقى المركز التجاري والديني تابعا للامر السياسي في انشاء المدينة. الخطاب عن المدينة يؤدي بناء الى الحديث عن الحي الذي يختزل مجموعة من الاشارات والرموز التي بالامكان قراءتها بوضوح. انها تتكلم مع السكان كما السكان يتكلمون مع هذه الاشارات والرموز والدلالات. لكن المشكلة ان السكان الحاليين يختلفون عن السكان الاصليين. اغراض الاماكن تغيرت لذا تظهر قراءات متعددة عبر الازمان.. الباحث يستخرج الجمال الموجود في الحي والساكن يرى شيئا اخر. المكان يتفاعل مع الزمن. وهكذا يصبح له مدلول تاريخي. الحمام يحمل اللون الاحمر.. علاقة بين الفرد ومجموع النظام الاجتماعي. الحيز الثقافي هو الذي يعطي التفسيرات. وهذا ما لا نجده في الاديان الاخرى بل هو واضح البيان في الاسلام.

الدروب والازقة تفسر العلاقة بينها وبين الافراد. وهي علاقات معقدة، مليئة بالرموز. والمعمار الجمالي ما هو الا تجسيد للفراغ الذي له خصوصياته في اشكال متعددة وثرية.. الاقواس ما هي الا تجسيد لذلك. ومدلول الحدود موجود في كل المعمار والمساحات الداخلية والخارجية. وتعبير المدينة العربية الاسلامية عن مفهوم حيز الفراغ. ثمة تحريك للمساحة. اما التزيين فهو عنصر روحي اضافي.. والمغرب يعتبر ملجأ لتلك النقوش. وتكرار هذه الرموز لها دلالات مثلما التكرارات التي تستخدمها ام كلثوم في الاغنية والتي من شأنها ان تبعث النشوة في نفوس الجمهور.

شاعرية المكان:

راسم بدران، مهندس معماري من الاردن، تحدث عن شاعرية المكان وما تخلقه من الفة تصون العقل والوجدان. وهي اطار الذاكرة. والمكان يؤدي بنا الى طرح التساؤل الوجودي: من انا؟ وعلاقته بالخالق من خلال ربط العمل بالعبادة. العلاقة الروحية تفرز تأملات.. علاقة الانسان بالكون، والمرئي باللامرئي، الظاهر والخفي، وعلاقة الكل بالجزئي.

ثمة تفاعل العمران بالاطر الثقافية والاجتماعية. وهي جزء من ركائز البناء الحضاري. وثمة عمران كارتوني حديث يتم تنفيذه في العالم العربي من اجل النفع المادي. لابد من العودة الى المرجعية الثقافية. ورفض التبني المرفي للتراث التقليدي بل العمل على الاستيحاء منه. لابد اذن من اعادة قراءة للموروث العمراني. ولدينا المدينة العربية كانها قصة مقروءة وان اختلفت التعابير. رائحة المكان نتحسسها من خلال مدن عربية عديدة مثل صنعاء وغيرها.

التنوع والوحدة في الفن الاسلامي:

وتحدث سمير الصائغ، باحث في الدراسات الاسلامية، في الجامعة الامريكية في بيروت، المشكلة الكبيرة التي تواجهنا والتي بدأت منذ اواخر القرن التاسع عشر، واهل النهضة العربية الذين عملوا على احياء تراث الماضي والانفتاح على التقدم الغربي والحضارة الاوروبية، ثم اعيد احياء هذا الشعار في عصر الاستقلال تحت شعار (الاصالة والحداثة) وهي الصفة العالية لحضور المجتمعات ذات الماضي العريق.

ثم اضاف قائلا: جئت من بيروت هذه المدينة التي تحولت الى مختبر حقيقي لهذا الشعار في الخمسينات حتى السبعينات وظلت مهمومة بالبحث عن الخصوصية التقليدية والانتقال الى الحداثة.

هذا البحث عن الهوية الذي كثيرا ما كان مليئا بالدماء. عندما تعود الى الفن الاسلامي نحاول الجمع بين الماضي والحاضر. علينا ان نقبل ان هناك اكثر من وجهة نظر، نقاط الاختلاف والاتفاق في وجهات النظر لم تكن معروفة في الفن الذي انطلق من اليونان الى عصر النهضة الاوروبي. وفكرة التوحيد يوحد بين انواع الفن الاسلامي. العمارة/ الخط/ النسيج/ الزجاج/ المنمنمات/ هي فن واحد. علينا ان نوحد بين الاصول الفنية/ العباسي/ الاموي/ والمملوكي/ ولعلنا نتساءل: من هم المعماريون الذين شيدوا الجامع الاموي او قبة الصخرة او جامع القرويين. لم يكن ذلك عفويا بل تولد نتيجة لهذا التوحيد. وهو فن مستخلص من رؤية جديدة وعبقرية الفن استطاعت ان تترجم هذه الرؤية عبر الاسلام من خلال الخط العربي/ النقطة/ الزخرفة/ الوحدة الهندسية. وفي الشعر توجد التفعيلة/ الوزن والشعر/ وفي الموسيقى، يعتبر المقام الوحدة النظامية والهندسية التي يتكون منها البناء الموسيقي، منطلق رؤية واحدة، ابن عربي قال بأن الله هو المركز. والعمارة الاساسية هي العين/ وفي هذا الفن لا نجد صراعا بين الانسان والطبيعة/ بين الانسان والانسان الاخر/ الانسان والموت.

موضوعات شكلت تفوقا اخرا، وشهدت على انتصار الانسان على الحيوان او على الطبيعة او على الانسان الاخر، هناك اذن فلسفة في طريقة العيش والتعاطي مع الطبيعة، لابد اذن من اعادة فهم للفنون القديمة وفهم اعمق للفنون الجديدة.

المدينة والذاكرة

وتطرق المهندس رشيد بلهدي الى موضوع حماية المدينة العربية القديمة، التي اصبحت لا تتناسب مع حداثة العصر. وهذه الحماية تتطلب اموالا طائلة. اذ تفضل برامج التنمية اعطاء الاولوية الى المدينة الحديثة اكثر من الاهتمام بترميم المدينة القديمة. وثمة جدال حاد حول المخطط العمراني لمدينة فاس: ويطرح السؤال كالتالي:

ـ اين تقع الافضلية في حماية المدينة او خارجها.. الاسوار ام المنازل القديمة ام القصور؟

وهذه الخطة تدخل ضمن برامج اليونسكو. ولعل من الافضل ترميم ما هو صالح للاستخدام اليومي، اذ ان كل عمل معماري له وظائف محددة تتناسب مع الزمن، على سبيل المثال، الاسوار القديمة التي كانت لها وظيفة الحماية لم تعد كذلك. وقد تحول هذا المعمار الى مجرد رمز فقط ولا علاقة له باي تدبير وظفي، والاحياء اصبحت بدون حدود مثل فاس ومراكش، ولا نعرف ما هي حدود مساحة جامع الفناء على سبيل المثال، ثمة نوع من ضياع الدلالة، ومن خلال الرؤية الموحدة يمكننا ايجاد الحلول الناجعة.. وكذلك الرجوع الى المرجعية الثقافية التي تعبر عن هذه الاشكالية ضمن التقاليد الاسلامية اي ترميم ما هو ضائع اي اعادة القيمة للذاكرة.

وهذا شيء مركزي في الثقافة الاسلامية. فالتخطيط يحتاج الى تشريع. من الصعوبة معرفة ما هو مستقبل المدن. وتؤثر المدينة على السكان لان الناس يغيرون بيئتهم. لكن ما يزال المواطن عاجزا في المساهمة في تخطيط المدينة. انه الاستلاب. في هذه الحالة، يجب التدخل جماعيا. ولابد من اسهام المواطن لانه الوحيد الذي يعرف متطلباته وحاجياته. وهكذا بامكان المواطن ان يساهم بصفة متواصلة في البيئة المحيطة به، اضافة الى ذلك ان مهنا شعبية عديدة في طريقها الى الاختفاء. والمدينة تنتقل من الجيل القديم الى الجيل الجديد. وهو تقليد بدأ يختفي هو الاخر وخصوصا عن الطريق الشفاهي، ثمة تشويهات للرؤية البصرية. وطريقة الترميمات غير الدقيقة من شأنها تشوه الرؤية البصرية، ومن الطبيعي ان شخصا واحدا ليس بامكانه ان يخطط لمدينة باكملها، وكثيرا ما تشوه ابرز رموزها.

القرار السياسي والمحافظة على التراث

تطرق محمد بن عيسى، المسؤول المباشر عن موسم اصيلة الثقافة الى موضوع المحافظة على التراث او ترميم وصيانة المعمار التراثي يعتمد بالدرجة الاولى على القرار السياسي. ان اجندة الحكومة ما تزال لا تعطي للثقافة الاسبقية. وكلما كان البلد متخلفا كانت الثقافة في الدرج الاسفل. وقلما تتحدث الحكومات عن (الوقت الثالث)، فالدولة مستلزمات اولية في التعليم/ النقل/ البناء/ وغيرها لكنها لا تولي اهتماما الى (الترفيه) او الى (الصيانة).

وتحدث بن عيسى عن تجربته عندما كان وزيرا للثقافة ونقاشاته مع وزير المالية. ولعل اهم شيء في هذه المسألة هو خلق وظائف التراث، وترميم الاماكن التي لها وظائف عملية. ولابد من الاشارة الى ان هناك اولويات اكثر ضرورة فلا يمكن للدولة ان تترك قطاع الصحة ومعالجة الاوبئة والامراض وتخصص اموالا الى ترميم الاسوار. لابد من الاهتمام بالبعد الاقتصادي وخصوصية الصيانة.

واشار بشكل ساخر الى انه رأى ملصقات تطالب بانقاذ مدينة فاس في سيريلانكا! وكان من المفترض ان تطالب البلدان الغنية بذلك وكذلك المؤسسات المسؤولة.

المدينة العربية: المركز والمحيط

فيليب ريفو، المهندس المعماري الفرنسي، طرح السؤال الجوهري حول كيفية فهم المدينة وتصورها؟ ولحد الان سمعنا الكثير عن مفهوم المركز الرئيسي الذي يجمع بين القيم والمركز. اذن كل شيء يمر من المركز ويرجع اليه، وليست المدينة تقليصا للمركز التقليدي بل هي مجموعة من النسق المدني والسكاني. لا ينبغي ان نتجاهل ما نسميه المحيط. على سبيل المثال، المرور الى المركز في باريس يمر بين طرف من المحيط الى المحيط. والمسألة الهامة: هل من الممكن اقامة علاقة بين الماضي والحاضر. وقد تحدثنا عن الجوانب السلبية لتخطيط المدن العربية بسبب عدم وجود تخطيط ثابت وقار.. كما انه ليس هناك تصور للمدينة العربية على مدى العشرين عاما المقبلة. والسؤال المطروح هو: ما هي الادوات التي نستخدمها لوصول الى الهدف.

ـ من يتصور مدينة الغد؟

لا يمكن ان ننفي المركز فهو الذي يصنع مدينة الغد. ومن الهام جدا الا نفرق بين المركز والمحيط. فالمخطط العام لا يمكن وضعه بدون مساعدة التقنيين. كما انه ليس هناك مخطط يرضي الجميع. فالمدينة ثمرة عمل جماعي.

ويمكننا ان نورد مثال مدينة اصيلة كنموذج ايجابي. ان مجموعة الكفاءات هي التي تصنع المعرفة، وكل فرد يتصور المدينة على حدة. ويمكننا ايراد مثال مدينة (بيت لحم) في العام 2000. وجرى تعاون فرنسي فلسطيني في ترميم تراث هذه المدينة واعطاء خطة وظيفية للتراث المعماري الحديث والبيئة. وامام (بيت لحم) مفهوم للعمار وكل تراث المدينة يستند على المفهوم الديني. ثمة بقع مقدسة في هذه المدينة هي اصل النزاعات التي نراها في الشرق الاوسط كما اشار الى ذلك الباحث سمير الصايغ.

ونقول: هل يساهم اولئك السياح الذين يزورون المدينة في صنع السلام في الشرق الاوسط؟ والفرضية التي نضعها: نعم يمكن توسيع مفهوم التراث. والثقافة التي تنفي ما هو اجتماعي لا تساهم في صنع السلام. هناك انعدام الوعي بتراث المنازل والمساجد والكنائس، هناك اجيال عاشت قديما وستعيش في المستقبل وخلاصة القول ان المخطط الاساسي يعتمد على العمل الجماعي لصيانة المدينة وخططها.

هل يمكن بناء مبان حديثة بالطين؟

وتحدث الباحث جمال برهان من المملكة العربية السعودية، عن ابعاد المحافظة على المدينة الاسلامية، من خلال المحافظة الانشائية والمحافظة على الديمومة. وتساءل الباحث:

ـ هل نجعل هذا المعمار مساكن ام مزارات؟

وهل نقيم فيها اماكن ترفيهية كما في اوروبا والولايات المتحدة حيث تحولت البيوت الاثرية الى فنادق. وهل يمكن تحويل بعض المنازل القديمة في اصيلة الى فنادق؟

من الواضح ان هناك مجموعة من الثوابت في صيانة المدينة، ذلك لان المبادىء الاسلامية لا تتغير، اما البناء فهو الذي يتغير. في جدة يستخدم البناؤن الحجر البحري.. وفي الرياض يستخدم البناؤن الطين.. ونفكر الان:

ـ هل يمكن بناء مبان حديثة بالطين؟

مبان قادرة على التكيف مع الجو والمناخ.. هناك خصوصية للعمران الاسلامي.. فالهدف ليس جماليا، والتغيرات اثرت على المدينة بعد الثورة الصناعية وثورة الاتصالات. ونواجه مشكلة اساسية هي زيادة السكان في المدن العربية.. على سبيل المثال، ازداد سكان جدة من (50) الف الى (2) مليون نسمة في غضون ثلاثين عاما. وتلوث البيئة لم تكن تعرفه المدينة القديمة. لا نطالب باعادة الماضي بقدر ما نسعى لتطوير التقنية والتخطيط لاستراتيجية الحفاظ على المدينة.

لماذا يهجر السكان المدينة القديمة؟

وتحدث عبد الله خرج، مدير (المركز الاسلامي في واشنطن) عن القيم الاسلامية وتأثيرها في صياغة حياة الناس. فالكثافة السكانية اصبحت سمة من سمات تكوين المدينة الاسلامية. فقد اهتم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بوحدة هذا التركيب لانها شكلت روابط بين الاسر والتي صاغت بدورها المدينة الاسلامية.

ولابد ان نطرح السؤال التالي:

ـ لماذا هجر معظم الناس السكن في المدن الاثرية الاسلامية؟

يعتمد ذلك بطبيعة الحال، على نوعية التخطيط الذي قام عليه بناء هذه المدن، ينبغي التنبؤ بالتخطيط للمستقبل ذلك لان هذه المدن لا تتوفر على فرص التوسع او التطور. (المركز الاسلامي في واشنطن) على سبيل المثال، شيد على انه يتسع لـ (50) الف شخص والان يصلي فيه (3500) شخص. اضافة الى ذلك يمكننا ان نذكر بان العديد من الشباب لم يجدوا عملا في هذه المدن. وهناك مشكلة النفايات/ التلوث/ مشكلة المياه/ نظرة الشباب الى الحرف/ وغيرها.

خاتمة: الفن المعماري ليس هدفا

ختم الندوة محمد بن عيسى، متحدثا عن الفن المعماري الذي لا ينبغي ان يكون هدفا بحد ذاته، بل من الضروري التأكيد على الهوية الحضارية لهذا المعمار. فقد حقق المسلمون الاوائل هدف هذه العمارة الضخمة باعتراف العلماء الغربيين.

فالتجمعات الثقافية تجسد نتاجا ثقافيا معينا. وعند اعادة صيانة البناء القديم ينبغي عدم اقصاء البعد الثقافي. وفي هذا المجال لا يمكن الابقاء على معلمة دون ان يكون لها وظيفة عملية.

والعمارة الاسلامية تعبر عن الرمزية ذلك لان بناء المساجد تختلف من بقعة الى اخرى في جميع انحاء العالم. على سبيل المثال، المساجد الصينية خاضعة الى العمارة الصينية. فمن المستحيل استحضار النموذج الماضي بشكل حرفي.

ويبقى السؤال الجوهري في هذه الندوة:

ـ هل يمكن الحفاظ على العمارة التراثية العربية بالمواصفات الجمالية والفنية الحديثة؟

في الختام، ولاهمية الموضوع المطروح في هذه الندوة تقرر توسيع هذه الندوة «المدينة الاسلامية والتخطيط الحضري المعاصر» في العام المقبل من موسم اصيلة الثقافي في دورته العشرين.

الدورة السادسة عشرة لمهرجان افلام الهواة بقليبية

ذاكرة حيّة قد تندثر..

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

عاشت مدينة قليبية (الساحل التونسي) من 8 الى 15 آب (اغسطس) فعاليات مهرجان سينما الهواة في دورته 16. افلام عدة، ندوات، ورشات عمل، وفي الافق سؤال حول مصير هذه السينما «الحرة» فنيا واجتماعيا.. فيما يلي عرض لحيثيات هذه الدورة.

افتتحت في مدينة قليبية الساحلية يوم الجمعة 8 تموز (يوليو) الدورة السادسة عشرة للافلام غير المحترفة (اي سينما الهواة) التي تسهر عليه كل من وزارة الثقافة التونسية والجامعة التونسية لسينما الهواة وبلدية المدينة والتي ستقدم ضمنها مجموعة من الافلام المنتجة في اكثر من ثلاثين دولة وستقام ست ورشات عمل.

رضا الباهي (القدس العربي)

وليس هذا المهرجان كما يتصوره البعض من تسميته لقاء هامشيا من سياسة السينما التونسية، بل هو تجمع اساسي اكد منذ دورته الاولى الى 32 سنة مضت انه مختبر تتحدد فيه ملامح التعبير السينمائي المستقبلي.. وما العديد من العاملين في حقل السينما التونسية اليوم الا نتاج هذا المهرجان نذكر منهم على سبيل المثال كل من رضا الباهي (السنونو لا تموت في القدس) والطيب الوحيشي (مجنون ليلى) وفريد بوغدير (صيف حلق الوادي) الخ.

وقد كان هذا المهرجان لفترة طويلة ميزان حرارة السينما التونسية غير المحترفة الى ان استولى عليه، في نهاية الفترة البورقيبية، تيار اقصى اليسار التونسي وجعل منه منبرا سياسيا وايديولوجيا خلع عنه كل صفة سينمائية تجريبية.. مما ادى به الى الانغلاق على نفسه، ثم انحصار نشاطه، فالموت المعلن. قبل تلك الفترة، شاركت الجامعة التونسية لسينما الهواة وكذلك الجامعة التونسية لنوادي السينما، وهما من المؤسسات الثقافية المدنية التي تمتاز بهما الثقافة التونسية عن سائر الاقطار العربية والافريقية، شاركت في تحديد العناوين الرئيسية للسياسة السينمائية بتونس.. وما نتوقعه اليوم، هو عودة كل من هاتين الجامعتين الى سالف نشاطهما وتحريك الميدان الثقافي التونسي.

اما الدورة الحالية، اضافة لاختيارات من الانتاج العربي والمتوسطي وغيرهما، فانها تقدم نظرة عن الانتاج التونسي الموازي الذي قلما يثير اهتمام وسائل الاعلام التونسية، ناهيك عن غير التونسية. فمن الانتاج التونسي للسنتين الماضيتين تقدم الدورة الحالية: «عزف منفرد على طاولة التوليف» لاسامة الكبير، «القارئ» لهالة بن سعد، «صمتا، تحلم» لغسان عمامي، «انتظار» لسفيان الوقيق، «صائد الروح» لاحمد الفاسي، «تيك/ تاك» لكريم جوعو، «داخلي/ ليل» لمحمد عبد السلام و«هنيان» لسارة العبيدي اضافة لاول فيلم من انجاز طلبة للمعهد المغاربي للسينما وهو «وداعا تونس» من اخراج انيس كاهية.. تتضمن هذه الدورة على عدة ورشات فنية وتقنية يديرها بعض الفنيين من اوروبا (خاصة) بلجيكا واثنين يديرها كل من بلقاسم الجليطي وعبد الكريم قابوس.

لجنة تحكيم هذه الدورة مكونة من الناقد التونسي الطاهر الشيخاوي والعراقي الطاهر عبد المسلم والصحافية الليبية سعاد الواحدي والفرنسي فيليب جالادو (مدير مهرجان القارات الثلاثة بنانت/ فرنسا) والالماني ماركوس شايفر (مدير مهرجان هامبورغ للفيلم القصير) اضافة للمخرج السوري محمد ملص (صاحب فيلمي احلام المدينة والليل). هذا، وهناك لجنة موازية خاصة بالانتاج التونسي فقط. واذ تمكنت قليبية بمهرجانها من اقتطاع قسم هام من الذاكرة السينمائية التونسية، ذلك ان هذه النوعية السينمائية لا تخضع لتاثير التمويل بقدر ما تعكس الاهتمامات الفنية والسياسية. والغريب في الامر ان جل الانتاج منذ 32 سنة من تأسيس المهرجان اما اندثر وضاعت معه شهادات وصور ذات اهمية كبرى، شهادات وصور لرخت لفترة كبيرة من تطور المجتمع التونسي واما تحفظ في مكتب الجامعة الفقيرة وهي سياسية اخرى تنم عن موقف سياسي من جامعة اكثرت عدة مرات الا تنصاع للاوامر والتوجهات.. وهو المطلوب منها اساسا هي التي تعمل من تحت الى فوق، ترصد المجتمع وتؤرشف له دون النظر الى المخططات والرجوع الى «اهل الذكر».

فلو تعمل مؤسسة الاذاعة والتلفزة صالحا لله وللمستقبل التونسي وتأخذ على عاتقها البحث وترميم هذه الذاكرة، فستجد فيه ذخيرة لبرامجها واكثر من ذلك، تجد فيه موردا ماليا لا يستهان به امام العجز في الانتاج السمعي البصري العربي.. نأمل و«الامل ببلاش».

النحات محمد هجرس يعرض التبرع باعماله لتزيين الميادين

القاهرة ـ من محمد ناجي:

قال النحات المصري البارز محمد هجرس انه يعرض التبرع باعماله لتزيين الميادين في القاهرة والمدن الصغيرة.

وقال لرويتر «الفن للناس.. واملي ان تنطق تماثيلي وسطهم بصرخة تمجد الحرية وتقاوم الانكسار وتتحدى التخلف».

وهجرس (73 سنة) هو استاذ لجيل من النحاتين حول منزله في ضاحية حلوان الى (ورشة) فنية للنحت والخزف والحفر ولكنه ما لبث ان نقل ورشته الى (برج العرب) القريبة من الاسكندرية.

يقول «سيطر التلوث على ضاحية حلوان وغطتها مداخن المصانع فشددت الرحال الى برج العرب.. بلدة صغيرة هادئة قريبة من الاسكندرية ومن البحر المتوسط».

ورغم السن ومتاعب الاقامة في مجتمع جديد فان هجرس يواصل التجريب في ورشته الجديدة.

يقول «هناك ازرع حديقة منزلي الصغير بالزهور والتماثيل التي اجرب فيها تقنيات جديدة من وحي رحلتي الفنية والحياتية الطويلة».

مشكلة هجرس ان يتواصل فنه مع الناس الذين تفاعل معهم وابدع من اجلهم ولهذا يقول «اعرض التبرع باعمالي مجانا لتزيين الميادين».

وكان الفنان المصري يتحدث الى رويتر بعد عودته من الملتقى الاول للنحاتين العرب الذي عقد في اطار (مهرجان جرش للثقافة والفنون) في الاردن في الفترة من 23 تموز (يوليو) الى العاشر من اب (اغسطس).

وشارك هجرس مع 40 نحاتا عربيا في الملتقى الذي اقيم في صالة (بلدنا) للفنون بالعاصمة الاردنية.

والفنان البارز ولع بالخشب يطوع نسيجه في تشكيلات فنية يتضافر فيها بوح الفنان مع ايماءات الطبيعة. وفي ورشته الاولى بحلوان اشجار حولت يداه جذوعها الى تماثيل وما زالت جذور (الشجرة التمثال) تتشبث بالارض.

يقول عن ذلك «الطبيعة تعلمنا الشموخ.0 تعلمنا ايضا التشبث بالارض. ان الاشجار هي المعلم الاول للفنان.. تمجد الحرية وتقاوم الانكسار».

والطبيعة حاضرة في اعمال الفنان وفي ذاكرته ايضا. يقول «في فترة الطفولة وجدت نفسي فجأة وبلا مقدمات العب ككل الاطفال المصريين بالطين واي مادة غير نافعة لاحولها الى دمى وتماثيل».

اما دراسته الفنية فاكتملت في ايطاليا اذ درس بها بين عامي 1947 و1952 وعاد الى مصر بعد ذلك ليعمل استاذا للنحت بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية.

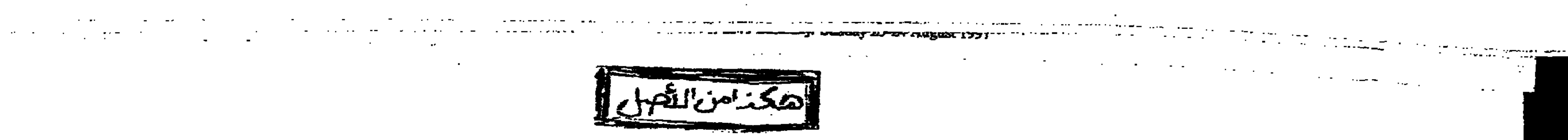
ويشكو هجرس من الظروف التي تواجه النحاتين في مصر.

يقول «النحت يحتاج الى ادوات كثيرة ومواد خام ليست رخيصة.

ثم ان سوق النحت ليس رائجا في مصر ولا في العالم العربي عموما.. هل رأيت بنكا او مؤسسة مالية كبيرة او رجل اعمال يحرص على اقتناء تمثال».

وتحت وطأة هذه الظروف غادر هجرس مصر في السبعينات ليمضي عشر سنوات في لبنان والعراق وسوريا قبل ان يعود الى مصر في اواسط الثمانينات.





ابنة مادونا:

مزيج من الكوبية والايطالية!

باريس ـ «القدس العربي»:

ها هي مادونا (38 عاما) امرأة عازبة وأم لابنتها (لوردس ماريا) (8 اشهر)، لكن هذه الانشغالات الامومية لم تنسيها مهنتها في الغناء. وفي انتظار صدور البومها الجديد فانها تعاقدت على تمثيل دور اول في فيلم موسيقي باسم «شيكاغو» بصحبة غولدي هاون. علاقة مادونا بعشيقها وأب ابنتها كارلوس ليون لم تدم طويلا.

وابنتها نقلت الكثير من ملامح امها، وخصوصا نظرتها الناضجة، المعبرة، والثاقبة. وفي حالات الانفصال التي عادة ما تجري بين المشاهير، تصحبها الكثير من المشاكل.

واولى هذه المشاكل: «متى ترى لوردس ماريا أبيها الذي انفصل عن أمها منذ ما يقارب الشهر؟ والسؤال الثاني: أين سيرى ابنته في لوس انجليس أم في نيويورك ام في لندن؟ حيث تقوم المغنية الشهيرة بالبحث عن شقة للسكن فيها. الاضواء كلها تسلط على هذه الطفلة الصغيرة التي قد تسير على خطى امها وتصبح نجمة متألقة في السنوات المقبلة.

عندما تنظر مادونا الى ابنتها تتذكر ايام طفولتها في ديترويت، ايام كانت تسمى (لويز سيكوني) وبعد عامين على ولادتها ماتت امها بسرطان الثدي.







الى اليسار مادونا تظهر رشاقتها بعد الولادة والى اليمين ابنتها لوردس ماريا

فعاليات مهرجان الفحيص:

امسيتان غنائيتان لعمر العبد اللات ومحمود انور

الفحيص ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

بصوت بدوي عذب يتقاطع مع محبة الوطن وعشق ذرات ترابه مجسدا احاسيس ومشاعر انسانية، اطل الفنان عمر العبد اللات على الجمهور الاردني في مهرجان الفحيص الثامن باغان تراثية متنوعة. وباداء قوي صادق اثبت المطرب العبد اللات قدرة الفنان الاردني على احياء ليالي طرب كاملة يتواصل معها الجمهور، عكس المفهوم السائد لدى الاوساط الثقافية والفنية.

واستعراضا للامكانيات الصوتية غنى العبد اللات من المقام العراقي «طلعتها شمس الضحى» باداء طبقي يتصاعد ويهبط ويتفاعل وفق السلم الموسيقي للمقام، فاطلق حنجرته القوية مجسدا التفاوت الطبقي والنغمي لنطق الكلمات المغناة ومخارج الحروف وعودة الى اصول الموسيقى الشرقية بتنويعاتها الآلية قدم العبد اللات «طالعة من بيت ابوها» معيدا الاذهان للراحل ناظم الغزالي صاحب الصوت الذهبي.

ومن اغانيه الجديدة اهدى العبد اللات اهالي الفحيص اغنية مطلعها «يا ليل الفحيص، دار المرجلة»، فانشد للمكان والوطن والفلاح والبيدر بصوت بدوي شفيف يعبر عن البيئة البدوية بكلمات وصفية ذات علاقة قوية باشعار البادية المتغنية بالمظهر الخارجي للاشياء، ولما للاغنية من ايقاع سريع درج الجمهور يتراقص بنشوة وفرح.

اغنية «يلي بلاك الهوى» جعلت الامسية لوحة فنية ممتعة تكامل فيها اداء المغني المفعم بالحيوية الى جانب فرقته الموسيقية الخاصة المكونة من (17) عازف ابدوا قدرة جيدة في التنويع باستخدام الآلات الشرقية، وقدموا فواصل موسيقية ممتعة وذات نغم رومانسي بعيد عن الصخب المؤذي للاذن والرتم السريع الذي لا يعبر عن هدوء ورومانسية وشاعرية اللحن.

«بس انا وانت والعود ثالثنا القمر» ارتحلت بكلماتها الرقيقة لتصف العاشق والمحبوب المتدلل فحملت في خطابها الغنائي اللوم والعتب ومن خلال قالب موسيقي رشيق وجملة قصيدة انسجم معها الجمهور وطرب مطالبا باعادتها. «يا سعد» اغنية اداها المطرب بصدق واحساس مرهف لما لكلماتها من علاقة حقيقية بالبادية ومما زاد جمالها بناء جملها الغنائية على لحن متراكض قاد اجواء الحفل للنشوة والفرح بترديد مقاطعها الغنائية المحفوظة من قبل الجمهور الى جانب اغنية «هاشمي» صاحبة الشهرة الواسعة اردنيا.

وادى العبد اللات مقاطع من الهجيني برقة صوتية عبرت عن انسجامه وذوبانه في الكلمات واللون الاصلي لاهازيج البادية فانشد «يا ناس كيف العين تبكي ولو ناس وصيف العيون بلا رمد يسهرني» فانتقل بذاكرة المتلقي (المستمع) الى اجواء البادية وتراثها الغنائي القديم المتصف بشفافية تتعلق بجوانية الانسان ومشاعره الشخصية من خلال قيم تعبيرية للكلمات قريبة الى «البكائية الصادقة». ولاول مرة يؤدي العبد اللات القصيدة البدوية على صيغة موال مغنى على انغام كمان «جورج اسعد» قائد الفرقة الموسيقية فانشد للشيخ والغيوم والمراعي «يا ديرتي وقف القمر على بابك ورشينا نجمات السما لولو على بابك».

ونزوحا الى الالحان الخليجية رغب المطرب التنويع في ذات النوع البدوي الذي يؤديه فغنى (يا ليلة دانا) معتمدا بشكل رئيسي على ايقاع الطبل المتخلل للآلات الموسيقية الى جانب الكورال الترديدي. وقد سبق وان صورت هذه الاغنية فيديو كليب، وتضمنت رقصات خليجية.

وحيث الطبيعة وعلاقة البدوي بالغزلان والطير وبيوت الشعر كانت اغنية «يا ماخذ من الريم رفة جناحه» وبعض الاغاني الحماسية الاخرى المتغنية بالوطن ورموز السلطة.

اغنية «سافر ياحبيبي وارجع» جاءت في ختام الحفل وهي من اغاني الراحل عبده موسى، اذ يبدو اتجاه المطربين الاردنيين الشباب لاعادة غناء ما قدمه «موسى» و«ميسون الصناع». وليلة العبد اللات عبرت عن اصالة الاغنية الاردنية وامكانية تمازج اللهجة المحلية باللهجة الخليجية بعيدا عن التهجين للوصول الى مفردة اصيلة ومشتركة ومفعمة بالصدق والحيوية. والطريف ان العبد اللات يلحن معظم اغانيه باحساس فطري اذ تختلج الكلمات داخل صدره وتعانق احساسه وعذاباته فتتأطر جميلة بهية بترنيماتها البدوية.

وفي حوار لـ(القدس العربي) قال العبد اللات: انه اعتاد صعود عتبات مهرجان الفحيص لاربع مرات متتالية فبنى علاقة حميمية مع محبي الاغنية الاردنية. وحسب اعتقاده، انه يلامس الوجدان الجمعي والانسان البسيط منذ بداياته مع فرقة معان للفنون الشعبية. واضاف: «حلمت بالغناء على المسرح الجنوبي في جرش ولكل الجمهور العربي لكن حلمي ذهب ادراج الرياح وتناثر شظايا». موضحا: «ان الجمهور طلب من راغب علامة ان يغني يا سعد». وعن تجربته بالفيديو كليب الوسيلة المرئية الاسرع انتشارا قال العبد اللات: جاءت محدودة بالنسبة لاقراني المطربين. بصوته الشفيف الرقيق المنساب كما جداول الجنوب العراقي وزقزقة حساسيته، وباحساسه الفني الرهيف المتشح بعذوبة ورقة صاخبة بعث المطرب محمود انور النشوة والفرح لدى جمهور الفحيص الثامن في ليلته الغنائية. ومن جديده غنى «معجب بي» من كلمات عدنان حسن والحان شاكر حسن باحساس صادق عبر فيه عن رومانسية خاصة بالاطار الشعبي العراقي حيث شاعرية الكلمة المنتقاة، وتأثرها بالموسيقى العربية المعاصرة وخصوصا الانغام والايقاعات وخصوصية اللحن الحديث المتكيء في ملمه الاساسي على اصول الموسيقى العراقية الخاصة باهل الجنوب.

ولان انور يتميز باداء المواويل الطويلة ذات الكلمات السلسة غنى «تعال وشوفني بياعين اهلك» وموال «الشيب» باحساس عالي الصدق اوصل خاصية البيئات العراقية وتنوعها حسب المناطق الجغرافية لدى اهل الريف والمدينة، وهذه ميزة يتميز بها انور، اذ يمتلك قدرة ادائية خاصة على اداء موال واضح اللفظ والمفردة، على عكس اقرانه الشباب اذ يبتعدون عن هذا اللون، ولاول مرة وبعد تسجيل اكثر من 13 كاسيت و(138) اغنية لجأ انور لغناء قصيدة للشاعر مظفر النواب مطلعها «تعلل فالهوى علل وصايف انه ثمل» فاداها بطريقة الموال المتدرج بالمفردة المغناة مذكرا الناس بمغنيها العراقي الراحل «رياض احمد» الذي غناها بتنويع لحني مستمد من المقام العراقي.

اغنية «حمامة وطارت من ايدي» بايقاعها المعاصر والسريع نالت اعجاب الجمهور فرقص وغنى طربا مطالبا باعادتها لما يميز هذه الاغنية من رشاقة في الكلمة وقربها من اللهجات الشامية المتداولة. في حين جاءت مواله «محتاجك يا خي» بسلاسة لفظها وعذوبة معانيها ولحنها لتدعوا الى الايثار والمحبة ليقدمها انور مصورا آهاتها في بداية لحنية هادئة تتذكر الاهل والاخوة والديار وفق طقس جنائزي تتفاقم لغته التعبيرية المأساوية على تقاطيع الناي، لتقفز وتتسارع كلماتها مع حنجرة انور القوية ومرافقة الجمهور لها بدبكة «الجوبي» من خلال الحلقات المستديرة.

وانور مغني عاطفي تابع حفلته الغنائية مقدما كلمة غزلية قوية المعنى والمبنى تعتمد البناء السردي القصصي والذي يجسد غالبا حكاية حب تسرد صورة درامية للهجران والبكائية، وحيث الموسيقى الشرقية الاصيلة وبنغمة حزينة شاكية وتثير الشجن غنى انور «روح لا تسأل علي» على تقسيمات وانسياب آلة الكمان. وسألت «القدس العربي» الفنان محمود انور في ختام الحفل: لماذا تبتعد عن اداء المقام العراقي فلجاب: «هناك مفهوم خاطيء سائد عن اداء المقامات العراقية فانا من ناحيتي ابتعد عن المقامات لان روادها الاوائل ومنهم «يوسف عمر» لم يحققوا شهرة واسعة وما حققه ناظم الغزالي عائد لاخذه جزءا بسيطا من المقام ليبني عليه سلمه الغنائي كاملا، عدا ان طبقات صوتي لا تنسجم مع نقلات المقام العراقي واصولها (9) وتتفرع الى (160) مقام حسب المناطق الجغرافية في العراق». وفيما يخص تجربته بالفيديو كليب اضاف لـ(القدس العربي): «اعلم ان الفيديو كليب الوسيلة الاكثر انتشارا كونها تقتحم البيوت دون استئذان ومع ذلك فتجربتي بهذا الميدان ضحلة، تمثلت بتسجيل اغنيتي «حبيبي هجرتني، وانت مقهور» وملاحظاتي تتلخص حول ان المضمون عربي والشكل غربي وغالبا لا يتساوق المضمون مع اجواء التصوير، اذ تلاحظ الرقص والفرح مثلا في اغنيات ذات معنى مأساوي».

واوضح انور: «ان مشاركته في مهرجان الفحيص الثامن جاءت بلا شروط او مقابل مادي»، وقال: «اشترطت فقط على ادارة المهرجان ممثلة بالسيد ايمن سماوي تخفيض اسعار التذاكر ليتسنى للجميع المشاهدة».

وردا على سؤال حول علاقته بالاغنية الوطنية اوضح انور: «غنيت في رومانيا موال بعنوان رسالة من اطفال العراق جاء فيها: من دمع طفلة بريئة/هزها صوت الانفجار/ومن دعاء امنا العزيزة/اللي صمدت بوجه الحصار/اكتب بالضمير/اكتب بالقلم/اكتب بالصراحة/وبكل القيم/هذا مصدر للمآسي/هذا مصدر للظلم/يا هيئة الامم/اش قد تهدمت جوامع/اش قد تهدمت مصانع، اش قد تهدمت مدارس، اش قد تهدمت بيوت/هذا مصدر للظلم، والظلم لازم يموت».

واعتبر انور: «ان الاغنية العراقية تمر الآن في اهم مرحلة لوصولها لمعظم الاقطار العربية»، وقال: «بسبب الحصار انطلقنا بقوة الى الساحة العربية وبدأنا من الاردن وطرحنا لونا جديدا من الغناء على المستمع العربي، فقبله بنغمة وايقاعاته» ودعا الفنانين العراقيين الى عدم النزوح الى لهجات عربية اخرى، لان المحافظة تعني التنويع والصدق، وأرى ان يؤدي العراقي والاردني والسوري والمصري واللبناني كل بلهجته ليكون الغنى النوعي والصدق في الاداء».

ورفض مقولة «انحطاط الموسيقى العربية وتردي المستوى الغنائي»، مشيرا الى انها تعرضت لبعض التذبذب والتشويه في الفترات السابقة، الا انها خلال السنتين الاخيرتين تطورت بشكل ملحوظ ـ وقال: «بدأ الاهتمام يتجه الى الآلات الشرقية وتطوير الاداء الموسيقي» مؤكدا «ان الغناء الهابط يتحسر دائما لحساب الغناء الحقيقي».



عمر العبدلات

يطلب الوقت لتظهر موهبته كاملة

ماجد المصري: «المراهقون والصنايعية» جمهور عادل امام ونادية الجندي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

يرفض ماجد المصري ان يقال عنه انه بديل النجوم بعد ان اصبح نجمه في صعود في السنوات الخمس الاخيرة ـ هي كل عمره الفني ـ مؤكدا انه بدأ يعرف طريق النجومية الحقيقي.

ولا ينسى ماجد ان نادية الجندي هي اول من قدمته واكتشفته في كباريهات شارع الهرم وقدمته للسينما، ثم اعادت لوسي اكتشافه عندما رشحته للمخرج داود عبد السيد للقيام بدور البطولة امامها في فيلم «سارق الفرح» فكان هذا سببا قويا لاطلاق الشائعات حوله بخصوص علاقاته المتعددة بالنساء خاصة النجمات.

الاكثر من هذا ان الشائعات اكدت ان علاقاته هذه كانت سببا مباشرا وقويا في هذه القفزة الفنية الكبيرة والخطوات الواسعة خاصة وانه في السنوات الاخيرة شارك اغلب النجمات بطولة افلامهن!

ذهبنا اليه نسأله عن حقيقة هذه الشائعات واسئلة اخرى عديدة فقال:

■ كما قلت فهي شائعات، لا تتركني منذ ان عرفت طريقي الى النجومية، ودائما يتردد هذا الكلام في الخفاء ولكنه يصل لي بسرعة البرق.

■ تطاردك الشائعات وانت لا زلت في بداية المشوار؟

■ عادة تكون الشائعات على حجم النجاح، ولانني بدأت مع كبار النجوم والنجمات ووقفت امامهم في ادوار البطولة الاولى ـ في وقت يعد قياسيا ـ فكان لا بد ان تطاردني الشائعات، فمثلا بعد نجاحي في فيلم «سارق الفرح» اطلقوا بعض الشائعات مثل انني على علاقة بكبار النجمات وانني طلقت زوجتي وتركت بيتي واولادي قائلين «اول ما شطح نطح»!

هذا بالاضافة الى الاتهامات والتجريح الذي تلقيه علي الصحافة من وقت لآخر.

■ هل هذا موقف منك ضد الصحافة؟

■ ليس عندي اي موقف ضد الصحافة ولكن البعض ـ وليس الكل ـ لا اعرف لماذا يهاجمونني ويحاولون ان يقللوا من حجم نجوميتي بافتراءات ليست عادلة. فهؤلاء البعض تحكمهم المسائل الشخصية مثل الحب والكراهية والقبول الشخصي لهذا الفنان او ذاك لذلك فان احكامهم ليست حيادية وبالتالي فانا احاول الا اهتم بهجومهم حتى لا يؤثر ذلك على خطواتي الفنية.

■ يؤكد البعض ان السبب وراء ذلك هو غرورك المبكر جدا؟

■ انا! كيف ولماذا؟ فلم يعرف الغرور طريقه الي اطلاقا ويشهد على ذلك كل زملائي ومن اعمل معهم. نعم اعترف انني خجول جدا ولا احب ان اقحم نفسي على غيري مهما كان ولا اتعامل الا مع الاصدقاء والمقربين سواء من الوسط ام من خارجه وربما فسر البعض هذا على انه غرور!

■ هل تعتقد انك تمتلك مقومات النجومية؟

■ من نعمة الله سبحانه وتعالى انني اتمتع بشكل مقبول ـ لا اريد ان اقول وسيم ـ وكما يقولون طول بعرض وبالتالي هذه المواصفات تؤهلني لان العب كل الادوار، ارستقراطي، ابن بلد، رجل شرطة، مجرم. اي دور، اضف الى ذلك الموهبة التي تأتي قبل كل هذا والتي تعطي الممثل المقدرة لاثبات ذاته!

■ هل هذا يعني انك اصبحت نجما بالفعل؟

■ النجومية مسألة نسبية، ممكن مطرب جديد صوته جميل يغني اغنية واحدة في شريط كاسيت وفي خلال شهر واحد يصبح نجما، في نفس الوقت عبد الحليم حافظ نجم. ولكن هناك فرق كبير بين نجومية هذا وذاك فما زال المشوار امامي طويلا، ومع ذلك فاعتقد انه لا يوجد نجوم شباك الان سوى احمد زكي وعادل امام اما انا فانافس نجوم الصف الاول مثل محمود حميدة وفاروق الفيشاوي وغيرهما، بل ان اسمي من اول الاسماء التي تطرح عند اختيار الممثلين لاي عمل فني جديد.

■ ولكنهم يقولون ان سبب ذلك اجرك المنخفض وليس نجوميتك؟

■ غير صحيح، فلو لم اكن ممثلا جيدا لما عرض علي احد دورا، ربما يكون اجري منخفض بالمقارنة بزملاء اخرين ولكن هذا لا يعني انني ليس لي سعر في سوق الفن.

فالمنتج عندما يوافق على اي ممثل يريد اولا ان يضمن توزيع عمله ونجاحه حتى لا يخسر امواله. فالموهبة موجودة بداخلي غير انها لم تظهر كاملة بعد، ومع ذلك فانا اطالبكم بعرض اول افلامي وعرض اول افلام عمر الشريف واترك لكم الحكم! فلا يوجد فنان مولود عبقريا ونجما كبيرا واعتقد انني اسير بخطى سريعة تجاه النجومية.

■ نعم ولكن هذه السرعة تزيد من التساؤلات لان موهبتك لم تكتمل بعد!

■ ربما ولكنه الحظ وحسن استغلال الفرصة التي تتاح لك، وبدقة اختيارك فانا لست مع مقولة ان الجديد لا بد ان يعمل كثيرا للانتشار دون ان يدقق في اختياراته فهذا خطأ لان اعمالك هي التي تكون تاريخك الفني ومن غير المعقول ان تبدأ تاريخك الفني باعمال هابطة المستوى في نفس الوقت هذا لا يمنع من ان تقدم اعمالا تجارية.

■ ماذا تقصد بالاعمال التجارية؟

■ اقصد افلام الحركة والاكشن والمليئة «بالتمابيش» «مشاهد عري ورقص» بما يتناسب مع متطلبات افلام هذه الايام بعكس الفيلم الفني فمثلا انا قدمت «امرأة وخمس رجال» و«تفاحة» وهي افلام تجارية اما فيلم «سارق الفرح» فهو فيلم فني وهذا مطلوب وذاك مطلوب لان هذا له جمهوره وذاك له جمهوره.

■ في رأيك ما هو الجمهور الغالب للسينما الان؟

■ الصنايعية والمراهقون هم الجمهور الحقيقي للسينما الان وبالتالي فان كل الافلام التي تنتج تخاطب هذه الانواع والا بماذا تسمي افلام عادل امام ونادية الجندي واحمد زكي بعكس افلام يوسف شاهين مثلا فهي تخاطب نوعية محددة.

■ كيف ومتى كانت بداية ماجد المصري؟

■ البداية كانت بعد تخرجي من كلية الشريعة والقانون في جامعة الازهر، بعدها كونت فرقة استعراضية مع زوجتي وعملنا في ملاهي شارع الهرم، وهناك تعرفت على نادية الجندي بالصدفة وبعدها قدمتني للسينما كوجه جديد غير ان اكتشافي فنيا كان على يد المخرج داود عبد السيد عندما قدمني في دور «عطا» في فيلم «سارق الفرح» ثم توالت بعد ذلك الاعمال وما زالت المسيرة مستمرة والمشوار طويل.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 فرنسا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 من القطب الى القطب، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 برنامج مشوار/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي/الغني والفقير، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/لن امشي طريق الامس، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 عالم الرياضة/اعادة، 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 من غير ليه/اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ تل اللوز، طلحت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17,00 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي/طاش ما طاش، 18,00 السلامة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/بفكر في اللي ناسيني، هند رستم وشكري سرحان، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل العربي/خالتي قماشة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 قرارات، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,45 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هنا المساء، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 6,05 عالم السينما، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: ارض السعادة، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل ايبيرا، 14,30 وثائقي، مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة، 17,30 صور متحركة: زورو، 17,50 مسلسل: انا اللي استاهل، 19,00 النشرة اليومية 19,45 منوعة اهلا بكم، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل، 22,00 تنويعات، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم حب فوق السحاب، 2,00 فيلم ماقدرش، 4,00 فيلم فيروز هانم، 6,00 فيلم طلاق سعاد هانم، 8,00 فيلم العملية 42، 10,00 فيلم خرج ولم يعد، 12,00 فيلم الحركة المحترفون، 14,00 الفيلم الكوميدي خلطبيطة مجانين، 16,45 فيلم اهلا بالحب، 18,00 فيلم عريس من اسطنبول، 20,00 فيلم بنت الباشا الوزير، 22,00 فيلم اعظم طفل في العالم.

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ زغلول.. يلمظ.. شقرب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 كلمة وعود، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ المكافأة، 21,00 برنامج بدون رقيب ـ التخلف الحضاري في الوطن العربي، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 2,00 برنامج حكايات السعدني، 3,00 مسلسل المكافأة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

لقب دورة نيو هافن من نصيب كافلنيكوف

مونيكا سيليش تحرز اللقب الثالث على التوالي في كندا

■ تورونتو (كندا) ـ ا ف ب: احرزت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة اولى بطولة دورة تورونتو الكندية الدولية في كرة المضرب بفوزها في المباراة النهائية على الالمانية انكه هوبر الثامنة 2/6 و4/6.

وهو اللقب الثالث لسيليش على التوالي في الدورات الكندية الدولية التي تقام بالتناوب في مونتريال وتورونتو.

وبدأت هوبر، التي لم تتمكن من الفوز حتى الان على سيليش في 8 مباريات جمعت بينهما، المجموعتين بقوة لكن في كل مرة كانت الامريكية قادرة على كسر ارسال منافستها واستعادة المبادرة وتعويض تأخرها.

وفي المجموعة الاولى، كسرت سيليش ارسال الالمانية 3 مرات في الاشواط الثاني والسادس والثامن وانهتها في 33 دقيقة فقط.

وفي الثانية، قاومت هوبر اكثر وتقدمت 4ـ3 بعدما كسرت ارسال سيليش مرتين لكن الاخيرة كسرت هي ايضا ارسال منافستها في الشوطين الثامن والعاشر واستمرت في جمع النقاط حتى انهت المجموعة في 42 دقيقة والمباراة في مصلحتها.

وصرحت هوبر بعد اللقاء «اعتقد ان مونيكا لعبت افضل مني قليلا».

وهو اللقب الثاني على التوالي لسيليش هذا العام بعد فوزها الاسبوع الماضي ببطولة دورة لوس انجليس.

ولم تخف الامريكية المصنفة ثالثة عالميا، وهي الان في مستوى افضل منه في بداية الموسم، طموحاتها بالنسبة الى بطولة الولايات المتحدة المفتوحة التي ستبدأ الاسبوع المقبل على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وقالت سيليش عن الدورة الكندية «انها الدورة المفضلة لدي وانا سعيدة لانني قررت المجيء الى هنا للدفاع عن لقبي وساعود العام المقبل لمتابعة هذه السلسلة من الانتصارات».

وفي انديانابوليس (الولايات المتحدة) احرز السويدي يوناس بيوركمان (25 عاما) المصنف تاسعا لقبه الثاني هذا العام ومنذ احترافه بفوزه على الاسباني كارلوس مويا الخامس 3/6 و6/7 (3/7) في المباراة النهائية من دورة انديانابوليس الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وكان بيوركمان احرز لقبه الاول عندما فاز على الدنماركي كينيث كارلسن 6/7 و6/صفر في المباراة النهائية من دورة اوكلاند النيوزيلندية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وضمن السويدي دخوله قائمة العشرين الاوائل على لائحة التصنيف العالمي الذي سيصدر، وهو احتاج الى ساعة و24 دقيقة لانهاء المباراة في مصلحته.

ومنذ الشوط الاول، كسر بيوركمان ارسال مويا وتابع تفوقه حتى انهى المجموعة الاولى في 33 دقيقة.

وفي المجموعة الثانية، تقدم مويا 1/2 بعدما كسر ارسال السويدي لكن المطر اوقف المباراة لمدة نصف ساعة.

وبعد معاودة اللعب، عوض السويدي تأخره وتكافأت الكفتان حتى انتهت المباراة لمصلحته بشوط حاسم. وقال بيوركمان الذي هزم مويا للمرة الاولى في 3 لقاءات بينهما «كنت اريد ان انهي المباراة بمجموعتين وهذا ما حصل بعدما حاولت الاستمرار في الهجوم وجمع النقاط متلافيا ارتكاب الاخطاء».

اما مويا فقد خانته ضرباته اليمينية عند النقاط المهمة فخسر المباراة النهائية لرابع دورة هذا الموسم.

وعلق على اللقاء بالقول «افضل شيء لدى بيوركمان هو صد الارسال وهذه ميزة جيدة لدى اللاعب، وقد كان خطيرا خصوصا في صعوده الى الشبكة فكان يضطرني الى محاولة التخلص منه».

وفي نيو هافن (الولايات المتحدة) احرز الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف اول بطولة دورة نيو هافن الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الاسترالي باتريك رافتر الثامن في المباراة النهائية 6/7 (4/7) و4/6.

وحقق كافلنيكوف لقبه الثاني هذا الموسم، بعد بطولة دورة هاله الالمانية في حزيران (يونيو) الماضي، في 90 دقيقة على ارض صلبة مشابهة لارض ملاعب فلاشينغ ميدوز التي ستقام عليها بطولة الولايات المفتوحة بدءا من الاثنين المقبل.

وسيعيد هذا الفوز الجديد كافلنيكوف من المركز السادس الى الثالث على لائحة التصنيف العالمي، في حين سيصبح رافتر رابعا عشر وهو افضل مركز بلغه خلال مسيرته الاحترافية.

وبالرغم من كسر رافتر ارسال الروسي مرتين، انتهت المجموعة الاولى في مصلحة الاخير بعد شوط حاسم.

وفي الثانية، تمكن بطل رولان غاروس 1996 من انقاذ الموقف في الشوط الاول وانتزاع الارسال من رافتر بعد ارتكابه خطأ مزدوجا.

وعندما كانت النتيجة تشير الى تقدم منافسه 3/5، نجح الاسترالي في كسر ارساله لكن كافلنيكوف استطاع في الشوط الثامن استعادة زمام المبادرة والسيطرة على مجريات اللعب اثر كرة خلفية خاطئة من الاسترالي وانهى المجموعة 4/6.

وقال كافلنيكوف، الذي انهك خصمه بارساله القوي «اردت استعادة قدرتي على التحكم بالاداء هذا الاسبوع استعدادا لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة» واضاف «كان يعرف مسبقا ان لا امل لديه في مواجهتي لذلك بقي طيلة المباراة في عمق الملعب وكان مصيبا في ذلك».

وشكا الروسي مرة اخرى من القيظ الشديد وقال «لم العب في مثل هذا الجو الحار الذي استمر طيلة الاسبوع واثر كثيرا على الاداء وكان من الصعب علي التكيف لانه لا يناسب اسلوب لعبي، وعلى اي حال فان الاسبوع كان ايجابيا بشكل عام».

مونيكا سيليش

بت سامبراس

سامبراس يتصدر ترتيب اللاعبين

■ موناكو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 5388 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3739 نقطة والكرواتي غوران ايفانيسفيتش المركز الثالث برصيد 2788 نقطة.

وجاء النمساوي توماس موستر في المركز الرابع برصيد 2414 نقطة والاسباني اليكس كوريتخا في المركز الخامس برصيد 2409 نقاط.

وجاء في المركز السادس الروسي يفغيني كافيلنيكوف برصيد 2383 نقطة في حين احتل الاسترالي تود وودبريدغ في المركز العشرين والاخير برصيد 1539 نقطة.

منتخب العراق لكرة القدم وصل الى بيروت للعب مباراة ودية

■ بيروت ـ رويتر: وصل المنتخب العراقي لكرة القدم الى بيروت امس الاثنين للعب مباراة ودية مع نظيره اللبناني يوم الاحد المقبل. ويضم الوفد العراقي 37 لاعبا واداريا.

وهذه هي المرة الاولى التي يصل فيها رياضيون عراقيون الى لبنان منذ رفض بيروت دخول بعثة رياضية عراقية للمشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي اقيمت في بيروت الشهر الماضي. وكان 93 رياضيا عراقيا انتظروا 36 ساعة عند منطقة المصنع على الحدود اللبنانية السورية واضطروا للمغادرة بعد ان منعتهم السلطات اللبنانية من الدخول بضغط من السعودية والكويت اللتين هددتا بمقاطعة الدورة الرياضية العربية الثامنة اذا اشترك فيها العراق.

اقبال كبير على اول سباق للهجن بشمال اوروبا

■ برلين ـ رويتر: دفع الفضول اكثر من 30 الف مشاهد لحضور سباق هجن بين 25 جملا في مضمار سباق خيول في برلين ووصف منظمو السباق هذا الحدث بانه اول سباق للهجن يقام في شمال اوروبا.

وربض جملان في المضمار واستغرق انهاضهما 15 دقيقة بينما توقف جمل اخر قبل انتهاء السباق بمترين ودفعته الراكبة لكي يتجاوز خط النهاية ويفوز في السباق.

ولم تكن هناك مراهنة في السباق وقال فيرنر كيسلنج (63 عاما) وهو مدرس متقاعد «خسارة الا تكون هناك مراهنة. الجمال حيوانات مثالية للمراهنة لان تصرفاتها غير متوقعة».

وتحت سماء صافية وحرارة تتجاوز 30 درجة مئوية امتعت الجمال الشاهدين. وجرت ثماني مباريات بين الجمال التي كانت تسوقها شابات المانيات وانطلقت بسرعة تراوحت بين 25 و5 كيلومترا في الساعة.

وتعيش الجمال في مزرعة الجمال الوحيدة في اوروبا في بلدة روتفيلدين الالمانية الجنوبية.

وقالت مونيكا رينيه وهي موظفة في الاربعين من عمرها «انها حيوانات جميلة. انه عرض ما كان يمكن ان افوته. لا يمكن التنبوء بتصرفات الجمال. يجب ان تكون محبا للمرح للاستمتاع بهذا الحدث».

وقالت فريتزي بابل التي فازت في سباق كأس الصداقة الالمانية العربية «كان شعورا رائعا لا يصدق ان اسوق جملا امام هذا الحشد الكبير».

ونظمت الحكومة الالمانية السباق لتعزيز العلاقات بين المانيا ودولة الامارات العربية المتحدة وتم تحت رعاية رئيس دولة الامارات زايد بن سلطان ال نهيان وجذب جمهورا بلغ ثلاثة امثال العدد الذي يحضر سباقات الخيول عادة في هذا الموقع.

فوز مصر على ليبريا وتونس على ناميبيا في تصفيات كأس العالم

■ القاهرة ـ رويتر: فاز المنتخب المصري لكرة القدم 5 /صفر على منتخب ليبريا في تصفيات المجموعة الثانية الافريقية المؤهلة لكاس العالم.

وسجل هاني خشبة الهدف الاول في الدقيقة 20 من ضربة جزاء واتبعه زميله هشام حنفي بالثاني في الدقيقة 24 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح المنتخب المصري.

ومع بداية الشوط الثاني سجل عبد الستار صبري الهدف الثالث في الدقيقة 46 ثم احرز سمير كمونة الرابع في الدقيقة 67 واتبعه حازم امام بالخامس في الدقيقة 78.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد مصر الى عشر نقاط ليحتل المركز الثاني في المجموعة بينما تأهل المنتخب التونسي لبطولة كاس العالم في فرنسا 1998.

وفي اطار تصفيات المجموعة الثانية ايضا فاز المنتخب التونسي 4 /صفر على منتخب ناميبيا في تونس ضمن تصفيات للمجموعة الثانية. وسجل زبير بيه الهدف الاول في الدقيقة 19 واتبعه اسكندر صويه بالثاني في الدقيقة 31 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر. واحرز زبير بيه الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 57 واتبعه جميل الامام بالرابع في الدقيقة 72. وحضر المباراة 35 الف متفرج. في اطار مباريات المجموعة الرابعة فاز منتخب الكاميرون 2 /1 على منتخب في زيمبابوي في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل باتريك مبوما لاعب الكاميرون الهدف الاول في الدقيقة 48 واتبعه بالثاني في الدقيقة 58 ثم سجل اديليبرت ديتها هدف زيمبابوي الوحيد في الدقيقة 86.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفي بقية مباريات نفس المجموعة تعادل منتخب توغو 1 /1 مع منتخب انغولا. وسجل جواكيم سيلفا لاعب انغولا هدف فريقه في الدقيقة 44 لينتهي الشوط الاول لصالح منتخب انغولا. وتعادل اوادجا لاتام لاعب توجو لفريقه في الدقيقة 47.

وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وفازت سيراليون على غانا 2/صفر في اكرا في الجولة السادسة الاخيرة من الدور الثاني الحاسم لتصفيات كأس العالم السادسة عشرة في كرة القدم (المجموعة الافريقية الخامسة).

وسجل كامارا وكالول الهدفين في الدقيقتين 15 و46.

وكان المغرب فاز على الغابون 2/صفر، وقد حجز بطاقة التأهل الى النهائيات وهو يتصدر المجموعة برصيد 16 نقطة مقابل 7 لسيراليون التي تملك مباراة مؤجلة ضد الغابون (نقطة واحدة) و6 نقاط لغانا.

فوز ايندهوفن بكأس السوبر الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: فاز ايندهوفن بطل الدوري الهولندي لكرة القدم بكأس السوبر الهولندي لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي في مباراة انتهي وقتها الاصلي بالتعادل 1 /1.

وفاز ايندهوفن 3 /1 على رودا بطل كأس هولندا.

وسجل فيليب كوكو لاعب ايندهوفن الهدف الاول في الدقيقة 22 وتعادل بيتر فان هوبت لاعب رودا في الدقيقة 84.

وسجل كوك الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة الثانية من الوقت الاضافي ليؤكد غيليس دي بيلت على الفور فوز ايندهوفن بتسجيل الهدف الثالث في مرماه.

ويبدأ الدوري الهولندي لكرة القدم اليوم الثلاثاء.

وفي براغ فاز سبارتاك ترنافا على سلوفان براتيسلافا 4/صفر وكوزيتشي على تشيلمون هيوميني 3/صفر في المرحلة الثالثة من بطولة سلوفاكيا لكرة القدم.

وفاز ايضا لوكوموتيفا كوزيتشي على برادييوف 1/3، وزيلينا على دونايسكا ستريدا 1/صفر، وروزومبيروك على دوكلا بانسكا 1/صفر.

وتعادل سلبيا انتر براتيسلافا مع ارتميدا، وتاتران بريشوف مع ترينسين، وتاوريس مع بتريميكس.

وفي بروكسل استكملت مباريات المرحلة الثانية من بطولة الدوري البلجيكي لكرة القدم ففاز كلوب بروج على فيسترلو 1/3 وتقاسم الصدارة مع غنتك.

وفاز ايضا الوست على انتورب 2ـصفر، وشارلروا على ستاندار لياغ 1/2، وتعادل ايكيرين مع ضيفه ليرس بطل الموسم الماضي 1/1.

وفي براتيسلافا فاز سبارتاك ترنافا على سلوفان براتيسلافا 4ـصفر وكوزيتشي على تشيلمون هيوميني 3/صفر في المرحلة الثالثة من بطولة سلوفاكيا لكرة القدم.

وفاز ايضا لوكوموتيفا كوزيتشي على برادييوف 1/3، وزيلينا على دونايسكا ستريدا 1/صفر، وروزومبيروك على دوكلا بانسكا 1/صفر.

وتعادل سلبيا انتر براتيسلافا مع ارتميدا، وتاتران بريشوف مع ترينسين، وتاوريس مع بتريميكس

باولو وسليمي وتاكاويرا يتصدرون قائمة هدافي تصفيات افريقيا

الكاميرون تتأهل للمرة الثالثة لكأس العالم

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: باتت الكاميرون اول دولة افريقية تتأهل ثلاث مرات متتالية لنهائيات كأس العالم لكرة القدم بعد فوزها 2 /1 على زيمبابوي.

وكانت منتخبات المغرب ونيجيريا وتونس ضمنت بالفعل مكانا في نهائيات كأس العالم في فرنسا 1998 منذ حزيران (يونيو).

وفي اطار بقية مباريات التصفيات الافريقية فاز المنتخب المغربي في الدار البيضاء 2 /صفر على منتخب الغابون بهدفين سجلهما نور الدين نيبت واحمد بهجة في الشوط الاول.

واصبح منتخب بوركينا فاسو التي تستضيف بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم في شباط (فبراير) المقبل الفريق الوحيد الذي خسر مباريات تصفيات كأس العالم الست بعد هزيمته على ارضه 4 /2 يوم السبت امام كينيا.

وتصدر باولو لاعب منتخب انغولا وعادل سليمي لاعب منتخب تونس وفيتاليس تاكاويرا لاعب منتخب زيمبابوي قائمة هدافي تصفيات افريقيا لكاس العالم 1998 بعد مباريات مطلع الاسبوع.

وتصدروا القائمة بخمسة اهداف لكل منهم. وجاء في المركز الثاني باربعة اهداف كل من مامادو زونغو لاعب منتخب بوركينا فاسو وحسام حسن لاعب منتخب مصر وابو بكر تيتي كامارا وممو واندل سوماه من منتخب غينيا ومايك اوكوث لاعب كينيا ودانييل اموكاشي من نيجيريا وفيل ماسينغا من جنوب افريقيا.

واحتل المركز الثالث بثلاثة اهدف كل من اكوا لاعب منتخب انغولا وباتريك مبوما والفونسي تشامي من الكاميرون وعلى ماهر من مصر وفودي كامارا من غينيا وزبير بيه لاعب منتخب تونس.

الانصار يفوز بدورة كأس النخبة اللبنانية

■ بيروت ـ رويتر: احرز فريق الانصار بطولة دورة كأس النخبة اللبنانية الثانية لكرة القدم بعد فوزه على غريمه التقليدي فريق النجمة 2 /صفر في المباراة النهائية على ملعب بلدية برج حمود بحضور سبعة الاف متفرج.

وشارك في هذه الدورة ستة فرق وجمعت بالاضافة الى الانصار والنجمة فرق الهومنتمن والاخاء الاهلي /عاليه والهومنتمن والصفاء.

وكان الانصار الطرف الافضل في هذا اللقاء والاكثر استحواذ على الكرة وتقدم بهدف في الدقيقة 24 وسجله سليم حمزة برأسه اثر ركلة ركنية رفعها مالك حسون.

واضاف فريق الانصار هدف تعزيز الفوز الثاني في الدقيقة 85 عندما هيأ ناجي الحسيني لاعب خط وسط الانصار الكرة لزميله النيجيري ادريس هارونا الذي انفرد وسدد الكرة ببراعة على يمين حارس مرمى النجمة.

وبهذا الفوز ثأر فريق الانصار لخسارته امام فريق النجمة صفر /1 في نهائي دورة كأس النخبة الاولى العام الماضي.

وحصل فريق الانصار بطل هذه الدورة على مبلغ 23 الف دولار في حين نال فريق النجمة على مبلغ 14 الف دولار.

متفرقات من الملاعب العالمية

● قلل البرازيلي رونالدو مهاجم انتر ميلان الايطالي من اهمية النتائج غير المرضية لفريقه في مبارياته الودية الاخيرة معتبرا انه لا يستطيع بمفرده ايقاظ الفريق من سباته، وذلك بعدما شكا المدرب جيجي سيموني من غياب رونالدو وتأثير ذلك على النتائج حيث لم يسجل الانتر اي هدف في 9 مباريات لعبها استعدادا للدوري الذي سينطلق في 31 آب (اغسطس) الحالي.

وقال رونالدو «الدواء الوحيد لكل هذه المصاعب يكمن في العمل، ساعود في المال (الاحد المقبل) وانا مؤمن بالاسلوب الجماعي للانتر ولن استطيع فعل شيء بمفردي ان لم اتعاون مع زملائي». واضاف «لست قلقا وكل يوم يأتي يحمل معه فرصة جديدة اضافية للانتر على حساب الفرق الاخرى».

● اجرى يوفنتوس بطل ايطاليا تجربة ناجحة قبل لقائه مع ميلان على كأس لويجي بيرلوسكوني غدا الثلاثاء على ملعب سان سيرو عندما فاز على هواة نافوري 8ـصفر سجلها امبروزو (2) واينزاغي وبيكيا واميترانو وبادوفانو وجاندوميتيكو والفرنسي زين الدين زيدان.

● سيتقاسم لاعبو بارما الايطالي مبلغ 1,8 مليون دولار في حال فوزهم على فيدزيف لودز البولندي في اياب الدور التمهيدي الثاني لمسابقة دوري ابطال اوروبا في 27 الحالي في بارما. وكانت مباراة الذهاب في لودز انتهت بفوز الايطاليين 1/3.

● فوجىء الايطاليون عندما وجدوا على الصفحات الاولى للصحف المحلية صورة للنجم الايطالي روبرتو باجيو من دون عقاصته الشهيرة (ضفيرة الشعر المربوطة المتدلية على رقبته) وتحتها تصريح للاعب بولونيا الجديد يقول فيه «في السابق، كنت اهوى الشعر الطويل، اما الان فلا».

● اكد يورغن كلينسمان (32 عاما) مهاجم منتخب المانيا المنتقل من بايرن ميونيخ الى سمبدوريا الايطالي انه يريد انهاء مسيرته الرياضية في ايطاليا. وقال في هذا الصدد «لقد اتخذت ايضا قرارا بشأن الفترة التي ستلي الاعتزال. اعتقد انني بلغت الذروة، وسألعب عاما او عامين بعد المونديال وسأتفرغ بعدها لعائلتي»، مشيرا الى انه، بعودته الى ايطاليا حيث لعب مع انتر ميلان من 1989 الى 1992، يشعر كأنه عائد الى منزله.

● اكد المهاجم الدولي الروسي سيرغي يوران (28 عاما) انه اصيب بخيبة امل لعدم اختياره ضمن التشكيلة التي ستواجه منتخب العالم في مناسبة الذكرى المئوية لقيام الاتحاد الروسي لكرة القدم، وقرر عدم اللعب مع المنتخب. وقال لاعب بوخوم الالماني «لن اقوم بدور المنقذ ورجل الاطفاء بعد اليوم». وهو انضم بذلك الى زميله فاليري كاربين لاعب سلتا فيغو الاسباني الذي رفض اللعب مع المنتخب واتهم المسؤولين بتحميل اللاعبين المحترفين في الخارج مسؤولية ضعف النتائج.

لقاء كريستال بالاس: مايكل جونسون خامسا وبايلي دون المستوى



العداء الكندي دونوفان بايلي (الثاني من اليمين) يظهر تألقه عند خط النهاية والى اليسار ايان ماكي البريطاني وداوين شامبرز وجاسون ليفينغستون (الى اليمين) (رويتر)

■ لندن ـ ا ف ب: تعرض العداء الامريكي مايكل جونسون بطل الالعاب وصاحب الرقم القياسي العالمي في سباق 200 م لهزيمة غير متوقعة حيث حل خامسا بعد ثلاثة بريطانيين واعسدين ولاتفي خلال لقاء كريستال بالاس الانكليزي الدولي لالعاب القوى.

وشارك جونسون لاول مرة منذ ايار (مايو) الماضي في سباق 200 م فسجل 20,87 ثانية وحل خلف البريطانيين دوغ تيرنر (20,73 ث) وماركوس آدم (20,74) وجيمس غولدنغ (20,80) واللاتفي سيرغي اينساكوف (20,85).

وبدا جونسون، الذي يأمل في ان ينهي الموسم اول في سباق 400 م وايضا في 200 م، غير مرتاح فبات يتعين عليه اعادة النظر في طموحاته التي قد لا تتحقق مع مرور الزمن.

يذكر ان الناميبي فرانكي فريديريكس وحده تغلب في الموسم الماضي في سباق 200 م على «السوبرمان» الامريكي الذي بدا رياضيا عاديا في لقاء كريستال بالاس.

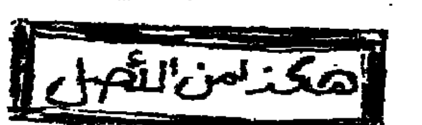
وكان جونسون في عداد المنتخب الامريكي لخوض سباق التتابع 4 مرات 400 م، لكنه غادر الملعب بعد خسارته القاسية من دون ان يعطي اي تفسير لهبوط مستواه.

ولم يكن الكندي دونوفان بايلي، اسرع رجل في العالم، مقنعا هو الاخر رغم انه حل في المركز الاول وسجل 10,13، اي بفارق كبير عن رقمه القياسي (9,84 ث).

وهنا ابرز النتائج:

لدى الرجال، فاز بايلي في سباق 100 م (10,13 ث)، وتيرنر في 200 م (20,73 ث)، والبريطاني ايفان توماس في 400 م (44,69 ث)، والبريطاني كولن جاكسون في 110 حواجز (13,31 ث)، والجنوب افريقي ماريوس كوربيت في رمي الرمح (87,46 م)، والامريكي جون كودينا في رمي الكرة الحديد (21,75 م).

ولدى السيدات، فازت سيفاتيدا فاينس من الباهامس في سباق 100 م (11,19 ث)، والاسترالية كاثي فريمان في 400 م (50,61 ث)، والاسترالية ايما جورج في القفز بالزانة (4,30 م)، والبريطانية آشيا هانسن في الوثبة الثلاثية (14,67 م).



سورية تدرس عروضا لاقامة مصنع كيماويات

■ دمشق ـ ق ن ا: تدرس الجهات المسؤولة في وزارتي الاقتصاد والصناعة في سورية حاليا سبعة عروض لشركات عالمية لاقامة مصنع لانتاج مواد كيماوية اهمها مادتا الامونيا واليوريا وذلك بكلفة قدرها 450 مليون دولار امريكي.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الاقتصاد السورية انه من المقرر ان يلتقي وزير الاقتصاد السوري خلال الايام القليلة المقبلة مع مندوبي هذه الشركات التقنيين والفنيين.

ومن هذه الشركات شركة الجزيرة السعودية وشركة قابضة كويتية الى جانب عدد من الشركات الانكليزية والامريكية.

ايران تصدر قريبا الغاز لدول اوروبية

■ طهران ـ ق ن ا: ذكرت صحيفة ايرانية ان ايران ستبدأ في القريب العاجل ببيع الغاز الطبيعي المسال لدول اوروبية واسيوية.

وقالت صحيفة (طهران تايمز) الصادرة باللغة الانكليزية ان ايران تدرس الان مقترحات تقدمت بها اليابان، باكستان، تركيا، ودول اوروبية اخرى ترغب في شراء الغاز الطبيعي المسال من مصفاة تكرير ساركهون بمحافظة هورمزجان الجنوبية مشيرة الى انه سيتم نقل الغاز من ميناء بندر عباس على الخليج.

وتبلغ السعة الانتاجية لمصفاة ساركهون حوالي 14,4 مليون متر مكعب في اليوم.

وستقوم ايران بتصدير الغاز الطبيعي المسال لليابان من مصفاة تكرير جعفر زين في جزيرة قشم الواقعة على الخليج التي تبعد عن مدينة بندر عباس الساحلية حوالي 15 كيلومترا.

اسرائيل: زيادة البطالة وهبوط الاستثمار

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة العمل الاسرائيلية ان عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل ازداد بنسبة 1,1 % في شهر تموز (يوليو) ليصل الى 145 الفا.

والكثير من هؤلاء العاطلين عن العمل الجدد هم من المهاجرين الجدد ومن الشباب.

من جهة اخرى افاد احصاء سنوي للبنك المركزي الاسرائيلي ان حجم الاستثمارات انخفض بنسبة 11 % حتى نهاية حزيران (يونيو) 1997.

وكانت نسبة النمو 2 % فقط خلال النصف الاول من 1997 اي بنسبة سنوية حول الـ4 % في حين تخطت الستة بالمئة منذ عامين.

وقد بلغت نسبة البطالة 6,3 % في نهاية الربع الاول من 1996 و7,1 % في كانون الاول (ديسمبر). وكانت 7,3 % في نهاية الربع الاول من 1997.

صعود هام لارباح التونسية للايجار المالي

■ تونس ـ رويتر: اظهرت نتائج نشرت امس الاثنين ان الشركة التونسية للايجار المالي حققت 335 مليون دينار ارباحا قبل الضرائب في النصف الاول من عام 1997 بزيادة 50 في المئة مقارنة مع 1,555 مليون دينار في نفس الفترة العام الماضي.

وبلغ حجم مجمل الميزانية العمومية 129,348 مليون دينار ارتفاعا من 107,484 مليون دينار.

وقالت الشركة ان المساهمين الخمسة الرئيسيين يملكون 43 في المئة من اسهم الشركة بينما يملك الجمهور 30 في المئة من الاسهم.

وتمتلك عشرة صناديق استثمار دولية النسبة الباقية وهي 27 في المئة والتي كانت مملوكة من قبل لبنك كريدي ليونيه الفرنسي.

الدولار يساوي 1,146 دينار.

ارتفاع حاد بارباح مجموعة فولكسفاغن

■ فرانكفورت ـ رويتر: اعلنت مجموعة فولكسفاغن رابع اكبر منتج للسيارات في العالم امس الاثنين ان ارباحها في النصف الاول من عام 1997 قفزت بنسبة 73 في المئة الى 488 مليون مارك رغم ان المبيعات الاجمالية للمجموعة زادت بنسبة 12 في المئة فقط.

واضافت فولكسفاغن وهي شركة المانية لصناعة السيارات تبيع السيارات تحت الاسماء التجارية فولكسفاغن وسكودا وسيات واودي ان الارباح الصافية للمجموعة ارتفعت الى 488 مليون مارك من 282 مليون مارك في نفس الفترة من عام 1996.

وزادت مبيعات المجموعة الى 56,55 مليار مارك من 50,5 مليار مارك.

شركة ريجنت باسيفيك هونغ كونغ ستقيم صندوقا بقيمة 50 مليون دولار للاستثمار بالاسهم اللبنانية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة (ذي فايننشال تايمز) اللندنية امس الاثنين ان شركة ريجنت باسيفيك هونغ كونغ للاستثمارات المالية تستعد حاليا لتأمين خمسين مليون دولار لاستثمارها في اسهم شركات لبنانية مسجلة في بورصة بيروت.

ونسبت الصحيفة هذا الخبر الى جوليان مايو مدير شؤون التمويل في الشركة التي تخطط لاقامة صندوق للاستثمار بالاسهم اللبنانية هو الثاني من نوعه الذي تقيمه شركة اجنبية خلال الصيف الحالي.

يذكر انه بالاسبوع الماضي قامت شركة ليبانون انفست بالتعاون مع مؤسسة اس بي سي واربورغ بجمع اكثر من 50 مليون دولار لانشاء صندوق مغلق للاستثمار بالاسهم اللبنانية.

وسيتم تسجيل الصندوق الجديد الذي يحمل اسم (ليبانون هولدينغ) في بورصتي لوكسمبورغ وبيروت وستدير مؤسسة بلاكيتي ماينجمنت لادارة الاستثمارات.

ويتوقع ان تقوم شركة ريجنت باسيفيك هونغ كونغ المتخصصة بالاستثمار في الاسواق الناشئة بجمع الخمسين مليون دولار اللازمة للصندوق خلال الشهر المقبل من مستثمرين في مختلف الدول.

ومع ان اسعار بعض الاسهم التي يجري تداولها في بورصة بيروت قد تضاعفت منذ بداية العام الحالي، الا ان اداء البورصة التي اعيد افتتاحها في العام الماضي كان بمجمله مخيبا لامال الذين توقعوا ان تنجح سريعا في اعادة تأسيس مكانة بيروت كسوق مالي اقليمي.

وتبلغ قيمة رسملة البورصة اللبنانية اربعة مليارات دولار فقط، ولا يتم التداول فيها الا على اسهم ثماني شركات مسجلة واربع غير مسجلة. وتشكل اسهم شركة اعادة اعمار وسط بيروت التجاري (سوليدير) نصف القيمة الراسمالية للبورصة.

وسيكون الصندوق التي تنوي شركة ريجنت باسيفيك انشاءه عن صندوق ليبانون هولدينغ.

فالاخير سيقوم بالاستثمار في شركات خاصة غير مساهمة بأمل تحويلها الى شركات مساهمة تطرح اسهمها للتداول في بورصة بيروت خلال سنتين الى ثلاث سنوات.

يقول خالد عبد المجيد، المدير في شركة بلاكيني ماينجمنت، ان الفكرة وراء صندوق الاستثمار الذي اقامته شركته هو تأمين رؤوس الاموال اللازمة للشركات الخاصة اللبنانية كي تطور معداتها بعد 17 عاما من عدم التطوير والاستثمار خلال الحرب الاهلية.

ويركز صندوق ليبانون هولدينغ بالبداية على القطاع المصرفي الذي يضم 79 بنكا تحتاج كلها الى زيادة معدل رأس المال وربما الى عمليات اندماج لتكوين وحدات مصرفية اكبر واقوى.

يذكر ان الطلب يتزايد على الاسهم، وكذلك على السندات اللبنانية بشكل خاص، فقد اصدرت الحكومة اللبنانية منذ عام 1994 3 اصدارات سندات اوروبية بقيمة مليار دولار.

وهي تخطط لجمع مليار دولار عبر اصدارات مماثلة خلال الاعوام الثلاثة المقبلة. وستكون فترة استحقاقها 30 سنة، وسيزيد سعر فائدتها قليلا عن سعر فائدة الاصدارات الحكومية الاوروبية.

كما ان عدة مصارف لبنانية اصدرت خلال الشهور الثماني عشرة الماضية سندات في اسواق المال العالمية لتأمين تمويل لمشاريع توسعها.

ويقول خبراء ان مستقبل لبنان الاقتصادي رهن الى حد ما بحصيلة العملية السلمية الجارية بالمنطقة بين الدول العربية واسرائيل.

وعلى الصعيد الداخلي فان الحكومة تتعرض لانتقادات حادة بسبب طريقة ادارتها لعملية اعادة الاعمار التي يتوقع ان تصل كلفتها الى ستين مليار دولار. ويقول منتقدو الحكومة ان سياستها الانمائية تؤدي الى زيادة التفاوت بين دخل المواطنين.

وقد تباطأ معدل نمو اجمالي الدخل المحلي خلال العامين الماضيين عما كان عليه بالفترة بين عامي 92ـ1995 عندما وصل الى 7 % كمعدل وسطي.

كما ان اجمالي الدين العام (الداخلي والخارجي) في تزايد مستمر. ويقدر الخبراء انه تضاعف بين عامي 94 و1996.

وتعاني الموازنة الحكومية من عجوزات سنوية متوالية ومتزايدة ويفوق العجز سنة بعد اخرى ما تتوقعه الحكومة عند تقديم موازنتها للمجلس النيابي.

وخلال الربع الاول من العام الحالي بلغت نسبة العجز الى النفقات 60 % تقريبا مقابل 38 % التي كان مخططا لها.

ولا يقلل جوليان مايو، مدير شؤون التمويل في شركة ريجنت باسيفيك هونغ كونغ، من حجم المخاطرة السياسية المتمثل بالاستثمار في لبنان، الا انه لا يرى ان الوضع المالي للبلاد بحالة سيئة. وهو يقول «فلسفتنا تقوم على اساس الاعتقاد انه عندما تكون اي بلاد وسط احداث كبرى ـ تسبب تغيرات هامة ـ مثل انتهاء حرب ـ فان ذلك يخلق مجالا للكثير من النشاط».

ويضيف قوله «ان لبنان يمر حاليا بوضع متميز، وهو يعيد بناء نفسه، ومن الطبيعي والحالة هذه ان يكون لديه عجز وتتراكم عليه ديون بمقاييس هامة».

زيادة محدودة لحجم التجاره بين الاردن واسرائيل في نصف عام

عمان ـ من سليمان الخالدي:

اظهرت احصاءات اسرائيلية اعلنت امس الاثنين ان الاردن واسرائيل قاما بتوسيع المشروعات المشتركة وابقيا على التدفق المستمر للتجارة عبر الحدود في النصف الاول من هذا العام.

وتظهر الارقام التي نشرها المكتب التجاري الاسرائيلي في عمان ان الميزان التجاري يميل قليلا نحو اسرائيل.

وبلغت صادرات اسرائيل عبر الحدود 6,57 مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من العام مقابل واردات بقيمة 6,12 مليون دولار في شكل بضائع اردنية صدرت الى اسرائيل.

وقال شاؤول ساسون الملحق التجاري بالسفارة الاسرائيلية في الاردن «هذه بداية طيبة ولكنها ليست الامكانيات كلها».

وتشمل واردات الاردن من اسرائيل الالات والكيماويات وسلعا اخرى تستخدم في مشروعات اسرائيلية ـ اردنية مشتركة. اما صادرات الاردن الرئيسية لاسرائيل فهي المنسوجات وآلات اجهزة التكييف والادوية والسلع الغذائية والسلع الزراعية.

ويقول مسؤولون ورجال اعمال اردنيون ان فرص زيادة التجارة مع اسرائيل تعوقها الازمة في عملية السلام.

ويتردد كثير من رجال الاعمال المحليين في ابرام صفقات مع شركات اسرائيلية حيث يربطون بين العلاقات الطبيعية وبين احراز تقدم في عملية السلام.

واظهرت الاحصاءات انه في الربع الاول من العام باعت اسرائيل للاردن سلعا قيمتها 3,5 مليون دولار في حين بلغت وارداتها منه 2,72 مليون دولار.

وفي الربع الثاني باع الاردن سلعا لاسرائيل قيمتها 3,4 مليون دولار واستورد منها ما قيمته ثلاثة ملايين دولار.

وتستبعد الارقام التجارة بين الاردن والمناطق الفلسطينية والتي تتزايد حاليا بمعدل اسرع رغم العقبات الاسرائيلية. وتقدر التجارة بين الاردن والمناطق الفلسطينية بنحو 50 مليون دولار حتى الان هذا العام.

كما تستبعد ارقام التجارة المباشرة بين الاردن واسرائيل المنسوجات الاسرائيلية التي يعاد تصديرها بعد خياطتها في شركات الملابس الاردنية.

وقد اقيمت تسعة مشروعات مشتركة على الاقل معظمها للمنسوجات خلال السنتين الماضيتين لتصنيع سلع اسرائيلية في الاردن بهدف اعادة تصديرها وبيعها في الاسواق الاوروبية والامريكية حيث تستفيد من الاتفاقيات التجارية التي توفر معاملة تفضيلية للسلع الاردنية.



رسم تخطيطي لسيارة فولكس فاغن (الخنفساء) بشكلها الجديد الذي سيطرح للبيع في الربيع المقبل. وستزود السيارة الجديدة ـ القديمة بتجهيزات مشابهة للتي في طرازات الغولف التي تنتجها فولكس فاغن

روسيا: اغتيال مسؤول كبير عن التخصيص بعد شهرين من مقتل أحد معاونيه في ظروف غامضة

سان بترسبورغ ـ من مارينا كورينفا:

اغتيل صباح امس الاثنين رئيس لجنة الدولة للخصخصة في سان بترسبورغ ثاني مدينة في روسيا بعد شهرين على مقتل احد معاونيه.

فقد تعرضت سيارة ميخائيل مانيفيتش (36 عاما) وهو ايضا نائب حاكم سان بترسبورغ والعضو في اللجنة الوطنية للخصخصة لنيران من اسلحة الية عند تقاطع جادتي ليدايني ونفسكي في وسط المدينة حين كان متوجها الى مكتبه.

واطلق القاتل النار من طابق علوي من مبنى يقع عند تخوم جادة نفسكي الشارع الرئيسي في عاصمة القياصرة السابقة.

واصابت السيارة ثماني رصاصات وعثر على سلاح الجريمة وهو رشاش آلي بمنظار من صنع يوغوسلافي في الشقة التي اطلقت منها على ما يبدو النار على السيارة.

واصيب مانيفيتش بجروح بالغة في العنق والصدر وتوفي اثناء نقله الى المستشفى.

واصيبت زوجته بجروح طفيفة في الراس ونقلت الى المستشفى في حين ان السائق لم يصب باي اذى.

وقال احد معاوني مانيفيتش والذي طلب عدم كشف هويته ان هذه الجريمة على صلة بـ«اعادة توزيع (الممتلكات التي ستنتقل الى القطاع الخاص) على اعلى المستويات» في سان بترسبورغ.

ومذكرا بجريمة قتل مسؤول اخر عن شؤون الخصخصة في المدينة ذاتها قبل شهرين اعتبر معاون مانيفيتش ان اغتيال هذا الاخير «حلقة على الارجح في السلسلة ذاتها».

واوضح ان «عدد القتلى قد يرتفع».

وكان مانيفيتش الذي وصفه معاونه بانه «رجل ماكر وحاد الذكاء وحذر (...)» القريب من فريق رجل الاعمال بوريس بيريزوفسكي، يقيم علاقات جيدة مع الحاكم الحالي لسان بترسبورغ فلاديمير ياكوفليف وسلفه اناتولي سوبتشاك في الوقت ذاته.

وجاء رد فعل النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي اناتولي تشوبايس المسؤول عن برنامج الخصخصة وصديق مانيفيتش عنيفا لدى تبلغه نبأ الاغتيال فقال «بالرغم من عنف العصابات الاعمى فان موقف فريق الاصلاحيين الذي كان ميخائيل مانيفيتش عضوا فيه سيبقى على حاله. وردا على ما حصل سيكون موقفنا اكثر حزما بغض النظر عن اي اعتبارات شخصية».

وكان مانيفيتش الذي كان يفترض ان يتوجه مساء امس الى موسكو لعقد لقاء عمل مع تشوبايس واحدا من واضعي القوانين المتعلقة بالخصخصة.

ويعتبر موضوع الخصخصة في روسيا استراتيجيا وتتجابه فيه مصالح كبيرة. وتسعى الاوساط المالية الى الحصول على ممتلكات الدولة السوفييتية السابقة بافضل الشروط.

ويوم الجمعة الماضي شارك الرئيس الروسي بوريس يلتسين في المناقشات معتبرا ان مصارف قريبة من السلطة حصلت على شروط تفضيلية خلال عمليات الخصخصة الاخيرة ووعد بوضع قواعد جديدة اكثر شفافية.

وكان مانيفيتش مسؤولا ايضا عن الاصلاحات المثيرة للجدل المتعلقة بالسكن والخدمات البلدية.

وترمي هذه الاصلاحات الى الغاء تدريجي للاعانات التي تخصصها الدولة في قطاع الاسكان حيث يسمح النظام للموروث عن الاتحاد السوفييتي السابق لغالبية الروس بالحصول على مساكن بايجار زهيد جدا او مجانا في بعض الاحيان.

ميس: ارتفاع طفيف بانتاج اوبك في تموز

■ نيقوسيا ـ رويتر: اوردت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) سجل زيادة محدودة قدرها 68 الف برميل يوميا في تموز (يوليو) ليبلغ 26,44 مليون برميل في اليوم مقارنة مع 26,38 مليون برميل في اليوم في حزيران (يونيو).

وتابعت «وقد عوض زيادة انتاج فنزويلا (50 الف برميل في اليوم) والكويت (40 الف برميل في اليوم) وايران (15 الف برميل في اليوم) والمملكة العربية السعودية (عشرة الاف برميل في اليوم) انخفاض الانتاج في نيجيريا (55 الف برميل في اليوم) نتيجة مشاكل مؤقتة في انتاج شل ونظام التصدير بصفة اساسية».

واضافت النشرة التي تصدر في قبرص «ومن ناحية اخرى من المتوقع ان تضاف زيادة كبيرة لانتاج اوبك في اب (اغسطس) في اعقاب استئناف العراق صادراته في منتصف الشهر الجاري».

وقالت ميس ان البيانات الواردة من مصادرها تفيد ان متوسط صادرات الخام الايراني بلغ 2,436 مليون برميل في اليوم في تموز (يوليو) بزيادة محدودة قدرها 18 الف برميل في اليوم عن انتاج حزيران (يونيو) البالغ 2,418 مليون برميل في اليوم.

واردفت «بحساب ما تم توريده للمصافي المحلية ويقدر بنحو 1,2 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) فان انتاج النفط الخام الايراني في تموز (يوليو) يقدر بنحو 3,636 مليون برميل في اليوم مقارنة مع 3,618 مليون برميل في اليوم في حزيران (يونيو)».

وقدر مسح لرويتر انتاج الدول الاحدى عشرة الاعضاء في اوبك عند 62,44 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو).

متعاملة في بورصة العملات في مانيلا تشير الى هبوط سعر البيزو الفليبيني على شاشة جهاز الكمبيوتر أمس الاثنين (رويتر)

بيل اتلانتيك الامريكية تكثف وجودها باوروبا

■ ميلانو ـ رويتر: نقل عن مسؤول كبير بشركة بيل اتلانتيك الامريكية للاتصالات قوله امس الاول ان الشركة ستستأنف محاولاتها لزيادة وجودها في اوروبا فور تسوية موضوع اندماجها مع شركة ناينيكس الامريكية.

وابلغ جيانكارلو فيريرو رئيس عمليات الشركة في اوروبا صحيفة (ال سولي 24 اوري) الايطالية انه من السابق لاوانه القول بما اذا كانت الشركة تسعى لاقامة اي تحالفات.

وقد اقرت السلطات الامريكية يوم الخميس الماضي اندماج بيل اتلانتيك مع نايتيكس بقيمة 25,6 مليار دولار وهي اكبر عملية اندماج في تاريخ الولايات المتحدة.

وقال فيريرو ان امتلاك بيل 17,4 في المئة من اومنيتيل ثاني شركة تقوم بتشغيل التليفون المحمول في ايطاليا استثمار جيد وان كان لا يعرف ان كانت شركته تنوي زيادة حصتها.

زيادة واردات سويسرا من السيارات

■ زيوريخ ـ رويتر: قالت رابطة مستوردي السيارات في سويسرا امس الاثنين ان واردات سويسرا من السيارات ارتفعت 3,6 في المئة في تموز (يوليو) الى 25058 سيارة من 24180 سيارة في نفس الشهر من العام الماضي.

وجاءت المانيا في المركز الاول وصدرت الى سويسرا 11813 سيارة في تموز (يوليو) 1997 مقارنة مع 11945 سيارة في تموز (يوليو) العام الماضي، وتليها فرنسا وصدرت 3788 سيارة مقابل 2862 سيارة، وايطاليا 1568 سيارة مقابل 2217 سيارة، واليابان 5133 سيارة مقابل 4123 سيارة.

وتحتل المركز الاخير كوريا الجنوبية وصدرت 416 سيارة في تموز (يوليو) الماضي مقابل 300 سيارة في نفس الشهر من العام الماضي.

صناعة اجهزة وبرامج الكمبيوتر تجلب الرخاء لمدينة بنغالور الهندية

■ بنغالور (الهند) ـ و ن ل: الشعور بالتشاؤم والوجوم في باتنا بعيد كل البعد عن جو الحيوية في مدينة الازدهار بنغالور عاصمة ولاية كارناتاكا في جنوب الهند. فخلال ثلاثين عاما تحولت هذه المدينة التي كانت تغط في سبات عميق الى احدى المدن الكبرى في الهند. ويبلغ تعداد سكانها حاليا 4 ملايين نسمة وهي تضم صناعات كبرى ومزدهرة.

ومن المحتمل ان تحلق بنغالور، التي يطلق عليها اسم وادي السيليكون نسبة الى وادي السيليكون في الولايات المتحدة المشهور بصناعة الكمبيوتر، الى مستويات اعلى في مجال صناعة الكمبيوتر، اذ ان المحترفين في مجال الكمبيوتر من جميع ارجاء البلاد يهاجرون الى هناك ويجدون نجاحا فيها.

ودينش بوري (41 عاما) واحد من قصص النجاح هذه فقد انشأ هذا المدير التنفيذي السابق العام الماضي شركة للانترنت في مشروع مشترك مع شركة دولية. وخلال تسعة اشهر سجلت الشركة ارباحا بنحو ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار امريكي. ويرغب بوري مضاعفة هذا الرقم ثلاثة امثال في العام الحالي.

ونجاح بوري لم يكن ممكنا لولا الاصلاحات الاقتصادية التي ادخلتها الحكومة في العام 1991. فاجهزة الكمبيوتر كانت شيئا نادرا في الهند قبل ذلك العام. ورغم ان عدد اجهزة الكمبيوتر في الهند يزداد بسرعة كبيرة، لكنه لا يزال قليلا نسبيا. فمن بين الـ73 مليون جهاز كمبيوتر شخصي بيعت في جميع انحاء العالم عام 1996، لم يبع منها في الهند الا نصف مليون جهاز.

ويقول بوري «محترفو الكمبيوتر الهنود اظهروا ان لا مثيل لهم. وفي الواقع كانت القدرات الكامنة للهند دائما هائلة سواء من حيث المهنيين المحترفين او القوة العاملة او الموارد. ولكن هذه القدرة الكامنة لم تستغل ابدا».

ويعتقد بوري ان الذكرى الخمسين لاستقلال الهند وقت مناسب لكي تعيد الهند ترتيب اولوياتها. ويقول «يجب ان تحتل عملية التخصيص وتقليص جذري في دور الحكومة في الاقتصاد مكانة الصدارة في قائمة الاولويات الجديدة. ولم تنجح حكومة في اي مكان في العالم في ادارة الصناعات بنجاح، فكيف يمكن ان تكون الهند الاستثناء».

الاقتصاديون يستبعدون رد فعل امريكيا حادا على مواصلة فائض اليابان التجاري الارتفاع

طوكيو ـ من أدوينا جيبس:

سجل الفائض التجاري الياباني لشهر تموز (يوليو) قفزة كبيرة جديدة في البيانات التي اعلنت امس الاثنين لكن هذا الاتجاه الصاعد لم يستثر سوى تعبير معتدل عن القلق من جانب مسؤول تجاري امريكي كبير في طوكيو.

واظهرت بيانات وزارة المالية ان الفائض الاجمالي قفز ما يقرب من 70 في المئة الى 849,08 مليار ين (7,19 مليار دولار) في حين زاد الفائض مع الولايات المتحدة بنسبة 36 في المئة الى 420,55 مليار ين (3,56 مليار دولار).

وابلغ جيفري لانغ نائب الممثل التجاري الامريكي الذي يزور طوكيو لاجراء محادثات حول تخفيف القيود في مجال الخدمات المالية رويتر قبل الاجتماع مع مسؤولين حكوميين انه لم ير الارقام لكن واشنطن تشعر بالقلق من اتجاه الفائض نحو الصعود.

وتموز (يوليو) هو رابع شهر على التوالي يشهد زيادة حادة في الفائض التجاري الياباني، ومن المتوقع ان يشهد الشهران المقبلان ايضا زيادات كبيرة اخرى.

وقال اقتصاديون انه لما كان الطلب المحلي الياباني ما يزال يتعافى بعد الزيادة الحادة في الانفاق الاستهلاكي قبل رفع ضريبة المبيعات في الاول من نيسان (ابريل) الماضي، فستظل الواردات ضعيفة وستظل الشركات الصناعية تقبل على المتاح وهو التصدير.

وارتفعت الصادرات بنسبة 12 في المئة في تموز (يوليو) وقفزت الصادرات من السيارات على وجه الخصوص بنسبة 32 في المئة. وفي المقابل لم تزد الواردات الاجمالية سوى ثلاثة في المئة.

لكن الاقتصاديين اشاروا الى ان الضغوط الامريكية ستظل على الارجح محدودة. وقال مينيكو ساساكي سميث كبير الاقتصاديين في سي اس فيرست بوسطن «لا شك ان الفائض التجاري الياباني سيكون في اذهان صانعي القرار في الولايات المتحدة. انهم لا يريدون اضفاء طابع سياسي على الامر لانهم يستغلون نجاح المفاوضات الرامية الى تحقيق نتائج ولذا فلن يثيروا ضجة لكن في الواقع الامر ليس بعيدا عن اذهانهم».

واضاف اخرون انه مع قوة الاقتصاد الامريكي وتحقيق شركات صناعة السيارات الامريكية ارباحا جيدة لا توجد ضغوط محلية كبيرة لاتخاذ موقف امريكي صارم من طوكيو.

وقال تيروكي موريناجا وهو اقتصادي في بنك اليابان الصناعي «لا يبدو ان الواردات من اليابان عامل مؤثر على النمو الاقتصادي. ويمكن للولايات المتحدة ان تتعامل بشيء من الكرم».

ويرى الاقتصاديون انه على الرغم من ان الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة يتوقع ان يظل في اتجاه الصعود، فان المصاعب الاقتصادية في آسيا ستقلص حجم الزيادة على مدى ستة اشهر.

واوضحوا ان ضعف النمو في بعض البلدان الآسيوية وارتفاع الين مقابل العملات الآسيوية بعد تخفيض تايلاند والفلبين واندونيسيا لعملاتها فعليا في الشهرين للتصريين عاملان سيؤديان الى تراجع الصادرات اليابانية الى المنطقة.

وقال موريناغا «من المرجح ان تصبح ازمة العملة الآسيوية عاملا كبيرا يساعد على تراجع الفائض على الرغم من ان من الصعب في هذه المرحلة تحديد مدى هذا التراجع».

من جهته صرح اوسامو واتانابي نائب وزير التجارة الياباني امس بأن الفائض التجاري الياباني لا يتجه نحو فترة من الصعود الدوري مثل تلك التي شهدها قبل عام 1993.

وقال واتانابي في مؤتمر صحافي انه على رغم من زيادة الفائض وتسجيله ارتفاعا حادا في الشهور الثلاثة الماضية فان زيادة تموز (يوليو) لم تكن بنفس قدر الزيادة في نيسان (ابريل) وايار (مايو).

واضاف ان تأثير رفع ضريبة الاستهلاك في نيسان (ابريل) كان عاملا رئيسيا.

وتابع «اذا نظرنا للفترة (من نيسان (ابريل) الى تموز (يوليو) ككل يمكن ان نقول ان ارقام تموز (يوليو) تشير الى ان تأثير ضريبة الاستهلاك يتلاشى تدريجيا».

وذكر ان تغيرات هيكلية مثل التحول الى الانتاج الخارجي وزيادة الاستثمارات الخارجية تعني ان من غير المحتمل ان ينمو الفائض نموا كبيرا.

وردا على سؤال عن اتجاه صادرات السيارات اجاب واتانابي «اذا نظرنا للصورة الكلية نجد ان صناع السيارات في اليابان يتجهون نحو زيادة الانتاج من مصانع في الخارج».

غير انه اوضح ان مبيعات السيارات المحلية في شهر اب (اغسطس) من غير المحتمل ان تحقق تحسنا كبيرا عن شهر تموز (يوليو)، واضاف «سجلت مبيعات السيارات في شهر تموز (يوليو) انخفاضا مخيبا للآمال بنسبة 10 في المئة. ومن سوء الحظ ان البيانات المبدئية لشهر اب (اغسطس) توضح انه لن يكون هناك تغيير كبير».

ولكنه ذكر ان التجار يتوقعون ان ينمو الطلب على السيارات في وقت لاحق من هذا العام.

وحول انتقاد الممثلة التجارية الامريكية تشارلين بارشيفسكي لليابان اخيرا بانها لم تنفذ اتفاق فتح سوق السيارات وان عدد التجار اليابانيين الذين وقعوا عقودا لبيع سيارات تنتجها الشركات الامريكية الثلاث الكبرى اقل من المتوقع بكثير، قال واتانابي «الامر يرجع لمنتجي السيارات الامريكيين فيجب ان يعملوا بجد وزيادة عدد التجار وهو امر ليس له علاقة بالحكومة اليابانية».

غير انه بعيدا عن العلن سيواصل المسؤولون الامريكيون الضغط على طوكيو لضمان الا تخرج سياستها المالية المشددة الانتعاش الاقتصادي في اليابان عن مساره وتؤدي الى تزايد كبير للفائض التجاري.

ولم يسفر الاجتماع الذي عقد الاسبوع الماضي بين نائب وزير المالية الامريكية لورانس سومرز ونائب وزير المالية للشؤون الدولية ايسوكي ساكاكيبارا سوى عن صدور بيان يفيد ان الجانبين بحثا «عددا من القضايا منها العلاقات الامريكية اليابانية والاحداث في تايلاند والتعاون في اسيا».

كما بحث سومرز وساكاكيبارا العملات غير ان الجانبين ذكرا انه ليس هناك تغيير في سياسات اسعار الصرف الاجنبي في البلدين.

وقال اقتصاديون ان صناع القرار في واشنطن يرون في الوقت الحالي انهم لن يجنوا شيئا من الهجوم الشديد على السياسات الاقتصادية اليابانية في الوقت الذي كانت فيه اليابان في مقدمة المشاركين في خطة تهدف الى تخفيف حدة الازمة المالية في تايلاند ومواجهة ازمة العملات الاقليمية.

وقال روبرت فيلدمان كبير الاقتصاديين في سالومون بروزورس آسيا «من الواضح ان (الولايات المتحدة) لا تريد ان تكون عاملا لزعزعة الاستقرار قدر الامكان. وافضل وسيلة لذلك هي الصمت». وقال بعض الاقتصاديين ان مثل هذه الاعتبارات قد تبقي مسؤولي المالية الامريكيين هادئين على الاقل حتى اجتماع صندوق النقد الدولي في هونغ كونغ في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

كما ان المخاوف المتعلقة بتقلب الاسواق الامريكية بعد هبوط اسعار الاسهم في نيويورك الاسبوع الماضي قد تثير قلق المسؤولين الامريكيين من حدوث توتر في اسواق العملة بسبب تعليقات تجارية متشددة.

وقال مينيكو ساساكي سميث كبير الاقتصاديين في سي اس فيرست بوسطن في طوكيو «اذا كان مسؤولو الخزانة يتخذون موقفا هادئا فذلك لانهم لا يريدون هز اسواق العملة.. في الوقت الذي اهتزت فيه بالفعل الاسهم والسندات».

اليمن سيبيع 11 % من حصته بمشروع الغاز الذي تديره توتال

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سورفي (ميس) الاسبوعية الصادرة امس الاثنين في نيقوسيا ان الحكومة اليمنية ستبيع 11 % (من اصل 26 %) من حصتها في مشروع لاستثمار الغاز الطبيعي تديره شركة توتال الفرنسية، من بينها 6 % لمجموعة هيونداي الكورية الجنوبية.

واضافت (ميس) ان صنعاء لا تزال تجري مفاوضات لبيع نسبة الـ 5 % المتبقية. ولم توضح النشرة قيمة الصفقة لكن هيونداي تعهدت في المقابل بتسويق 2,65 مليون طن من الغاز سنويا. ومع بيعها 11 % من حصتها، ستتراجع حصة شركة الغاز اليمنية التابعة للدولة في شركة الغاز الطبيعي المسال الى 15 % مقابل 36 % لشركة توتال الفرنسية. وتبلغ حصة الشركة الامريكية «هانت اويل» 15,1 % وشركة اكسون الاميركية ايضا 14,5 % والكورية الجنوبية «يوكونغ» 8,4 % وفق نشرة ميس.

وكان البرلمان اليمني وافق في اذار (مارس) الماضي على هذا المشروع لاستثمار حقول الغاز الطبيعي في مارب والجوف (180 كلم الى شرق صنعاء) التي يقدر احتياطيها بـ450 مليار متر مكعب. كما يشمل المشروع بناء خطين للانابيب وانشاء مصنع لتسييل الغاز وتصديره.

وقدر وزير النفط اليمني يومها محمد سعيد العطار قيمة الاستثمارات الضرورية بـ2،3 مليار دولار، موضحا ان انتاج الغاز الذي سيبدأ في العام 2001 بمعدل 5 ملايين طن سنويا سيدر على الحكومة 700 مليون دولار.

سورية تبيع الى العراق قمحا وعدسا رغم توقع هبوط انتاجها من الحبوب

دمشق ـ من عصام حمزة

ذكرت صحيفة (تشرين) الحكومية امس الاثنين انه يتوقع ان يبلغ انتاج القمح في سورية 3,2 مليون طن خلال العام 1997 مقابل اربعة ملايين طن خلال العام الماضي.

واوضحت وزارة الزراعة السورية ان هذا التراجع عائد الى الصقيع الربيعي الذي ضرب سورية في نيسان (ابريل) الماضي والى تراجع نسبة تساقط الامطار.

وكانت سورية تستورد القمح حتى العام 1992 الذي وصل فيه الانتاج الى ثلاثة ملايين طن. وقد حققت منذ ذلك الحين الاكتفاء الذاتي في هذا المجال.

وتراجع انتاج الحبوب ايضا خلال العام 1997 باستثناء الحمص الذي بلغ انتاجه 60 الف طن مقابل 46 الف طن العام 1996 وفق ارقام وزارة الزراعة. ويتوقع ان يبلغ انتاج العدس 93 الف طن مقابل 152 الف طن العام الماضي.

واوضحت الوزارة ان محاصيل الحبوب تكفي للاستهلاك المحلي وبعض التصدير.

من جهة ثانية صرح متحدث باسم المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب السورية امس بان المؤسسة باعت 25 الف طن من القمح وخمسة الاف طن من العدس للعراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

واضاف ان صفقة القمح التي تم الاتفاق عليها اخيرا من خلال محادثات مباشرة بين مسؤولين سوريين وعراقيين بسعر 200 دولار للطن الواحد تمت الموافقة عليها من قبل الامم المتحدة وان الشحن يمكن ان يبدأ خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بعد وصول مفتشي الامم المتحدة الى نقطة الحدود السورية العراقية في التنف.

واشار الى ان صفقة العدس التي تم الاتفاق عليها ايضا من خلال محادثات مباشرة قد تمت الموافقة عليها وسيتم الشحن في شهر ايلول ايضا.

واوضح المتحدث ان كميات القمح والعدس ستشحن من خلال نقطة التنف التي اقرتها الامم المتحدة في الاول من هذا الشهر كنقطة عبور للبضائع الانسانية المتوجهة للعراق عبر سورية في اطار النفط مقابل الغذاء0

واشارت مصادر رسمية الى ان منتجات غذائية سورية اخرى تم شراؤها من قبل تجار عراقيين وتبلغ قيمتها حوالي 20 مليون دولار سيتم شحنها للعراق قريبا خاصة ان هذه المنتجات لا تحتاج الى موافقة الامم المتحدة وانما فقط الى اخطار المنظمة الدولية.

وقالت المصادر ان عشرة من مفتشي الامم المتحدة الذين تم تعيينهم اخيرا سيصلون سورية قريبا للعمل في نقطة التنف على مدار الساعة من اجل مراقبة مرور البضائع الى العراق. واضافت ان العمل لا زال جاريا من اجل تأهيل نقطة التنف التي تقابلها نقطة الوليد في العراق لتمكينها من تسهيل حركة التجارة ونقل البضائع بين سورية والعراق.

وكانت نقطة التنف التي تبعد نحو 300 كيلومتر شمال شرقي دمشق قد اغلقت في بداية الثمانينات خلال الحرب العراقية الايرانية 1980 /1988 التي عارضتها دمشق بشدة.

وتم فتح النقطة منذ ما يزيد على الشهرين بعد تحسن العلاقات السورية العراقية وبعد ان قررت دمشق ان تتعامل مع العراق تجاريا من خلال اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويزور دمشق حاليا وفد صناعي عراقي رفيع المستوى برئاسة عدنان القدسي رئيس الاتحاد الصناعي لاجراء مفاوضات لشراء المزيد من البضائع السورية.

واجرى الوفد محادثات مع وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي ووزير الصناعة احمد نظام الدين وتم بحث سبل تعزيز التعاون التجاري والصناعي بين البلدين في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وسمح للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء احتياجات انسانية لسد العجز الناجم عن العقوبات المفروضة على بغداد بسبب غزوها للكويت في الثاني من شهر اب (اغسطس) عام 1990.

وتصدر للجزائر 100 الف طن قمحا صلبا

■ دمشق ـ رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الاثنين ان المؤسسة باعت 100 الف طن من القمح القاسي العنبري للجزائر للشحن خلال شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

ولم يدل المتحدث بتفصيلات حول السعر الذي تمت الصفقة بموجبه الا انه قال ان البيع تم عبر محادثات بين مسؤولين من هيئتي الحبوب الحكوميتين في الجزائر وسورية.

وكانت الجزائر قد اشترت من سورية الشهر الماضي 150 الف طن للشحن خلال شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر).

واشار تجار اوائل الشهر الحالي الى ان الجزائر تفاوض على شراء 150 الف طن اخرى للتسليم خلال شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

الهند تبدأ شحن الشاي الى العراق

■ كلكتا ـ رويتر: قال مسؤولون في مجال الصناعة امس الاثنين ان الهند بدأت شحن الشاي الى العراق وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء تحت اشراف الامم المتحدة..

وصرح ر.ك. كريشنا كومار المدير الاداري لشركة تاتا للشاي لرويترامس الشحن للتو الا انه لم يذكر متى غادرت اول شحنة الهند او كميتها.

وقال مجلس الشاي الهندي في تموز (يوليو) انه حصل على طلب شحن الف طن من الشاي الاسود للعراق وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

ووقع الاتفاق شركة تاتا وشركة تجارة المواد الغذائية العراقية.

وتاتا من اكبر اشركات المنتجة للشاي في العالم وقفزت صادراتها في السنة المالية 1996 /1997 106 في المئة الى 2,16 مليار روبيه (68,6 مليون دولار)0

ارتفاع الاسهم المصرية وسط اعلى تعاملات خلال شهر

■ القاهرة ـ رويتر: ارتفعت اسعار الاسهم المصرية مع رواج قطاع الاسمنت امس الاثنين في حين سجلت البورصة اعلى قيمة تداولات خلال شهر تقريبا.

وزاد مؤشر هيئة سوق المال 0,33 نقطة ليبلغ 337,5 نقطة في تعاملات قيمتها 76,3 مليون جنيه (22,5 مليون دولار) وهو اعلى حجم تداول منذ 21 تموز (يوليو).

وبلغت تداولات السويس للاسمنت 7,2 مليون جنيه وزاد السهم عند الاغلاق 0,53 جنيه الى 64,44 جنيه.

وقال سمسار «السويس من الاسهم التي تشهد حجم تعامل كبير. وهي من الاسهم ذات شهادات الايداع العالمي».

وبلغت قيمة تعاملات اسمنت العامرية 1,8 مليون جنيه وزاد السهم 0,1 جنيه ليبلغ 80,24 جنيه.

وارتفع سهم ابو قير للاسمدة والكيماويات 0,83 جنيه ليبلغ 74,66 جنيه في تعاملات قيمتها 1,9 مليون جنيه.

كما صعد البويات والصناعات الكيماوية /باكين 1,5 جنيه الى 119,5 جنيه وبلغت تداولاته 1,7 مليون جنيه.

وزاد مؤشر شركات الاكتتاب العام الى 462,71 من 460,47 نقطة امس الاول في حين انخفض مؤشر شركات الاكتتاب المغلق الى 249,47 من 249,71 نقطة. وجرى تداول 86 سهما امس ارتفع منها 41 سهما وانخفض 30 واستقر 15 سهما.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

المركزي اللبناني يؤكد زيادة احتياطياته الاجنبية وينفي هبوطها بمقدار 350 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: أظهرت بيانات لمصرف لبنان المركزي نشرتها الصحف اللبنانية امس الاثنين ان اجمالي احتياطيات المصرف من العملة الصعبة زاد 22 مليون دولار في النصف الاول من اب (اغسطس) ليصل الى 6,596 مليار دولار.

وزاد مجمل الاحتياطي 23,33 مليون دولار في النصف الثاني من تموز (يوليو) الى 6,574 مليار دولار.

ويشمل الاحتياطي صافي ودائع البنوك التجارية بالنقد الاجنبي لدى البنك المركزي.

ولم يشر البيان الى صافي احتياطيات البنك. ولكن مصادر مصرفية ذكرت ان صافي الاحتياطي انخفض بواقع 350 مليون دولار ليصل الى 4,600 مليار دولار في منتصف اغسطس من 4,950 مليار دولار في منتصف تموز (يوليو). ونفى مسؤول بمصرف لبنان تقلص صافي الاحتياطي بمقدار 350 مليون دولار قائلا «هذا هراء». وبلغ صافي احتياطيات مصرف لبنان 4,015 مليار دولار في نهاية عام 1996 بالمقارنة مع 2,858 مليار قبل عام.

الجزائر تتوقع زيادة عائدات الموازنة

■ باريس ـ رويتر: أقر البرلمان الجزائري امس الاثنين ميزانية تكميلية تقدمت بها الحكومة وترفع العائدات المتوقعة خلال عام 1997 الى 881,5 مليار دينار (15,74 مليار دولار) والانفاق الى 946,22 مليار دينار (16,89 مليار دولار).

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان البرلمان أقر الميزانية التكميلية دون تعديل مقترحات الحكومة والتي تضمنت تخصيص 15 مليار دينار للاسكان.

ووفقا لقانون التمويل الجديد سينخفض العجز المتوقع في الميزانية الى 64,72 مليار دينار (1,15 مليار دولار) في عام 1997 من 84,70 مليار دينار (1,51 مليار دولار). وتقوم الميزانية التكميلية على أساس سعر للنفط قدره 18 دولارا للبرميل وتتوقع أن تبلغ عائدات تصدير النفط والغاز 12,5 مليار دولار خلال العام بزيادة مليار دولار عن توقعات الميزانية الاصلية التي استندت الى سعر قدره 17,50 دولار.

وعدلت الحكومة الميزانية بعد أن تأثرت أرقام العائدات بزيادة أسعار النفط الخام وانتعاش الدولار.

وتقلصت أيضا تقديرات قيمة الواردات.

وزاد حجم الانفاق نتيجة زيادة رواتب موظفي الحكومة ودعم صندوق التقاعد وتقديم قروض لشركات تملكها الدولة والانفاق على الانتخابات المحلية المقرر اجراؤها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وأظهرت البيانات الرسمية ان حجم صادرات النفط والغاز زاد 7,9 في المئة في الاشهر الخمسة الاولى من عام 1997 مقارنة بنفس الفترة من عام 1996 في حين زادت قيمة هذه الصادرات 13,1 في المئة.

وبلغ اجمالي قيمة صادرات النفط والغاز الجزائرية والتي تمثل أكثر من 90 في المئة من العائدات بالعملة الصعبة في الجزائر 12,6 مليار دولار في عام 1996 بزيادة 29 في المئة عن العام السابق.

وتبلغ حصة الجزائر من انتاج النفط والتي حددتها لها منظمة اوبك 750 ألف برميل يوميا. وتصدر الجزائر ايضا 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

الدولار يساوي 56 دينارا.

تويوتا تنتج سيارة فاخرة في استراليا

■ طوكيو ـ رويتر: ذكرت صحيفة مالية يابانية الاحد ان شركة تويوتا للسيارات ستعلن قريبا انها ستنتج السيارة افالون الفاخرة في استراليا من العام المقبل.

ونقلت صحيفة (نيهون كيزاي) عن مسؤولين بالشركة قولهم ان رئيسها هيروشي اوكودا سيعلن رسميا ان فرع الشركة في استراليا سينتج 20 الف من سيارات الركاب بمصنعها في فيكتوريا. وتبلغ سعة المحرك 3000 سنتيمتر مكعب. ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم ان تويوتا تنتج حاليا نحو 80 الفا من السيارات افالون سنويا بمصنعها في الولايات المتحدة في كنتاكي.

المانيا مرتاحة لاداء الاقتصاد وتتوقع مزيدا من التحسن بفضل زيادة الصادرات

بون ـ من تيرانس غالاجر:

قال وزير الاقتصاد الالماني جونتر ركسروت امس الاثنين ان اقتصاد المانيا نما بنسبة واحد في المئة في الربع الثاني من العام بالمقارنة مع الربع السابق وبما بين 2,5 وثلاثة في المئة عنه قبل عام.

وصرح ركسروت للصحافيين في بون بأن اجمالي الناتج المحلي ارتفع قرابة اثنين في المئة في النصف الاول من عام 1997 مقارنة بنفس الفترة من العام السابق مؤكدا ان المانيا تسير في الطريق الصحيح لتحقيق توقعات بنمو معدله 2,5 في المئة تقريبا هذا العام.

وقال «الاتجاه الاقتصادي الايجابي ازداد سرعة بفضل ازدهار الصادرات. ويمكن أن نرى في الافق التحول الذي طال انتظاره في سوق العمل». واضاف ان الحكومة تتوقع ان ينمو الاقتصاد بما بين 2,5 وثلاثة في المئة العام المقبل وان الصادرات الالمانية ستتحرك بخطى اسرع من خطوات التجارة العالمية مما يزيد حصة المانيا في الاسواق العالمية.

واكد انه يرى ان الاتجاهات التضخمية لا تمثل خطرا على الاقتصاد، وقال ان عدد العاطلين عن العمل سيبلغ 4,3 مليون في المتوسط عام 1997 بزيادة 350 الفا عن العام السابق. واضاف انه يتوقع انخفاضا طفيفا في عام 1998.

وأوضح ان اقتصاد المانيا يسير بشكل عام على الطريق الذي يؤهله للانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية، واضاف «سنحقق كل المعايير».

وقال الوزير الالماني ان الاقتصاد الالماني يزداد قوة بفضل ازدهار الصادرات وان البطالة في طريقها لتسجيل انخفاض كبير عن المستوى القياسي في فترة ما بعد الحرب الذي سجلته اخيرا. واضاف ان انخفاض سعر المارك يدعم الصادرات مما سمح لالمانيا بزيادة حصتها في الاسواق العالمية دون تزايد خطر التضخم المستورد.

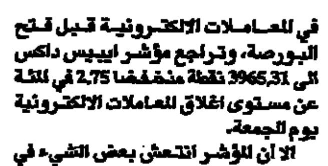
ورغم ارتفاع معدل البطالة هذا العام فانه سيبدأ الانخفاض في عام 1998 نظرا لان الشركات ستصل الى النقطة التي لا يمكنها عندها زيادة الانتاج الا من خلال الاستعانة بعمالة جديدة.

وقال «الاتجاه الاقتصادي الايجابي ازداد سرعة بفضل ازدهار الصادرات، ويمكن أن نرى في الافق التحول الذي طال انتظاره في سوق العمل». وعزا ضعف المارك نسبيا امام الدولار والجنيه الاسترليني الى تصحيح التقدير الزائد السابق للمارك الالماني وحقيقة ان المانيا تمر بمرحلة اقتصادية مختلفة عن الولايات المتحدة وبريطانيا. وتابع بالقول ان الصادرات الالمانية ستتحرك بخطى اسرع من خطى التجارة العالمية مما يزيد حصة المانيا في الاسواق العالمية.

واعرب عن اعتقاده أن الاقتصاد لا يواجه خطر اتجاهات تضخمية. فقد زادت الانتاجية بينما انخفضت تكلفة العملة للوحدة كما ان اتفاقيات الاجور الاخيرة معتدلة.

وحسب الوزير فانه يتعين ان تدفع اسعار الفائدة المنخفضة واستقرار الاسعار والاستغلال الكامل للطاقة الانتاجية الى زيادة الاستثمار مما يساعد الاقتصاد المحلي الضعيف، وقال «اقتربنا من النقطة التي لا يمكن عندها تحقيق مزيد من الانتاج دون عمالة اضافية». واضاف ان ضعف قطاع التشييد في المانيا الشرقية لا يزال يضعف نمو الاقتصاد الكلي غير ان زيادة النشاط الصناعي يمثل علامة مضيئة.

البورصات تواصل الهبوط وسط مخاوف من انتهاء موجة الصعود التي استمرت طويلا



لندن ـ «القدس العربي»:

منيت اسواق الاوراق المالية العالمية بهبوط حاد امس الاثنين بعد الضربة القوية التي تلقتها بورصة وول ستريت يوم الجمعة الماضي عندما سجلت ثاني اكبر خسارة يومية في تاريخها.

الا ان الاسعار تحسنت بعض الشيء في وقت لاحق وسط شكوك بشأن ما اذا كان الهبوط يشير الى انتهاء موجة الصعود الطويلة التي تمتعت بها البورصات الاوروبية والامريكية أم مجرد حركة تصحيح مؤقتة عقب موجة الصعود الذي استمر طويلا.

وكان مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي قد فقد 247,37 نقطة تمثل اكثر من ثلاثة في المئة مسجلا 7694,66 نقطة يوم الجمعة تأثرا بضعف الدولار ومخاوف بشأن الارباح الامريكية.

واثار الهبوط موجة بيع قوية امس الاثنين في أسواق اسيا التي تأثر معظمها أيضا باضطرابات العملة في المنطقة.

ورغم هبوط مؤشر فايننشال تايمز البريطاني الشديد عند الفتح امس كان تأثر بقية البورصات الاوروبية التي كان كثير منها مغلقا يوم الجمعة اكبر بكثير من تأثر بورصة لندن التي كانت مفتوحة يوم الجمعة وابدت رد فعل عند المراحل المبكرة من هبوط داو جونز.

الا أن بورصة لندن لاتزال تشهد بداية صعبة للاسبوع مع تراجع مؤشر فايننشال تايمز المكون من أسهم 100 شركة بريطانية كبرى 31 نقطة تمثل اكثر من 0,75 نقطة مئوية.

وهذا يمثل انتعاشا عن المستويات التي سجلتها البورصة قبل الفتح الرسمي وأقل حتى الان من توقعات المحللين بأن السوق ستفتح منخفضة بما يصل الى 1,6 في المئة. وفقد المؤشر البريطاني 2,5 في المئة يوم الجمعة مسجلا اكبر خسارة بالنقاط المئوية منذ خمس سنوات.

وقال محللون ان موجة البيع التي اجتاحت الاسواق عند الفتح امس قد تجد بعض الحذر في ظل تصدي السندات الامريكية للانخفاض يوم الجمعة والمهلة التي وفرتها عطلة نهاية الاسبوع للمستثمرين لتقييم حالة السوق.

وقال ريتشارد جيفري رئيس الابحاث بمؤسسة تشارترهاوس تيلني ان بورصة لندن ستنتظر الأسوق وول ستريت لمعرفة اتجاه الاسعار لكن المخاوف من احتمال رفع الفائدة البريطانية مرة أخرى خلال العام الحالي ستلقي بأثرها على الاسهم.

ومنيت الاسهم الالمانية بانخفاض حاد في المعاملات الالكترونية قبل فتح البورصة، وتراجع مؤشر ايبيس داكس الى 3965,31 نقطة منخفضا 2,75 في المئة عن مستوى اغلاق المعاملات الالكترونية يوم الجمعة.

الا ان المؤشر انتعش بعض الشيء في وقت لاحق قبل ان يعود الى الهبوط لاحقا.

اما بورصة باريس التي كانت ضمن الاسواق التي أغلقت أبوابها يوم الجمعة بمناسبة عيد الصعود فقد تضررت بشكل خاص وانخفض مؤشرها 52 نقطة عند الاغلاق.

وتراجعت الاسهم الايطالية اكثر من 2,5 في المئة كما فقدت الاسهم الاسبانية 2,69 في المئة. اما الاسهم السويسرية ففقدت 1,05 في المئة وتراجع مؤشر بورصة فيينا اكثر من ثلاثة في المئة.

وفي أسواق الصرف الاجنبي ظل الدولار تحت ضغوط مقابل المارك وسط مخاوف بشأن احتمال رفع أسعار الفائدة الالمانية قبل أن يعقد البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) أول اجتماعاته بعد غد الخميس بعد عطلته الصيفية.

وتنتظر الاسواق أيضا اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة التي تضع سياسات مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) اليوم الثلاثاء.

أما الاسترليني فتحسن قليلا امام المارك بعد بداية ضعيفة وذلك عقب اعلان بيانات اقتصادية افضل من المتوقع أظهرت سداد الحكومة البريطانية 3,875 مليار استرليني من ديون القطاع العام في تموز (يوليو) بينما كانت السوق تتوقع سداد 1,9 مليار استرليني فقط.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 3 دولارات و25 سنتا الى 323,25 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 19 سنتا الى 18,80 دولار.



متعاملون في بورصة لندن عندما هبط مؤشرها 58 نقطة خلال الثلاثين دقيقة الاولى من المعاملات امس (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	4835	-31
نيويورك	7651	-43
طوكيو	19041	-285
فرانكفورت	4079	-74
باريس	2870	-52
زيوريخ	3492	-55

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6092
استرليني	0,6214	
مارك الماني	1,8219	2,9323
فرنك فرنسي	6,1410	9,8839
فرنك سويسري	1,5100	2,4298
ين ياباني	117,7000	189,4800

العراق يبدأ عمليات تصدير النفط من ميناء البكر

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الثورة) التي يصدرها حزب البعث الحاكم في العراق ان العراق استأنف امس الاثنين تصدير النفط من ميناء البكر المطل على الخليج في اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة بعد توقف شهرين.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المدير العام لشركة النفط العراقية الجنوبية عبد الباري محمود ان ناقلة النفط العملاقة ستينا كمبانيون التي تستأجرها شركة كوستال الامريكية رست في الميناء بعد ظهر امس الاثنين.

واضاف محمود ان الناقلة جار فنتورا التي كان مقررا اصلا تحميلها اولا ستصل اليوم الثلاثاء لتنقل 2,5 مليون برميل لشركة باي اويل الامريكية لتجارة النفط. واستأنف العراق صادراته النفطية المحدودة في اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة يوم الاربعاء الماضي عبر ميناء جيهان التركي. وقامت ثلاث ناقلات هي اركاديا ونيو هورايزون ولاتنصورت بنقل شحنات من نفط كركوك العراقي من ميناء جيهان لحساب شركات باي اويل وكوستال وتوتال على الترتيب.

ويسمح الاتفاق للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر على ان تقسم الى كميتين متساويتين تصدر كل منهما على مدى 90 يوما. وجدد الاتفاق لمرحلة ثانية في الثامن من حزيران (يونيو).

غير ان العراق اخر بدء التصدير لتعديل خطط توزيع المشتريات الغذائية.

الكويت تفحص اللحوم الامريكية المستوردة خشية تلوثها

■ الكويت ـ رويتر: قالت مصادر كويتية امس الاثنين ان السلطات ستفحص اللحوم المستوردة لضمان خلوها من بكتيريا اي. كولي بعد ان سحبت شركة امريكية 1,2 مليون رطل (540 الف كيلوغرام) من الهامبورغر بسبب تلوثها المحتمل. وقال عبد الرحمن الحوطي رئيس مجلس البلدية ان المجلس سيتعاون مع وزارة الصحة للتأكد من مصدر اللحوم المستوردة، مشددا على ان السلطات لن تتردد في مصادرة اي كميات من اللحوم.

وامرت وزارة الزراعة الامريكية يوم الجمعة الماضي شركة هدسون فودز بسحب نحو 1,2 مليون رطل من لحوم الابقار المجمدة من الاسواق الامريكية خوفا من وجود نوع من البكتيريا القاتلة بها.

وقال مسؤولون ان بعض شركات الغذاء الكويتية تستورد لحوما من الولايات المتحدة.

هبوط طفيف بحجم الشحن الجوي في مطار السيب العماني

■ مسقط ـ رويتر: بلغ حجم حركة البضائع عبر مطار السيب الدولي في عمان 3604 اطنان في تموز (يوليو) انخفاضا من 3764 طنا في حزيران (يونيو).

وتشير ارقام المطار الى ان معظم الشحنات التي نقلت عبر المطار الواقع على مشارف العاصمة مسقط واردة من الخارج.

وبلغ حجم الواردات 2224 طنا وحجم الصادرات 1379 طنا خلال شهر تموز (يوليو) ولا تشمل الارقام البريد. واكثر اشهر العام الجاري ازدحاما حتى الان هو شهر اذار (مارس) وبلغ حجم حركة الشحن خلاله 4190 طنا.

18,5 مليون دينار ديون على وزارة الصحة الاردنية لمصانع وشركات الادوية الخاصة

■ عمان ـ ق ن ا: تعاني وزارة الصحة الاردنية من ازمة ادوية حادة في الفترة الراهنة الى جانب عدم قدرة الوزارة على سداد مبلغ 18,5 مليون دينار اردني لاصحاب مستودعات ومصانع صناعة الادوية من القطاع الخاص.

ويعتقد ان الوزارة عاجزة عن السداد الامر الذي يهدد بعض مستودعات الادوية بالاغلاق. وقد عقدت الهيئة العامة لاصحاب الصيدليات ومستودعات الادوية اجتماعا لتدارس الوضع.

ولوح الدكتور عبد الرحمن عيسى نقيب الصيادلة بعدم تسليم الادوية والمستهلكات الطبية للوزارة بسبب المديونية المتراكمة لاصحاب المستودعات الطبية عليها. يذكر ان موازنة وزارة الصحة الاردنية تبلغ 134,7 مليون دينار اي ما نسبته 5,9 في المئة من موازنة الدولة. وتصرف وزارة الصحة الاردنية من موازنتها ما قيمته حوالي 24,5 مليون دينار للادوية والمستلزمات الطبية.

تركيا تصدر سندات بعملات أجنبية بقيمة 500 مليون دولار

■ انقرة ـ رويتر: قالت الخزانة التركية في بيان ان تركيا طلبت من شركة مورغان ستانلي انترناشونال المحدودة وسالومون براذرز ادارة اكتتاب في سندات بعملات أجنبية يتوقع اصدارها في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ولم تذكر الخزانة اي تفاصيل بشأن حجم الاصدار ومدة الاستحقاق. ولكن مصادر مصرفية تتوقع أن يتراوح حجم الاصدار بين 400 و500 مليون دولار وأن يكون أجل الاستحقاق عشر سنوات تقريبا.

وجمعت تركيا نحو 1,4 مليار دولار في أسواق رأس المال الدولية حتى الان هذا العام. وكانت اخر مرة أصدرت فيها سندات بعملات أجنبية في أوائل حزيران (يونيو) الماضي وكانت قيمتها مليار مارك ومدتها خمس سنوات.

وأصدرت تركيا أيضا سندات قيمتها 500 مليون مارك ومدتها سبع سنوات في كانون الثاني (يناير) وسندات قيمتها 300 مليار ليرة ايطالية ومدتها خمس سنوات في شباط (فبراير) وسندات قيمتها 400 مليون دولار ومدتها خمسة أعوام في أيار (مايو). وقالت الخزانة «ستستمر تركيا في الاقتراض بما يتماشى مع هدفها المتمثل في تمديد أجل الاستحقاق وخفض تكاليف الاقتراض».

ايران تعاني نقصا حادا بعدد الطيارين المدنيين بعد ان هجرها 200 لانخفاض رواتبهم

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (سلام) الراديكالية امس الاثنين ان مئتي طيار ايراني من شركة الطيران الوطنية (ايران اير) غادروا ايران منذ قيام الثورة الاسلامية في العام 1979 بسبب رواتبهم المتدنية.

واضافت الصحيفة ان خمسين طيارا رحلوا من ايران خلال العام الماضي وحده، مؤكدة ان معظمهم وجد عملا في شركات طيران اجنبية في آسيا واوروبا. واشارت الصحيفة الى ان طيارين عدة في شركة الطيران الايرانية احتجوا مؤخرا على اوضاعهم وعلى ادارة الشركة التي اعتبروها «ضعيفة».

وبات الطيران الايراني المدني يستعين اكثر فاكثر بطيارين اجانب خصوصا من الروس. وقد استأجرت ايران في 1992 من روسيا عشر طائرات «توبوليف» يقودها طيارون روس. وفضلا عن شركة ايران اير يوجد في ايران شركتان وطنيتان اخريان تعملان على الخطوط الداخلية.

ويعمل حاليا نحو اربعمئة طيار وفني في ايران اير التي تشغل 28 طائرة.

ايطاليا: اكتشاف حالات تهرب ضريبي بقيمة 6,7 مليار دولار

■ ميلانو ـ رويتر: ذكرت صحف ان شركة مكافحة التهرب من الضرائب الايطالية اكتشفت 12 تريليون ليرة اجمالا 6756 مليون دولار في شكل ضرائب غير مدفوعة في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي.

وقالت صحيفة (ال سولي 14) ان تقريرا رفعته الشرطة الى وزارة الداخلية يظهر ان المحققين وجدوا 12 تريليون ليرة في شكل ضرائب غير مدفوعة على اصول خاضعة للضريبة وغير معلنة وتكاليف لا تخصم من حساب الضريبة.

وقالت صحيفة كوريرا ديلا سيرا انه عثر على اكثر من 3200 شخص يتهربون من الضرائب.

الدولار يساوي 1776 ليرة.

الهند تتجه للمزيد من الانفتاح بتجارة الذهب

■ نيودلهي ـ ق ن ا: تلقى بنك الاحتياط (المركزي) الهندي عدة طلبات من بنوك محلية واجنبية للسماح لها باستيراد كميات من الذهب الى الهند لمواجهة الاحتياجات المحلية من جانب التجار والمصدرين للذهب المشغول.

وصرح مسؤول هندي كبير بأن الهند تتجه الان من نظام متشدد تجاه هذه المسألة الى نهج الانفتاح الذي يشمل السماح للمزيد من البنوك المحلية في التعامل بهذه التجارة. ونسبت وكالة الانباء الهندية (يونايتد نيوز) الى الوكيل المساعد بوزارة التجارة الهندية الدكتور سورجيت ميترا قوله بأن الوزارة طلبت من بنك الاحتياط الهندي رفع قائمة بأسماء البنوك المحلية والاجنبية المرشحة لاعتمادها في تلبية هذه الاحتياجات للاغراض المحلية والصادرات من مصاغات الذهب المشغول. ومن بين البنوك الاجنبية المرشحة للاشتراك في هذه التجارة بنك نوفا كوستيا الكندي. وتتجه الحكومة الهندية ايضا في اطار خطة الانفتاح في هذا المجال وضمن خطة الاستيراد والتصدير الى فتح المزيد من المراكز بهدف تطوير صناعة المجوهرات الهندية للحاق بأحدث التصاميم العالمية سعيا وراء رفع قدرة صادرات الهند من هذه التجارة على المنافسة في الاسواق العالمية.

هكذا من الأصل

العودة الى اطروحات المفكر الألماني كارل شميت [1 . 2]

العداوة السياسية هي الأكثر ضراوة ولا يرسو الكيان السياسي الا من خلال العداوة

سمير اليوسف *

اما ان التاريخ لم يتم رحلته بانتصار مثال «الليبرالية الغربية» اثر انهيار نظم الحزب الواحد في شرق اوروبا، كما بشر البعض على الفور، فذلك ليس مبعثا للحيرة طالما ان التاريخ نادرا ما يستجيب لبشائر من هذا القبيل، لكن المثير للتساؤل حقا ان امما محقت او كادت شخصياتها القومية المتمايزة ان تمحق وان اسباب اتصالها بحسها الديني قد انقطعت او وهنت تحت وطأة المنولوث الشيوعي الذي جثم على قلوبها عقودا، اندفعت لدى اول فرصة سانحة اثر زوال هذا المنولوث، وبدلا من ان تحتفل بزواله انجرت الى حروب اهلية دموية باسم هوية قومية او ولاء ديني او غير ذلك.

وهناك من جارى مزاعم المتحاربين مبررا الامر كتفجر للاحتقان الذي نجم عن سيادة الحزب الواحد والايديولوجية الواحدة اللذان ابطلا كل ما عداهما. وهي مجاراة تصدر اما عن رغبة في ادانة النظم الزائلة والقاء تبعة ما يجري على عاتقها حتى بعد زوالها او لعجز في فهم الحاضر الا كعاقبة او حصيلة لا مهرب منها للماضي. ولا ريب بان المنقبين في تواريخ البلدان المعنية والباحثين في اجتماعياتها والمختصين بشؤونها لن يخفقوا في تزويد الراغب بما يكفي للاحاطة بالجذور التاريخية او الدوافع الاجتماعية او غيرها لاندلاع هذه الحروب الاهلية او نظائرها، لكن اي من هؤلاء لن يقدم اجابة شافية لاختيار هذه الامم الصراع الاهلي بدلا من الاحتفال بزوال النظم التوتاليتارية واستعادة حقوقهم في الاعراب عما يحملون من معتقدات او ممارسة ما يشاؤون من طقوس، اذا ما غفل عن حقيقة ان الصراع ما هو الا محاولة تكريس سيادة الكيان السياسي التي هي الدولة. ولعل هذا مصدر اهمية ما قال به المفكر الالماني كارل شميت قبل قرابة سبعة عقود وهو ما حض البعض على المجاهرة بصحته على رغم الوصمة السوداء التي تصم سيرة هذا الرجل والتي لم تنج منها اعماله(1).

الصديق والعدو

ابدى شميت تحفظا ازاء الدعوة الى قيام الدولة ذات السيادة على اساس مفهوم علماني للسياسة اذ رأى الى ذلك كارهاص لتفكك الدولة. الا انه جادل بان رهن السياسة بالدولة امر لا غبار عليه ما دامت الدولة كيانا مستقلا في مقابل الجماعات والمسائل غير السياسية اي ما استأثرت الدولة وحدها بحق البت في المسائل السياسية كاعراب عن ميزتها الجوهرية(2). فما لم تنهض الدولة كيانا مستقلا وقوة متمايزة عن المجتمع بطلت معادلة ان السياسة مساوية للدولة. فالاختراق المتبادل ما بين الدولة والمجتمع يؤدي لا محالة الى تحول ما هو شأن خاص بالدولة الى قضية اجتماعية (اي مسألة تعني المجتمع ككل) والعكس بالعكس. واذ يفضي ذلك الى تسييس المدارات التي اتفق على حياديتها او على تحييدها كالدين والثقافة والتعليم فيصير كل ما هو قائم في دولة كهذه سياسيا بالامكان يمسي من العسير تمييز الكيان السياسي عن الكيانات او الهيئات الاخرى غير السياسية طالما ان ميزته الخاصة لم تعد مقصورة عليه. ويكون من حصيلة هذا الوضع تحول الدولة الى هيئة من هيئات المجتمع الاخرى وتصبح سيادتها عرضة للاندثار. ولكن لماذا ينبغي ان يكون ضمان سيادة الدولة رهنا باستئثارها بالسياسي؟

يرى شميت بانه طالما استقام كل مدار على التمييز الحاسم ما بين الشيء ونقيضه فيكون التمييز ما بين الخير والشر من خصائص المدار الاخلاقي، وما بين الجميل والقبيح من خصائص الجمالي... الخ، لا بد وان يستقيم السياسي وفقا التمييز ينبط به كافة الامور ذات المعاني السياسية: فان التمييز السياسي الحاسم بحيث تختزل الافعال والحوافز السياسية هو التمييز ما بين الصديق والعدو.

وحيث ان التمييز ما بين الصديق والعدو لا يحتاج الى معونة المدارات الاخرى فليس من مقتضيات هذا التمييز تصنيف الصديق جميلا والعدو بشعا او الاول صالحا والاخر شريرا او شريكا اقتصاديا ومنافسا، اذ يكفي ان يكون العدو اخرا غريبا مختلفا على نحو يجعل الصراع معه ممكنا للغاية، وحيث ان الامر كذلك فان صانع هذا التمييز او المنضوي في اقامته اي الممسك بزمام السياسة هو وحده الكفيل دون غيره في البت بما اذا كان الامر يستدعي صراعا ام لا. ان استقلالية المدار السياسي تعني الاحاطة بطباق العدو والصديق بمعزل (او على استقلال) عن استواء الطبقات الاخرى.

ليس من المستغرب تشديد شميت على ضرورة ان يحمل مفهومي الصديق والعدو على محمل معناهما المادي والوجودي، اي ان لا يفهما كمجاز او رمز او ان يكونا اعرابا عن مشاعر خاصة او ميول ذاتية. على ان شميت لا يعيب اعتبار العدو بشعا او نعته بالشرير، اي لا يمانع الاستعانة بالمدار الجمالي او الاخلاقي ما وظفت هذه المعونة في سبيل تدعيم التمييز السياسي لا الاستعاضة عنه فينعت العدو بالبشاعة او الشر بعدما يصنفه السياسي عدوا، وبهذا المعنى فان اختلاف امرىء او امة اختلافا عرقيا او دينيا او قوميا ليس واعزا لاعلان الحرب عليه او اعتباره عدوا والا لما شهد تاريخ البشرية لحظة سلام واحد (ولعل هذا ما يفسر تسليم الاخذين بـالديالكتيكية، بان الوجود عبارة عن حلقات صراع متتالية).

وما اصرار البعض على حالة الصراع ما بين امتين او طائفتين الى الاختلافات الدينية او العرقية او القومية الواردة تماما الا امعان في تجاهل اسبقية الوعي بالاختلاف المادي والوجودي على الوعي باي اختلاف اخر، بل وغالبا ما اثيرت اختلافات (عرقية، قومية، دينية... الخ) لم تكن مثار اهتمام من قبل، بل واختلقت اخرى ونسبت الى المختلف وجوديا بغية تبرير العدوان عليه.

التهرب الليبرالي

يأخذ شميت على الليبرالية اهمالها طباق الصديق والعدو وركونها الى اعتبار هذا الاخير منافسا، من منظور اقتصادي، او خصما مجادلا من منطلق فكري. اي ان الليبرالية تجهد في مخالفة ما انفكت الامم اتخاذه معيارا للتفريق ما بين بعضها البعض اي طباق الصديق والعدو. فحيث لا يكون الاخر المقابل شريكا فان ذلك لا يعني بانه منافس في قضية ما او خصم تبغضه وانما هو المقابل في مواجهة ما بين جماعتين على غير وفاق اي انه العدو. ومن خصائص العدو بالمعنى الذي يذهب اليه شميت انه عدو الجماعة وليس عدو فرد بعينه وكل ما يتصل به او ينجم عن الاتصال به من حيث كونه كذلك هو شأن عام يخص الجميع بفضيلة العلاقة التي تجمع ابناء امة او جماعة ما. فاذا ما كان لفرد ما منافس او خصم من جماعة ثانية فان هذا الخصم لا يعتبر عدوا طالما انعدمت المواجهة ما بين الجماعتين اللتين ينتميان اليهما. فالخصومة او المنافسة لا سيما المطبوع منها بالطابع الشخصي لا ترقى الى مستوى العداوة طالما انها ليست شأنا عاما، بينما قد يحدث ان يكون لفرد من جماعة اولى صديق او شريك من جماعة ثانية فاذا ما وقعت مواجهة ما بين الجماعتين فانه لا مناص لكل من الصديقين او الشريكين ان يعتبر واحدهما الاخر عدوا استجابة او اذعانا للعداوة السياسية (العامة) الواقعة ما بين الجماعتين اللتين ينتميان اليهما.

والعداوة السياسية من حيث كونها حاصل التمييز ما بين العدو والصديق، هي العداوة الاكثر ضراوة وحسما وعليه فكلما دنت خصومة من هذا التمييز تقترب اكثر من العداوة السياسية. وثمة لا طائل ولا جدوى من اي وجه من وجوه السياسي ما لم يتمتع بصلاحية تحديد من هو العدو وتحديد بالتالي من سينفى ويحارب تبعا لذلك.

ولا يقتصر التمييز ما بين الصديق والعدو على المستوى الخارجي فحسب، وانما قد يكون تطبيقه على المستوى الداخلي امرا لا مناص منه. وهنا مكمن الاهمية التي تنطوي عليها اطروحة شميت في ما يتعلق بالحروب الداخلية او الاهلية. اذ يرى شميت بان الصراعات من هذا القبيل ليست الا حصيلة استبداد الاحزاب السياسية المتنازعة بالسياسة (او بالسياسي) فيؤدي ذلك الى اضعاف الوحدة السياسية الاعم والكيان الذي تتمثل به، اي الدولة، ومن ثم يصبح التنازع ما بين الاحزاب الاهلية او المحلية النزاع السياسي الاوحد، فيرسو التمييز ما بين العدو والصديق في المدار الاهلي ويصبح حافزا للصراع المسلح او الحرب الاهلية. فحيث يسوي هذا التمييز تمسي امكانية الحرب او الاحتراب واردة للغاية. فتستمد الحرب امكانيتها، اي احتمال وقوعها، من فاعلية التمييز المشار اليه وما ينجم عنه من تحديد للعدو. لذلك يستذكر شميت الاستشهاد المتكرر بكلازوفيتش بان الحرب امتداد او استمرار للسياسة. ذلك ان قرار الحرب لا يفترق في طبيعته وان افترق في الزمان ولاسباب تقنية محض عن قرار تحديد العدو فهو جزء ان لم نقل جوهر هذا القرار.

على ان ذلك لا يعني بان الحرب هي غاية السياسة ومقصدها، بل انها ليست حتى مضمونها. ولكن في كونها احتمال قائم على الدوام، فانها تمسي الفرضية الاساسية التي تصوغ على نحو متميز التفكير والفعل الانسانيين، وتملي بالتالي سلوكا سياسيا محددا. فخلافا لاصحاب نظرية «العقد الاجتماعي» بمن فيهم هوبز الذي كثيرا ما تنسب بعضا من اطروحات شميت اليه، فان شميت لا يميز المجتمعات الانسانية وفقا لحقبتي او مرحلتي «حالة الطبيعة»، التي هي حالة الحرب بالنسبة لهوبز وحالة «العقد الاجتماعي» الذي يأتي بعد ادراك المقيمين في حالة الطبيعة بان لا مفر من الحرب ما لم يحل عقد اجتماعي يعقب حالة الطبيعة وينهي الحروب الناجمة عنها. وانما يرى شميت بان المجتمعات اما تقوم في حالة السياسة او حالة انعدام السياسة. فحيث تسود امكانية الحرب فنحن ازاء عالم سياسي، وحيث تنعدم هذه الامكانية فنحن حيال عالم لا سياسي. ولكن بما ان السياسة هي قوام الاجتماع الانساني فانه من الطبيعي الاستنتاج بان عالما لا سياسيا هو عالم لا وجود له.

السيادة والدولة

ان ضمان وجود امة او مجتمع ما هو صيانة سيادته من التفكك والاضمحلال. وليس هناك ما يصون هذه السيادة الا احتكار الكيان السياسي لها وعدم مشاطرتها مع اي من المدارات او المجالات الاخرى بما فيها تلك التي تدعمها وتغذيها. فالسيادة على ما يجادل شميت في كتاب منفصل(3) هي الاعراب عن امكانية تقرير ما هو استثنائي وتقرير السبل الكفيلة في الاستجابة الى متطلباته او التعاطي مع ما يمكن ان يترتب عنه. فاذا ما تمثل الكيان السياسي بالدولة خول تلك الدولة صلاحيات تعليق ما ترتأي تعليقه من قوانين وتشريعات دستورية او حتى حل المؤسسات التي يناط بها التشريع وكذلك الاحزاب والهيئات والجمعيات التي ترى فيها مصدرا للمخاطر. والخلاصة التي يرمي شميت بلوغها هي ان النظم الليبرالية لا تقدم ضمانة للسيادة طالما انها ليست حكرا على الدولة.

واذ تقوم وحدة الدولة في النظرية الليبرالية على فيدرالية الهيئات الاجتماعية، فان ذلك يسهم في اضعاف الدولة وتحويلها من كيان سياسي مستقل عما عداه الى هيئة سياسية تقوم على قدم المساواة مع الهيئات الاجتماعية الاخرى. وهي بذلك تنفي حق الدولة في الاستئثار بالسيادة. فالسيادة الحقيقية في الدولة الحديثة هي سيادة القانون التي لا ينال منه فرد مهما علا شأنه ولا تعفى مؤسسة من الخضوع له.

فتخفق النظرية الليبرالية على ما يرى شميت في مواجهة تحديين، اولهما تحديد المرجع المنوط بتقرير ما هو استثنائي وما يترتب على ذلك من تبعات والثاني تبين ماهية الكيان السياسي. فاذا ما جارينا الزعم الليبرالي بان الدولة هي الكيان السياسي وانها في الوقت نفسه ليست اكثر من احدى الهيئات المتنافسة جاز التساؤل في صحة تشكيل هيئة حكم وفي واقعية مراميه المنشودة، هذا اذا امكن الحديث عن وجود مرام محددة لهيئة كهذه. ان مصدر الارباك الذي ينطوي عليه مفهوم الدولة في النظرية الليبرالية هو حرصها على توافر التعددية والالتزام بما تمليه من تبعات. فهي اذ تستمد افكارها من مدارات ومجالات فكرية متنوعة ومتباينة (دينية، اقتصادية، اجتماعية... الخ) تتجاهل المفهوم المركزي لنظرية الدولة، اي مفهوم السياسي وتقلل من اهمية حقيقة ان تعددية الهيئات لا يمكن ان تفضي الا الى بناء كيان سياسي فيدرالي لا من حيث مكوناته فحسب وانما ايضا من حيث مراميه اي انها تزعم مراعاة مصالح كافة الاطراف او الجماعات في وقت واحد غير مدركة او ربما مدركة ولكن من دون ان تؤاتيها الشجاعة على ان تقر بمدى صعوبة ان لم نقل استحالة تحقيق امر كهذا. فلا تقوم اذن لدعوى التعددية قائمة ما لم تنكر جوهر السياسي الذي يتم الاعراب عنه من خلال القرار السياسي الذي يميز ما بين العدو والصديق. من هنا مصدر عجز النظم الليبرالية في اتخاذ قرارات سياسية لا سيما في ما يتعلق بالاستثنائي. ذلك ان الليبرالية في حرصها الشديد على توافر التعددية تبيح من ضمن ما تبيحه تعددية الولاءات بينما لا ينهض الكيان السياسي ما لم يستأثر وحده دون غيره بالولاء لهذا، فان الدولة في النظم الليبرالية ليست الكيان السياسي وانما تشكيلة او هيئة سياسية لا تختلف وبالتأكيد لا تعلو على التشكيلات اللاسياسية.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن

هوامش

1) كارل شميت (1888 - 1985) هو احد المفكرين الالمان الجداليين، فالى كتاباته التي اظهر فيها عداء شديدا لليبرالية في ظل حكومة فايمار في عشرينات القرن والى دعوته الى سلطة مركزية قادرة على صناعة قرارات بدلا من مناقشة مقترحات كما هو دأب المؤسسات الليبرالية كان ان ساند النازيين في ما بعد، والذين بدورهم لم يبخلوا عليه بالتقدير اذ عينه هتلر قاضي قضاة «الرايخ الثالث». واجتماع هذه الحقائق اجاز للبعض اعتباره مفكرا نازيا او احد المفكرين الذين مهدوا الطريق للنازية. على ان اصالة افكار شميت كانت اكثر اهمية من ان تغفل او تسقط بهذه البساطة وهو ما يؤكده الاهتمام الذي اولاه مفكرون متباينو الاهواء من والتر بنيامين الى شانتال موف التي اصدرت قبل اعوام قليلة كتابا يستمد عنوانه كما افكاره من معالجة شميت «مفهوم السياسي»، التي نحن بصددها هنا، ومن هربرت ماركوز وميشال فوكو الى المفكرين الليبراليين اليهوديين ريمون آرون وحنة ارندت.

2) كارل شميت «مفهوم السياسي» ترجمه الى الانكليزية وقدم له جورج شواب وصدر عن «منشورات جامعة شيكاغو».

3) كارل شميت «اللاهوت السياسي: اربعة فصول في مفهوم السيادة» ترجمه الى الانكليزية وقدم له جورج شواب وصدر عن «منشورات م.ا.ت» كامبردج - ماساشوستس، 1985.

القضايا النووية في الشرق الاوسط من المنظور العالمي [3]

ايران اعتبرت اتهامها من قبل اسرائيل وامريكا بنوايا نووية اسلوبا لتخويف العرب منها

بول . ف . باور

ان السياسة الامريكية ازاء مثول العراق لاوامر الامم المتحدة شاملة ومطالبة، وتمثل في بعض جوانبها تحريكا للاهداف من طرف واحد. وتشترط سياسة الحد الاقصى التي يتبعها كلينتون مع العراق، والتي تتطابق مع السياسة التي وضعتها ادارة بوش، خضوعا كاملا من جانب الدولة المنبوذة المهزومة لجميع القرارات الخاصة بنزع التسلح الصادرة عن الامم المتحدة، ووقف قمع الاكراد في الشمال والشيعة في منطقة الاحراج، واعادة الاسلحة الكويتية المسروقة وتحميله المسؤولية عن الاسرى الكويتيين، واظهار النوايا بعدم انتهاك الحظر المفروض على حيازة اسلحة الدمار الشامل والصواريخ الهجومية، والتخلي عن رعاية الارهاب وعدم تهديد الجيران(15). واستندت هذه السياسة الى وضع القوة العظمى الوحيدة والتمويل الامريكي الكثيف لوكالات التنفيذ التابعة للامم المتحدة. والشروط الامريكية لرفع العقوبات الاقتصادية عن العراق، والتي يمكن ان تصور انها مصممة لتعويض غياب الاحتلال العسكري للعراق، وللافتقار الى التأييد المتحمس بين الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن (والدول النووية ايضا) تعطي انطباعا واضحا بانه لا يمكن ان تلبى طالما بقي صدام حسين في الحكم. واعترفت وكالة الاستخبارات المركزية بانها تسعى الى استبدال نظام حسين عن طريق جماعات المعارضة العراقية والدعاية.

والدفع الامريكي المعادي لصدام حسين قد يشتق من (أ) سجل صدام حسين الوحشي في مجال حقوق الانسان واشعاله لحربين خليجيتين؛ (ب) الخوف من نظام صدام حسين باعتباره يشكل تهديدا تقليديا، او ربما نوويا، لمصادر النفط النووية الاقليمية وللتجارة المرتبطة به؛ (ج) التقييمات السلبية القوية الاسرائيلية واليهودية والسعودية والسورية للقائد؛ (د) الشعور الشعوبي الامريكي بالذنب لان عملية عاصفة الصحراء لم تطح بنظام صدام حسين، وهو هدف غير مسموح به؛ (هـ) النظام الامريكي المزعج لسياسة الارتباط البناء التي اتبعها بوش تجاه العراق والتي وبخه البعض بسببها لتشجيعها الروح المغامرة لدى صدام حسين، ولكن سرعان ما تصلبت نظرة الرئيس.

وفي اذار (مارس) 1995، استمرت السفيرة الامريكية لدى الامم المتحدة مادلين ك. اولبرايت في افتراض ان العراق لم يلب بعد الشروط الامريكية لرفع العقوبات الاقتصادية، رغم انها وصفت انجازات الامم المتحدة في مجال نزع تسلح العراق بانها «تذكارية». ولم تؤيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولا لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) تصريحات كبار المسؤولين الامريكيين بان العراق كان مستعدا لان يعيد بناء برامج الصواريخ والاسلحة الكيميائية والنووية بعد رفع العقوبات. ولم يقدم المسؤولون سوى اشارات قليلة فحسب لقدرات كل من انظمة الامم المتحدة ومجلس الامن والقوة العقابية الامريكية الرادعة، في توجيه تحذير متزامن لسوء التصرف العراقي، اذا حاول الخروج عليها. لقد كان تقرير لجنة رالف ايكيوس، رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة، في شهر نيسان (ابريل) 1995 ايجابيا فيما يتعلق بوقف انتاج الاسلحة الكيميائية والصواريخ المحظورة ضمن ترتيبات المراقبة التي جرى استكمالها. غير ان التقرير افترض ان الافتقار الى تفسير عراقي مرض لاختفاء 17 طنا من البكتيريا (وهو تقدير افترض فيما بعد انه متدن للغاية) اثناء الحرب يعني انه كان هناك خطر كبير بان تكون ذهبت الى برنامج الاسلحة البيولوجية(16). وانكر العراق حدوث ذلك، غير ان النتيجة التي انتهت اليها الوكالة ضمنت نجاح المحاولة التي قادتها الولايات المتحدة من اجل الابقاء على كافة العقوبات. ووافق مجلس الامن بالاجماع على خطة تقضي بالسماح ببيع محدود للنفط، قدمتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، استجابة للمناشدات الانسانية من قبل البابا ومصادر اخرى، ولاحتواء الضغوط على سياسة الحظر القاسية التي تفرضها الامم المتحدة. الا ان العراق، الذي كان يحتجز امريكيين في السجن متهمين بالتجاوز، واطلق سراحهما فيما بعد رفض الخطة الامر الذي سمح بالتالي للهيئة الدولية ان تقف على اساس اخلاقي ارقى حتى مع تدهور الظروف الاجتماعية للعراق. وفي بدايات صيف عام 1995، اقر العراق بعد انكار دام اربع سنوات بانه قام بتطوير قدرة اعداد كبيرة من الاسلحة البيولوجية زعم انها دمرت في عام 1990. وساعد هذا الاعتراف الذي دفع اللجنة الخاصة الى اجراء تحقيقات جديدة على الابقاء على الحظر المفروض على مبيعات النفط العراقي. وعندما ترفع بالفعل العقوبات الاقتصادية للامم المتحدة، لا بد وان تكون آليات مراقبة الامم المتحدة كافية لمنع العراق من حيازة او اعادة حيازة الاسلحة غير التقليدية والصواريخ المرتبطة بها. وتشتمل هذه الآليات على: التفتيش للتحدي ووحدة الاعضاء الخمسة الدائمين. وكنتيجة لذلك ستنعدم بالفعل والفترة طويلة الفرص امام الولايات المتحدة واسرائيل لردع او اتخاذ قرارات حرب ضد عراق يمتلك او على وشك ان يمتلك اسلحة الدمار الشامل.

الحالة الايرانية متعددة الجوانب: السياسة الامريكية العامة

اصبحت الجمهورية الاسلامية الايرانية والولايات المتحدة منحصرتان في عداوات متبادلة تعكس مجموعتين منفصلتين من الطموحات والثقافات والشكاوى(17). واذا كان بالامكان العثور على الارادة لجعلها معتدلة فمن غير المطلوب استمرار هذه الصعوبات لفترة طويلة. وبينما توجد امكانية للانتشار النووي في الحالة الايرانية، هناك ايضا ابعاد غير نووية ذات اهمية اكبر.

والاقتراب الامريكي تجاه ايران هو احدى ركائز سياسة «الاحتواء المزدوج» لكل من ايران والعراق والتي ترفض موازنة قوة احداهما بقوة الاخرى. وطبقا لرؤية مارتن انديك عضو مجلس الامن القومي في عام 1994 وهو مواطن استرالي سابق وعضو في اللوبي الاسرائيلي واصبح في العام 1995 سفيرا للولايات المتحدة لدى اسرائيل فان الاستراتيجية تميز بين صدام حسين الذي لا يمكن اصلاحه وبين نظام طهران الذي ارتكب بعض الاخطاء «القابلة للتصحيح»(18). الا ان السياسة الامريكية التي تشددت مؤخرا تجاه ايران ترمي فيما يبدو الى دفع نظام طهران الذي اضعفه الفساد والديون والتضخم وضعف اسعار النفط والاقتتال السياسي الى الافلاس وعدم الاستقرار وتغيير النظام. الا ان الثيوقراطي يظل قادرا على البقاء.

وركز تشهير ادارة كلينتون بايران على رعاية ايران للارهاب والانتقادات التي توجهها لعملية السلام بين العرب واسرائيل وبناء ايران لقوتها العسكرية التي يتم تصويرها كتهديد لدول الخليج ولشرايين النفط والسعي المزعوم وراء القنبلة النووية(19).

وبينما انكرت الولايات المتحدة وجود اي دوافع معادية للاسلام، اعترضت على تشجيع ايران للاسلام التقليدي المرتبط بالعنف. ومما يؤثر كذلك على السياسة الامريكية: اذلال نظام خميني «للشيطان الاكبر» خلال احتجاز الرهائن في عهد كارتر وفقدان الولايات المتحدة لتحالفها مع نظام بهلوي احد موردي النفط لاسرائيل وانتهاكات حقوق الانسان في ايران وملاحقاتها القاتلة للمنشقين في الخارج. وظلت الفتوى التي لا يمكن الغاؤها والتي نأت حكومة طهران بنفسها عنها لفترة قصيرة بقتل سلمان رشدي الصورة الشاملة للبلد.

وهناك عدة مصادر للصورة السلبية التي كونتها ايران للولايات المتحدة. وتشتمل هذه المصادر على خوف النخب واستيائها من الاستعراضات الامريكية للقوة في الشرق الاوسط، والتي ينظر اليها باعتبارها متكبرة ومتدخلة في شؤون الاخرين وظالمة؛ قوى تقرير المصير القومية والاسلامية الثورية؛ توجهات رجال الدين التي تحط من شأن انماط الحياة الغربية والمادية والعلمانية؛ عداء النظام للصهيونية وتأييده للروح التصادمية التي تقلصت كثيرا.

ومن بين المصادر المؤثرة كذلك: الغضب الشعبي ضد الولايات المتحدة لدعمها نظام بهلوي وضد الغرب لانحيازه للعراق مصدر قلقها الامني الرئيسي اثناء حرب الخليج الاولى؛ والمحاولات الامريكية لتشويه نظام طهران بخصوص مجموعة كبيرة من القضايا ولاعاقة التنمية الايرانية؛ واستعداد الولايات المتحدة للمساومة على المشكلات المعلقة مثل الاموال المجمدة والحظر الامريكي. ونظرا لان ايران تحوي في الحقيقة التعددية بما في ذلك التيارات الساخطة والتحديثية فهناك ما يدعو الى اضفاء الاعتدال على التصورات التي ترى ان البلد متماسك ومعاد على نطاق واسع وغير قابل للتغيير.

السجل النووي الايراني

فيما بين عامي 1988 و1991 ادلى القادة الايرانيون امثال علي اكبر هاشمي رفسنجاني بتصريحات علنية من حين لاخر يمكن ان تكون بقصد رفع الروح المعنوية في الداخل بقدر ما هي موجهة للمراقبين الخارجيين، تعبر عن الاهتمام باسلحة الدمار الشامل التي قيل انها مطلوبة لحماية ايران ضد العراق واسرائيل. وفي محاولة لاحياء اجزاء من برامج بهلوي النووية الطموحة استوردت ايران سلعا نووية ومواد مزدوجة الاستخدام مثيرة للتساؤل مثل تكنولوجيا الكالوترون من الصين والتي تشتمل على وحدة ابحاث عسكرية سرية. وربما تكون باكستان قد ساعدت ايران في الماضي وليس في السنوات الاخيرة في المجالات النووية الحساسة.

ويقوم البلد النفطي الثري والغني بالغاز الطبيعي بتنمية موجوداته من اليورانيوم. وتزايدت في ربيع 1995 فيما بعد الاتهامات الموجهة لايران بتهريب مولد مرتبطة بالبرنامج النووي. واتهمت وكالة الاستخبارات المركزية ايران بانها تسعى بنشاط للحصول على القنبلة، وهو استنتاج لم تؤيده الاستخبارات الروسية(20). وظلت البنية النووية التحتية لايران بدائية. وحتى منتصف عام 1995 لم يزعم اي مسؤول حكومي ولا في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بان ايران انتهكت معاهدة منع الانتشار التي وقعت عليها في عام 1970. ومع هذا كله هاجمت ايران روح معاهدة منع الانتشار.

وقدرت بعض المصادر الاسرائيلية والامريكية ان ايران تستطيع الحصول على قدرات نووية في غضون خمس سنوات اذا حصلت على تكنولوجيا حساسة واذا لم يتعرض برنامجها النووي المزعوم لانقطاع، وقدر له رئيس الوزراء رابين ووزير الدفاع ويليام جي. بيري مدة تتراوح من سبعة اعوام الى خمسة عشر عاما. ومع هذا قال بيري ان امام ايران «العديد والعديد من السنوات»(21). وارتبط تقدير السنوات الخمس بعلاقة اسرائيل الامنية الرئيسية مع الولايات المتحدة وربما ارتبط ايضا باعتبارات خاصة بضربة اجهاضية ضد ايران البعيدة والتي اشار اليها كأمر مستحب الفريق عوزي دايان في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وافترضت ايران التي انكرت ان يكون لديها نوايا او برامج لصنع قنبلة نووية ان الاتهامات الامريكية والاسرائيلية حاولت خلق مخاوف عربية من ايران وجنب الانتباه بعيدا عن التهديد النووي الاسرائيلي. واظهرت ايران حسن ظنها تجاه تقوية الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي يقوم مفتشوها بزيارات اعتيادية وهناك سوابق للتفتيش الخاص على المواقع النووية الايرانية غير المعلنة في عامي 1992 و1993 ولم يتم العثور على اي شيء خاطئ. وربما تكون ايران قد نجحت في الاعداد للزيارات كما فعلت اسرائيل بالنسبة للجولات الامريكية على مفاعل ديمونة في الستينات على الرغم من انه من غير المرجح حدوث ذلك. وافترضت الوكالة الدولية في اواخر عام 1994 انه ليس لدى ايران ما يدل على وجود برامج غير سلمية.

وتطبق ضمانات امان الوكالة الدولية للطاقة الذرية على مفاعل ابحاث صغير زودته بها الولايات المتحدة وانتقل بذلك من الوقود مرتفع التخصيب الى الوقود منخفض التخصيب. ومن المقرر ان تراقب الوكالة الدولية مفاعل ابحاث من تصميم الصين جرى انشاؤه وعلى محطة او اكثر منخفضة المخاطر قدمتها الصين، وعلى اكثر من اربعة مفاعلات للطاقة النووية منخفضة الخطر تعاقدت عليها روسيا المتعطشة للمال في كانون الثاني (يناير) 1995 ليتم بناؤها في بوشهر. وكانت الولايات المتحدة اقنعت المانيا في وقت سابق بمنع الشركات الالمانية من استكمال مفاعلي بوشهر اللذين دمرتهما الحرب والموروثين من عهد الشاه كما اقنعت البرازيل وفرنسا والهند بوقف صادراتها النووية السلمية الى ايران. ورفضت الصين في نيسان (ابريل) 1995 المحاولة الامريكية لتأمين انسحابها من صفقة محطة الطاقة. وقد اظهرت الصين تحفظاتها على المشروع وفيما بعد وصلت العلاقات الصينية - الامريكية ادنى مستوياتها منذ ست سنوات بسبب زيارة الرئيس التايواني للولايات المتحدة واشارت وكالة الاستخبارات المركزية الى ان الصين تقوم بتزويد ايران وباكستان بمكونات صاروخية وربما تكون قد انتهكت نظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ والى قضايا حقوق الانسان. واتبعت الولايات المتحدة بضغط من اسرائيل سياسة حرمان نووي تجاه ايران في 1994 وفي ربيع 1995 لم تترك مساحة للطاقة الذرية المدنية. ولجأت ايران على نحو مفهوم الى المادة الرابعة من معاهدة منع الانتشار التي تعترف بحق الاعضاء غير المالكين للسلاح النووي بالتطوير الذري السلمي. وعاملت الولايات المتحدة الشكوى الايرانية بتغافل باعتبارها غير ذات موضوع. واشارت ايران التي عرضت شكواها على الوكالة الدولية ودول عدم الانحياز والمنتديات الاخرى في احدى الاوراق الى انها قد تخرج من معاهدة منع الانتشار وهي الورقة التي استخدمتها كوريا الشمالية للتوصل الى صفقة نووية استنادا الى النموذج الكوري الشمالي.

وتأكيدا للتشهير الامريكي بايران كدولة «منبوذة» على الرغم من انها لم ترتكب العدوان ولم تنتهك معاهدة منع الانتشار، رفض وزير الخارجية وارن كريستوفر اي تشابه بين الحالتين. ولم تلق دعوات كريستوفر الشكلية من اجل الحوار استجابة وبينما هناك بعض المتعاطفين مع ايران الا ان موقفهم اضعف نتيجة لـ: (أ) اظهار مصر والسعودية لايران باعتبارها تحديا امنيا ومصدرا لنمط دخيل ومشوه من الاسلام. (ب) تحالف الدول الغربية الاوروبية غير الراضية عن سياسة كلينتون النووية تجاه ايران.

السياسة الامريكية بخصوص التجارة مع ايران

تحركت ادارة كلينتون تدريجيا من اجل تشديد القيود على التجارة الامريكية مع ايران. وجاءت الحوافز الرئيسية من اعتراضات اللوبي الاسرائيلي على الصادرات الامريكية كبيرة الحجم لايران التي تتراوح بين معدات النفط والغاز وبين الملابس الداخلية للسيدات وجاءت ايضا من الرغبة الامريكية في ان تقدم نموذجا لضبط النفس للاخرين المتاجرين مع ايران. وحققت الولايات المتحدة بعض النجاح في اقناع اطراف ثالثة بعدم تقديم اي تخفيف للدين او تقديم قروض جديدة لايران.

وفي اذار (مارس) 1995 تحقق تقدم رئيسي في الاوامر القاسية عندما ارغم كلينتون شركة كونكو المملوكة لشركة ديبون على ان تتخلى من صفقة قيمتها مليار دولار مع طهران التي تتوسع غربا لتطوير حقلين نفطيين بحريين. وادى هذا التحرك الى احتجاج مالكي اسهم شركة برونفمان - سيغرام التابعة لشركة ديبون. وربما تملأ فرنسا هذا الفراغ.

وشكلت القوانين المعارضة للتجارة مع ايران خطوة احتوت اهداف سياسة كلينتون الداخلية والخارجية. وتؤثر هذه القوانين على مراجعة السياسة الامريكية تجاه ايران والتي تلح عليها اسرائيل منذ اواخر عام 1994. وتؤثر هذه القوانين التي اقترحها السناتور الديمقراطي الفونسو داماتو من ولاية نيويورك والتي حظيت بتأييد اللجنة الامريكية - الاسرائيلية للشؤون العامة على الشركات الامريكية والاجنبية. وظهر امر تنفيذي اعلنه الرئيس رسميا خلال عشاء للمؤتمر اليهودي العالمي في نهاية نيسان (ابريل) 1995 اشار فيه الى التفجيرات في بيونس ايرس واسرائيل ونيويورك واوكلاهوماسيتي يحرم جميع اشكال التجارة الامريكية المباشرة وغير المباشرة والاستثمارات في ايران. وكان مسموحا للشركات الامريكية بالاتجار في النفط الذي لا يباع مباشرة لامريكا. وعارض بعض المسؤولين الامريكيين خطوة كلينتون واشاروا الى اسس اقتصادية او امنية تتعارض مع الارتباط الاقتصادي الامريكي مع الصين. ولم تتسبب هذه الخطوة في ضرر لايران او الولايات المتحدة وادت الى مطالبة الرئيس رفسنجاني الولايات المتحدة بانهاء سياستها المعادية.

وعلى الرغم من ان الرئيس كلينتون حث الديمقراطيات الغربية على محاكاة الحظر التجاري الامريكي فان ايا منها لم يكن مستعدا لان يتجاوز على الفور الحظر القائم الذي يفرضه السبع الكبار ومجموعة الموردين النوويين على بيع ايران مواد عسكرية ونووية ومزدوجة الاستخدام. ورفضت الدول المقاومة التي لديها نظم سياسية اقل تأثرا باسرائيل من النظام الامريكي اضافة حظر على ايران الى جانب الحظر على العراق الذي يرغب العديد منها في رفعه، ولها مصالح في استيراد النفط لا تشارك فيها الولايات المتحدة ولم تقامر الولايات المتحدة المعزولة بان تطلب من مجلس الامن فرض عقوبات على ايران.

ورحب السيناتور داماتو بخطوة كلينتون دون ان يتخلى عن مفهومه الشامل، لكنه اقترح هو والسيناتور الجمهوري من ولاية كانساس روبرت دول ان يوقف الكونغرس المساعدات لروسيا ما لم توقف بيع المفاعل لايران البؤرة الرئيسية لاهتمامات الولايات المتحدة بخصوص تجارة الاطراف الثالثة مع ايران.

وفي نيسان (ابريل) 1995، اشركت الولايات المتحدة روسيا في البيانات التي تهدف الى اظهار ان ايران سعت لشراء يورانيوم مخصب من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وشراء تجهيزات لفصل البلوتونيوم وانها استوردت معدات للمساعدة في الجوانب الاخرى للبرنامج النووي قد تتصل بالصاروخ الذي تنتجه كوريا الشمالية والقادر على الوصول لاسرائيل(22).

وافترضت الولايات المتحدة ان (أ) الايرانيين سوف يتعلمون خبرات الانتشار النووي من الفنيين الروس، (ب) وان روسيا سوف تتعرض للخطر اذا حصلت ايران على السلاح النووي، (ج) وان ايران لا تستطيع ان تعول على شراء الصفقة، والاهم من ذلك، انها لا تستطيع اعادة الوقود للمستهلك كما يشترط عقد الصفقة الخاص باحد المفاعلات والذي تبلغ قيمته 790 مليون دولار. واعادت ايران تأكيد هذا الطلب مؤخرا.

هوامش

16) الوثيقة س/1995/284، صفحة 31. وانظر بشأن التطورات اللاحقة جريدة «واشنطن بوست»، 7 تموز (يوليو) 1995، صفحة 20، القسم (أ).

17) انظر على وجه الخصوص: جورج لينكزوفسكي، «ايران: المناظرة الكبرى»، فصلية سياسة الشرق الاوسط (3)، العدد (2)، 1994، صفحات 5-62؛ مقابلة مع كمال خرازي سفير ايران لدى الامم المتحدة، في الفصلية ذاتها والمجلد ذاته، العدد (3)، الصفحات 125-144، وباتريك كلوسون، محرر، نوايا وقدرات ايران الاستراتيجية (واشنطن دي. سي.: جامعة الدفاع القومي، 1994)، وانظر شارلم شوبين، «هل تريد ايران الاسلحة النووية؟»، فصلية سورفايفال، ربيع 1995، الصفحات 7-24.

18) مقابلة مع مارتن انديك، فصلية الشرق الاوسط، اذار (مارس) 1994، صفحة 65، وانظر ايضا «ندوة عن الاحتواء المزدوج»، سياسة الشرق الاوسط، مجلد (3)، العدد (1)، 1994، صفحات 1-20. وحول الرأي القائل بان السياسة الامريكية ازاء ايران رقيقة جدا، انظر كينيث تيمرمان «اشواقنا للضطرية تجاه ايران»، جريدة «وول ستريت جورنال»، 15 شباط (فبراير) 1995، صفحة 18، القسم الاول. وهناك انتقاد لتلك السياسة: غريغوري غاس الثالث، «لا منطقية الاحتواء المزدوج»، فصلية شؤون خارجية، اذار (مارس) نيسان (ابريل) 1994، الصفحات 56-66.

19) انظر على سبيل المثال، انتوني ليك، «مواجهة الدول المعادية»، شؤون خارجية، اذار (مارس) 1994، صفحة 52. الشهادة التي ادلى بها د. جيمس وولسي امام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب في 28 تموز (يوليو)، والخطاب الذي القاه امام معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى في 23 ايلول (سبتمبر) 1994، وخطاب وارن كريستوفر امام عصبة مناهضة التشهير في 4 نيسان (ابريل) 1995.

20) الشهادة التي ادلى بها د. جيمس وولسي، مدير وكالة الاستخبارات المركزية آنئذ وتقرير مصلحة الاستخبارات الخارجية للاتحاد الروسي، امام جلسة استماع لجنة الشؤون الحكومية بمجلس الشيوخ الامريكي، الكونغرس الثالث بعد المئة، الجلسة الاولى، 24 شباط (فبراير) 1993، الصفحات 56،51 و98،97 على التوالي.

21) جريدة «نيويورك تايمز»، 4 كانون الثاني (يناير) 1995، صفحة 5، القسم (أ) وجريدة «جيروزاليم بوست»، 13 كانون الثاني (يناير) 1995 صفحة 9، وجريدة «طهران تايمز»، 13 كانون الثاني (يناير) 1995، صفحة 15، 20 كانون الثاني (يناير) 1995، الصفحة الاولى.

22) جريدة «نيويورك تايمز»، 3 نيسان (ابريل) 1995، الصفحة الاولى.

23) شاي فيلد مان، «خطر اكبر من ايران»، جريدة «نيويورك تايمز»، 4 نيسان (ابريل) 1995، صفحة 25، القسم (أ). ولوجهة النظر المعارضة، أ.م. روزنتال، «هل من حليف؟»، المصدر نفسه، 16 ايار (مايو) 1995، صفحة 15 القسم (أ).

بريد القدس

بانوراما عربية سوداء

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كيف نبدأ، ومن اين؟ بالشكوى ام بالتذمر والحزن لهذا الواقع الأليم والمريض والمهزوم! هذا الواقع الذي تعيش ميزته وهويته الاحقاد والثأر القبلي لبعض ابنائه. نسأل لماذا يا اخوة الدم والمصير! الا نلقي نظرة او التفاتة الى الماضي الحزين الغابر، لماذا.. لماذا لم نستفد من هذا الارث الهائل من العبر والقيم الانسانية الخالدة والاحداث الجسام التي هزت الكيان العربي في وجدانه وهويته القومية؟ المستقبل غامض وبلا ذرة تفاؤل واحدة على ضوء ما نرى ونحيا من تشرذم وفرقة لا تبرح اعيننا واحقاد مغروسة في عقولنا وقلوبنا مثل شجرة الصبار شوكها جارح ومؤلم ومغروس في الافئدة!

كنا نردد في المدارس والحياة وتصدح الحناجر بكل قوة وصدق «بلاد العرب اوطاني من الشام لبغدان...» لكن لنر الان بلاد العرب!. فهل مسموح لي ان احمل حقائبي المتواضعة والتي تحوي الفقر والامل الى بلاد الملح والنفط وعلى الاخص الى بقعة من هذا الوطن مجمعة مثل الكلمات المتقاطعة وترفع لافتة «الدم اغلى من النفط»، في المجرد صحيح ولكل الفقراء مثلي نكتة! بدون تأشيرة هل اعبر ارضها وبدون ضريبة من نظرات الاستعلاء وطوابير الذل وحسن سلوك باني مواطن غير مشاغب ويعشق طير النعامة! وان دخلت ارض الكنانة لاغفو تحت اقدام ابو الهول، واقبل عيون الفلاح المصري الطيب الذي يحرث الارض ويسقيها من حبات عرقه للتساقط الغزير، من يضمن لي ان لا ازور اماكن تفرض علي ولم يتطرق لها برنامج رحلتي بسبب عشقي للعامل والفلاح المصري فقط! واذا اردت ان احزم الحقائب لليبيا بالهم القومي واقصد ليبيا المحاصرة، لاعلن تضامني مع الاخوة المحاصرين في الجماهيرية، هل ساحصل على تأشيرة من السفارة التونسية ولتكن تأشيرة من اجل العبور ولقاء الاشقاء فقط؟!

وان وصلت الى ارض المليون شهيد لتلاوة صلاة الغائب والرحمة والحسرة على ارواحهم الطاهرة من يضمن لي ان لا اصبح حاملا رقم الشهيد واحد بعد المليون وبدون رأس!

فالعنف هناك لا يوصف الا بانه الموت. فالمقتول جزائري والقاتل من؟ وان استطعت الحصول على تأشيرة من اية سفارة عربية هل ساعبر الحدود الكرتونية المصطنعة بدون اهانة او كلام جارح يمس الوجدان او صفعة من عسكري عربي لم يتناول فطوره بعد! وان حاولت ان احصل على تأشيرة لبلاد الغرب، فهوية الارهاب تلاحقني كظلي، اذن فالغربة بالشمال قاسية وقارسة، ولكن غربة الوطن الكبير الضيق، ماذا تسمى؟ ثم لنسأل انفسنا ماذا قدمنا للوحدة اليمنية، غير افواج من المطرودين من اعمالهم وشح رزقهم للربوط برضاء الكفيل الشقيق! وثم.. وثم ماذا قدم لنا الخطاب الايديولوجي واصحابه منذ عام 1948 ولغاية الان، كلام في كلام! ثم اين الديمقراطية والحرية التي يتمتع بها المواطن العربي، وان جاءت الديمقراطية بقرار تكون مفصلة حسب الاذواق والامزجة! لنعد قليلا للوراء، عندما سئل شمعون بيريس من قبل صحافي عربي يعمل بصحيفة نفطية! وكان بيريس وزيرا للخارجية الصهيونية آنذاك، هل تقرأ الشعر العربي؟! فقال، نعم. اقرأ شعر نزار قباني الذي يقول فيه «هل يحتاج العصفور الى تصريح من وزير الداخلية ليطير». هذا الكلام لفرد من زمرة اغتصبت فلسطين ووضعت فيها علما ونشيدا وكيانا مسخا، لن ازيد اكثر، فشمعون بيريس يعرف ان المقصود هو العصفور العربي! ورغم اننا نعيش هذه الحالة الدرامية يخرج علينا من يعيش رومانسيته ويقف بكل زهو ويقول، تفاءل اخي العربي، رحم الله ناجي العلي - يحق لي لم لا واليكم البرهان، فالجنوب اللبناني محتل وفي طريقه للهضم، فالماء مغر ويسيل له اللعاب الصهيوني وغدا يصبح ماركة اسرائيلية مسجلة! والانكى من ذلك ان يقف اصحاب لبنان بكبرياء عمالقة الظل ويعلنون عن قيام دورة رياضية عربية على ارضه، كنت اعتقد انها - الدورة الرياضية - اعلان التعبئة العامة لشباب العرب لتحرير الجنوب ومساعدة اهله والمقاومة الشريفة للخلاص من هذه المحنة التي تسمى احتلال! اما جنوب السودان الذي تعبث به الاصابع الصهيونية وعملاء امريكا وتساعدهم زمر الانفصال، هذه الزمر التي ما هي الا دمى مسيرة بالتحكم الآلي الامريكي! وجنوب العراق يعاني الجوع - في زمن التخمة النفطية - ونقص الدواء وعبث مريضي النفوس والمأجورين من الاشقاء والامريكان! وبني عثمان يستبيحون شماله ويهددون الاشقاء في قلب الهلال الخصيب بقطع المياه عنهم وبذر بذور العطش على ارضهم، وها هو يلماظ يعود لرئاسة الحكومة التركية الاب الروحي للمعاهدة الاسرائيلية - التركية! اما الانفراج السوري - العراقي الذي منحنا بصيص امل بغد افضل، اصبح في حكم مكانك قف: العراق والجماهيرية محاصران! مشرق الوطن ومغربه، والباري يعلم من التالي! اننا شعب ينسى ويقبل الاهانة والاساءة من الغير - لكن عند الاساءة لبعضنا البعض افاع! وهذه الميزة نعمة للغرب وامريكا ونقمة على شعوبنا المهزومة في ذاتها! فالمحاصرون اشقاء، وهنا لنخرج من الواقع العربي الحالي ونفترض وبدون احلام ان الطائرات المدنية العربية - عذرا فالحربية بالصيانة الدائمة - هبطت في مطارات طرابلس وبغداد ماذا ستفعل امريكا وماذا سيكون رد الفعل العربي؟ هل ستهاجم امريكا مدن الوطن العربي كلها؟ هل هو الخوف من امريكا ام الخوف على الكرسي المرمري الغالي من ان يطير مع هذه المبادرة لكسر الحصار؟

فالعلة فينا متأصلة وهذه الاسطر المتعبة والمزعجة للبعض ما هي الا اليسير لمقدمة تخص حدث من مصائبنا وكأن قد تحدث عن هذا الحدث الاستاذ رئيس التحرير في افتتاحية العدد رقم (2540) تاريخ 9 تموز (يوليو) 1997 تحت عنوان: «خليجي اكثر من الخليجيين»! هذا الحدث الذي مسنا في الوجدان قبل العقل ومن هنا نبدأ، فكلها تراكمات عفنة في عقولنا، ونحن نخطو ونقترب من مشارف القرن الواحد والعشرين! لماذا لا نحمل انفسنا عناء التفكير بمستقبل اجيال ستحمل اسم وهم هذه الامة، بدل ان نضع الودائع المالية في مصارف الغرب وامريكا، فالخوف هنا ان تكون هذه الودائع سببا وجيها لبداية الصراع وزيادة الاحقاد في نفوس الاجيال القادمة من عالم استهلاكي! لكن يبدو ان الذات العربية غيبت امام الاحقاد والفرقة المتجذرة في عقول البعض من ابناء هذه الامة!

سمير ابراهيم عبد الاحد
عمان - الاردن



عودة الحجاج الايرانيين الى النجف

يأتي قرار الحكومة العراقية بالسماح للرعايا الايرانيين بزيارة العتبات الشيعية المقدسة في العراق على درجة كبيرة من الأهمية سواء من حيث معانيه او من حيث توقيته.

فمن حيث الأهمية يعكس رغبة عراقية حقيقية في المصالحة والتقارب ومحاولة اغلاق ملف حرب السبع سنوات الدامي. اما من حيث التوقيت فقد جاء بعد ايام قليلة من تسلم الرئيس الايراني الجديد خاتمي لمهام منصبه بعد فوزه الكاسح في الانتخابات الأخيرة.

فالقرار كبير في معانيه، مفاجئ في توقيته، ولذلك سيكون موضع انكباب العديد من المتابعين للعلاقات العراقية ـ الايرانية لمعرفة دوافعه وأهدافه، كما انه سيعزز الحديث الرائج هذه الأيام حول امكانية قيام تحالف سوري ـ عراقي ـ ايراني لمواجهة التحالف العسكري الاسرائيلي ـ التركي المدعوم من الولايات المتحدة.

ومن المؤكد ان الحكومة الايرانية الجديدة سترحب بمثل هذه الخطوة، وترى فيها انتقالا عمليا لفتح صفحة جديدة مع العهد الجديد، تقوم على أساس حسن النوايا والرغبة الجدية في تسوية جميع المشاكل العالقة، وخاصة مشكلتي الأسرى، والطائرات العراقية التي لجأت الى ايران أثناء حرب الخليج الثانية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

فالتقارب العراقي ـ الايراني في مواجهة سياسة الاحتواء المزدوج الأمريكية المفروضة على البلدين هو الخيار المنطقي والطبيعي، لأن البلدين ما زالا الأكثر استهدافا من قبل الولايات المتحدة والدولة العبرية وكيلها الرسمي المعتمد في المنطقة.

فالمسؤولون الامريكيون الذين يتجولون بصفة دورية في منطقة الخليج العربي لا يتحدثون الا عن الخطرين العراقي والايراني لابتزاز دول المنطقة، واستنزاف آخر دولار في خزائنها في صفقات أسلحة باهظة التكاليف، واكبر من قدرة جيوشها على استيعابها.

ولعله ليس من قبيل الصدفة ان نقرأ بصفة دورية عن التحذيرات الاسرائيلية المستمرة من خطر البرنامج النووي الايراني، وتسريب أنباء عن اقتراب طهران من انتاج قنابل نووية، وهي التسريبات التي تذكر بمثيلاتها التي راجت قبيل ضرب العراق، حول القدرات النووية العراقية.

ان عودة الحجاج الايرانيين الى العتبات المقدسة في النجف الاشرف للمرة الاولى بعد انقطاع استمر 17 عاما تعكس رغبة عراقية رسمية وشعبية في التسامح والانفتاح على الاشقاء الايرانيين. وبناء جسور من التعاون والثقة يجب ان تقابل بخطوات ايرانية مماثلة تدفع في الاتجاه نفسه.

ونحن لا نشك في ان الرئيس الايراني الجديد الذي اعطى العديد من الاشارات حول عزمه تحسين العلاقات مع الدول العربية سيقدر هذه التحية العراقية بما يوازيها او يفوقها.

ان الظروف التي أدت الى منع الحجاج الايرانيين من زيارة عتباتهم المقدسة زالت، ونأمل ان لا تعود لانها تذكر بحقبة سيئة وكارثية من حقب العلاقات العربية ـ الايرانية. وكشفت عن وقوع الطرفين الايراني والعراقي ضحية مؤامرة دولية أرادت تدمير قدراتهما واستنزاف طاقاتهما، تمهيدا للهيمنة العسكرية والاقتصادية الامريكية على منابع النفط وامداداته في الخليج دون تهديد.

اننا نؤمن بأهمية الحوار العربي ـ الايراني، والسعي من اجل تطويره، على أسس من الاحترام المتبادل، والوعي بالمخططات الامريكية الشريرة للمنطقة، مثلما نؤمن أيضا بخطأ انعكاس تدهور العلاقات الرسمية بطرق سلبية على الشعبين. فالاماكن المقدسة، الاسلامية وغير الاسلامية، يجب ان توضع دائما فوق الخلافات السياسية، وتظل مفتوحة بالتالي لجميع المتطلعين الى زيارتها، شريطة الالتزام بالقوانين المرعية، والبعد عما يثير الحساسيات ومظاهر المواجهة والتطرف والاستغلال البشع الدين لتحقيق اهداف سياسية.

في الشرق الاوسط: السلام الآن.. وبعد غد

د. عبد الوهاب الافندي *

■ تذكرت وانا استمع راغما الى المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ومضيفه الملك الحسين في العقبة الاسبوع الماضي ورقة وزعها مكتب رئيس الوزراء المحروس قبل بضعة اشهر يحدد فيها ما وصفه بانتهاكات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاتفاقية اوسلو وغير ذلك من تجاوزات السلطة الفلسطينية. وقد عدد نتنياهو من بين مثالب عرفات وسلطته الفلسطينية «انتهاكات حقوق الانسان»!

ولا يعرف المرء هل يضحك ام يبكي وهو يطلع على مثل هذه الاتهامات، خاصة وان نتنياهو اكد في مؤتمره الصحافي ان مطلبه الاساسي من عرفات هو مزيد من انتهاك حقوق الانسان الفلسطيني، وذلك بتدمير مؤسسات المجتمع المدني، وحظر الجمعيات الخيرية التي عليها اعتماد اكثر الاسر الفلسطينية في معيشتها ووضع المناطق المحتلة باجمعها في اسر الاجراءات القمعية ومثل ذلك اخذ الناس بالشبهات، وتعذيب المواطنين (استغفر الله، القصد «الضغط عليهم» كما يحدد ويبيح القانون الاسرائيلي الذي لا ينتهك حقوق الانسان) لاستنطاقهم حول العمليات الارهابية.

والقاصي والداني يعرفان حق المعرفة ان السلطة الوطنية الفلسطينية، مثلها مثل اكثر حكومات العرب ان لم يكن كلها، لا مبرر لوجودها الا انتهاك حقوق المواطن دفاعا عن امن غير امنه ومصالح غير مصالحه، بل عن امن ومصالح هي نقيض مصالحه وامنه، ولكن الذي اقلق نتنياهو ليس هو اذن اجتهاد السلطة الفلسطينية في انتهاك حقوق الانسان الفلسطيني، وهو على كل حال واجب لا يسعها منافسة «شركائها» في السلام فيه، بل ان ما اقض مضجعه هو ما رآه تقصيرا من قبلها، وبالمقابل فان رئيس الوزراء قارن بين همة السلطة في القمع واداء شركاء لخرين براهم من كل تقصير في مكافحة الارهاب.

والله تعالى العليم بما في الضمائر وحده يعلم بالفرق بين المخلص في قمع الارهابيين والتصدي لهم، وبين من يتظاهر فقط باداء الواجب، ولكن يبدو ان هذه ليست عقيدة رئيس الوزراء الاسرائيلي، الذي يبدو ان له مقاييسه الخاصة لتحديد ذلك. ولا احد يلومه، اذ انه يبدو ان القيادات في تلك الدول قد طمأنته بالقول والفعل على صدق النية، وهو ما عجزت عنه السلطة الفلسطينية. ونحن ايضا نشهد معه، على قدر علمنا، بالصدق لهؤلاء.

هذا الوضع يكشف لنا عن لب المقصود حينما يتحدث المتحدثون هذه الايام عن السلام ـ فالسلام في مفهوم هؤلاء يعني ان ينعم احد الاطراف بالحرية والعدل والسلام والامن والاستقرار، بينما يدفع الآخر الثمن من حريته وحقوق وامنه واستقراره.

وبالطبع فان قلب رئيس الوزراء الاسرائيلي يدمى لهذه الحالة المأساوية فهو، كما اخبرنا، ليس لديه شيء ضد الفلسطينيين، بل بالعكس، فهو حريص كل الحرص على رفاهية اهل فلسطين من العرب. ولكن يبدو ان طريقته في التعبير عن هذا الحرص مختلفة عن المعتاد، ويتمثل في حصار وقمع وتجويع الاحبة لمصلحتهم ويفرض تربيتهم على حب واحترام السلام، وفي رأي نتنياهو فان الحزم هو الطريق الى السلام. فالحصار يجب ان يضرب على الفلسطينيين، ولا يرفع الا تدريجيا كمكافأة لهم على مكافحة الارهاب واهله. وهذا منطق سليم في ظاهره، قوامه ان الضغط في سبيل تحقيق المطالب بين الشركاء هو امر مشروع. ولكن حتى هنا فيبدو ان هذا حق لطرف واحد فقط، فعندما سئل الزعيم الاسرائيلي عن موقف الفلسطينيين المطالب بتجميد المستوطنات كشرط لاستئناف مفاوضات السلام، رد بان هذا موضوع خلاف وان مجاله هو طاولة المفاوضات. ويمعنى اخر فانه حين يتعلق الامر بالاسرائيليين ومخالفاتهم المزعومة فانها موضوع نقاش ومفاوضات، اما «الخلاف في الرأي» مع الفلسطينيين فانه موضوع عقوبات.

البعض يصف هذا النوع من السلام بانه استسلام للعدو، وهذا خطأ بين، لان الاستسلام هو ما فعلته الدول المهزومة في الحروب السابقة مثل المانيا واليابان وايطاليا وغيرها، هذه الدول سلمت زمام امرها بالكامل للعدو، الذي تولى ادارة شؤونها واعادة صياغة مؤسساتها السياسية واعادة بناء مجتمعاتها. اما ما نراه في الدول العربية المهزومة (و«المنتصرة» ايضا اذا وضعنا في الاعتبار حرب الخليج الاخيرة) فهي ظاهرة سياسية دولية جديدة لا نظير لها فيما اعلم في التاريخ القريب. فهذه الظاهرة هي من ناحية استسلام، دون ان تشبه الاستسلام الكامل، وهي استعمار دون ان تكون استعمارا، وهي استقلال، دون ان تكون استقلالا كاملا. وفي هذا الوضع فان النخب الحاكمة تعقد صفقة مع «العدو» تتولى بموجبها اداة المجتمعات المهزومة «مقاولة» نيابة عن هذا العدو، فتكفيه بذلك مئونة تجييش الجيوش ووجع الدماغ. ومن هذا المنطلق فان موارد الدولة كلها، والتي كان المفترض ان توجه ضد هذا العدو، تتحول الى اداة لخدمته، فالجيوش الوطنية وقوات الشرطة والمخابرات لا تشغل نفسها بعد ذلك بمنازلة العدو، بل تصرف كل طاقتها لاحتواء وقمع وتدجين الشعب الذي يمولها. اما الثروات الطائلة التي تنعم بها هذه البلاد او بعضها فانها تتجه لدعم هذا الترتيب، اما مباشرة عبر «التعاون الاقتصادي» مع العدو، او بطريقة غير مباشرة عبر دعم اقتصاد وجيوش الدول الاضعف.

ولهذا الترتيب ميزات عديدة، اولها انه يوفر على السلطة المستعمرة تكاليف لا طاقة لها بها، بل بالعكس، فانه يقوي اقتصادها عبر الاستثمار المتبادل والتجارة والتعاون الاقتصادي. والاهم من ذلك فانه يساعد على اخفاء وتمويه الوضع الحقيقي، وذلك عبر قناع الاستقلال والسلطة الوطنية وغير ذلك من المسميات التي تحول الصراع الى منازلة بين «الحكومة الشرعية» في البلد المعني و«الخارجين» عليها من المتمردين، فيرتاح العدو وينام قرير العين.

ميزة الوضع الحالي في الاراضي المحتلة هي انه كشف هذا الوضع على حقيقته وازال عنه كل قناع. وفوق ذلك فانه كشف عن اهم آلة من الياته: العقاب الجماعي كوسيلة لتدجين الشعب والسلطة معا، وهو نفس تكتيك الحصار الذي يمارس ضد العراق والسودان وليبيا ومورس من قبل ضد مصر الناصرية، وهذا يثير اسئلة اخرى من الاهمية بمكان، وان كنا لا نستطيع الدخول فيها هنا. واهم سؤال هو ما هو نوع السلطة الوطنية الاقدر للتصدي لمثل هذا الوضع وقيادة الشعب في طريق الانتصار على الحصار وانتزاع عزته واستقلاله؟ وبالمقابل ما هي طبيعة السلطات التي تتولد من مثل هذا الحصار وتعطيه شرعيته وفعاليته ثم تنتهي بالبلاد الى العبودية والذلة؟

هذا هو السؤال، كما يقول هاملت شكسبير.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

اليوبيل الذهبي لتقسيم الهند: مناسبة للفرح ام لذرف الدموع؟

عبد الله المدني *

■ في الخامس عشر من اب (اغسطس) من عام 1947 اعلنت بريطانيا رسميا استقلال الهند ليصار على الفور الى تقسيمها الى كيانين مستقلين هما الهند والباكستان. ومنذ ذلك الحين والبلدان يحتفلان بهذا اليوم كعيد وطني لهما تحت اسم يوم الحرية والاستقلال وسط مشاعر طابعها العام الفرح لكنها في الوقت نفسه تثير لدى الكثيرين قدرا غير قليل من المرارة والاسى على خلفية ما رافق الحدث وارتبط به من مآس ومجازر وحروب ودماء كان بالامكان تلافي وقوعها بشيء من التنازلات وايثار المصلحة العامة والتخلي عن الحماقة والتعصب الاعمى للهوية الطائفية والجري وراء الاحلام السرابية.

وتأتي اهمية المناسبة هذا العام ليس فقط من مرور نصف قرن بالتمام والكمال على احداثها الدرامية التي صنفها بعض البريطانيين كأحد اهم الاحداث في القرن العشرين لانها بحسبهم كانت السبب في بدء العد التنازلي لسطوة ونفوذ الامبراطورية البريطانية في العالم وتحول هذه الاخيرة من قوة من الدرجة الاولى الى قوة من الدرجة الثالثة، وانما ايضا لان الحدث نفسه صار منذ بعض الوقت موضع مراجعة شاملة من قبل مفكري شبه القارة الهندية ونخبة المثقفين، وذلك من خلال استعراض وتأمل الارباح والخسائر الناجمة عن عملية التقسيم خلال النصف المنصرم من القرن الجاري، من بعد ان ظلت هذه العملية لعقود طويلة بعيدة عن التناول العلني، اما مكابرة على النحو السائد في الباكستان حيث الاعتراف بالفشل والخطأ امر نادر الحدوث على مستوى الممارسات العادية، فما بالك والامر يتعلق باساس وجوهر فكرة الكيان السياسي القائم تحت اسم «دولة الاطهار»، واما جريا وراء نسيان الماضي واغلاق دفاتره القديمة المظلمة باحكام، بعدما تكفل الزمن بمداواة بعض جراحاته حتى لا تتزعزع ثقة الاجيال الجديدة بتاريخ آبائها واجدادها وبالتالي بالكيان الذي لم يحافظ عليه وسمحوا بانقسامه تحت شعارات طائفية معطوفة على شعارات الوطنية والاستقلال والحرية والتقدم، وذلك على النحو السائد في الهند حيث فضل الكثيرون ممن عاصروا اهوال تلك الايام المريرة الا يتحدثوا عن بشاعتها ومآسيها لزمن طويل متمسكين بالمثل الشعبي القائل «ان الحديث عن اشباح الماضي وثعابينه لا بد وان يتسبب في عودتها من جديد»، ناهيك ان الحديث نفسه ـ بحسبهم ـ لن يؤدي الا الى نكأ الجراح القديمة فحسب في ظل افلات المجرمين الحقيقيين من العقاب وانتهاء معظم ضحاياهم في القبور.

وبعبارة اخرى، فان الكثيرين باتوا مقتنعين اليوم ان التقسيم كان خطأ فادحا دفعت ثمنه شعوب هذه البلاد من حساب رخائها وازدهارها. ولا عجب بطبيعة الحال من هكذا موقف، فحينما تلجأ الى استخدام كلمة «لو» بصيغة «لو لم يحدث التقسيم لما كان كذا وكذا»، ستجد امامنا كما هائلا من الاحداث المأساوية اللاحقة التي ما كانت لتقع لو حوفظ على وحدة شبه القارة الهندية، وعلى سبيل المثال فانه لو لم يحدث التقسيم لما وقعت ثلاث حروب طاحنة سلبت ارواح مئات الالاف من البشر ولما فرخت حالة العداء المزمن بين الجارتين الدولتين كيانا مستقلا ثالثا في البنغال، ولما كانت هناك حاجة الى توجيه الجزء الاعظم من موارد البلدين نحو التسلح وبناء الترسانات العسكرية الهائلة المتواجهة على الحدود ولامكن بالتالي توجيهها عوضا عن ذلك نحو مشاريع التنمية ومحاربة الجهل والفقر والمرض والبطالة، ولما شاع الاضطراب والعنف السياسي والتقهقر الاقتصادي والانقلابات العسكرية المتتالية في الجزء الباكستاني، ولامكن قيام كيان كبير ومستقر وقوي في المنطقة تحرسه قيم الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان وحرية الكلمة على النحو الذي نجحت فيه الدولة الهندية بشكل ملفت للنظر فيما فشلت الدولة الباكستانية في الامساك بالنذر اليسير منها، والاهم انه لولا التقسيم لما ظهرت الى الوجود مشكلة مستعصية كالمشكلة الكشميرية التي لا تزال بعد مرور نصف قرن بؤرة قابلة للاشتعال ومهددة بوقوع حرب رابعة بين الاخوة الاعداء، وربما ما وصلت افغانستان ايضا الى ما وصلت اليه من تمزق وعنف ودمار ومصنع لتفريخ الارهاب.

والمؤكد ان كل هذه النتائج او بعضها الناجمة اساسا من تقسيم الهند كانت ماثلة امام ناظري الزعيم الهندي الكبير المهاتما غاندي وتؤرق عقله ووجدانه يوم ان اعلن رفضه الصلب للفكرة ووقف في وجه دعاتها بالنصح والاقناع ومحاولات اصلاح البين تارة، وبالصلاة والصوم والاضراب عن الطعام تارة اخرى، بل وبابداء قدر كبير من المرونة والتسامح والتنازلات وصل الى حد الاقتراح بان تتولى الرابطة الاسلامية ممثلة في الزعيم المسلم محمد علي جناح قيادة البلاد كلها ان كان ذلك يحول دون تنفيذ التقسيم وتفتيت الهند. لكن التعصب الاعمى للفكرة والملة والطائفة التي اشاعها هذا الاخير في صفوف مسلمي الهند وما نجم عنه من تعصب مشابه لدى بعض زعماء الطوائف غير المسلمة، وما انجر اليه الطرفان لاحقا من خطوات تعبوية في صفوف انصارهما عبر استخدام الورقة الدينية لشحن العواطف واخراجها من عقالها، كان اكبر من ان تتصدى لها محاولات رجل مثل غاندي لم يكن يملك من متاع الدنيا سوى مغزله اليدوي وشاته وتعاليمه النابذة للعنف والقسوة وشيئا من الاحترام.

وهكذا مضت الامور وتسارعت وتيرة الدعوات التقسيمية بحدة ليجد ابناء «اكثر الدرر لمعانا في تاج المستعمر البريطاني» انفسهم فجأة في مستنقع المواجهة الدامية واعمال الطرد والتهجير والتطهير العرقي الجنونية التي وصلت مبلغا لم تصله حتى مثيلاتها سواء في الفترة السابقة كما في اوروبا الاربعينات او في الفترة اللاحقة كما في كمبوديا وفي يوغسلافيا السابقة، على حد قول احد الناجين من هذه المآسي ممن لا يزالون على قيد الحياة.

ولعل هذا وحده دون كل الامور الاخرى اللاحقة التي نجمت عن التقسيم واتسعت وترسخت، يكفي دليلا على خطأ الفكرة وجنونها ويجرم من كانوا وراءها من ساسة الاستقلال ورموزه المتعصبين الذين فضلوا مصالحهم الخاصة على مصالح الامة واستسلموا لنوازعهم السلطوية واحلامهم المريضة.

ولا حاجة للقول انه ليس اقسى على المرء من هجرة مسقط رأسه وارض ابائه واجداده ومواطن ذكرياته وجيرانه واحبابه الى ارض غريبة لا يعرف خرائط وجهها ولا ينسجم مع اهلها ولا يضمن فيها قبولا سريعا او معاملة متساوية او حقوقا اجتماعية، حتى وان كانت هذه الارض داخل الوطن نفسه، فما بالك عندما يكون التهجير نهائيا وابديا وبقصد زرع الحدود والاسلاك الشائكة واقامة دولة جديدة لا يسمح له مستقبلا بعبور اجوائها الى موطنه الاصلي لمجرد الزيارة ليس الا.

وليت الامر انحصر في التهجير وحده ولم ترافقه مظاهر العنف والقتل والاغتصاب والتشرد واهانة المعتقد والعادات المتجذرة، بل ليت «القائد الاعظم» محمد علي جناح وخلفاءه نجحوا فعلا في برنامجهم لبناء دولة تصون حقوق عموم مسلمي شبه القارة الهندية وتوفر للمهجرين منهم الحياة الكريمة والمعاملة المتحضرة على قدم المساواة مع غيرهم، لكانت تضحيات التهجير لها ما يبررها. لكن الشواهد القديمة والراهنة تقول ان الدولة الدينية الاولى في العالم التي قامت تحت اسم الباكستان لم تنجح لا في هذا السياق ولا في غيره، ولم تفعل طيلة السنوات الخمسين الماضية سوى الانتقال من فشل الى فشل، ليس في حروبها وبرامجها الاقتصادية واوضاعها الامنية ونظامها السياسي فحسب وانما ايضا في ترجمة الفكرة الاساسية التي قامت عليها الى حقيقة. ويكفي دليلا ان جناحها الشرقي للسلم ايضا سرعان ما فضل الاستقلال عنها بسبب صور التمييز العرقي والتخبط الذي وقعت فيه، ناهيك عما يقاسيه اليوم جزء لا يستهان به من مواطنيها المعروفين باسم «المهاجرين القوميين» من اللامساواة في الحقوق بدعوى ان جذورهم تعود الى مناطق خاضعة للهند. فماذا بقي بعد ذلك من شعار «بلاد الاطهار» للعبرة عن آمال وطموحات عموم مسلمي شبه القارة الهندية؟

والحال اننا اليوم امام منحى جديد لاعادة تسليط الاضواء على عملية التقسيم الظالمة، ليس في الهند المعروفة بانفتاحها الاعلامي والفكري المبكر فحسب، وانما ايضا في الباكستان التي كان مثل هذا الامر فيها الى وقت قريب من قبيل المحرمات. واذا كان هذا المنحى في الاخيرة لا يزال خجولا بفضل التعبئة المتواصلة للشعب من قبل الساسة والعسكر بانهم وكل اسلافهم لم يفعلوا في تعاملهم مع القضية الا الصحيح والواجب وما يفرضه «الدين»، فانه في الاولى وصل حد اطلاق الدعوة الى اعادة توحيد الكيانين الهندي والباكستاني من جديد كحل للمشاكل الناجمة عن تقسيمها وعلى رأسها قضية كشمير وتكفيرا للخطأ الذي ارتكب عام 1947، مثلما فعل كبير محرري صحيفة «دونليس انديا» الناطقة بالبنغالية مؤخرا والذي لم يكتف بذلك بل اعاد الى الاذهان بعد نصف قرن ان الشعبين هما من اصل واحد وثقافة واحدة وبالتالي يجب ان يضمهما كيان واحد وان تقسيمهما كان بدون اي معنى او فائدة.

ولا يفوق هذه الدعوة جرأة سوى ما قاله الشيخ سيد عبد الله بخاري امام جامع نيودلهي الكبير واحد ابرز علماء المسلمين في الهند من ان المسلمين الهنود الذين ركضوا وراء شعارات محمد علي جناح وهاجروا الى حيث هم اليوم في الباكستان انما ارتكبوا خطأ ما كان يجب ان يقع، وان الذين فضلوا البقاء في الهند وتمسكوا بأرضهم وحقوقهم انما فعلوا الصواب، مضيفا انه من الافضل للمرء ان يموت جوعا على ارضه بدلا من الهجرة الى ارض لا يعرفها لمجرد ان شعارا رفع هنا او لان سياسيا هناك يريد تحقيق حلم خاص به.

على ان الحدث الذي يجب التوقف امامه طويلا في هذا السياق هو قيام مجموعة من الباحثين الهنود بقيادة عالم النفس البروفسور ناندي باعداد دراسة هي الاولى من نوعها حول المآسي القاتمة التي صاحبت عملية التهجير والنزوح الجماعي للاجئين عبر حدود التقسيم، والآثار النفسية التي تركتها لسنوات طويلة على الملايين من الناس في مجتمعاتهم الجديدة، وتسببت لاحقا في نمو نوازع وطقوس خطيرة وغريبة لم يكن لمجتمعات شبه القارة الهندية عهد بها من قبل، وذلك من خلال القيام بمقابلات شخصية في كل من الهند وباكستان وبنغلاديش لنحو 150 عائلة عاصرت الحدث وتجرعت مرارته. وبينت الدراسة في احد المواضع ان العنف الذي صاحب التقسيم لم يكن كله بسبب حالة العداء ما بين المسلمين والهندوس وانما تدخلت فيه عوامل كثيرة اخرى، بمعنى ان عملية التقسيم اتاحت مناخا ملائما لكل من كانت لديه خصومة او ثأر او خلاف مع آخر ان ينتهز الفرصة ويمارس العنف ضد خصمه، فاستخدمه الاجير ضد سيده والتاجر ضد منافسه وهكذا. الى ذلك اشارت الدراسة الى ان بعض العنف المتبادل ما بين المسلمين والهندوس لم يكن مرده الحقد الديني بقدر ما كان نتيجة طبيعية للوقوع تحت ضغوط عمليات التهجير وما يصاحبها عادة من غضب ورغبة في التنفيس. وفي الدراسة صور مأساوية وفجائعية كثيرة لعل اكثرها قتامة تلك التي كانت تلجأ فيها الاغلبية الطائفية في منطقة ما الى حجز الفتاة الاجمل في كل عائلة من عائلات الاقلية لتمكين بقية افرادها من العبور الآمن نحو المواطن الجديدة. وخوفا من ان تتعرض هذه الفتاة الى عمليات اغتصاب من قبل محتجزيها كانت في اغلب الاحوال تتزود بالسموم للانتحار بها قبل ان يمس شرفها بسوء. كما تضمنت الدراسة من ناحية اخرى اعترافات كثيرة، هندية وباكستانية وبنغالية، اجمع فيها اصحابها على ان حياتهم قبل التقسيم كانت جيدة وهانئة وان مشاكلهم لم تبدأ الا مع التقسيم الذي حولهم الى لاجئين، ومشردين لا يملكون من الدنيا سوى حطامها لوقت طويل من بعد ان كانوا ملاكا او اصحاب مصالح واعمال. وفي احد هذه الاعترافات تقول عائلة مسلمة انها كانت تعيش بامان وسط جيرانها الهندوس وانه حينما قررت المغادرة الى الباكستان تطوع الهندوس باستئجار شاحنة نقل لها وتوديعها بالدموع، لكنها تضيف انها تعرضت للعنف والاغتصاب اثناء مرورها في مناطق هندوسية اخرى وهي في طريقها الى موطنها الجديد. وبالمثل تروي عائلة قروية هندوسية انها كانت تعيش مع غيرها في وسط اسلامي بامان وطمأنينة ولم يكن هناك قط تدخل في عقيدتها او شعائرها، لكن فوضى التقسيم وشعاراته الطائفية المجنونة هي التي جعلت بعض المسلمين يأتون الى القرية من خارجها ويخيرونها ما بين اعتناق الاسلام او الموت، وحينما رفضت اقتيد ذكورها الى الموت فيما احتجز اناثها في معسكر للاعتقال.

ولا شك ان هذه القصص ومثيلاتها انتقلت اخبارها من افواه الضحايا الى اسماع الابناء والاحفاد فاصبح الاستقلال عند الكثيرين كلمة مرادفة اليوم للتطهير العرقي والاغتصاب والاقتلاع من الجذور والجنوح نحو الجنون، ولا سيما في ولاية البنجاب التي شهدت افظع الحوادث واكثرها قسوة.

* كاتب وباحث خليجي في الشؤون الآسيوية

التسوية.. في طريق الرمل

عدلي صادق

■ من خلال الثمن الضئيل البخس، الذي يعرضه نتنياهو، مقابل ان نقدم له «لبن العصفور» مع لحمنا الحي، على طبق من فضة، يتضح، مرة اخرى، ان قرار العدو هو ان لا تسوية اطلاقا، على الرغم من ان هذه التسوية المفترضة، تنبثق عن هزيمتنا النهائية (بافتراض انها هزيمة ابدية) وكذلك عن انتصاره النهائي (بافتراض انه انتصار خالد)!

وبدا واضحا ان الصهيونية السياسية، بتجلياتها القصوى، ممثلة في حكومة تحالف اليمين العنصري، ليست في وارد الاستمرار في الشراكة مع الحركة الوطنية الفلسطينية حتى وان كانت هذه الحركة في أسوأ حالات انكفائها وتراجعها. ولعل هذا يعيدنا الى مناخ الصراع التناحري، الذي لا ينتهي الا بزوال احد الضدين، والى اجواء المطلقات القصوى، فمن جهتنا، لو ان المنتصر كان هو الحركة الوطنية الفلسطينية، لكان ضربا من الجنون، ومن الخيانة، ان تتخذ من بقايا الصهيونية السياسية، المهزومة ـ افتراضا ـ والممسوخة، شريكا لنا في عملية للسلام العادل.

* * *

هذا هو المنطق الاساسي للصراع وما يفعله نتنياهو، اليوم، ينبغي ان يكون متوقعا. اما الذي لا ينبغي ان نتوقعه، هو رهاننا الغريب على «النوايا الطيبة» لبعض العدو، او لمعظم العدو، او للعدو كله.

وكان الغريب والخطير، هو ان نبادر الى شطب عناصر الموقف البديل، والمقومات الكفاحية، في انفسنا، قبل ان نعرف ما اذا كان العدو سيمضي معنا، على طريق التسوية التي يمكن تبريرها بقليل من ماء الوجه، ويكثير من التجاوز لحقائق التاريخ بكل عصوره. فقد بلغ التفاؤل للريض، والوهم القاتل، بالفريق المفاوض في اوسلو، وبالمؤيدين لاية تسوية، ان شنوها حربا لا هوادة فيها على المخالفين وللتشائمين والغيارى على الامنية الفلسطينية، بصيغتها المتواضعة. وليس ادل على هذا المنحى المدمر، من التآمر للتصل على هذه الصحيفة نفسها «القدس العربي» بهدف اغلاقها قبل ان يتضح ما اذا كان هؤلاء سيأخذون شيئا لم سيقبضون الريح. فقد كانت رحلة غرائبية من المفاوضات مع العدو: طرف ليس لديه ما يفعله لاثبات «حسن نواياه» سوى تدمير نفسه واذلالها وافراغها من اية روح. وطرف يمد حبل الدردشة، وحبل التفاوض، لكي يصل بالفلسطينيين الى هذه النقطة التي نقف عندها الان!

* * *

نتنياهو يطالب بتدمير البنى التحتية للفصائل الفلسطينية المعارضة. وباعتبار ان البنية التحتية للتشكيلات العسكرية هي الخنادق وشبكات الاتصال وخطوط الذخيرة، والقنوات اللوجستية ومخططات النيران، وهذه كلها غير موجودة ولا اثر لها في مناطق الحكم الذاتي المحدود، فان البنية التحتية التي يقصدها نتنياهو هي الافراد الذين تسلحوا فقط بقناعات مغايرة لعملية التسوية، وزوجات وامهات واطفال هؤلاء، وحوانيتهم ومصادر رزقهم او حقولهم. انه، اذن، يدعو بعضنا الى شن حرب على بعضنا، بالعصي والسكاكين، او يدعو بعضنا الى جر بعضنا الى معسكرات اعتقال ضخمة، علما باننا لا نملك اية قطعة ارض خلاء، وبالطبع ليس لدينا سيبيريا روسية شاسعة وبعيدة.

يستحوذ العدو على الارض، ويحاصر الجيوب، ويطالبنا باقامة معسكرات اعتقال، وبان يهجم بعضنا حبا في التسوية الغامضة المرعبة، على بعضنا الآخر، وان طالبناه بالتسوية المحصلة، على اجحافها، يرد بمطالبتنا بالاستمرار في الموت من اجل التسوية التي لا تعرف ملامحها ولا ضمان لها ولا افق!

* * *

والأدهى من ذلك، ان الثمن الذي يعرضه نتنياهو مقابل «لبن العصفور» مع لحمنا الحي، ليس هو الاستعداد للاستمرار في التحادث معنا عن التسوية العجيبة، وانما الثمن هو مجرد تخفيف الحصار ورفع القيود واعادة الاحوال الى الوضعية «المعتادة» ايام الاحتلال العسكري نفسه.

كل ذلك دون ان يلوح افق التسوية المحصلة. يدفعنا العدو الى طريق الرمل، نغوص فيه وتلتهب اقدامنا العارية بسخونته، دون ان يكترث احد بموتنا اليومي. فالرمل كثير والعمر قصير.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melotiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

أقل من شماتة وأكثر من اشمئزاز!

هواء طلق

خيري منصور

في الخمسينات العربية.. العقد الفريد في هذا القرن الذي اتى السوس على ثلاثة ارباعه انشغل الشباب يومئذ بحربين.. واحدة رياضية قسمتهم الى زملكاوية واهلاوية.. واخرى فنية وزعتهم على جبهتين انصار فريد الاطرش وانصار عبد الحليم حافظ.. وكانت حرب السويس عام 1956.. ثم الانفصال الاحباطي لاول وحدة سياسية - قومية واخيرا شمس حزيران (يونيو) السليطة التي اذابت كل اجنحة الشمع.

وحين سئل موشي دايان عن السبب في معاودة الخطة نفسها عامي 56 و67 قال بالحرف الواحد.. ان رهاننا على كون العرب لا يقرأون! وكسب الجنرال الرهان.. لان الامة التي يبدأ اهم كتبها على الاطلاق بكلمة.. اقرأ.. ما من امة تعزف عن القراءة مثلها!

وعبر تاريخنا كله.. كان هناك بشر حاذقون في تجويف الناس وصرفهم عن بؤرة المشهد الدامي الى ضواحي الدعابات الثقيلة.. والخرافات السمجة.

منذ انصرف الناس عن صلب الحلاج حين ابتدع لهم خليفة الرشوة والوشاية حكاية طائر الزيزب. الى ما افتعله العرش المصري حول زواج الشيخ علي يوسف.. عندما كانت مصر ممددة على طاولة الانتداب وتونس تطوى في الاطلس الفرنسي!

لم يتغير شيء.. لان طرفي المعادلة خالدان الانسان النازع نحو الفرار من المسؤولية.. ومهندسو هذا الفرار ومقننو افضل السبل الى تحقيقه!

منذ عدة اشهر ونحن نقرأ في الصحف والمجلات عن النزاع الاستراتيجي.. والميتاستراتيجي بين فنانتين عربيتين اختصمتا على دور ام كلثوم في مسلسل..

هذه تتهم.. وتلك ترد.. وثمة محاولات اغتيال.. واحباط مؤامرات.. وسبق صحافي يحققه طفيليو مهنة البطالة حول ما يقال وما يشاع بين المعسكرين! كدت في لحظة ان اقترح على واحدة من تلك المجلات ان تدعو الى عقد مؤتمر قمة عربي.. لا علاقة له بما يحدث في غزة ومدن فلسطين الاخرى وقراها.. من تجويع وحصار وتنكيل يومي بالانسان.

ولا علاقة لهذا المؤتمر بما يحدث في جنوب العرب.. وليس لبنان فقط من قصف يومي ومطاردة بالفولاذ والنار لاي عصفور لا تترجم زقزقته على انها تعني بالعبرية تمجيد الاحتلال.. وفضائل الغزو على الاستقرار ولا علاقة ايضا لهذا المؤتمر بالتحالف الاسرائيلي - التركي.. واحتلال مناطق عديدة في الوطن العربي تم السكوت عنها!

محور هذه القمة الوحيد هو صراع الفنانتين العربيتين.. وأيهما اجدر بتأدية دور الراحلة ام كلثوم.. وكدت اقترح ان يسبق هذا المؤتمر لقاء عربي على مستوى الجامعة العربية.. لانه يستحق الاولوية في الاجندة القومية..

لكنني لم افعل.. ليس زهدا ولا خشية من التسفيه والسخرية..

بل لان مؤتمرات القمة اصبحت اليوم محظورة سواء كانت بسبب حصار العراق وفلسطين او احتلال الوطن العربي كله.. او بشأن الصراع الميتا استراتيجي.. والجيوبوليتيكي.. بين فنانتين حول دور في مسلسل!

.2.

ثمة مرحلة تبلغها الضحية.. تكف فيها عن اثارة الاشفاق. هي مرحلة اقل من الشماتة بكثير.. واكثر من الاشمئزاز بقليل!

انها مرحلة التلذذ «المازوشي» بمزيد من الركوع والامتثال.. والاداء «التقريدي» لادوار المهرج.. الذي يتغزل بسوط جلاده.. ويدبج المدائح بعصاه!

لا.. ليس الزوج هو اخر من يعلم.. كما يقول موروث الاغتصاب الشرعي.. والحب المحرم.. بل المواطن الذي لا يربطه بأرض سوى جواز سفر او شقة.. ولا تعنيه الرموز في شيء.

فلا فرق بين اغنية خرقاء بالفيديو كليب وبين نشيد وطني.. ولا فرق بين ضريح لشهيد وكوخ مهجور يصلح للاختباء من التجنيد الاجباري او لعقد صفقة تهريب!

.3.

المنشار في العظم.. والنخاع لا الدم وحده يسيل في الشوارع كما قال نيرودا ذات بشر غير هؤلاء.. وذات زمن غير هذا.

لكن الحصانة ضد استشعار الالم.. ديناصورية حد الانقراض..

ومن ينقرض هو آخر من يعلم بزواله من العالم.. لان مفهوم الانقراض ومعياره لا يزال مستعارا من عالم الحيوان..

بحيث يكون لدى من يرون الانقراض وقفا على الكائن العضوي.. انقراض جسد فحسب وليس انقراض هوية وحضور!

ويبدو ان لكل عصر عربي من عصور الانحطاط - وما اكثرها - طائر زيزبه. كما لكل عصر حلاجوه المصلوبون على اشجار النخيل والارز والزيتون.

.4.

لو يكف الذباب قليلا عن الموتى.. وعن هذه الذبائح المحرومة حتى من الاسماء لو يذهب بعيدا على الاقل كي تفرغ من الدفن..

لقد جاء جان جينيه القديس الشهير كما يسميه سارتر ليذود الذباب عن الذبائح في صبرا.. لكن الذباب ثقيل الدم اضافة الى ضآلته الحشرية.

يعاود الظهور في صورة مقاولين.. وصحافيين وساسة وجنرالات صغار كلما شم رائحة الدم.

لو انه يكف قليلا عن هذا الطنين حتى تفرغ من الدفن!!

لكنه ذباب..

.5.

ثلاثون.. او تسعون قتيلا في الجزائر من الشرطة او الاصوليين - لا فرق.. انهم مجرد رقم في وكالات الانباء اتساءل كلما قرأت رقما «اصم».. اليس لهؤلاء اسماء؟

عشرون او ثلاثون قتيلا وجريحا في جنوب لبنان.. رقم آخر اصم.. في رياضيات العرب.. ولوغريتماتهم التي تستعصي على اي تفكيك!

ولنا اعداء.. منذ «دريفوس» وهم يسبحون بحمد الاسماء.

ستة ملايين ورقة فضية تحمل اسماء مجازر اوشفيز.. ومعتقلات النازيين حتى لو كان هذا الرقم غير صحيح.

ويقترح شاعر اسرائيلي ان تطلق اسماء ضحايا النازية على اشجار الزيتون واللوز والسرو في فلسطين لكي يستكمل الاحتلال دورته ويشمل الشجر.

.6.

هذه المرة ادرك البرابرة المنتظرون اللغز.. وبلغوا اقصى «ساديتهم» انهم ممتنعون عن وصول اسوار المدن الراذلة (ديستوبيات الهارد روك والهمبورغر والبيتزا) فعلى من اكلهم الضجر ان يفرزوا برابرتهم من صلبهم.. وليذهب «كفافي» الى الجحيم..

.7.

منذ صلب السيد المسيح.. حتى اعيد صلبه قرابة الفين من الاعوام.

ما لم يكن اعجف منها كان عام «فيل» فسد فيها الملح.. فبماذا تملح يا بن حواء الارملة؟

الفان.. وما من غفران يرتجى لكل هذه المعرفة..!

دراكولا أمير الظلام من دم ايرلندي

دبلن - من جين اوسوليفان:

ربما كان مولودا في ترانسلفانيا ولكن دبلن تقول ان دراكولا امير الظلام ومصاص الدماء الشهير من دم ايرلندي.

وربما لا تخطر ايرلندا بذهن قراء رواية الكاتب برام ستوكر عن هذا الخفاش الأدمي وضحاياه للموتى الاحياء والمستوحاة من قصص عن الامير فلاد دراكول الترانسلفاني والبطل الوطني الروماني.

ولكن ستوكر ايرلندي من دبلن مثله مثل وليام بيتس او أوسكار وايلد او صامويل بيكيت. وتحتفل المدينة هذا العام بمرور 150 عاما على مولد ستوكر و100 عام على نشر رواية دراكولا.

والقوة المحركة لهذا التكريم جمعية برام ستوكر ومقرها دبلن التي تصفه بانه «ايرلندي حقيقي». وكما ان دبلن تصر على نسبة ستوكر اليها فان باحثين واكاديميين اكتشفوا ايضا صبغة ايرلندية في احداث الرواية الشهيرة التي اقتبس منها اكثر من 700 فيلم منذ اول صدورها.

ويؤكد هذا المؤلفان بيتر ترمين وبيتر هينتغ في كتابهما «الميت الحي. اسطورة برام ستوكر ودراكولا».

قال ترمين «لا يوجد شك في ان دراكولا ايرلندي. لا توجد دولة اخرى في العالم ينسب اليها غير ايرلندا. والمشكلة التي واجهت ستوكر هي ان قراء انكليز في القرن التاسع عشر ربما لم يتحمسوا لرواية عن مصاص دماء ايرلندي».

ولد ابراهام ستوكر في كلونتارف احدى ضواحي دبلن وكان طفلا عليلا لم يمش حتى بلغ السابعة وقبلها كان جليس امه وتشبع بقصصها المرعبة عن الموت وشرب دماء الماشية أثناء المجاعة الايرلندية.

قال دينيس ملكينتاير مدير مدرسة برام ستوكر الدولية الصيفية في دبلن «عاش ستوكر مآسي المجاعة ورأى اناسا برزت انيابهم من الجوع. اجادل باستمرار بأن رواية دراكولا ايرلندية السمات. الضباب والجرذان والذئاب. كل هذه اشياء ايرلندية».

كما ان ام ستوكر شارلوت جاءت من اقليم سليجو الذي اجتاحه وباء الكوليرا في 1832 وشهدت اناسا يلقى بهم في القبور ولا يزالون احياء. اخبرته بكل هذه القصص وهو صبي صغير. والسؤال هل استوحى شخصية دراكولا او الميت الحي من هذه القصص».

يقول اكاديميون أن بيت ستوكر كان قريبا من مفترق طرق باليو حيث كان يجري دفن منتحرون غرست أوتاد في قلوبهم حتى لا تهيم ارواحهم المعذبة.

كما كانت العائلة تمتلك مقبرة خاصة بكنيسة القديس ميشان اشتهرت بوجود جثث محنطة لرهبان وراهبات.

تغلب ستوكر على طفولته المريضة وشب رياضيا وبطلا في كرة القدم عندما كان طالبا بجامعة دبلن. ومات في 20 نيسان (ابريل) 1912.

علماء كوبيون يضعون علاجا جديدا لمكافحة السرطان

■ هافانا - اف ب: توصل باحثون كوبيون الى وضع علاج جديد لمكافحة مرض السرطان انطلاقا من سم العقرب الازرق وصفت نتائج التجارب الاولى التي اجريت له على البشر بانها «واعدة»، كما ذكرت احدى المجلات المتخصصة.

واوضحت المجلة انه تمت تجربة العلاج الجديد الذي سمي «ايسكوزول» على اكثر من الفي شخص «مع نتائج واعدة»، لكنها اضافت نقلا عن الباحثين انه «لا يمكن حتى الان الجزم بشكل قاطع في هذا المجال».

وقال الباحثان فرنكلين بيري بيرويك وميسايل بوربير شيياس، من كلية الطب في غوانتانامو (اقصى الغرب الكوبي)، «لا يمكننا القول باننا توصلنا الى شفاء السرطان لكننا نصل بالتأكيد الى ضبطه وفي بعض الحالات الى تدمير الخلية الخبيثة».

ويعمل العلماء منذ بداية الثمانينات على هذا المركب الذي تم الحصول عليه من سم العقرب الازرق الذي يعيش في منطقة باراكوا (شرق الجزيرة). وكانوا قد قرروا اطلاع معهد امراض السرطان في هافانا بعد ان استنتجوا بان هذا المركب نجح في ازالة او تخفيف حجم الاورام الطبيعية او المزروعة لدى الكلاب والفئران من دون اية آثار جانبية غير مرغوب فيها.

الفنانة اللبنانية المطربة نوال الزغبي اصبحت من المغنيات اللاتي يحصلن على اكبر أجر عن حفلاتهن في القاهرة.. بلغ اجرها عن آخر حفل 30 الف دولار.

دراسة بريطانية: افلام العنف تسبب الجريمة

■ لندن - «القدس العربي»: يواجه وزير الداخلية البريطاني جاك سترو ضغوطا لتشديد شروط بيع وتوزيع افلام الفيديو بعد ان ربطت دراسة علمية صدرت حديثا لاول مرة بين العنف على الشاشة وسلوك المراهقين الذين يرتكبون الجريمة.

ومن المقرر ان يتلقى سترو نتائج الدراسة التي يقوم باعدادها باحثون من وزارة الداخلية، والتي اقترحت ان الشبان الذين يتسمون بالعنف يرتكبون الجرائم عادة بعد مشاهدة افلام الفيديو، في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وكانت الدراسة التي دامت قرابة عامين، قارنت ردود فعل الاشخاص العنيفين مع ردود الاشخاص العاديين في اعقاب مشاهدتهم حوادث عنف او مضايقات جنسية على الفيديو، وتوصلت الى ان هذه المشاهد تمس في العمق طبيعة السلوك الاجرامي لدى المعتدين، مشيرة الى ان افلام العنف تساهم في جعل المجتمع متآلفا مع روح الجريمة.

ومن شأن هذه الدراسة ان تعزز النداءات التي تطالب بتشديد قوانين الرقابة على الافلام والبرامج التلفزيونية، خاصة ان فكرتها بدأت في اعقاب مقتل الطفل جيمس بولغير على يد طفلين آخرين تبين لاحقا انهما كانا شاهدا فيلم عنف يحمل عنوان «مسرحية الطفل الثالث».

وكانت مجموعة افلام انتجتها هوليوود اثارت جدلا كبيرا في بريطانيا قبل ان تجد حقها في التوزيع من منطلق حرية التعبير واحترام الفن مثل فيلم كوينتين تارانتينو «رزيفوير دوغز»، وفيلم اوليفر ستون «ولدوا ليقتلوا»، وفيلم «كراش» الذي عرض مؤخرا رغم ما فيه من مشاهد ماسوشية سادية.

وقال الدكتور كيفين براوني الذي ساهم في اعداد الدراسة التي حملت عنوان «اثر عنف الفيديو على المعتدين الصغار» ان ما بين 3 الى 10 في المئة من الشبان الصغار في بريطانيا نشأوا في منازل اتسمت حياتها بالعنف، مؤكدا ان «افلام الفيديو لا تخلق الشخص العنيف لكنها تساعده على ارتكاب اعمال العنف بدرجة اكبر».

بريطانيا تتوقع ثورة بركان مونتسيرات

■ لندن - رويتر: اعلنت بريطانيا امس الاثنين ان ثورة بركان جزيرة مونتسيرات في البحر الكاريبي اصبحت واردة وانه يجري الان تنظيم اجلاء جزئي اختياري للسكان.

ونقلت وكالة برس اسوسيشين للانباء عن جورج فولكس وزير التنمية الدولية قوله انه لا يمكن استبعاد حدوث ثورة «هائلة» لبركان جبال سوفرييـر في المستعمرة البريطانية.

وصرح بان خبراء مرصد بركان مونتسيرات ابلغوه ان «عواقب (ثورة البركان) قد تكون وخيمة وان كل الجزيرة معرضة للخطر».

وقال فولكس «خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة اصبح البركان اكثر خطورة. ونتيجة لذلك قررنا تنظيم عمليات اجلاء جزئية اختيارية لكل من يرغب مغادرة الجزيرة استنادا الى تلك المعلومات».

وذكر ان محادثات عاجلة تجري بهذا الصدد مع حاكم الجزيرة فرانك سافيدج. واضاف قوله ان عملية الاجلاء ستبدأ فورا. وحدثت اخر ثورة لبركان مونتسيرات في تموز (يوليو) عام 1995.

وضع جدته في الثلاجة لتحفظها الآلهة

■ طوكيو - اف ب: اعتقلت شرطة تاكارازوكا قرب اوساكا، يابانيا في الثالثة والثلاثين بعدما عثرت على جثة جدته (92 عاما) التي كان يحتفظ بها في الثلاجة في منزله.

وقد احتفظ بجثة جدته في الثلاجة لاسابيع عدة قبل ان تبلغ عائلته الشرطة بالامر.

وكان هذا الياباني اشترى في تموز (يوليو) الماضي ثلاجتين من النوع الذي يستخدم لبيع المثلجات ووضع احد طرفي الجثة في ثلاجة والطرف الثاني في الثلاجة الاخرى في حين بقي الوسط من دون تبريد.

وقال للوقوف وهو من اتباع طائفة دينية ناشطة في الهند للشرطي الذي اعتقله «الالهة ستحمي جدتي. جدتي لا تزال حية». ولم تكشف الشرطة عن اسم هذا الياباني.

ويجري المحققون التحاليل حاليا لمعرفة سبب وفاة الجدة.



● سيتوجه الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا الى سويسرا في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل لدعم ترشيح كيب تاون لاستضافة اولمبياد 2004.

وزير المياه والغابات، عضو اللجنة المنظمة المحلية، قادر عصمل، قال في خطاب القاه خلال تظاهرة نظمت ان «الرئيس مانديلا سيكون موجودا هناك عند الاعلان عن المدينة التي ستمنح شرف تنظيم الالعاب الاولمبية».

● رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وعائلته يمضيان الايام الاخيرة من عطلتهم الصيفية في «سان مارتن داويتز» بالقرب من مدينة «تولوز» الفرنسية.. في بيت لصديق العائلة ديفيد كين المحامي.

● عادل الجزار سفير مصر لدى المغرب قلده الملك الحسن الثاني وساما ملكيا من درجة قائد وذلك بمناسبة انتهاء مهامه هناك واستعداده للانتقال سفيرا لمصر لدى بريطانيا خلفا للدكتور محمد ابراهيم شاكر.

● لاعبا الكرة المغربيان سعيد عنان ومحمد عقران سيحلان محل النجمين الايرانيين علي دائي ومحمد علي بيرواني في فريق السد القطري لكرة القدم وقد وصل اللاعبان الى الدوحة للالتحاق بالفريق.

● يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج في التلفزيون المصري اعلن حالة الطوارئ في القطاع استعدادا للاحتفالات بذكرى انتصار تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

● الداعية الاسلامي الدكتور يوسف القرضاوي سيلقي محاضرة ضمن المؤتمر الاكاديمي الاسلامي الاول الذي يعقد في لندن يوم الثلاثاء الثاني من ايلول (سبتمبر) المقبل في كلية الدراسات الشرقية بجامعة لندن. المؤتمر ينظمه مجمع البحوث الاسلامية.

● الفنانة فايزة كمال ستقدم شخصية «ست الملك» اخت الحاكم بامر الله الفاطمي في مسلسل تلفزيوني يخرجه حسام الدين مصطفى في رمضان المقبل.

● وجهت الرقابة على المصنفات الفنية في مصر انذارات جديدة للمنتصر بالله لخروجه على النص والاداب في مسرحية «يا أنا.. يا أنت»، وانذارات اخرى لمحمد نجم وسيد زيان في مسرحية «واحد ليمون والثاني مجنون».

● اقيم مساء الاحد في القاهرة عرض خاص لفيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين حضره حشد من النجوم والنقاد كما حضره وزير الثقافة فاروق حسني وعدد من المخرجين منهم يسري نصر الله وعاطف سالم واسماء البكري.

● محمود الشناوي رجل الاعمال المصري وعضو مجلس الشورى وصاحب جريدة (الميدان) الاسبوعية التي تصدر كل ثلاثاء عين الصحافي ياسر زارع رئيسا للتحرير بدلا من وحيد غاري وكمال عزاب مستشارا للتحرير.

بعد قرن على اكتشاف المرض

الملاريا لا يزال «خارجا عن اطار السيطرة»

حيدراباد (الهند) - من جاي شانكار:

افتتح امس في حيدر اباد (جنوب) مؤتمر دولي في الذكرى المئوية الاولى لاكتشاف انتقال عدوى هذا المرض عبر البعوض.

وحذر رئيس المؤتمر الطبيب في.بي. شارما من ان هذا المرض الذي يودي بحياة ثلاثة ملايين شخص تقريبا سنويا «لا يزال خارجا عن اطار السيطرة في العالم باسره».

ويستمر هذا المؤتمر الذي يتم برعاية منظمة «ملاريا فاونديشن» خمسة ايام ويشارك فيه 650 خبيرا.

وستعرض في مؤتمر حيدر اباد نحو 500 دراسة. ووصفت منظمة «ملاريا فاونديشن» هذا المؤتمر بانه اكبر تجمع لخبراء الملاريا الذي عاد للانتشار مجددا، لا سيما من مؤسسات الصحة الامريكية ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي.

وبعد قرن على اكتشاف الطبيب البريطاني رونالد روس دور البعوض في نقل عدوى الملاريا قرب حيدر اباد في 20 آب (اغسطس) 1897، لا يزال 40 % من سكان العالم معرضين لخطر الاصابة بهذا المرض في 90 دولة لاسيما في افريقيا وفي الهند وجنوب شرق آسيا وامريكا الجنوبية وفق هذه المنظمة الخاصة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها.

وتفيد تقديرات منظمة الصحة العالمية ان اكثر من 500 مليون شخص يصابون بعدوى الملاريا سنويا. وتتسبب الملاريا او تساهم في وفاة ثلاثة ملايين شخص خصوصا في صفوف الاطفال ويموت شخص من جراء هذا المرض كل 12 ثانية. ولم يكتشف اي لقاح ضد هذا المرض بعد.

وستقام الاربعاء مراسم احياء لذكرى رونالد روس الحائز على جائزة نوبل للطب العام 1902.

وتتوقع منظمة الصحة العالمية ارتفاعا في حالات الاصابة بالملاريا بمعدل 16 % من الان وحتى العام الفين.

وقال شارما مدير مركز ابحاث الملاريا في نيودلهي ان «وسائل السيطرة على مرض الملاريا فقدت فاعليتها لان البعوض بات مقاوما لها». واوضح ان البعوض بات يتكاثر في «اماكن السكن» اي انه انتقل من الارياف الى المدن.

واشارت المنظمة الى ان نمو السياحة وحركات الهجرة والنقص في تمويل الابحاث تساهم في تطور المرض وانتشاره.

والهند مثال مأساوي على هذه الحقيقة. فقد سيطرت الهند على الملاريا قبل 30 عاما. وتراجعت الاصابات من 75 مليون اصابة سنويا الى مئة الف فقط وباتت الوفيات من جراء هذا المرض شبه معدومة. لكن خلال عشرين عاما انقلب الاتجاه، وانتشر الوباء اربع مرات منذ العام 1994. واحصيت 2.8 مليون اصابة العام 1996. ويعيش اكثر من 200 مليون هندي في مناطق معرضة كثيرا لخطر انتشار الملاريا.

ومنح البنك الدولي في حزيران (يونيو) الماضي قرضا بقيمة 165 مليون دولار الى الهند لمساعدتها في اطار برنامج لمكافحة الملاريا على خمس سنوات.

ومن عوارض هذا المرض حرارة مرتفعة وفقر دم. والادوية الرئيسية التي تستخدم لمعالجة الملاريا مثل الكلوروكين تكاد تكون غير فاعلة.

ويثير غضب شارما عدم اعتبار الملاريا تحديا رئيسيا مثل مرض الايدز. وتفيد منظمة «ملاريا فاونديشن» ان 84 مليون دولار تصرف سنويا في ابحاث مكافحة الملاريا مقابل 1.5 مليار دولار لابحاث الايدز.

لكن شارما يعتبر ان هناك «املا في الافق». واشار الى ان ادوية جديدة تختبر في الولايات المتحدة وقد تسوق بعد اقل من خمس سنوات. وختم بالقول «لقد خسرنا معارك كثيرة ضد الملاريا لكننا سننتصر في النهاية».

زوج أردني وقع في قبضة الشرطة بعد ثماني سنوات على قتله زوجته

■ عمان - اف ب: وقع مواطن اردني في قبضة الشرطة امس الاثنين بعد ثماني سنوات من اقدامه على قتل زوجته واخفاء جثتها ثم الادعاء بانها غادرت بيت الزوجية ولم تعد. وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان خيوط الجريمة تكشفت عندما عثر اخيرا على هيكل عظمي في مغارة قرب اربد (88 كيلومترا شمال عمان) تبين لاحقا انه يعود لامرأة قتلت بأعيرة نارية. ولدى التقصي في سجلاتها، ربطت الشرطة بين بلاغ كان قد تقدم به زوج المغدورة، الذي لم تذكر اسمه، في فبراير 1989 يفيد بانها غادرت المنزل الى جهة غير معلومة. واستنادا الى البلاغ تحرت الشرطة في تلك الوقت عن مصير الزوجة المختفية لكنها لم تعثر على اي اثر لها فقررت طي ملف القضية. لكن عندما اتهمت الزوج اليوم بانه وراء مقتل زوجته اعترف القاتل بانه نفذ الجريمة في اليوم نفسه الذي ابلغ فيه عن اختفاء زوجته، ولفق رواية الفرار لابعاد الشبهة عنه.

اتهمته بأنه «عنين»!

عارضة الازياء الامريكية تواصل هجومها على الفايد

■ لندن - رويتر: ثارت عارضة الازياء الامريكية التي قالت ان المليونير المصري عماد (دودي) الفايد هجرها ليقيم علاقة مع الاميرة ديانا لنفسها وقالت لصحيفة بريطانية امس الاثنين انه عنين.

وفي غمار لهفة الصحف البريطانية على معرفة المزيد عن «ملحمة» المغامرات العاطفية لمطلقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا اهالت كيلي فيشر الاهانات على وريث امبراطورية متاجر هارودز الشهيرة الذي تردد انه فاز بقلب اميرة ويلز. وقالت فيشر (30 عاما) لصحيفة «صن» التي انفردت بحديث مع عارضة الازياء التي اصبحت فجأة محط الانظار «دودي ليس عاشقا بارعا. انه لا يعرف كيف يمتع المرأة». واضافت فيشر قولها ان دودي «ليس فارسا في مضمار العشاق. وكثيرا ما كنت الح خلال علاقتنا الى سبل جعل علاقتنا اكثر امتاعا. لكنه لم يبد اي اهتمام». واعترفت فيشر رغم ذلك انها وقعت في غرام ابن رجل الاعمال المصري محمد الفايد وانهما كانا يفكران في الزواج في الوقت الذي بدأ فيه دودي قصته الغرامية مع ديانا على ظهر يخت جاب البحر المتوسط الشهر الماضي.

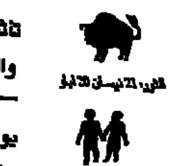
وقالت فيشر التي حكت ايضا كيف ان دودي كان يمطرها بالورود والمجوهرات ويدفع ايجار منزلها في كاليفورنيا «علاقتنا لم تكن قائمة على الجنس احببت شخصيته وطيبته».

ونفى دودي (41 عاما) انه وعد فيشر بالزواج.

وفي الوقت الذي شغلت فيه قصة دودي الفايد وفيشر عناوين الصحف البريطانية كانت ديانا تقوم بجولة بحرية في جزر اليونان ويلاحقها عدد هائل من الصحافيين على امل ان تسفر هذه الجولة عن موعد جديد مع المليونير المصري.




ليس هناك مبرر للكآبة او القلق تخلص من الوهم.


تأثيرات سيئة في مجال المال والعمل وتعاني فشلا في الجوانب الاجتماعية.

يوم جميل في صحبة الاصدقاء.. الحب والرومانسية يلتقيان في بؤرة الاهتمام من جديد.


تجنب مواقف الشبهات لتتجنب الاحكام القاسية. رسالة من شخص بعيد غائب عنك.

بعض العوامل تقودك الى مواقف حرجة. تجنب المواقف الغامضة وكن واضحا.

مال في الطريق اليك عن جهود سابقة. اخبار طيبة في محيط العمل وستساعدك خبرتك.

اخبار منقولة عن طريق اشخاص تكشف لك موقفا غامضا، ترقية او تقدم.

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.